الغزو الأمريكي للعراق
عام 2003

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعـة الأولـى

1440هـ - 2019م

لا يجوز نشر أي جـزء مـن هـذا الكتـاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجـه أو بـأي طريقـة إلكترونيـة كانـت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو بخلاف ذلك إلا بموافقة الناشـر علـى هـذا الكتـاب مقدماً.

All right reserved no part of this book may be reproduced of transmitted in any means electronic or mechanical including system without the prior permission in writing of the publisher.

شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية

عمان – مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية

تلفاكس : 0096265330508

جـوال : 00962795699711

E-mail: academpub@yahoo.com

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

(2019/3/1410)

رقم التصنيف:956.305

المؤلف ومن في حكمه:

صلاح عبود محمود

الناشر

الأكاديميون للنشر والتوزيع شركة دار عمان – الأردن

عنوان الكتاب:

الغزو الأمريكي للعراق عام2003

الواصفات:

/ الغزو الامريكي/ / الاحتلال العسكري/ / المعارك/ / الأحداث التاريخية/ / العراق/

– يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصـنف عـن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .

– يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونيـة عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع .

الغزو الأمريكي للعراق

عام 2003

تأليف

الفريق الركن صلاح عبود محمود

شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُـمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُـوا شَـيْئًا وَهُـوَ خَـيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَالـلـهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

صدق الـلـه العظيم

(سورة البقرة)

الآية 216

الإهداء

إلى كل (من دفعته كرامته واعتزازه بوطنه أن يقاتل الغزاة، مـن استشـهد منهم، ومن بقي حياً) أهدى كتابي هذا.

صلاح عبود محمود

شكر وتقدير

اتوجه بالشكر والتقدير الى الاخ اللواء الركن علاء حسين مكي خماس على الجهود الكبيرة التي بذلها في تدقيق الكتاب لتصحيح اية اخطاء واردة في كتابته وفي ترجمته ومساعدتي في اعداده للطبع .

واتوجه بالشكر الى ولدي المهندس المعماري عمـر عـلى تصـميمه لغـلاف هذا الكتاب والكتاب الذي سبقة (كتاب ام المعارك) .

واتوجه بالشكر الى السيد وليد نايف صباح مدير عام دار نشر اكاديميون والى العاملين فيها لاهتمامهم في طبع ونشر الكتاب .

(ومن الـلـه التوفيق)

المؤلف

عمان

/ ايلول / 2018

جدول المحتويات

المقدمة	غزو العراق	11- 15
الفصل	موجز لأهم أحداث الغزو عام 2003	**17-51**
الأول	أحداث ما قبل الهجمات الجوية	19-23
	أحداث قبل بدء العمليات	24-25
	بداية الغزو الأمريكي	26-40
	أحداث ما بعد الغزو	41- 50
الفصل	معركة النجف الأولى	**52- 179**
الثاني	قبل بدء الغزو	54-64
	بدء الغزو	64-71
	الحركة الى منطقة الفرات الأوسط واستلام مهمة القائد العسكري للمنطقة	72-74
	ماذا كتب الأمريكان عن معركة النجف الأولى	75-86
	معركة النجف الأولى القصة الحقيقية-سير المعركة	87-156
	انتهاء المعركة واحتلال الأمريكان للنجف	156-165
	في الطريق إلى بغداد	166-179
الفصل	معارك الغزو الأمريكي في مراكز ومدن محافظات	**180-293**
الثالث	العراق الأخرى	
	معركة البصرة	182-198
	معركة ام قصر	199-201
	معركة الناصرية	202-212
	معركة السماوة	213-219
	معركة الحلة	220-224
	معركة الكوت	225-227
	معركة كربلاء	228-231
	معركة فجوة كربلاء	232-238
	معركة المطار	239-263
	معركة بغداد	265-278
	موجز لمعركة الفلوجة الأولى	279-293

الفصل	تبريرات غزو العراق–الغزو بالأرقام وعدم مشروعيته	**317-295**
الرابع	تبريرات الغزو	300-297
	الغزو بالأرقام	306-301
	عدم مشروعية الغزو	309-307
	رواية جندي امريكي هارب	317-309
الخاتمة		**324-318**

المقدمة

غزو العراق عام 2003

الغزو الأمريكي للعراق أو حرب الحواسم (كما سميناها نحن) (أو حرب الخليج الثالثة أو حرب العراق أو احتلال العراق أو حرب تحرير العراق أو عملية حرية العراق) كما سماها الغزاة هذه بعض من أسماء كثيرة استعملت لوصف العمليات العسكرية التي وقعت في العراق خلال الفترة من 19 اذار إلى 1 ايار 2003، والتي أدت إلى احتلال العراق عسكريا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومساعدة دول أخرى مثل بريطانيا وأستراليا وبعض الدول المتحالفة مع أمريكا وانتهت الحرب بسيطرة الولايات المتحدة على بغداد.

وبدأت عملية غزو العراق في 20 مارس- آذار 2003م، من قبل قوات الائتلاف بقياده الولايات المتحدة الأمريكية وأطلقت عليه تسمية (ائتلاف الراغبين) وكان هذا الائتلاف يختلف اختلافاً كبيرا عن الائتلاف الذي خاض حرب الخليج عام 1991م . شكلت القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية نسبة 98% من هذا الائتلاف.

ولقد تسببت هذه الحرب بأكبر خسائر بشرية في المدنيين في تاريخ العراق والعسكريين في تاريخ الجيش الأمريكي منذ عدة عقود. وانتهت الحرب رسميا في 15 كانون اول2011م ، بإنزال العلم الأمريكي في بغداد وغادر آخر جندي أمريكي العراق في 18 ك2 2011 م .

كنت انوي أن يقتصر كتابي هذا على معارك منطقة الفرات الأوسط لأني عُينت بمنصب القائد العسكري للمنطقة. ولأن العدو أخترق محافظات قيادة المنطقة الأربعة وهي تشكل قاطع كبير من عملية الغزو بين البصرة وبغداد،

ولأن الحصـول عـلى معلومـات عـن أحـداث عمليـة الغـزو في بـاقي المحافظات قد لا يمكن توفيرها من قياداتنا وقطعاتنا.

ولكن، بعد اطلاعي على ما نُشر عن الغزو مـن قبـل الأمريكـان وغـيرهم ممن كتب عن أحداث الغزو ومعاركه على الانترنيـت في كتـب ومقـالات وبحوث وعلى الموسـوعات ومنهـا الموسـوعة الحـرة وباللغـة الإنكليزيـة، ولأن الكثير منا لا يعرف شيئا" عن معارك الغـزو وأحداثـه. ولاحظـت أن بعض المـؤلفين الأجانـب قـد أعطـوا معـارك الغـزو شـيئا" مـن الحياديـة والحقيقة، قد تعطي صورة لا بـأس بهـا عـن الغـزو، لـذلك غـيرت رأيـي لشمول الكتاب عملية الغزو من جنوب العراق إلى وسـطه، مـع كـل مـا رافقها مـن أحـداث وتـأثيرات بعـد أن ترجمـت مـا نُشر عنهـا، (وتركـت الكتابة عن شمال العراق رغـم اني شـغلت منصـب نائـب قائـد المنطقـة الشمالية خلال الفترة من 5 لغاية 10 نيسان 2003 لعدم حدوث معـارك تستوجب الكتابة عنها). وزعت ما كتبته في هذا الكتـاب عـلى عـدد مـن الفصول تسهل للقارئ الكريم الاطلاع عليها وهي: -

الفصل الأول

يحتوي على موجز لبعض الأحداث خلال الفترة مـن 6 شـباط ولغايـة 13 كانون اول 2003 التي تخص عمليـة الغـزو الأمـريكي للعـراق (**كـما نشر على الموسوعة الحرة وتحت عنوان تسلسل أحداث 2003).**

الفصل الثاني

في بداية الفصل تطرقت وبشكل موجز عن بعض الفعاليات التي سبقت العدوان وسبقت تعييني كقائد عسـكري لمنطقـة الفـرات الأوسـط التـي كان مقرها في مدينة النجف الأشرف.

ثم كتبت فيه عن معارك قيادة منطقة الفرات الأوسط للفترة من 22 آذار ولغاية 3 نيسان خلال الغزو الأمريكي للعراق عام 2003م ، وركزت فيه على معركة النجف الأولى لأني قدتها بشكل مباشر ، والتي اعتبرها الأمريكان من المعارك الكبرى لما تكبدوا فيها من خسائر ،لأن معركة احتلالها استمرت لمدة عشرة أيام .

ولأوضح موقف العدو واعترافه بالهجمات الفدائية التي نفذها الرجال الأوفياء لوطنهم من أبناء محافظة النجف ومحافظات منطقة الفرات الأوسط الأخرى، ومن شاركهم في القتال من محافظات العراق الأخرى، والتي كبدت العدو الكثير من الخسائر رغم عدم اعترافه وكعادته بكل خسائره.

كتبت في البداية ما كتبه الأمريكان عن معركة النجف الأولى في الموسوعة الحرة. وترجمت عدد من المصادر الأخرى عن المعركة نفسها، **(ولأن معلوماتها لا تختلف عما ورد في الموسوعة الحرة التي تستقي معلوماتها من عدد كبير من المصادر ولكيلا تتكرر المعلومات نفسها لذا اكتفيت بما ورد فيها).**

ويحتوي الفصل على معلومات عن المعارك في محافظات منطقة الفرات الأوسط لارتباطها بي عسكريا"، وعن المعارك التي كانت تدور في القواطع الأخرى التي حصلت على المعلومات عنها من السيد وزير الدفاع وغرفة عمليات القيادة العامة للقوات المسلحة وعدد من قادتها.

وقد كتبت مذكراتي عن معركة النجف ومعارك محافظات منطقة الفرات الأوسط والأحداث في المحافظات الأخرى في حينها ، لكي اسجل للتأريخ أدوار الرجال الأوفياء المضحين بأنفسهم من اجل وطنهم من أبناء العراق الذين أخترق الغزو محافظات بلدهم ، ولأنها جزء من تأريخنا، ولأن الكتابة عنها أمانة في أعناقنا أمام الله والتأريخ والأجيال القادمة ، ولكي لا يطويها النسيان، ولكي تكون شاهدا" موثقا" ودليلا" هاديا" للأيام الحاضرة والآتية

على ما صنعه العراقيون من مأثر وأمجاد ولكي تنتفع بها أجيال الحاضر والمستقبل التي ستُكَلَّف بمواصلة الجهاد من اجل الحق والكرامة .
كما دونت ما قدمته من مقترحات إلى القيادة العامة للقوات المسلحة لمعالجة بعض المواقف.
وفي نهاية الفصل كتبت عن كيفية مغادرتنا للنجف رغم احتلالها من قبل الأمريكان إلى أن وصلنا بغداد وانتهت علاقتنا بقيادة منطقة الفرات الأوسط. وبالنسبة لي فقد تم تعييني نائب القائد للشؤون العسكرية في قيادة المنطقة الشمالية وتحركت إلى كركوك يوم 5 نيسان 2003 .

الفصل الثالث

بالإضافة لمعارك محافظات الفرات الأوسط، ولكي يطلع القارئ الكريم على ما حدث خلال الغزو من أحداث ومعارك ارتكبت فيها القوات الغازية جرائم حرب وتكبدت فيها خسائر كبيرة لم تعترف إلا بالقليل منها والتي اعترف بها كتابهم ونشروها في المراجع التي اعتمدتها اعتبارا" من خرقها الحدود العراقية في محافظة البصرة وحتى وصولها إلى بغداد، بضمنها ما كتبوه عن معاركهم في محافظات الفرات الأوسط، اعتمدت في كتابتها على عدد كبير من المصادر الأجنبية المنشورة على الأنترنيت وعلى الموسوعة الحرة بشكل خاص، بعد أن قمت بترجمتها من اللغة الإنكليزية لأني لاحظت أن ما نشر عنها بالعربية موجز لا يعطي القارئ الكريم صورة واضحة عن معاركها . ولعلم القارئ الكريم ومن خلال المعارك التي خضتها مع الأمريكان في أم المعارك الخالدة (والتي ذكرتها بكتابي السابق عن أم المعارك حرب الخليج عام1991)، اكتشفت انهم لا يعترفون بما يرتكبونه من جرائم حرب ولا بعدد خسائرهم إلا بعد أن تكتشف ولا يستطيعوا التستر عليها، وفي اغلب المعارك يقللون من حجم خسائرهم وينسبون بعضها إلى

نيران صديقة ويضاعفون من حجم تضحياتنا، التي كان اغلبها من المدنيين الأبرياء. وفي كل الأحوال فان ما ورد في الكتاب يعطي صورة عن المعارك من مصادر بعضها محايد يذكر الحقيقة كما هي، وعن جرائم الحرب التي ارتكبت بحق الأبرياء من المواطنين العراقيين خلال الغزو الأمريكي عام 2003 م . وحيث أن العدو لم يستطع احتلال مدينة الفلوجة عام 2003م فقد أضفت وصفاً لمعركتها أيضاً لأبرهن للقارئ الكريم بان الإرادة والتصميم في الدفاع عن الوطن والتضحية في سبيله لا تهزمها اقوى الجيوش.

الفصل الرابع

كتبت عن تبريرات الغزو من قبل دول العدوان والدول التي دعمته وحجم مشاركتها وتكاليفها وخسائرها بالأرقام، وتبريرات الدول التي ناهضته، وأخيرا كتبت عن عدم شرعية الغزو. ولكي يطلع القارئ الكريم على ما فعله جنود الغزو الأمريكان في بيوت العوائل الآمنة المسالمة من تدمير واعتداء على المواطنين الأبرياء أضفت ملخصاً لكتاب (منشور على الانترنيت) ألفه جندي أمريكي ممن داهموا مئات المنازل. وفي الخاتمة أوجزت أهداف الغزو وما كُتِبَ عنها. **(كتبت بعض التعليقات او اضفت بعض الملحوظات تحت عنوان تعليقاو بخط عريض بدون عنوان للتوضيح أو للتذكير ببعض الحقائق، وحذفت بعض العبارات التي تسيء للمواطنين الذين قاوموا الغزو، واعتمدت على خرائط (جوجل) في اغلبها بعد إعادة توضيحها وكتابة أسماء أماكن الأحداث والمعارك عليها).**

المؤلف

الفصل الأول

موجز لاهم أحداث الغزو عام 2003

أحداث ما قبل الهجمات الجوية والبرية

الأحداث المدرجة أدناه نشرت في الموسوعة الحرة تحت عنوان تسلسل أحداث 2003 .

6 شباط 2003

صدام حسين يعلن أنه جاهز للحرب، ويتهم مفتشي الأسلحة الدوليين التابعين للأمم المتحدة بأنهم جواسيس لأمريكا.

6 شباط 2003

وزير الدفاع البريطاني هون، يعلن بأن حوالي 100 طائرة و7,000 جندي تابع للقوات الجوية البريطانية ينشرون في الخليج العربي، استعداداً للحرب على العراق.

7 شباط 2003

الحكومة البريطانية تعترف أن ملفاتها المتعلقة بالعراق والمحررة قبل أسبوع تقريباً، (في محاولة لاستمالة الدول العالمية لإقرار الحرب على العراق) مأخوذة من مصادر أكاديمية، ومجموعة من المسئولين المتوسطي المستوى في قسم الاتصالات الخاص بالحكومة البريطانية عبر الستير كامبيل مؤلف كتاب (سنوات بلير).

8 شباط 2003

هانز بليكس و محمد البرادعي يقدمانِ وثائق جديدة حول العراق، ويصفان المحادثات الجديدة مع المسئولين العراقيين في بغداد بأنها (جوهرية)

9 شباط 2003

هانز بليكس يعلن عدم العثور على أية أدلة قاطعة في بحثهم عن أسلحة الدمار الشامل في العراق، إلا أنه يقول بأن التقرير العراقي المكون من 12 ألف صفحة، غير كامل.

10 شباط 2003

الولايات المتحدة تعترض بشدة على مبادرة السلام (الفرانكو-جيرمان) الفرنسية الألمانية التي تنص على مضاعفة عدد مفتشي الأسلحة في العراق إلى ثلاث مرات، ومساندتهم برحلات مراقبة.

12 شباط 2003

مفتشو الأسلحة التابعون للأمم المتحدة، يعلنون أنهم اكتشفوا أن العراق يمتلك صواريخ غير قانونية، وهي صواريخ (الصمود 5) التي يتجاوز مداها (150 كم) الحد المسموح لها في اتفاقيات وقف إطلاق النار عام 1991.

13 شباط 2003

توني بلير يعلن عبر مجلة شهرية بريطانية أن أسلحة الدمار الشامل العراقية ستصل إلى الجماعات المسلحة في العالم ، و أن بريطانيا ستقوم بحرب ضد العراق مع الولايات المتحدة بدون قرار من الأمم المتحدة .

رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي يقول إن مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة سيحتاجون لأشهر قليلة لإنهاء عملهم في العراق.

14 شباط 2003

هانز بليكس يقدم تقريره الأخير عن الالتزام العراقي بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1441، مما يؤدي إلى مفاجئة دول العالم ، وحيرة أمريكا و بريطانيا في إيجاد مبرر لغزو العراق. الولايات المتحدة تجهز مسودة قرار جديد يضع الإجراءات العسكرية العراقية المحظورة تحت الانتداب الأمريكي .

بدء فضيحة التقرير الاستخباراتي الأمريكي حول أسلحة الدمار الشامل العراقية المقدمة لمجلس الأمن عبر وزير الخارجية كولن باول.

17 شباط 2003

وسط تنامي المعارضة المحلية، الحكومة التركية تؤجل التصويت في البرلمان على مشروع قرار يسمح للقوات الأمريكية بالدخول إلى العراق عبر أراضيها، وتشكيل جبهة شمالية.

18 شباط 2003

الحكومة السعودية تحاول أن تستطلع الآراء من أجل إعطاء الرئيس العراقي فرصة أخيرة لترك العراق والتوجه إلى المنفى، بحال مرر مجلس الأمن الدولي في الأمم المتحدة قراراً جديداً يجيز الحرب على العراق. المظاهرات المعارضة للحرب تخرج في شوارع عالمية مثل طوكيو وسان فرانسيسكو.

24 شباط 2003

روسيا و فرنسا و ألمانيا يقدمون مشروع قرار مضاد لمشروع القرار الأمريكي حول ضرب العراق، و ذلك بوضع برنامج زمني لنزع أسلحة العراق. الحكومة التركية تتفق مع واشنطن على السماح للقوات الأمريكية بالعبور عبر الأراضي التركية إلى العراق مقابل معونة مالية أمريكية قدرها بليون دولار.

27 شباط 2003

صدام حسين يوافق من حيث المبدأ على أن يتم تدمير صواريخ (الصمود) المكتشفة من قبل مفتشي الأسلحة. ما يثير غضب أمريكا و بريطانيا.

1 آذار 2003

البرلمان التركي يصوت بكلمة "لا" على الخطة الأمريكية لإرسال 62 ألف جندي أمريكي إلى تركيا لفتح جبهة قتال شمالية ضد العراق.

2 آذار 2003

الولايات المتحدة وبريطانيا تزيد ضرباتهما الجوية على العراق في محاولة واضحة لإضعاف دفاع البلد قبل الحرب، في حين تصران على القول بأنهما لم تغيرا شيئاً من سياستهما في قصف المناطق المحظورة فقط في العراق.

3 آذار 2003

العراق تعلن بأن ستة مدنيين قتلوا وجرح نحو 15 آخرين في الغارة الأمريكية الليلية على ميناء البصرة. وزير الخارجية الروسي إيغور إيفانوف، يلمح إلى أن بلاده قد تستخدم حقها في الفيتو للاعتراض على أي قرار في الأمم المتحدة من أجل غزو العراق.

5 آذار 2003

وزراء خارجية كل من فرنسا وروسيا وألمانيا يعلنون في بيان مشترك، بأنهم سوف يعارضون أي قرار دولي من شأنه أن يمرر ضربة عسكرية ضد العراق، ما يزيد موقف أمريكا وبريطانيا حرجاً.

6 آذار 2003

في خطاب تليفزيون مباشر، الرئيس الأمريكي جورج بوش، يعلن أن الحرب باتت قريبة جداً.

10 آذار 2003

بريطانيا تعلن عن ستة امتحانات للعراق لإظهار التزامها الدولي، من أجل تجنب الحرب، من بينها ظهور الرئيس العراقي على شاشات التلفزيون لإعلان أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل .

11 آذار 2003

اضطراب دولي بسبب تصريح وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد، بأن أمريكا قد تهاجم العراق لوحدها. توني بلير يؤكد فيما

بعد بأن بريطانيا ستحارب إلى جانب الولايات المتحدة في أي هجوم لها على العراق.

أحداث ما قبل بدء العمليات الجوية والبرية

16 آذار 2003

الرئيس الأميركي جورج بوش ورئيسا الوزراء البريطاني توني بلير و الإسباني خوسيه ماريا أثنار يمهلان مجلس الأمن الدولي يوما واحدا، هو هذا اليوم ، للتصويت على قرار ثان للمجلس يمهد الطريق لاستعمال القوة من اجل نزع أسلحة العراق تطبيقا للقرار 1441 و ذلك بعد انتهاء قمتهم في جزر الآزور (البرتغال). الرئيس العراقي يهدد انه سينقل الحرب إلى أي مكان في العالم بحال تعرضت العراق لهجوم أمريكي. باول يصرح أنه "يمكن تجنب الحرب إذا غادر صدام ونجلاه عدي وقصي وعدد من كبار قادته العراق. الرئيس الأمريكي يحذر تركيا من أي عملية تدخل منفرد لقواتها في شمال العراق إذا شنت الولايات المتحدة الحرب على العراق.

17 آذار 2003

الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و إسبانيا يتخلون عن مشروع استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يخولهم بالقيام بعملية عسكرية ضد العراق، مغلقين بذلك النافذة الدبلوماسية للحرب على العراق. انسحاب عناصر بعثة المراقبة الدولية من المنطقة منزوعة

السلاح بين الكويت والعراق. عارضت كل من الصين و فرنسا و روسيا القرار الأمريكي في مجلس الأمن الدولي. زعيم النواب البريطاني روبن كوك، يقدم استقالته احتجاجاً على قرار الحكومة البريطانية لدعم الحرب على العراق، بدون الموافقة الأمنية من قبل مجلس الأمن الدولي، أو الموافقة المحلية.

18 آذار 2003

الناطق الرئاسي الأميركي آري فلايشر يقول إن واشنطن لم تر حتى الآن أي مؤشر على أن صدام سيذعن لمهلة الإنذار. واعتبر أن البقاء في العراق (سيكون آخر خطأ يرتكبه صدام حسين). نزوح جماعي من مدينة أربيل عاصمة الإقليم الكردي العراقي خوفاً من أي قصف عليها. في خطاب إذاعي، جورج بوش يمنح الرئيس العراقي مهلة 48 ساعة من أجل ترك العراق، أو مواجهة الغزو. وزراء ومساعدين حكوميين بريطانيين يقدمون استقالتهم من الحكومة، احتجاجاً على دعم بريطانيا لغزو العراق.

19آذار 2003

طارق عزيز يرد على أخبار هروبه بظهوره في التلفزيون .أعلن البيت الأبيض أن الرئيس بوش أعطى أوامره ببدء العمليات العسكرية ضد العراق في السابعة والثلث من مساء الأربعاء بتوقيت واشنطن و ذلك عقب لقاء مطول مع كبار مساعديه.

بداية الغزو الامريكي للعراق

الخميس20 آذار 2003 اليوم الأول

بعد ساعة ونصف الساعة من انتهاء مهلة ال48 ساعة التي حددها الرئيس الأميركي جورج بوش للرئيس العراقي صدام حسين للتنحي عن السلطة وترك البلاد مع ولديه، بدأت حرب الخليج الثالثة بضربات صاروخية وجوية استهدفت ابرز عناصر القيادة العراقية التي حددتها بدقة وكالات المخابرات الأميركية، وخاصة مقرات الرئيس العراقي، إلا أنها لم تسفر عن مقتل أحد منهم.

الضربة الأولى 40 صاروخ كروز من سفن و غواصات أمريكية على بغداد. الرئيس الأميركي جورج بوش يلقي كلمة إلى الشعب الأميركي في ساعة مبكرة من صباح اليوم أشار فيها إلى أن العمليات قصدت أهدافا منتقاة وتعهد فيها باستخدام القوة الحاسمة لتقصير أمد الحرب .

الرئيس العراقي صدام حسين يظهر في التلفزيون العراقي ليعلن أن أمريكا نفذت تهديداتها للعراق، وأنها ستخسر في حربها ضد العراق.

مصدر عسكري بريطاني يقول (الهجوم البري الرئيسي بدأ.... القوات البريطانية مشاركة في الهجوم).

وزير الدفاع البريطاني جيف هون، يعلن أمام البرلمان أن الحرب في العراق قد لا تنتهي سريعاً، وأن رئيس الوزراء توني بلير سيلقي كلمة إلى الأمة فور اشتراك القوات البريطانية في الأعمال العسكرية.

الصحافة الأمريكية تتوقع أسابيع صعبة ومكلفة للقوات العسكرية في العراق. صحفيون على الحدود العراقية الكويتية يؤكدون سماع

أصوات قصف مدفعي من الكويت على الأراضي العراقية. العراق يطلق 9 صواريخ تستهدف القوات المتحالفة شمال الكويت دون حدوث إصابات. العراق تضرم النار في عدد من آبار النفط العراقية قرب الحدود مع الكويت. وزارة الخارجية الأمريكية تطلب إغلاق السفارات العراقية في العالم. صواريخ كروز الأمريكية تصيب العاصمة العراقية بغداد وتشعل النيران في مباني عديدة . تحطم مروحية أمريكية قتالية في العراق خلال العمليات الحربية. القوات الأمريكية تضرب بالمدفعية الثقيلة الأراضي العراقية.

الجمعة 21 آذار 2003م اليوم الثاني

وزير الدفاع البريطاني جيف هون ، يعلن أن بلاده شاركت في ضرب العراق . جرح 37 مدنياً عراقياً في القصف الأمريكي الليلي. 6 آلاف عنصر من الفوج الأول لمشاة البحرية الأمريكية يدخلون جنوب العراق . ناطق عسكري أمريكي يعلن عن مشاركة وحدات من القوات الخاصة الأسترالية بالعمليات الحربية في العراق.

المجال الجوي التركي ما يزال مغلقاً أمام الطائرات الأمريكية. قيام القوات الأمريكية والبريطانية بألف طلعة جوية أطلقت خلالها ألف صاروخ على العراق. توغل القوات الأمريكية 160كم في الأراضي العراقية. انفجارات هائلة في العاصمة العراقية وتصاعد ألسنة اللهب والدخان وإصابة أحد القصور الرئاسية فيها. غارات جوية على الموصل الواقعة شمال العراق. وزارة الدفاع الأمريكية تعلن أن الهجوم الكبير على القوات العراقية قد بدأ.

السبت 22 آذار 2003م. اليوم الثالث

طائرات أمريكية وبريطانية تنتهك المجال الجوي لإيران وتسقط قذيفتين داخل أراضيها. مقتل 50 عراقياً بسبب القصف الأمريكي البريطاني على البصرة. نيران عراقية توقف تقدم القوات الأمريكية البريطانية. إصابة 250 مدنياً عراقياً في قصف بغداد. اصطدام مروحيتين بريطانيتين فوق المياه الدولية في الخليج يسفر عن مقتل جميع أفراد الطاقمين السبعة. متحدث عسكري عراقي يعلن إسقاط 21 صاروخ كروز أمريكي بريطاني. طائرات أمريكية تلقي قنابل على مواقع عراقية دعماً للهجوم البري جنوب العراق. صمود ميناء أم قصر الاستراتيجي في وجه القوات الأمريكية البريطانية. واشنطن تلغي خطة نشر قواتها في تركيا.

الأحد 23 آذار 2003. اليوم الرابع

أسر طيارين غربيين هبطا اضطرارياً في بغداد. سقوط صاروخ إسرائيلي في بغداد.

الاثنين 24 آذار 2003. اليوم الخامس

5 قتلى عراقيين بينهم امرأة في قصف صاروخي على الأعظمية ببغداد. العراق يعلن على لسان وزير إعلامه محمد سعيد الصحاف أسر أمريكيين وبريطانيين جدد . مقتل 10 جنود أمريكيين وفقدان 16 وإصابة 12 بعضهم حالته خطيرة خلال معارك في بلدة الناصرية. القيادة المركزية الأمريكية تعترف بفقدان مروحية هجومية من نوع أباتشي بعد إعلان العراق إسقاط مروحيتين للقوات الأمريكية. سفن حربية أمريكية و كندية محملة بالعتاد تعبر قناة

السويس. تركيا تعلن تصميمها على التدخل في شمال العراق. أمريكا تعلن رسمياً وصولها إلى شمال العراق. عاصفة رملية تبطئ تقدم الفرقة الأمريكية 101.

الثلاثاء 25 آذار 2003 . اليوم السادس

ضابط أمريكي يعلن عن فقدان مروحيتين بلاك هوك و أباتشي (مروحية هجومية) خلال عاصفة رملية انعدمت معها الرؤية بصورة كبيرة. إلقاء قنابل عنقودية على حي سكني بالبصرة. العراق يسقط طائرة استطلاع أمريكية بدون طيار في البصرة. قصف أجهزة إرسال للتلفزيون العراقي ببغداد. مقتل بريطانيين وإصابة آخرين بجروح قرب البصرة في تبادل اطلاق نار بالخطأ بين دبابتين بريطانيتين. العراق ينفي امتلاك أجهزة تشويش روسية.

الأربعاء 26 آذار 2003 . اليوم السابع

طائرة "بي 52" أمريكية تقلع من قاعدة فيرفورد البريطانية العسكرية باتجاه العراق. 14 قتيلاً مدنياً و30 جريحاً في قصف حي شعبي ببغداد. الحرس الجمهوري العراقي يخوض أولى معاركه. أمريكا تعلن عن إرسال فرقة المشاة الرابعة بالجيش الأمريكي إلى الخليج والتي تضم 12 ألف مقاتل.

الخميس 27 آذار 2003. اليوم الثامن

العراق تطلق 44 صاروخاً من نوع طارق و7 صواريخ من نوع الرعد على القوات الأمريكية أثناء عمليات الإنزال شمال العراق. إطلاق موقع للمارينز قذائف هاون باتجاه المقر العام لقيادة مشاة البحرية الأمريكية بالخطأ يسبب إصابة 37 جندياً بجراح 5 منهم

حالتهم خطيرة. مقتل وإصابة أكثر من 50 مدنياً في عمليات قصف أمريكية بريطانية على الموصل. هانز بليكس كبير مفتشي الأسلحة الدوليين يعلن أن القوات الغازية لم تقدم دليلاً على استخدام العراق أسلحة محظورة دولياً، وأن الصواريخ التي أطلقت على الكويت هي من طراز الفتح المسموح بها وليس من طراز سكود المحظورة كما ادعت الكويت. وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد يعلن أن الحرب لن تتوقف ضد العراق إلا بعد الإطاحة بنظام صدام حسين.

الجمعة 28 آذار 2003. اليوم التاسع

العراق يعتقل 3 جواسيس عراقيين تجسسوا لصالح الولايات المتحدة الأمريكية. العراق تعلن على لسان وزير إعلامها مقتل 7 مدنيين وجرح 92 آخرين بسبب القصف الأمريكي البريطاني على بغداد. الجيش البريطاني يعلن أن مدينة البصرة بعيدة عن سيطرة القوات الأمريكية البريطانية. مقتل 8 مدنيين عراقيين وجرح 33 آخرين بسبب سقوط صاروخين على حي المنصور السكني وسط بغداد. الدفاعات الأرضية العراقية تسقط طائرة استطلاع أمريكية بدون طيار غرب بغداد. العراق تعلن مقتل 364 عراقياً وجرح 1495 جنوب العراق منذ بدء الهجوم الأمريكي البريطاني على العراق. أمريكا تتهم سوريا بتزويد العراق بأسلحة ومعدات عسكرية. مقتل 53 مدنياً عراقياً بينهم عدد كبير من الأطفال بعد إلقاء القوات الغازية قنبلة على سوق النصر الشعبي بحي الشعلة غرب بغداد.

السبت 29 آذار 2003. اليوم العاشر

سقوط صاروخ عراقي بالقرب من مركز للتسوق بالكويت يصيب شخصين بجروح طفيفة. وزارة الدفاع البريطانية تعلن عن مقتل

جندي وإصابة 4 آخرين بنيران ربما تكون صديقة بالقرب من البصرة. سقوط 3 صواريخ أمريكية من طراز "توما هوك" في الأراضي السعودية عن طريق الخطأ دون إحداث أي أضرار. عبور 6 سفن حربية أمريكية بينها 4 غواصات هجومية نووية قناة السويس باتجاه البحر المتوسط. ضابط بريطاني يعلن عن أسر 4-5 جنود بريطانيين في مدينة البصرة جنوب العراق. القيادة المركزية الأمريكية تعلن عن مقتل جندي أمريكي وإصابة 5 آخرين إثر انقلاب آليتهم المدرعة. عملية فدائية لضابط عراقي على حاجز أمريكي تقتل 5 جنود أمريكيين.

الأحد 30 آذار 2003. اليوم الحادي عشر

القيادة المركزية الأمريكية تعلن عن مقتل جنديين أمريكيين في حادثتين منفصلتين. بيان عسكري أمريكي يعلن عن اصابة 10-15 جندي أمريكي صدمتهم شاحنة في الكويت. ثلاث مدمرات أمريكية وفرقاطة بريطانية دخلت قناة السويس في طريقها للخليج العربي . العراق يعلن عن تفجير مروحية أمريكية من طراز "هارير" وإسقاط مروحية هجومية من طراز "أباتشي" ومقتل طياريها. وزارة الدفاع الأمريكية تعلن عن مقتل 3 عسكريين أمريكيين وجرح آخر في حادث تحطم مروحية من طراز (هوري يو ايتش 1) جنوب العراق. العراق يعلن إسقاط 5 طائرات معادية وتدمير دبابتين و9 ناقلات جند . وزارة الدفاع البريطانية تعلن عن مقتل جندي بريطاني وإصابة آخرين بجروح خلال معارك بمحافظة البصرة. وزير الدفاع الأمريكي رونالد رامسفيلد يعلن عن أسابيع من الحرب الجوية ضد العراق.

الاثنين 31 آذار 2003. اليوم الثاني عشر

قصف أمريكي على مزرعة قرب بغداد يقتل 20 مدنياً عراقياً بينهم "طفلاً". مواجهة برية كبيرة بين الفرقة الثالثة للمشاة الأمريكية وقوات الحرس الجمهوري العراقية قرب مدينة النجف هي الأولى من نوعها. تبادل قصف مدفعي بين مشاة البحرية الأمريكية وقوات عراقية جنوب شرق بغداد . أمريكا تعلن قصف وزارة الإعلام العراقية بصاروخ آخر للحد من قدرات القيادة والسيطرة على نظام صدام حسين . نصف سكان البصرة – كبرى مدن الجنوب – يعانون من نقص شديد في المياه بسبب الحصار الأمريكي البريطاني لها.

الثلاثاء 1 نيسان 2003. اليوم الثالث عشر

معارك عنيفة بين قوات التحالف الأمريكي البريطاني والقوات العراقية في منطقة البصرة جنوب العراق. تعرض مجمع القصر الجمهوري وسط بغداد للقصف لليوم التالي على التوالي. مقتل 15 عراقياً من عائلة واحدة في انفجار صاروخ أطلقته مروحية أباتشي أمريكية على بلدة الحلة جنوب بغداد. العراق يعلن عن استشهاد 33 مدنياً عراقياً وجرح 310 آخرين في قصف القوات الغازية لمدينة الحلة في محافظة بابل وسط العراق . جنود أمريكيون يطلقون النار على سيارة عند حاجز للجيش الأمريكي أدى إلى قتل سبعة من النساء والأطفال العراقيين . طائرة أمريكية تقصف حافلتين تقلان دروعاً بشرية بينهم أمريكيون على طريق (بغداد-عمان) يسفر عن سقوط جرحى . مسئولون أمريكيون وكويتيون يعلنون عن إطلاق نار بالخطأ من جنود أمريكيين على آلية عسكرية كويتية.

الأربعاء 2 نيسان 2003. اليوم الرابع عشر

تقارير ميدانية تتحدث عن بدء المرحلة الأولى من الهجوم الشامل لاجتياح بغداد. قائد القوات البريطانية في الخليج يؤكد أن الحرب في العراق تدخل «مرحلة حاسمة» إلا أن الإطاحة بنظام صدام حسين ستستغرق بعض الوقت. الرئيس العراقي صدام حسين يدعو العراقيين إلى التصدي ل(المعتدين)، ويعدهم مجددا ب«النصر». ويقول أن العراق لم يقحم في المعارك سوى ثلث قواته. واشنطن تطلب مساعدة لوجستية من أنقرة لقواتها في العراق . موسكو تحتج على أعمال قصف قريبة من السفارة الروسية في بغداد. القيادة الوسطى الأميركية تؤكد تدمير (فرقة بغداد) للحرس الجمهوري العراقي في مدينة الكوت. منظمة العفو الدولية تطلب إجراء تحقيق (مستقل وكامل) حول إطلاق النار الذي أسفر عن مقتل سبع نساء وأطفال عراقيين عند حاجز أميركي قرب النجف . الضحايا المعترف بهم:- العراقيون، مقتل ما بين 445 إلى 817، وجرح ما بين 4206 إلى 5801 آخرين. الأميركيون، مقتل 46 جنديا، سقط 38 منهم في ساحة المعركة، و8 في حوادث. والبريطانيون، مقتل 27، منهم 6 في المعركة و16 في حوادث، و5 ب(نيران صديقة). البحرية الأميركية تعلن إنقاذ طاقم طائرة مقاتلة من طراز (اف A 14 تومكات) تحطمت في العراق. والقيادة الوسطى تؤكد إنقاذ أسيرة كانت محتجزة في مستشفى في الناصرية. إصابة مستشفى ولادة تابع للهلال الأحمر في بغداد، وإصابة المعرض التجاري ومبان مدنية أخرى في عمليات قصف، مما أدى إلى مقتل عدد من المدنيين وجرح ما لا يقل عن 25.

الخميس 3 نيسان 2003، اليوم الخامس عشر

القـوات الأميركيـة والبريطانيـة تقـترب إلى نحـو 15 كيلـومترا مـن بغـداد وتقف على مشارف مطارها الدولي. القيادة الوسطى الأميركيـة تعلـن أن صاروخا عراقيا أرض جو أسقط مقاتلة أميركية مـن طـراز (إف.إيـه 18) وإسقاط مروحية أميركية ومقتل سبعة من ركابها وإصابة أربعة آخرين . جيف هون وزير الدفاع البريطـاني يعلـن أن القـوات البريطانيـة تحتجـز تسعة آلاف أسير عراقي . نـاجي صـبري وزيـر الخارجيـة العراقـي يقـدم تقديرات جديدة تقـول إن الغـزو أدى إلى مقتـل أكـثر مـن 1250 مـدنيا وإصابة خمسـة آلاف في كـل أنحـاء الـبلاد منـذ بدايـة الحـرب. القـوات البريطانية في محيط البصرة تكتشف أول غرفة تعـذيب في قسـم شرطـة عراقي. منظمة العفو الدولية تستنكر استخدام القوات الأميركية القنابـل العنقودية في القتال.

الجمعة 4 نيسان 2003، اليوم السادس عشر

توني بلير رئيس الوزراء البريطاني يتعهد في خطاب مفتـوح إلى العـراقيين: (فور سقوط نظام صدام حسين سيبدأ العمل على بناء عراق جديـد حـر وموحد).. الرئيس صـدام حسـين يؤكـد (صـمود بغـداد في وجـه الغـزاة) ويدعو العراقيين لقتالهم حتى (يتراجعوا مهـزومين). الكـونغرس الأمـيركي يصوت على زيادة حوالي 80 مليـار دولار عـلى الموازنـة لتمويـل الحـرب. مجلس النواب الأميركي يقر قانونا يستبعد فرنسا وألمانيا وروسيا وسـورية من عقود إعادة إعمار العراق. إعفاء قائد لمشاة البحريـة الأميركيـة (جـو داودي) كان يقود قـوات تتقـدم في جنـوب العـراق باتجـاه بغـداد، مـن مهامه.

السبت 5 نيسان 2003، اليوم السابع عشر

الـرئيس العراقـي صـدام حسـين يـدعو العـراقيين إلى المقاومـة لتخفيـف الضغط على بغداد. أنباء متضاربة عن مصير مطار صدام الدولي. الفرقـة 101 الأميركية المجوقلة تبدأ هجوما للاستيلاء على كربلاء وتخوض حـرب شوارع عنيفة في وسط المدينة. القوات البريطانية تشن حملات توغـل في البصرة دون أن تصل مع ذلك إلى وسط المدينـة وتعـرض عـلى المقـاومين المساعدة للاستسلام. تركيا تقرر طرد ثلاثة دبلوماسيين عـراقيين لقيـامهم ب(أعمال لا تتوافق مع مهامهم).

الأحد 6 نيسان 2003، اليوم الثامن عشر

القوات الأميركية تعلن عن اسر مسلحين مصريين وسودانيين في عملية على موقع في سلمان باك (جنوب بغـداد) وصـفته القيـادة الوسـطى الأميركيـة بأنه (معسكر تدريب للإرهابيين) . القوات البريطانيـة تشـن هجومـا ثانيـا على مركز مدينة البصرة حيث تحركت من الجنوب لتبلغ حافة المدينـة في أعقاب هجوم شنته من الغرب في وقت سابق من اليوم. القيادة الوسـطى تعلن عن العثور على جثة المرافق الشخصي لعلي حسن المجيـد (ابـن عـم الرئيس صدام حسين وقائد الجبهة الجنوبية) بعد غارة عـلى المنـزل الـذي كان يقيم فيه بالبصرة لكن لا معلومات عن مصـير المجيـد نفسـه. بغـداد تعلن أنها أطلقت خمسة صواريخ عـلى قـوات أميركيـة عـلى مشـارف بغداد مقرة بذلك بان القوات المهاجمة وصـلت إلى أعتـاب العاصـمة. مسؤول كردي يعلن مقتل 18 مقاتلا كرديا وجرح 45 آخـرين في غـارة جوية أميركية خاطئة (نيران صديقة) على موكب (كردي أميركي) عنـد

خطوط التماس مع القوات العراقية في الشمال، وتضارب حول مقتل عسكريين أميركيين في الحادث. وبين الجرحى شقيق للزعيم الكردي مسعود بارزاني وأحد أنجاله. أكدت القيادة الوسطى الأميركية مقتل ستة جنود أميركيين في تحطم مروحيتهم من نوع «بلاك هوك» التي أسقطت الأربعاء الماضي في وسط العراق. العراق يعلن أن قواته قتلت في هجمات صاروخية السبت 50 جنديا أميركيا قرب مطار صدام الدولي.

الاثنين 7 نيسان 2003، اليوم التاسع عشر

عربات عسكرية أميركية تدخل القصر الجمهوري في بغداد، حيث دارت معارك ضارية. ومحمد سعيد الصحاف وزير الإعلام العراقي ينفي سقوط القصر. القوات البريطانية تعلن انتهاء المعركة للسيطرة على البصرة، وآلاف الجنود والآليات تدخل المدينة من دون مقاومة. مسؤول في المعارضة العراقية يقول أن الزعيم المعارض العراقي احمد الجلبي وصل إلى بلدة الناصرية في جنوب العراق على رأس 700 مقاتل انضموا إلى الحملة العسكرية الأميركية.

الثلاثاء 8 نيسان 2003، اليوم العشرون

القوات الأميركية تحكم الطوق حول بغداد وتخوض عمليات اقتحام متفرقة وتصل بدباباتها إلى مركز المدينة بعد احتلال مواقع رئيسية فيها. محمد سعيد الصحاف وزير الإعلام العراقي يؤكد أن العراق لن يستسلم لقوات التحالف وان على هذه القوات أن تستسلم. جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولي يقول أن على النظام السياسي الدولي أن (يستعيد صوابه).

الأربعاء 9 نيسان 2003، اليوم الحادي والعشرون

القوات الأميركية تدخل أنحاء مختلفة من بغداد، والمبتهجون بسقوط النظام يساعدون في الإطاحة برموز السلطة. توني بلير رئيس الوزراء البريطاني يقول انه (من الصعب للغاية في الوقت الحاضر معرفة ما تبقى من نظام صدام حسين) . القيادة الوسطى الأميركية تقول أن الحشود (المبتهجة في بغداد تعلم أن النظام انتهى ولن يعود أبدا بالشكل نفسه). المخابرات الروسية تنفي تهريب ملفات سرية من العراق . إسرائيل تعرب عن أملها في أن (يستخلص الفلسطينيون العبر المناسبة من سقوط نظام صدام حسين في العراق) ، و جون بولتون نائب وزير الخارجية الأميركي يقول أن على سورية أن تستخلص العبرة من العراق. هانز بليكس كبير مفتشي الأمم المتحدة يقول (الولايات المتحدة شنت الحرب عندما بدأ العراق التعاون مع الأمم المتحدة، وان الحرب كان مخططا لها منذ زمن بعيد) . منظمة (الحملة من اجل نزع السلاح النووي) البريطانية تعلن أنها ستطلب من المحكمة الجنائية الدولية البت في إمكان توجيه تهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية إلى رئيس الوزراء توني بلير و وزيري الخارجية جاك سترو و الدفاع جيف هون.

الخميس 10 نيسان 2003، اليوم الثاني والعشرون

بوش و بلير يوجهان رسالة مشتركة إلى الشعب العراقي تقول (أن العراق الجديد لن تحكمه بريطانيا و لا الولايات المتحدة بل الشعب العراقي. وان أموال النفط العراقي ستكون أموالكم وستستخدم في توفير الرخاء لكم ولأسركم). اشتباكات ضارية قرب القصر الرئاسي في الاعظمية توحي بان رجال صدام حسين ما يزالون يشكلون تهديدا. مدينة كركوك الاستراتيجية النفطية تسقط بدون معارك بأيدي

القوات الكردية. اغتيال عبد المجيد الخوئي الزعيم الديني (نجل أبو القاسم الخوئي أحد ابرز الزعماء الشيعة) الذي عاد أخيرا إلى النجف حيث تعرض لهجوم بالسكاكين.

الجمعة 11 نيسان 2003، اليوم الثالث والعشرون

مدينة الموصل تسقط من دون قتال بعد استسلام الفيلق الخامس للجيش العراقي. قوات (البشمركة) الكردية تنسحب من كركوك و الموصل بناء على ضغوط تركية. أعمال النهب تطال متحف بغداد الأثري، أهم متاحف العراق . بول ولفوفيتز مساعد وزير الدفاع الأميركي يقول أن على فرنسا (أن تدفع ثمن) معارضتها التدخل العسكري الأميركي في العراق. ريتشارد بيرل المستشار السابق للبنتاغون يقول أن الأمم المتحدة (ستنهار) بانهيار حكومة صدام حسين حتى وان كان من (الممكن أن لا تختفي الأمم المتحدة تماما).

السبت 12 نيسان 2003، اليوم الرابع والعشرون

القوات الأميركية تبحث عن صدام في إنفاق بغداد السرية، وتؤكد أنها ستتفحص جميع الأماكن التي يرجح انه قاتل فيها. جيوب المقاومة في بغداد ما تزال ناشطة، رغم الإعلان عن القضاء على أحد معاقل المتطوعين العرب. ريتشارد بيرل المستشار السابق للبنتاغون يهدد سورية بالقول أنها ستصبح هدفا عسكريا محتملا للولايات المتحدة إذا تبين أن لديها أسلحة دمار شامل عراقية. الجيش الأميركي يعرض (مكافأة مناسبة) لإلقاء القبض على أي من المسؤولين العراقيين ال 55 المطلوبين للاعتقال والمحاكمة. المئات من أفراد الشرطة والمهنيين في بغداد يلبون نداء القوات الأميركية لتقديم خدماتهم للمساعدة في التغلب على الفوضى وأعمال النهب.

الأحد 13 نيسان 2003، اليوم الخامس والعشرون

الجنرال تومي فرانكس يعلن: جميع المدن العراقية تحت سيطرة قوات التحالف. تكريت آخر رموز سلطة صدام حسين، تستسلم للقوات الأميركية التي دخلت مركز المدينة من دون مقاومة تقريبا. القوات الأميركية تعثر على سبعة جنود أميركيين كانوا في عداد المفقودين في العراق. عشرات العراقيين يتجمعون أمام فندق فلسطين (الذي تحول إلى مركز للقوات الأميركية) ويطلقون هتافات مناهضة للأميركيين، وهم يرفعون لافتة كتب عليها (بوش = صدام) ارييل شارون رئيس الحكومة الإسرائيلية يعبر عن ارتياحه (لزوال) التهديد العراقي، ويؤكد استمرار وجود (مشاكل) مع إيران و ليبيا و سورية. قوات التحالف تلقي القبض على وطبان التكريتي الأخ غير الشقيق لصدام حسين على الحدود مع سورية. دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأميركي يجدد اتهام سورية بإيواء مسؤولين عراقيين كبار، ويقول (نأمل ألا تتحول سورية إلى جنة لمجرمي الحرب والإرهابيين).

الاثنين 14 نيسان 2003، اليوم السادس والعشرون

سيطرة مشاة البحرية الأميركية على مدينة تكريت مسقط رأس صدام حسين والاستيلاء على وسط المدينة والقصر الرئاسي فيها. وقالت القوات الأميركية أنها واجهت مقاومة أقل مما كان متوقعا. صرح وزير الخارجية الأميركي كولن باول بان الولايات المتحدة تفكر في فرض عقوبات (دبلوماسية أو اقتصادية أو غيرها) على سورية التي تشتبه واشنطن في أنها تطور أسلحة كيماوية وبسبب موقفها في النزاع العراقي . ودعت موسكو وباريس إلى (مزيد من ضبط النفس والاعتدال) بعد هذه التصريحات . سارت دوريات

مؤلفة من سيارات للشرطة العراقية تواكبها آليات عسكرية أميركية في شوارع بغداد، وذلك للمرة الأولى منذ نحو أسبوع. أكد الجيش الأميركي القبض على وطبان إبراهيم التكريتي الأخ غير الشقيق لصدام حسين في بلدة عراقية قرب الحدود مع سورية.

الثلاثاء 15 نيسان 2003، اليوم السابع والعشرون

الرئيس جورج بوش: الانتصار على العراق أمر مؤكد، إلا انه لم يكتمل بعد . الجيش الأميركي يؤكد أن آخر بئر نفط محترقة في العراق أطفأت. جاك سترو وزير الخارجية البريطاني يقول (على دمشق أن تعترف بخطورة الموقف الذي تواجهه ، رغم عدم وجود خطط لتدخل عسكري ضدها). اريل شارون يطالب الولايات المتحدة بأن (تمارس ضغوطا دبلوماسية واقتصادية شديدة للغاية على سورية، من دون خوض حرب بالضرورة). البيت الأبيض: لدينا الدليل على امتلاك سورية أسلحة كيماوية.

حصيلة جديدة أعدتها وزارة الدفاع الأميركية تقول أن 118 جنديا من الجيش الأميركي قتلوا منذ بداية الحرب على العراق.

الأربعاء 16 نيسان 2003، اليوم الثامن والعشرون

الجنرال تومي فرانكس قائد القيادة العسكرية الأميركية الوسطى يدخل بغداد. كولن باول وزير الخارجية الأميركي يقول بأن الولايات المتحدة ما زالت تشعر بالقلق إزاء سورية و إيران ولكن ليس لديها خطط لمهاجمة دول أخرى في المنطقة. القوات الأميركية في بغداد تؤكد اعتقال زعيم جبهة تحرير فلسطين محمد عباس (أبو العباس) الذي تبحث عنه الولايات المتحدة بتهمة تدبير عملية خطف السفينة الإيطالية اكيلي لاورو في 1985 . وإيطاليا تطالب بتسليمه

لها . وزارة الدفاع الأميركية ترفع عدد الجنـود الأميركيـين الـذين قتلـوا في العراق إلى 123 وتقـول أن 495 آخـرين أصـيبوا بجـراح في الحـرب التـي مضى عليها شهر. البنتاغون يعرض مبلغ 200 ألف دولار لقـاء معلومـات تساعد في القبض على الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين والمسـؤولين البارزين في نظامه.

17نيسان 2003

قوات التحالف تعلـن القـبض عـلى بـرزان إبـراهيم التكريتـي، الاخ غـير الشقيق للـرئيس العراقـي، والـرئيس الاسـبق لجهـاز المخـابرات والسـفير السابق لدى المقر الأوروبي للامم المتحدة في جنيف.

أحداث ما بعد انتهاء الغزو العسكري الأمريكي

17 نيسان 2003

بعد أنباء عن مقتله، القيـادة العسـكرية الأميركيـة الوسـطى في الدوحـة تعلن عن اعتقال برزان التكريتي اخ صدام حسين غير الشـقيق. القيـادة العسكرية الأميركية الوسطى تعلن أن قواتها قتلـت عـددا مـن المقـاتلين العراقيين وأسرت 100 في عمليـات جـرت في شـمال بغـداد، رغـم انتهـاء الحرب.

18 نيسان 2003

الإعلان عن العثور على 51 طائرة عراقية مقاتلة مموهة وعلى كمية كبيرة من الأسلحة الخفيفة في مطار عسكري غرب العـراق. القيـادة الأمريكية تعلن أنها تعتقل سمير عبد العزيـز الـنجم عضـو القيـادة القطريـة لحـزب البعـث العراقـي والمـدرج عـلى لائحـة المسـؤولين

ال55 للنظام العراقي السابق المطلوبين، بعد أن اعتقلته قوات كردية وسلمته للقوات الأمريكية. قناة أبو ظبي الإخبارية تبث شريطاً مصوراً للرئيس السابق صدام حسين بين المئات من مؤيديه يحدث جدلاً بين الخبراء.

19 نيسان 2003

القيادة الأميركية الوسطى تعلن أن نائب رئيس الوزراء ووزير المالية العراقي حكمت إبراهيم العزاوي وقع في أسرها بعد أن ألقت الشرطة العراقية القبض عليه وسلمته إلى قوات التحالف. مشاة البحرية الأمريكية تنسحب من بغداد وتسلمها لقوات الجيش الأمريكي.

قال جنرال فرنسي متقاعد لقناة التلفزيون 5 الفرنسية أنه يوجد في العراق قرابة 150 جندي إسرائيلي في مهمة محددة وهي اغتيال 500 عالم عراقي .

20 نيسان 2003

العثور على جثتي جنديين بريطانيين مدفونتين بالعراق. إطلاق نار في بغداد يصيب أحد حراس الجلبي. القبض على وزير التعليم العالي العراقي -همام عبد الخالق عبد الغفور.

21 نيسان 2003

قالت القيادة المركزية الأميركية في السيلية بقطر الأحد إن قواتها في العراق ألقت القبض على وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي همام عبد الخالق عبد الغفور. وصول الجنرال المتقاعد

(جاي غارنر) إلى العراق كأول حاكم مدني لعراق ما بعد صدام حسين.

22 نيسان 2003

القوات الأمريكية تعتقل محمد حمزة الزبيدي عضو مجلس قيادة الثورة العراقية. مقتل ثلاثة جنود أمريكيين في انفجار قنبلة في العراق. إصابة 4 جنود أمريكيين عندما سلمتهم طفلة عراقية قنبلة عنقودية غير منفجرة

23 نيسان 2003

منظمة التحرير العراقية تعلن بدء عملياتها ضد المحتل منذ عشرة أيام .

24 نيسان 2003

مسئولون أمريكيون يعترفون بالفشل في العثور على أسلحة دمار شامل في العراق (بوش: أسلحة الدمار الشامل دمرت قبل الحرب و قد لا يتم العثور عليها) ، سياسيون أمريكيون : قواتنا في مأزق ووحدة الصف العراقي صدمت واشنطن ، اعتقال فاروق حجازي سفير العراق السابق والمسؤول الثالث في جهاز المخابرات العراقية، وأحد المسؤولين عن التخطيط لاغتيال بوش الأب.

25 نيسان 2003

40 شهيدا عراقيا في انفجار مستودع للأسلحة في بغداد وأمريكا المتهمة . عراقيون غاضبون يطلقون النار على القوات الأمريكية بعد مقتل 40 مدنيا وإصابة كثيرين.

26 نيسان 2003

مقتل جندي أمريكي وإصابة آخر وتـدمير مـدرعتين في هجـوم للمقاومـة العراقية بتكريت. إصابة 4 جنود أمريكان بجروح خطيرة في كمين نـاجح نصبته المقاومة العراقية وسط بغداد

27 نيسان 2003

الاستخبارات الأمريكية تتهم واشنطن و لندن بتلفيق أدلة تـبرر العـدوان على العراق

28 نيسان 2003

مقتل خمسة عشر عراقيا وإصابة سبعين في الفلوجة، حالة غليان وتوعـد بالثأر من الأميركيين تعم الفلوجة.

29 نيسان 2003

صدام حسين في رسالة جديدة: بوش دخل بغداد بـأكثر مـن علقمـي ولم ينتصروا عليكم إلا بالخيانة. ثلاثة قتلى عراقيين جدد بالفلوجـة عـلى يـد الجنود الأمريكان.

5 مايس 2003

القـوات الأمريكيـة تعلـن عـن اعتقـال هـدى عـماش الملقبـة بالسـيدة (انتراكس).

11 مايس 2003

تقرير صادر عن الأمم المتحدة يشير إلى احتمال وصول أكثر من نصف الشعب العراقي إلى ما دون حافة الفقر والجوع بسبب الاحتلال وتردي الأوضاع الاقتصادية.

19 مايس 2003

وزير خارجية بريطانيا جاك سترو يعترف بعدم وجود أي دليل مادي لأسلحة دمار شاملة في العراق.

22 مايس 2003

مجلس الأمن الدولي يصوت على مشروع القرار الخاص برفع العقوبات عن العراق.

27 مايس 2003

مقتل جنديين أمريكيين وجرح 9 في هجوم على نقطة تفتيش أمريكية في مدينة الفلوجة.

1 حزيران 2003

انفجار كبير في مسجد كبير في بغداد يؤدي إلى مقتل 5 عراقيين وجرح 4 آخرين. الرئيس الأمريكي بوش يعلن عن انتهاء الأعمال العسكرية (الأنجلو-أمريكية) في العراق.

12 حزيران 2003

القـوات الأمريكيـة تقـوم بـأكبر عمليـة عسـكرية في العـراق منـذ بـدء الاحتلال، تعتقل 400 عراقي للاشتباه بكونهم من المقاومة.

13 حزيران 2003

مقتل 100 عراقي في أسوء هجومين دمويين أمريكيين في العراق منذ بدء الاحتلال.

18 حزيران 2003

أعلن الناطق الرسمي باسم القوات الأمريكية المحتلـة في العـراق بتـاريخ هذا اليوم الأربعـاء، أن القـوات الأمريكيـة اعتقلـت السـكرتير الشـخصي للرئيس العراقي السابق، والمعروف في العراق باسم (عبد حمود) إلا أنـه لم يذكر تفاصيل أخرى كمكان الاعتقال وتاريخـه، والطريقـة التـي ألقـي القبض بها على (عبد الحميد محمود التكريتي) .

24 حزيران 2003

مقتل 6 جنود بريطانيين وجرح 8 آخرين في هجومين شرق العراق.

17 حزيران 2003

شريط تسجيل صوتي لصدام حسين يحث فيه على المقاومة (متزامنـاً مـع ذكرى ثورة البعث عام 1968).

22 حزيران 2003

مقتل نجلي صدام حسين، قصي صدام حسين و عدي صدام حسين في هجوم للجيش الأميركي على منزل في الموصل اثر معلومات من مخبر عراقي, وقتل في الهجوم أيضا أحد أبناء قصي .

24 حزيران 2003

مقتل ثلاث جنود أمريكيين في كمين قرب مدينة الموصل.

29 حزيران 2003

تسجيل صوتي جديد لصدام حسين يعلن فيه مقتل ابنيه عدي وقصي، ويحث فيه الشعب العراقي على مقاومة الاحتلال.

7 تموز 2003

انفجار سيارة مفخخة قرب السفارة الأردنية في بغداد ، ما أدى إلى مقتل نحو 11 شخصاً على الأقل .

15 تموز 2003

تفجير خط الأنابيب الرئيسي لتوريد النفط العراقي إلى تركيا.ما أدى إلى اندلاع حريق كبير، ووقف التصدير النفطي عبر الأنبوب.

19 تموز 2003

الجيش الأمريكي يلقى القبض على نائب رئيس الجمهورية العراقي السابق طه ياسين رمضان في الموصل. تفجير سيارة مفخخة

بالقرب من مقر الأمم المتحدة في بغداد، ما أدى إلى مقتل 20 شخصاً من بينهم المبعوث الدولي الخاص.

21 تموز 2003

القيادة المركزية لقوات الاحتلال تعلن عن اعتقال علي حسن المجيد المدعو "علي الكيماوي" المسؤول عن العديد من الجرائم ضد العراقيين من بينها مذبحة قرية (حلبجة) الكردية.

29 تموز 2003

اغتيال المرجع الشيعي محمد باقر الحكيم عبر تفجير سيارة مفخخة في مدينة النجف الشيعية، كما قتل أكثر من 100 شخص خلال الانفجار.

1 ايلول 2003

تسجيل صوتي جديد للرئيس العراقي السابق صدام حسين يعلن عدم مسؤوليته عن تفجير السيارة المفخخة التي أودت بحياة محمد باقر الحكيم في النجف.

5 ايلول 2003

الفاء القبض على عزة إبراهيم الدوري، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، في عيادة طبية بتكريت،(**الخبر غير صحيح**).

10 ايلول 2003

الهجوم عبر سيارة مفخخة على قاعـدة للمخـابرات الأمريكيـة في مدينـة أربيل الكردية شمال العراق ما أدى لمقتل 3 وإصابة 41 بجراح.

17 ايلول 2003

رسالة صوتية من الرئيس العراقي السابق يحث فيها على المقاومة.

25 ايلول 2003

اغتيال عضو مجلس الحكم العراقي المؤقت عقيلة الهاشمي.

17 تشرين اول 2003

هجوم بسيارة مفخخة على فندق ببغداد، يقتـل 8 أشـخاص ويجـرح 32 شخص .

26 تشرين اول 2003

محاولة اغتيال نائب وزير الـدفاع الأمـريكي بـول وولفـويتز عـبر إطـلاق صواريخ على فندق الرشيد ببغداد حيث كان يقيم خلال زيارته للعراق.

27 تشرين اول 2003

مقتل 35 شخصاً عبر تفجير سيارات مفخخة قرب مقـر الصـليب الأحمـر وأقسام للشرطة في بغداد.

2 تشرين ثاني 2003

مقتل عدد من الجنود الأمريكيين في عملية إسقاط مروحية نقل من نوع (شينوك) بصواريخ أرض جو أطلقتها عناصر في المقاومة العراقية.

7 تشرين ثاني 2003

مقتل 7 جنود أمريكيين خلال تحطم مروحيتين من نوع بلاك هوك، قامت المقاومة العراقية بإصابة إحداهما عبر صاروخ أرض جو.

12 تشرين ثاني 2003

هجوم عبر سيارة مفخخة قرب قاعدة تابعة للشرطة العسكرية الإيطالية تقتل نحو 14 ضابطاً إيطالياً وثمانية من العراقيين.

27 تشرين ثاني 2003

يقوم الرئيس الأمريكي جورج بوش بزيارة مفاجئة للعراق استمرت عد ساعات وسط تعتيم إعلامي خوفاً من المقاومة العراقية.

29 تشرين ثاني 2003

المقاومة العراقية تقتل 7 ضباط في المخابرات الإسبانية بالإضافة لدبلوماسيين اثنين من اليابان كما تقتل جنديين أمريكيين وعامل كولومبي.

30 تشرين ثاني 2003

القوات الأمريكية تقتل 46 عراقياً وتأسر 8 في 3 كمائن بالقرب من مدينة سامراء.

9 كانون اول 2003

إصابة 41 جندي أمريكي و 6 عراقيين في تفجير سيارة مفخخة قرب ثكنة عسكرية في الموصل.

13 كانون اول 2003

600 جندي تابع للقوات الأمريكية يهاجمون مزرعة صغيرة في قرية الدور بمدينة تكريت ويعتقلون الرئيس العراقي السابق صدام حسين بعد ورود معلومات من أحد أقاربه بوجوده في ذلك المكان. وتسمى عملية الفجر الأحمر.

الفصل الثاني

معركة النجف الأولى

قبل بدء الغزو

بتاريخ 19/ك2003/2 اتصل بي السيد وزير الدفاع الفريق الأول الركن سلطان هاشم احمد وطلب حضوري في دائرته في وزارة الدفاع بالساعة 2000من ذلك اليوم، كنت في حينه في دائرتي في البناية المقابلة لمبنى الإذاعة والتلفزيون في الصالحية اشغل منصب الوكيل الأقدم لوزارة الداخلية ووكيل الإدارة العامة وللسنة الخامسة في هذا المنصب. عند وصولي دائرة السيد وزير الدفاع، كان هناك عدد من القادة وضباط الركن يستمعون إلى توجيهات صدرت من القائد العام للقوات المسلحة، (رحمه الله) منها إجراء تنقلات في المناصب لعدد من القادة الذين حضروا لاستلامها.

في تلك الأيام كانت هناك استعدادات يجري تنفيذها لمواجهة الحرب المقبلة حيث كنا في وزارة الداخلية مشغولون بتهيئة غرفة عمليات للوزارة ومقرات بديلة لمركز الوزارة ومديرياتها العامة.

وكانت هناك بعض الاستعدادات على مستوى الدولة والقوات المسلحة وهناك لقاءات للقائد العام للقوات المسلحة (رحمه الله) مع القادة والآمرين بمختلف المستويات، يتحدثون عن استعداد تشكيلاتهم ووحداتهم للقتال، وكان تحشد القوات الأمريكية وحلفائها مستمرا في الكويت.

بعد أن رحب بي السيد وزير الدفاع الذي تربطني به علاقة صداقة متينة ابتدأت منذ عام 1980،حيث كنت اشغل منصب رئيس أركان فرقة المشاة الثامنة وكان هو آمرا" للواء المشاة الخامس الذي يعمل بإمرتها، ثم تطورت العلاقة مع الزمن والعمل المشترك، والفريق

الأول الركن سلطان هاشم احمد وزير الدفاع، إنسان بمعنى الكلمة، خلوق، هادئ الطبع، لطيف، مؤمن، محبوب من كل من عمل معه.
أخبرني بما دار في اجتماع السيد الرئيس القائد العام مع الآمرين ذلك اليوم، حيث طرح أحد آمري ألوية الحدود المعاضل التي تعاني منها قوات الحدود، وكان وضعها بائسا في حينه، فعلق السيد الرئيس القائد العام إن لديه من يصلح أمرها، وقال للسكرتير أصدروا أمرا بنقل الفريق الركن صلاح عبود، مستشارا عسكريا لرئيس الجمهورية ويكلف بالإشراف على قيادة قوات الحدود وتشكيلاتها، وفكوا ارتباط قوات الحدود من الدفاع والداخلية وجعلها برئاسة الجمهورية مباشرة.
وطلب مني أن أبلغك لتتهيأ، ثم تمنى لي التوفيق في مهمتي الجديدة وأبدى استعداده لدعم قوات الحدود بما تتيسر له من إمكانيات.
فكرت في أمر السيد الرئيس القائد العام، هل إن قوات الحدود بحاجة لي وعلى رأسها قائد كفوء برتبة فريق ركن، أم إن الأمر هو ما تعودت عليه من سبق النظر في الأحداث من قبل السيد الرئيس القائد العام، وأراد وبهذه الكيفية أن يطور قوات الحدود وبنفس الوقت يجعلني متحررا لأي واجب تتطلبه الحرب، وكما حصل سابقا عندما قرر تشكيل قيادات المناطق.
في اليوم التالي أخبرت السيد محمود ذياب الأحمد وزير الداخلية في حينه بذلك وهيأة نفسي للانفكاك من منصبي عند ورود المرسوم الجمهوري الخاص بنقلي.
بتأريخ 23/ ك2 /2003 التحقت بمنصبي الجديد، وبالاتفاق مع السيد احمد حسين خضير رئيس ديوان الرئاسة، فتحت لي مكتب في قيادة

قـوات الحـدود، وقـام المعنيـون مـن ديـوان الرئاسـة بتـأمين مواصـلاته ومستلزمات العمل فيه.
التقيت بقائد قوات الحدود وهيئة ركنـه، واسـتمعت إلى عـرض مفصـل عن كل مـا يخـص ألقيـاه وتشـكيلاتها، المؤلفـة مـن عشرة ألويـة حـدود ومديرية لشرطة الكمارك، واطلعت على معاضلها واحتياجاتها.
طلبت من قائد قوات الحدود الفريق الـركن جاسـم محمـد عبـد (وهـو ضابط جيد كفؤ وحريص ومخلص في إداء عمله)، أن يرتـب لي لقـاء مـع آمري التشكيلات وآمري الصنوف والخدمات في أقرب وقت، ثـم اتصـلت بالسيد وزير الدفاع ليؤمن لي لقاء مع السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة، (كنت اعتمـد عـلى مسـاعدة السـيد وزيـر الـدفاع لي في تـامين بعض متطلبات العمل، لأنه الأسلوب الأكثر مرونـة، وللعلاقـة التـي بيننـا كان يستجيب لي عن طيب خاطر).
بعد لقائي بآمري التشكيلات والصنوف والخدمات وهيئـة ركـن القيـادة، رفعت تقريرا إلى ديوان رئاسة الجمهورية عن كيفية تطوير عمـل قـوات الحدود وبيان احتياجاتها مع مراعاة ظرفنا في حينه.
في الساعة 0800 يوم 29/ك2003/2 التقيت بالسيد وزير الدفاع في دائرته ثم توجهنا إلى القصر الجمهوري، حيث كـان هنـاك عـدد مـن آمـري الوحـدات والتشكيلات من القوات المسلحة، التقى بهـم السـيد وزيـر الـدفاع وحضرت اللقاء معه، وجههم فيه عن أسلوب طرح مـا يرغبـون الحـديث عنـه وبكـل حرية وصراحة، ثم التقينا بالفريق الأول الـركن حسـين رشـيد محمـد (أمـين السر العام للقيادة العامة للقوات المسـلحة) توجهنـا بعـدها إلى أحـد الـدور الرئاسية في منطقة الرضوانية، والتقينا هناك بالمشرف على الحرس الجمهوري وجلسنا في صالة رتبت للقاء، بعد فـترة قصـيرة حضر السـيد الـرئيس القائـد

العام ومعه السكرتير الفريق عبد حميد، وبعد تبادل التحيات، بدء اللقاء بحديث للحاضرين عن استحضارتهم للمعركة المقبلة ومعنويات مقاتليهم، وكان السيد الرئيس القائد العام يعقب ويبدي بعض التوجيهات وكانت هذه اللقاءات تعرض في تلفزيون بغداد في مساء يوم اللقاء .

بعد انتهاء اللقاء، دار حديث مع السيد الرئيس القائد (رحمه الله) خلال وقفة قصيرة خارج الدار (بحضور المسؤولين الأربعة الذين أشرت إليهم آنفا) أوجزت فيه السيد الرئيس القائد العام عن اللقاءات التي أجريتها والتقرير الذي رفعته للرئاسة حول تطوير قوات الحدود، واني سأقوم بزيارة المخافر الحدودية والمقرات للاطلاع على معاناتهم ميدانيا، وسأرفع تقرير لاحق بذلك، ثم عقب سيادته سألتقيك بعد الزيارة.

في يوم 2/شباط/2003، بدأت ومعي قائد قوات الحدود وضابط ركن، جولتنا الميدانية للحدود الشرقية أولا، وابتداء من قاطعي خانقين ومندلي، ثم بدره والشيب، وهور الحويزة ومجنون، ثم كشك البصري والشلامجه.

في يوم 6 شباط، زرنا الحدود الجنوبية مع الكويت، واستمرت جولتنا منها باتجاه الحدود الغربية إلى منطقتي أنصاب والنخب، وفي مساء يوم 7 شباط عدنا إلى مقر قيادة قوات الحدود في بغداد لإنجاز بعض الأعمال المكتبية خلال تلك الفترة.

في مساء يوم 8 شباط، تحركنا إلى النخيب، ووصلناها ليلا لنستأنف منها جولتنا على الحدود الغربية التي ابتدأت صباح يوم 9 شباط بزيارة المنطقة الحدودية بين عرعر وطريبيل، ويوم 10 شباط بين

طريبيل والقائم، ويوم 11 شباط بين القائم ومخفر النهر الواقع عند نقطة التقاء الحدود (العراقية – السورية – التركية)،وقد وصلناه مع غروب الشمس وكان الجو ممطرا في حينه.

خلال جولتنا التي استغرقت عشرة أيام زرنا خلالها مقرات الألوية والأفواج وكل المخافر الحدودية واستمعنا إلى إيجارات من الآمرين عن انفتاح قطعاتهم وفعالياتهم ومعاضلهم، وتحدثت مع آمري الفصائل والسرايا والجنود، مستفسرا عن أحوالهم ومعاناتهم، وموضحا سبب زيارتي لهم ووعدتهم خيرا، كانت جولتنا تبدأ مع شروق الشمس وتستمر حتى غروبها، وكنا نبيت ليلتنا حيثما تيسر المكان في مقر آو مخفر حدودي.

عدنا من الموصل إلى بغداد يوم 12 شباط، وأعددت تقريرا لاحقا على ضوء ما استجد لي من معلومات عن الاحتياجات الضرورية الأخرى التي توصلت إليها من خلال زيارتي الميدانية، وأرسلت التقرير بيد ضابط ركن بعد أن اتصلت بمدير مكتب السيد رئيس الديوان لتأمين عرضه بالسرعة الممكنة.

فاتح ديوان الرئاسة عدد من الوزارات لبيان رأيها في تأمين الاحتياجات الواردة في التقرير، وعند ورود النسخة الخاصة بدائرتي لاحظت إنهم قد اغفلوا التقرير الأول الذي يحتوي الاحتياجات الأساسية وأشاروا إلى التقرير المكمل الثاني، وهذا يعني تأخير في تامين الاحتياجات أخذ منا وقتا اعتبره طويلا في ذلك الظرف، وبقينا ننتظر ما ستسفر عنه المكاتبات، عدا وزارة الدفاع التي قامت بتأمين بعض احتياجاتنا، لم نلمس شيئا من دوائر الدولة الأخرى.

بالاتفاق مع قائد قوات الحدود وضعت منهجا زرت بموجبه مقرات ووحدات صنوف وخدمات القيادة، وكان الوقت يجري دون تحقيق تقدم يذكر في تامين ما نقلت من أجله.

بتاريخ 2 آذار 2003 اتصل بي مدير مكتب رئيس الديوان وطلب مني الحضور في مكتبهم في الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي، توقعت أن يكون ذهابي إليهم هو لمناقشة ما تم تأمينه من متطلبات قوات الحدود، لذلك هيأت كل الأوراق التي تخص الموضوع وأخذتها معي، وعند حضوري في الموعد أقلتني سيارة إلى بناية المجلس الوطني حيث وجدت في الغرفة التي دخلتها عدد من السادة الوزراء، وعرفت بأني سأحضر اجتماع مجلس الوزراء في ذلك اليوم.

بعد أن اكتمل النصاب، أقلتنا سيارتان نوع كوستر ثبتت ستائر على زجاجاتها من الجوانب والخلف وحتى خلف السائق لأغراض أمنيه، وهذا ما اعتدنا عليه في كل لقاءاتنا السابقة وخاصة بعد عام 1991.

توقفت السيارتان عند احد الدور الرئاسية في منطقة الرضوانيه، ودخلنا قاعه صغيره وضعت على طولها منضدة تكفي لجلوس المجتمعين حولها وكنت ومدير جهاز المخابرات السيد طاهر جليل الحبوش في الطرف الأخير منها، كان جدول الأعمال موزعا ولم تكن فيه فقرة تخص موضوع الحدود، بعد فترة قصيرة من جلوسنا حضر السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة، ثم دارت مناقشات حول مواضيع جدول الأعمال وبعد مناقشة آخر مادة فيه، أراد السيد القائد العام إنهاء الاجتماع إلا إنني أشرت للسكرتير ليجلب الانتباه إلى حضوري، وعندها سألني السيد القائد العام عن التقارير التي كان ينتظر أن تعرض عليه ليأمر بتأمين متطلبات تطوير عمل

الحدود في ضوئها، فأجبته إني رفعتها إلى ديوان الرئاسة منذ مده طويلة، والتفت إلى رئيس الديوان مستفسرا عما تم بصددها، فأجابه بأنه قد فاتح الوزارات لبيان الرأي، وهنا علق السيد الرئيس القائد العام مبينا إن الظرف لا يسمح ولا ضرورة لأخذ رأي الوزارات، وكان المفروض أن تصدروا الأوامر للتنفيذ، وسألني عن الاحتياجات الضرورية التي يمكن تأمينها من الوزارات على أن تعرض التقارير لاحقا، ففتحت أوراقي وبدأت أقراء منها الاحتياجات والسيد الرئيس القائد العام يدون ويأمر، هذه تؤمن من ديوان الرئاسة، وهذه تؤمن من وزارة التجارة، وهذه من المواصلات ..... وهكذا حتى انتهيت، فأمر أن تنفذ خلال (72) ساعة، وأن أحضر الاجتماعات الأربعة القادمة لمجلس الوزراء لأعرض ما تم تأمينه.

كانت القائمة التي عرضتها طويلة، تتضمن أعداد كبيرة من ألآليات والمعدات وعلى سبيل المثال (200) عجله نوع بيكب و (80) جرار زراعي مع العربة و(60) عجلة حمل مختلفة و (20) عجله لاند كروز و(80) مولد كهرباء ..... ثم عرضت مقترح صرف مخصصات شهرية إلى منتسبي قوات الحدود لعملهم في مناطق نائية.

عند عودتي وضعت مع قائد قوات الحدود خطة لاستلام وتوزيع ما سيتم استلامه من آليات ومعدات وأجهزه بالاستفادة من إمكانيات الألوية والصنوف والخدمات، وعلى الجميع العمل المستمر ليلا ونهارا لإنجاز هذه المهمة وخلال الوقت المحدد.

تابعنا العمل ليلا ونهارا وقد تعاون معنا بعض السادة الوزراء وخاصة السادة وزير الدفاع ووزير النقل والمواصلات ووزير

التجارة في تأمين نقل بعض المعدات والأجهزة إلى المحافظات لتكون قريبة من مناطق انفتاح الألوية الحدودية.
كنت حريصا أن أكمل نواقص الألوية لأن خطة القيادة العامة للقوات المسلحة أن تنسحب الألوية من المناطق الحدودية قبل بدء الحرب، وتشغل مواضع دفاعيه في قواطع قيادات المناطق المتواجدة ضمن رقعتها الجغرافية، على أن تراقب الحدود بدوريات آلية.
كانت فكرة سحب الألوية الحدودية، هو لأن تواجدها في مخافر حدودية متباعدة يجعلها واهنة مما يسهل عزلها وأسرها، ولأن مجموعهم يشكل رقما قد يستغله الإعلام الأمريكي في حربه النفسية.
بتأريخ 11 آذار حضرت اجتماع مجلس الوزراء (قبل الأخير) وعرضت في الاجتماع ما تم تأمينه واستلامه وتوزيعه على التشكيلات وما لم يؤمن حتى ذلك الوقت.
ما تم تأمينه طور عمل قوات الحدود نحو الأفضل خلال تلك الفترة القصيرة، فأصبحت لديهم آليات تؤمن تنقلهم، وإيصال أرزاقهم يوميا، وتحسنت قيافتهم ومتطلبات حياتهم اليومية، وان الأوامر قد صدرت بصرف المخصصات الشهرية الخاصة للعاملين بالمناطق النائية.
بتأريخ 17 آذار حضرت الاجتماع الأخير لمجلس الوزراء (قبل الغزو) وكان الاجتماع في القصر الجمهوري، وقبل أن يبدأ الاجتماع تم استدعائي إلى اجتماع عسكري كان منعقدا في قاعه أخرى من القصر الجمهوري، ترأسه السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة وحضره المشرف على الحرس الجمهوري ووزير الدفاع ورئيس

أركان الجيش ورئيس أركان الحرس الجمهوري ورئيس أركان جيش القدس وقائدي القوة الجوية والدفاع الجوي.
بعد أن جلست في مكاني، طلب مني السيد القائد العام،أن أصدر الأوامر بسحب ألوية الحدود لتلتحق بقيادات المناطق، وتستخدم وفق الخطط المرسومة لها،وبعد أن انفض الاجتماع عدت إلى مكاني في قاعة اجتماع مجلس الوزراء.
كان الاجتماع الأخير قصيرا حضره السيد الرئيس القائد العام ببزته العسكرية التي عاد لارتدائها بعد أن تركها لفترة طويلة، لم يكن هناك جدول أعمال، وإنما دار حديث قصير عن التهيؤ المطلوب للحرب، وتمنى القائد العام للجميع الموفقية والنصر وكأن متأكدا أن الحرب أصبحت وشيكة.
بعد عودتي إلى دائرتي التقيت بقائد قوات الحدود وضابط الركن الذي نسب للعمل معي وأصدرنا أمر انسحاب ألوية الحدود، والتحاقها بقيادات المناطق وفق الخطط المعدة وبأسرع ما يمكن، لتتخذ أماكنها قبل بدء الحرب، وسحب شرطة الكمارك من مراكزها إلى مديرياتها في المحافظات، وأن تغطي مناطق عمل قوات الحدود بواسطة الدوريات، وأن توزع الواجبات على ضباط الركن لمتابعة التنفيذ كل ضمن اتجاهه.
يوم 18 آذار اتصل بي السيد وزير الدفاع، وأخبرني عن معلومات تشير إلى طيران سمتيات مسيره لاستطلاع محور (عرعر -النخيب)، و(زاوية الحدود العراقية السعودية الأردنية ومنطقة الرطبة)، لم اقتنع بصحة المعلومات لعدم وجود سمتيات مسيره حسب معلوماتي ولماذا يستخدمون طائرات بهذا التعقيد ولديهم طائرات مسيرة بمحركات توربينيه تؤدي الغرض وبمواصفات

جيده. مع ذلك قلت له أني سأزور المنطقة اعتبارا من مساء اليوم وسأدقق المعلومات، وما هي النوايا من عمل السمتيات، وسأخبره عند عودتي.

استأذنت ديوان الرئاسة، وتحركت ومعي قائد قوات الحدود وضابط ركن بعد ظهر ذلك اليوم إلى النخيب، ووصلناها ليلا، والتقينا بآمر الفوج وعدد من الضباط، واستفسرت عن موضوع سماعهم للسمتيات المسيرة واتجاهات عملها، وأخبرونا إن من سمعها هي مراصد الدفاع الجوي الموجودة في المنطقة.

إن خطة استخدام قوات الحدود الموضوعة من قبل القيادة العامة مسبقا تتضمن بقاء فوجي النخيب والسلمان، في أماكنها خلال الحرب على أن تنسحب مخافرها لتلتحق بها، وأن تؤمن اكتفاء ذاتي في حالة انعزالها، وتؤمن الدفاع عن مناطقها، لتشكل قواعد أمينه لدوريات مراقبة الحدود، واستمعنا من آمر الفوج عن خطته لتنفيذ الواجب، وما هي متطلبات تنفيذ خطته التي يحتاجها، وقررت أن أتوجه إلى فوج الحدود في السلمان، بعد الانتهاء من تدقيق المعلومات، و طلبنا من آمر الفوج أن يصحبنا ليدلنا على المراصد التي شاهدة السمتيات المسيرة أو سمعتها .

تحركنا باتجاه عرعر، وفي الطريق استنطقت نائب الضابط في مرصد للدفاع الجوي الذي سمع الطائرة المسيرة، وعلمت انه سمع صوت طائره تعمل بمحركات توربينيه مرت من فوق مرصدهم باتجاه النخيب،ثم عادت بعد نصف ساعة باتجاه الحدود ولم يشاهدها.

بتنا تلك الليلة في مجمع عرعر الحدودي، وفي صباح يوم 19 آذار سلكنا طريق المخافر الحدودية جنوبا، واستفسرت من مرصدين

للـدفاع الجـوي سـمعا أصـوات طـائرات واسـتنتجت، إن الأصـوات هـي لطائرات مسيره اعتيادية وليست لسمتيات، قامـت باسـتطلاع محـورين، يحتمل أن تندفع منها قطعات آلية ومدرعة لتفتيش المنطقـة بحثـا عـن قواعد لصواريخ قد تستخدم لقصف إسرائيل وكما حدث عام 1991.

تناولنا طعام الغداء في مركز شرطة كمارك الرطبـة، بعـد أن اطلعنـا عـلى بعض المواضع المهيأة للدفاع عن المدينة.

تحركنا من الرطبة باتجاه منطقة الكيلومتر (160)، ومنها باتجاه النخيـب ومنها إلى كـربلاء حيـث وصـلناها لـيلا، وتوجهنـا منهـا إلى النجـف، لـكي نستأنف رحلتنا في اليوم التـالي إلى مدينـة السـلمان لزيـارة الفـوج الـذي سيبقى فيها.

وصلنا مقر قيـادة منطقـة الفـرات الأوسـط بعـد العـاشرة لـيلا، والتقينـا بنائبي القائد للشؤون العسكرية كـل مـن الفريـق الـركن كنعـان خليـل منصور والفريق الـركن يحيـى طـه المـلا حـويش، ثـم زرنـا السـيد قائـد المنطقه الرفيق مزبان خضر هادي في دائرته وتناولنا طعام العشاء معـه، بعدها ذهبنا للمبيت في دار ضيافة القيادة.

بدء الغزو

بدء العدوان الجوي

في الساعة 0600 من يوم 20 آذار 2003، أيقضني ضابط الركن الشـخصي للسيد قائد منطقة الفرات الأوسط، وأخبرني بأن العدوان الجوي الأمريكي قد بدأ وان الصواريخ قد قصفت أهدافا في بغداد.

طلبت إيقاظ قائد قوات الحدود وضابط الركن وأن يتهيؤوا للعودة إلى بغداد، وفي طريقنا زرنا قيادة المنطقة، للاستفسار من السيد قائد المنطقة عن الموقف والاستئذان بالعودة.

لم نلاحظ ما هو غير طبيعي في طريق عودتنا إلى أن دخلنا بغداد، حيث كان هناك دخان يتصاعد من أماكن متفرقة،عند وصولي دائرتي اتصلت بديوان الرئاسة وأعلمتهم بعودتي، واتصلت بالسيد وزير الدفاع لأعلمه ما استنتجته عن موضوع الطائرات المسيرة، واستفسرت منه عن الموقف حتى ذلك الوقت فأوجزني به.

تابعت مع هيئة الركن ما تم تنفيذه من انسحاب قطعات الحدود، وعلمت إن القسم الأكبر منها قد انسحب والباقي في طريقها لإكمال انسحابها.

<u>بدء الغزو البري</u>

في ظهر ذلك اليوم اتصل بي السيد وزير الدفاع وأخبرني، إن معلومات وردت من الطبابة تشير إلى رقود، مقدم ونائب ضابط في مستشفى قاعدة تموز الجوية في (H3) قرب الرطبة، نتيجة تعرضهم لنيران مدرعات أمريكية (على مسافة (10) كيلومترات من الحدود داخل أراضينا)، أجبته بأنني سأدقق المعلومة وسأخبره، وطلبت من قائد قوات الحدود إرسال ضابط من شرطة كمارك الرطبة إلى المستشفى، ليلتقي الضابط الجريح ويستفسر منه عن الحادث ويعلمنا. بعد ساعة اخبرونا إن الضابط الجريح هو ضابط إداري برتبة مقدم كان ينقل مواد من مستودعه في معسكر الفوج، وفي طريق عودته على الطريق الحدودي باتجاه الطريق المؤدي إلى الرطبة في الساعة 2300 يوم 19 آذار، شاهد رتل من العجلات تسير خلفهم على نفس

الطريق، اعتقد إن العجلات تعود لوحداتهم، فترجل ومن معه من عجلتهم قبل وصول الرتل، فإذا بالنار تفتح من الرتل على العجلة وقد أصيب بجروح واحترقت العجلة، لكنه تمكن من الاختفاء في منطقه قريبه، وعند وصول الرتل أتضح له إنها مدرعات أمريكية، وبقى في مكانه إلى أن وجد من يخليه.

أخبرت السيد وزير الدفاع بالمعلومات، ويتضح من هذا الحادث، إن توقيت التعرض كان مقررا، وقد اندفعت هذه المدرعات قبل بدء الضربة في داخل أراضينا، وليس كما روج له في حينه إن الضربة كانت آنية اتخذ القرار فيها بضوء معلومات عن تواجد السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة في مكان محدد.

اتصل بي السيد وزير الدفاع وطلب تسيير دوريات من قوات الحدود على طريق خط النفط الاستراتيجي لورود معلومات عن احتمال استخدامه من قبل القطعات الأمريكية، واستفسرت منه عن الموقف العام وأخبرني إن القطعات الأمريكية قد اندفعت من الحدود الكويتية باتجاه أم قصر وسفوان والركطه الجنوبي، ودارت معارك مع المقاتلين فيها.

أصدرنا أوامرنا بتسيير دوريات على الطريق الاستراتيجي. من هذا الأمر يتضح إن استخدام الخط الاستراتيجي لم يكن بعيدا عن تفكير القيادة لأنه يتجاوز المدن ويمر غرب مدينة كربلاء التي تبعد مسافة (100) كم عن بغداد.

في مساء ذلك اليوم بدأت المعلومات ترد عن حركة مدرعات شرق حدودنا مع السعودية داخل أراضينا الوطنية من شمال النخيب حتى الرطبة، وهناك معلومات عن حدوث تماس مع دفاعات مدينة الرطبه، ومع بعض الدوريات الحدودية.

(تعليق: -أحيانا" تكون المعلومات التي ترد من مختلف المصادر أما مبالغ فيها أو غير دقيقه، مما يتطلب تدقيقها من مصادر أخرى قبل الإخبار بها).

يوم 21 أذار 2003

استمرت هيئة الركن بمتابعة انسحاب ما تبقى من مقرات الوحدات والألوية إلى قيادات المناطق، وكانت المعلومات ترد عن مشاهدات للمدرعات في منطقة البادية الغربية، وقصف طائرات لبعض الأهداف منها مركز كمرك الرطبة الذي تناولنا فيه طعام الغداء قبل يومين، وبعض الشاحنات المدنية ظنا منهم إنها عجلات تحمل صواريخ.

استفسرت من القيادة العامة عن الموقف، وأخبروني بحدوث تماس مع قطعاتنا في البصرة وأم قصر، وان هناك إنزال سمتي في ميناء أم قصر، وان بعض القطعات اندفعت من حقل الرميلة الجنوبي باتجاه طريق المرور السريع شمال غرب الزبير. ووردتنا معلومات عن تحرك مدرعات على الطرق الترابية شمال طريق النخيب، متجهة نحو قرية الهباريه على طريق النخيب -الكيلومتر (160)، فطلبت من آمر الفوج في النخيب إخراج كمين مع الضياء الأخير بإمرة معاون آمر الفوج معزز بأسلحة مقاتلة الدروع، ليكمن لهذه القوة في حالة عودتها إلى قاعدتها الأمينة ليلا. خرج الكمين وعاد مع الضياء الأول دون نتيجة، والمحتمل إن القوة لم تعد على نفس طريقها وعلى الأرجح بقت في مكانها.

وردت معلومات عن حركة مدرعات باتجاه الشمال بمحاذاة الحدود السورية، وظهور مدرعات في منطقة الكيلومتر (160)، اتصلت

بمدير المجمع الحدودي في طريبيل السيد عصام الراوي وقال إن الوضع في محيط المجمع هادي، ولا توجد حركة عجلات قادمة أو مغادره، ويظهر إن المدرعات لم تدخل منطقة مسؤولية المجمع في ذلك الوقت.

بالساعة 2030 من ذلك اليوم 21 آذار استدعيت قائد قوات الحدود لتناول طعام العشاء معي، وعند حضوره اخبرني انه يتوقع قيام الأمريكان بقصف أبنية مديرية الأمن العامة المجاورة للقيادة تلك الليلة، لأنهم قصفوا في الليلة الماضية أبنية مديرية الاستخبارات العسكرية وجهاز المخابرات، وفعلا ما إن باشرنا بتناول الطعام حتى مر الصاروخ الأول وانفجر، وكان دويه هائلا لأن منطقة انفجاره قريبة ودخل وميضه داخل دائرتي وتهشم زجاج النوافذ وتطاير، إلا أن الستائر قد حجبت شظاياه باتجاهنا، وامتلأت الغرفة بالغبار، تركنا المقر متوجهين إلى ملاجئ مهيأة مسبقاً خارجه، وكانت صواريخ (الكروز) الإحدى عشر تتوإلى في سقوطها ، وبعد أن هدأ القصف عدنا لنجد مقرنا قد تضرر كثيرا، في دائرتي مزق الزجاج المتطاير تلك المقاعد الجلدية اللطيفه، ونبتت قطع من الزجاج على سطح المكتب.

قررنا الانتقال إلى المقر البديل الأول وهو مقر مديرية حوانيت الحدود، ويقع غير بعيد في منطقه سكنيه لا تجلب الانتباه، وقمنا بإخبار ديوان الرئاسة وغرفة عمليات القيادة العامة، ثم انتقلنا إليه وكان صغيرا لا يكفي للسكن والعمل، وقررنا أن نستفيد منه مؤقتا على أن يذهب رئيس أركان قيادة قوات الحدود وهيئة الركن الإدارية إلى المقر البديل الثاني إلى أن نجد مقر بديل أفضل.

يوم 22 آذار 2003

في صباح ذلك اليوم كلفت اللواء سعدون حسين ظاهر آمر مخابرة قوات الحدود (وهو ضابط جيد كفوء وحريص وخلوق اعتمدت عليه كثيرا خلال عملي في منطقة الفرات الأوسط) مع ضابط ركن، لاستطلاع مقر بديل عن مقر الحوانيت ثم تابعنا العمل.

تتابعت المعلومات عن حركة المدرعات في البادية الغربية، أما عن الموقف العام الذي حصلنا عليه فإن الأرتال الأمريكية قد تجاوزت تقاطع الرميله الشمالي على طريق المرور السريع باتجاه الناصرية، واتجه قسم منها غربا باتجاه شمال البصرة وان هناك معارك تدور في أم قصر، وأخرى مع القطعات المدافعة عن البصرة.

وفي المساء كانت المعلومات تشير إلى أن الأرتال الأمريكية اندفعت بعدة اتجاهات أحدهما على طريق خط النفط الاستراتيجي شمالا، والآخر باتجاه الناصرية، والثالث على طريق المرور السريع باتجاه البطحاء، ولاحتمال انعزال فوج الحدود في السلمان اتصلت بالسيد وزير الدفاع وعرضت عليه طرح موضوع سحبه في اجتماع القيادة العامة اليومي.

كنت احصل بنفسي على معلومات الموقف العام من غرفة عمليات القيادة العامة، وكان يرد على الهاتف فيها أما رئيس أركان الجيش أو معاونه للعمليات أو مدير الحركات أو أي من المعاونين الآخرين أو من ضباط الركن الأقدمين الذين تربطني بهم علاقة متينة فمن لم يكن من طلبتي في كلية الأركان عمل كقائد أو ضابط ركن في معيتي يوما، لذا فإنهم لا يخفون عني أية معلومة، وفي بعض الأحيان كانوا هم الذين يتصلون طلبا لمشورة في معالجة موقف معين، وأحيانا كنت أنا المتصل لاقترح معالجة لموقف، وفي بعض

الأحيان كنت احصل على الموقف من خلال اتصالاتي مع السيد وزير الدفاع .

بعد ظهر ذلك اليوم أرسلت آمر مخابرة قوات الحدود وضابط ركن لاستطلاع شقق أرضيه مؤثثه في عماره سكنيه تعود لخال أولادي السيد فاروق حميد رشيد الجبوري (رحمه الله) في منطقة الدورة (تبرع لنا بالعمل فيها)، وقد اختارا شقتان منها، واتخذوا الإجراءات لتحويل مواصلاتنا السلكية إلى المنطقة وقدتم تأمينها خلال وقت قصير وانتقلنا إليها عصر ذلك اليوم.

وصلنا مقرنا البديل الجديد قبل الغروب بعد أن أعلمنا ديوان الرئاسة وغرفة عمليات القيادة العامة بذلك، عند انتقال مقرنا كانت المواصلات تؤمن بسهوله حيث يتم نقل نفس أرقام الهواتف الحكومية والدفاع والمدنية، وبنفس العدد بالتعاون مع وزارة المواصلات، وحتى عندما انتقل مقرنا خارج بغداد.

كان اندفاع القوات الأمريكية سريعا وخاصة على محور طريق خط النفط الاستراتيجي لأن طبيعة الأرض تساعد على حركة الآليات المسرفة، أما المدولبات فإنها تتحرك على الطريق السريع، ويقترب الطريقان غرب الناصرية.

كانت معلومات القيادة العامة بعد ظهر ذلك اليوم تبين إن مقدمة الأرتال الأمريكية قد وصلت منطقة بحر النجف، وبحر النجف منخفض طبيعي واسع يقول المؤرخون انه كان يتصل بالخليج العربي والبحر، وان مدينتي أور وأريدو التاريخيتين، كانتا تقعان على ساحله.

في الساعة 1830 يوم 22 آذار 2003، اتصل بي احد مرافقي السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة وطلب حضوري في نادي الصيد العراقي، توجهت إلى المكان، وكانت شوارع بغداد خالية من السيارات والمارة، وكانت صفارات الإنذار تنبئ عن غارة وشيكه، وبعد وصولي بفتره، حضرت سيارة فيها اثنان من المرافقين، أقلتني باتجاه القصر الجمهوري، ودخلنا من بوابة القصر القريبة من الجسر المعلق، ثم توقفنا داخل سياج دار قريب جدا من بناية القصر الجمهوري، وكان عدد قليل من الحماية يقفون عند مدخل الدار أشاروا لي بالدخول، فدخلت إلى غرفتين متصلتين من الدار تشكلان غرفتي الاستقبال و الطعام، وكان واقفا هناك كل من المشرف على الحرس الجمهوري السيد قصي صدام حسين (رحمه الله) والسيد وزير الدفاع الفريق الأول الركن سلطان هاشم والسكرتير الفريق عبد حميد، وكان القائد العام للقوات المسلحة (رحمه الله) يؤدي الصلاة، وبعد أن انهى صلاته حييت سيادته ورحب بي ثم جلسنا على كراسي من البلاستك تحيط بمنضدة أعدت للاجتماعات المحدودة .

أبلغني السيد الرئيس القائد العام (رحمه الله) أن اذهب إلى النجف لأتولى القيادة العسكرية للقطعات المتواجدة في منطقة الفرات الأوسط، استفسرت من سيادته عن دور قائد المنطقة الرفيق مزبان خضر هادي، فأجابني بأنه سيتفرغ للشؤون الحزبية، ولم يتم التطرق إلى أكثر من ذلك. اقترحت أن استصحب معي قائد قوات الحدود ومقر قيادته للاستفادة منهم كمقر قياده بديل لإدارة العمليات لان ألويتها أصبحت بإمرة قيادات المناطق وانا بحاجه لمقرها، فوافق السيد الرئيس القائد على ذلك.

خلال اجتماعنا كانت أصوات القصف متتابعة، بعضها قريب يهز الدار الذي كنا فيه، ولم استغرب من اختيار ذلك المكان في منطقة تقصف، لأنها تكون غير متوقعه مما يجعلها أكثر أمانا. (هناك مثل يذكره سيادته (رحمه الله) يقول (تقرب للخطر تامن).

بعد خروجي من منطقة القصر، اتصلت بقائد قوات الحدود وطلبت منه أن يتهيأ ومقر القيادة للحركة إلى النجف الآن وبعد وصولي إليهم ناقشنا مراحل تنقل المقر وأبلغنا ضابط الركن الأول بذلك، ثم تحركنا إلى المقر البديل الثاني، حيث رئيس الأركان وهيئة الركن الإدارية، وفي الطريق اتفقت مع قائد قوات الحدود، بان نستصحب معنا اقل عدد يؤمن متطلباتنا من هيئة الركن والعناصر القتالية والإدارية، وان يبقى رئيس أركان قيادة قوات الحدود في بغداد للسيطرة على المتروكين وللأشراف على تأمين احتياجاتنا.

الحركة إلى منطقة الفرات الأوسط.

في الطريق إلى النجف مساء يوم 22 آذار 2003، راجعت في ذهني ما دار في الاجتماع، لقد كان قصيرا لم يكن فيه أي إيجاز لموقف أو توجيه، هل كان ذلك لمتطلبات الأمن، ولماذا أحل بدل قائد المنطقة في الشؤون العسكرية هل لأنه يفتقر إلى الخبرة العسكرية، في هذه الحالة لدى قائد المنطقة نائبين عسكريين من ذوي الخبرة لإبداء المشورة له، أم أن هناك موقف لم يستطع قائد المنطقة معالجته، آخر معلوماتي إن القطعات الأمريكية وصلت بحر النجف، كثير من الأسئلة دارت في ذهني لم أجد لها جواب سوى أني نقلت من وزارة الداخلية إلى منصب مستشار رئيس الجمهورية للشؤون

العسكرية المشرف على قوات الحدود لأكون احتياطا متحررا لمعالجة أي موقف طارئ، ويظهر انه حدث في النجف .

(في موسوعة حروب الشرق الأوسط (وتحت عنوان - محمود صلاح عبود)

(ورد ما يأتي: -في عام 1988 شكل صدام حسين أربعة مناطق إدارية في العراق وعين القائد مزبان حاكما" على منطقة الفرات الأوسط.

في آذار 2003، في وقت الغزو الأمريكي البريطاني للعراق، اعتقد بعض القادة العسكريين العراقيين إن الجنرال محمود قد تم استدعائه لواجب قيادة منطقة الفرات الأوسط بعد فصل مزبان . ثم أعيد مزبان قبل أن يحدث ذلك. وأبقت الاقدار وما حولها مكان محمود مجهولا بعد عام 2003).

فكرت كيف سأتصرف لتنفيذ توجيه السيد الرئيس القائد العام، وهناك قائد للمنطقة مسؤول عن كل شؤونها، أكبر مني سنا وعضو في القيادة القومية وفي مجلس قيادة الثورة، وقررت أن أتصرف بما يمكنني من تنفيذ الواجب بحيث لا أتجاوز قائد المنطقة في أي أمر،وان استحصل موافقته على ان يترك لي الشؤون العسكرية لأنها من اختصاصي وسأخبره بكل إجراء اتخذه، وان قائد المنطقة إنسان بسيط يسهل إقناعه وكسب ثقته وبهذا سأكون قد نفذت التوجيه أيضا.

اتفقت مع قائد قوات الحدود ونحن في الطريق، على تشكيل قوه للطوارئ، للاستفادة منها لحماية المقر وكدوريات للسيطرة على المدينة من الداخل، وان نجهزها ونسلحها بما يؤمن لها إداء واجبها، وان نفتح مقر خاص بنا يكون بديلا عن مقر قيادة المنطقة، وان لا

تتواجد هيئة الركن في مكان واحد لكيلا تتعرض كلها للتدمير، وان نراعي أمنية المقر ونقلل الحركة فيه، ومنـه، واليـه، إلى الحـد الأدنى، وان نـؤمن اكتفاء ذاتي من مؤن القتال وبمـا يكفـي لسـتة أشـهر تنفيـذا لتوجيهـات سبق أن صدرت من القيادة العامة للقوات المسلحة.

بحدود الساعة 2300 يوم 22 آذار، وصلنا مقر قيادة منطقة الفرات الأوسـط في النجف وكان خاليا إلا من الحرس الذين أمنوا لنا الدلالة إلى المقـر البـديل، وكان عبارة عن دار على الطريق الرئيسي في المدينة له باب جانبي، بنيـت في حديقتـه غرفـة كبـيرة معزولـة عنـه اسـتخدمت كغرفـة عمليـات، جهـزت بالخرائط والسجلات ومنضدة كبيرة في وسـطها وحولهـا عـدد مـن الكـراسي، وحصنت شبابيكها بوضـع صـفوف مـن أكيـاس الرمـل أمامهـا مـن الخـارج، واستخدم باقي الدار لغرض مبيت ضباط ركن مقر القيادة.

كان نائبا القائد للشؤون العسكرية موجودان وهما، الفريق الركن كنعان خليل منصور والفريق البحري الركن يحيى طه الملا حـويش، وعـدد مـن ضباط الركن، وقد لاحظت إن الوجوم قد خيم على الجميع وهناك وضـع نفسي غير مريح، فسألت الفريق كنعان عن الموقف، فـاخبرني إن الرفيـق نايف شنداخ مسؤول التنظيمات الحزبية في النجف ومستشاره العسكري اللواء الركن زيد جواد، وردتهما معلومات عـن تواجـد قطعـات أمريكيـة على طريق خط النفط الاستراتيجي في بحر النجف، استحصلا على موافقة الرفيق قائد المنطقة وقاما باستصحاب الرفيقان أمينا سر فرعي الحزب و فوجي طوارئ الحزب وفـوجي طـوارئ المحافظـة، وتحركـا إلى بحـر النجف لمقاتلتها، وعند إدامة التماس بهـا، فتحـت الـدروع ،الأمريكيـة نيران دباباتها عليهم فاستشهد عدد منهم، من بيـنهم الرفيـق مسـؤول

التنظيمات ومستشاره العسكري، وعاد الباقين إلى النجف ولم يستطيعوا إخلاء جثث الشهداء من ارض المعركة بسبب نيران دبابات العدو .

(لم يكن هناك داع لهذا التصرف، لان توجيهات القيادة تنص على أن يكون الدفاع على حافات المدن وداخلها وليس الاندفاع مسافة تزيد على (11) كم بعيدا عنها ومقاتلة قطعات مدرعة في حالة تقدم،مسنده بالطائرات والسمتيات، في ارض مفتوحة ليس فيها أستار ومثاليه لقتال الدروع، بعجلات اللاندكروز والبيكب وبأسلحة خفيفة، ولكن الجواب معروف هذه هي شيمة العراقي ونخوته وكرامته واعتزازه بوطنه، التي تجعله يندفع وتصبح الحياة عنده رخيصة تجاهها، رحم الله الشهداء).

لقد ألقت هذه الحادثة بظلالها المؤسفة على معنويات المقاتلين والمواطنين، وتحتاج الى وقت لمعالجتها.

طلبت أن أزور السيد قائد المنطقة الرفيق مزبان خضر هادي في الدار التي اتخذها مقرا له، وان يهيئوا لي عرضا مفصلا عن موقف قيادة المنطقة اطلع عليه عند عودتي، وكان التلفزيون يبث أخبار الساعة الثانية عشر ليلا، ومنها خبر لقاءنا الذي ورد فيه إن منصبي في حينه هو قائد قوات الحدود.

ماذا كتب الأمريكان عن معركة النجف الأولى عام 2003

بدأتُ الكتابة عن (معركة النجف عام 2005)، بعد قراءة ما ورد في عدد من المصادر التي كتب فيها الأمريكان تفاصيل دقيقة عن

المعركة، وعن معاناتهم والصعوبات التي واجهتهم، واعترفوا بشجاعة أبناء محافظات الفرات الاوسط وبابل ، في قتالهم وفي الهجمات الفدائية التي نفذوها والتي كانت تستمر لأيام ومن مسافات قريبة من قطعاتهم، والتي أوقعت بهم خسائر كبيرة ومنعتهم من تحقيق بعض أهدافهم. ولان المعلومات الواردة في المصادر متشابهة اخترت الموسوعة الحرة التي استقت معلوماتها من 19 مصدر، وخرائط عن المعركة وصورة من مصدر آخر.

الموسوعة الحرةBattle of Najaf 2003 - Wiki Pedia

كانت معركة النجف خلال غزو العراق عام 2003 **معركة كبرى(** Major Battle) ، في المرحلة الأولى من المعركة، قاتلت فرقة المشاة الأمريكية الثالثة لتطويق المدينة، وفي المرحلة الثانية قاتل جنود الفرقة المحمولة جوا 101 لتطهير وتأمين المدينة.

تقع مدينة النجف على مفرق طرق مرور سريع تتجه شمالا إلى كربلاء ثم بغداد وإلى الحلة ثم بغداد، ولا يمكن تجاوزها بسهولة كما في الناصرية والسماوة، لذا تقرر أن تقوم الفرقة الثالثة بتطويقها لمنع استخدامها لشن غارات على طرق إمداد القطعات (الأمريكية).

كانت الخطة تتضمن السيطرة على الجسور الرئيسية، في الكفل وهي بلدة شمال النجف (**تعليق: -تعود الكفل إلى محافظة بابل وهي من محافظات قيادة المنطقة الوسطى**)، وفي أبو صخير وهي بلدة جنوب النجف، أطلقوا على الجسر الشمالي في الكفل الاسم الرمزي (جنكنز) والجسر الجنوبي في أبو صخير الاسم الرمزي (فلويد).

قبل بدء الهجوم هبت عاصفة رملية شديدة منعت قيام السمتيات والطائرات من تقديم الأسناد الجوي للقطعات الأمريكية.

قامت المفرزة العملياتية ODA المرقمة 544 التابعة للسرية برافو من الفوج الثاني التابع لمجموعة القوات الخاصة الخامسة قد نقلت بأسلوب التسلل إلى مطار وادي الخير من قبل طائرة نقل عسكرية نوع MC-130، ثم تحركت بعجلاتها لمسافة 80 كم نحو النجف. وعند وصولها، أقامت نقاط سيطرة على الطريق من اجل جمع المعلومات عن المنطقة. وقبلها كانت مفرزة العمليات ODA 572 قد دخلت إلى المدينة بسبب خطأ في الإحداثيات المعطاة لها، لكنها انسحبت بسرعة بعد أن تعرضت إلى نيران الهاونات العراقية. **(تعليق – إن مصطلح المفرزة العملياتية ODA Operational Detachment Alfa هو مختصر تستعمله القوات الخاصة الأمريكية، ويعني مفرزة قتالية بقوة 12 مقاتل (تعادل حضيرة قتالية) تستخدم في واجبات القوات الخاصة.**

يوم 24 آذار تم تكليف 32 سمتية أباتشي من كتيبة الطيران/11 بتنفيذ مهمة اختراق بعيدة المدى ضد قطعات تابعة للحرس الجمهوري (فرقة المدينة المنورة) الموجودة خارج النجف، بدلا من تقديم الإسناد الجوي القريب من الجبهة.

وتم استخدام السمتيات بطريقة مشابهة لاستخدام الطائرات المقاتلة. أسقطت أسلحة مقاومة الطائرات والأسلحة الخفيفة العراقية احدى السمتيات، لذلك اعتبر الهجوم (فاشلا). **(تعليق: -ورد في مصدر <u>عملية حرية العراق</u>: -أن هجوم السمتيات العميق استهدف قطعات من الحرس الجمهوري جنوب بغداد يومي 23 و24 آذار، تعرضت السمتيات إلى نيران شديدة من وحدات العدو على طول المحور تسببت بإسقاط سمتية وإصابة 31 سمتية بأضرار).**

إن الهجوم الفاشل يسبب الكثير من الجدل حيث رأى البعض إن سمتيات الأباتشي غير فعالة في توجيه ضربات بعيدة المدى، وذهب

الآخرون إلى فشل هجوم السمتيات نتيجة سوء التخطيط وخرق الأمن التشغيلي بدلا من الخلل في السمتية نفسها.

أوكلت مهمة السيطرة على جسر الكفل إلى جحفل اللواء الأول 1st BCT (Brigade Combat team) بقيادة العقيد ويل غريمسلي، ومع ذلك ففي وقت إصدار الأمر، كان جحفل اللواء بين الناصرية والنجف، والمتيسر من القطعات لمهاجمة جسر الكفل، بطرية الدفاع الجوي لجحفل اللواء مجهزة بآليات نوع برادلي، إلى جانب وحدة استطلاع وعدد من المسيطرين الجويين الأماميين. Forward Air Controllers

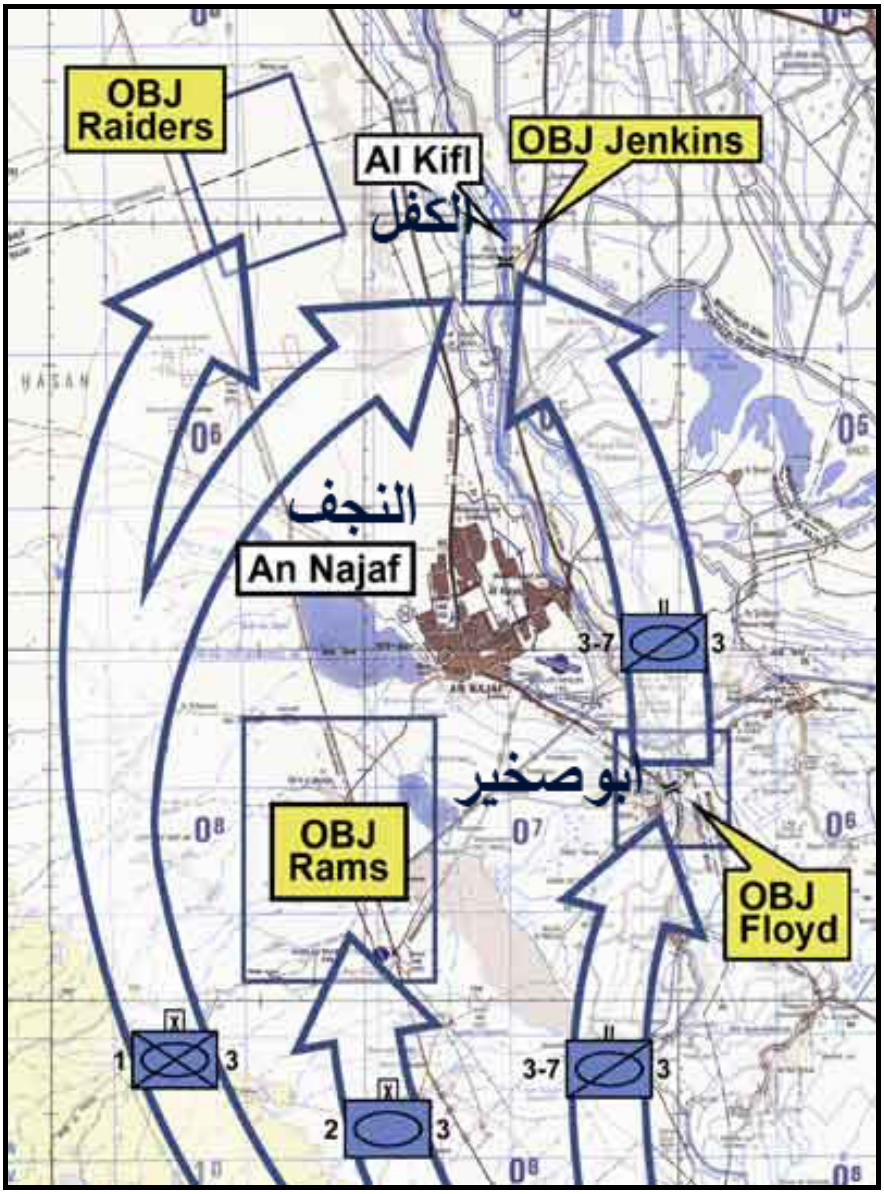

خطة الفرقة المشاة الثالثة الأمريكية لإحاطة النجف

الهدف جنكنز (جسر الكفل)

في الساعة 0100 يوم 25 آذار، هاجمت وحدة الدفاع الجوي الجسر ودارت معارك عنيفة ضد القوات العراقية شبه العسكرية التي قاتلت طوال الليل وجعلت تقدم الرجال بطيء، وقاموا بطلب ضربات مدفعية على العراقيين قبل الفجر، طلبت وحدة الدفاع الجوي تعزيزات، أرسل لها العقيد غريمسلي سرية المشاة الثالثة من الفوج السابع. في الساعة 0830 يوم 25 آذار، كلفت وحدة الدفاع الجوي بحماية الأجنحة بينما واصلت سرية المشاة التقدم باتجاه الجسر وقاتلت الجنود الراجلين العراقيين، وقامت بتطهير الأبنية على طول الطريق.

في الساعة 1100 يوم 25 آذار، هاجمت السرية الهدف جنكنز (جسر الكفل). بعد دفع ثلاث دبابات إلى الجسر، فجر خبراء المتفجرات العراقيون المتفجرات التي سبق أن ربطوا أسلاكها، إلا أن الجسر لم ينهار بالكامل بل حدث فيه تخريب تسبب في حصر ثلاث دبابات ابرامز عبرت إلى الجانب الآخر منه، بعد فحص الجسر وجدوا إمكانية عبور دبابة. قاد امر كتيبة الدبابات من قوة الواجب المدرعة 69 الفرقة الثالثة دبابته عبر الجسر، تم مسك الجسر وعبرت باقي قوة الواجب واشتبكت مع القوة العراقية على الجانب الآخر في أماكن قريبة مهيئة للقتال، وتعرضت القوة إلى نار الهاونات العراقية وهجمات انتحارية من العراقيين الذين كانوا يتنقلون إلى مواقعهم بسيارات وشاحنات صغيرة وقلابات، أصيبت ثلاث عجلات مدرعة نوع برادلي بنيران قاذفات (آر بي جي 7)، استمرت هجمات العراقيين طيلة نهار يوم 26 آذار لكنها فشلت في طرد القوات الأمريكية من الجسر، وبقت سرية المشاة الثالثة من الفوج السابع مشتبكة في معركة برية مع القوات العراقية مدة 36

ساعه إلى ما بعد ظهر يوم 27 آذار، وواجهت ما يقارب 1200 عراقي من القوات شبه العسكرية . (**تعليق: -السيطرة على الهدف جنكنز (جسر الكفل) يعزل مدينة النجف من شمالها).**

<u>الهدف فلويد (جسر ابو صخير)</u>

بالساعة 0600 من يوم 25 اذار هاجم الفوج الثالث التابع للواء الاستطلاع السابع الهدف فلويد. وقد نشب القتال خلال عاصفة رملية قللت الرؤيا الى أدني من 25 مترا، ما اجبر الأمريكان على استخدام أجهزة الرؤية الحرارية لاستهداف الجنود العراقيون. وبالساعة 10:43 قبل الظهر، تم الوصول إلى الجسر ووجدوا انه لم يكن معدا للتفجير. قام لواء الاستطلاع السابع بإرسال السرية (آ) والسرية (ب) إلى الشمال لمسك وتأمين سدة ترابية وجسر، وإقامة مواضع صد وحصر من اجل زيادة عزلة مدينة النجف. وقد تعرضت هذه القوة إلى هجمات قام بها المئات من القوات العراقية شبه العسكرية والذين قاتلو عن مسافات قريبة خلال العاصفة الرملية.

وفي الوقت نفسه تعرضت السرية (ج) التي كانت تقوم بواجب تأمين الجسر(فلويد) إلى هجمات كثيفة من القوات العراقية التي صالت على مواضعها باستخدام سيارات مدنية، بل انهم ذهبوا إلى حد اصطدام باص مدنية باحدى عجلات القتال الأمريكية نوع برادلي ، واختراق الخطوط الأمريكية بصهريج مليء بالوقود. وبالرغم من إن الطائرات السمتية، الأمريكية كانت جاثمة على الأرض أثناء العاصفة الرملية، لكن الطائرات المقاتلة والقاصفة كان بإمكانها إن تحلق فوق العاصفة ، وان تطلق الأعتدة الموجهة بأجهزة تحديد الموقع الأرضي GBS وقد شنت القاصفات الأمريكية نوع B-B1 لانسر عدة ضربات جوية تمكنت فيها من تدمير دبابتين عراقيتين نوع T-72

بينما كانت السرية (ب) تتحرك شمالا، تعرضت إلى كمين من القوات العراقية التي اشتبكت معها بمديات قصيرة، وخلال هذا الاشتباك تم تدمير دبابتين نوع ابرامز M1 وناقلة نوع برادلي M3 وانفجرت الأعتدة المحمولة داخلها، ولكن مع ذلك فإن الواح تخفيف العصف الموجودة داخل هذه العجلات، أدت مهمتها المصممة من أجلها، وبالتالي لم يقتل أي من أفراد (طواقم) هذه العجلات . أشارت التقارير الأولية إلى أن هذه العجلات أصيبت بواسطة مقذوفات روسية لمقاومة الدبابات من نوع Kornet9 M 133. ومع ذلك فلم نتمكن من إيجاد أي دليل على ان العراقيين كانوا يمتلكون هذه المقذوفات، لذا فان الاعتقاد السائد الآن، أن هذه العجلات أصيبت بقاذفات ار بي جي RPG . تركت السرية (ب) الدبابات المعطوبة في أماكنها واستمرت بحركتها ووصلت إلى مواقع الصد المكلفة بإنشائها عندما حل الليل توقف العراقيون من شن هجمات أخرى في الظلام .

<u>احاطة النجف</u>

بعد حلول ظلام يوم 26 آذار، قام الفوج الأول، والكتيبة المدرعة 64، بالهجوم من جنوب جسر الكفل (جنكنز) في محاولة للاتصال بلواء الاستطلاع السابع في جسر ابو صخير (فلويد)، وتمكنوا في تلك الليلة من تحقيق الاتصال مع لواء الاستطلاع السابع. انسحب لواء الاستطلاع السابع يوم 27 / آذار من موقع جسر أبو صخير (جنكنز) بعد معركة استمرت 120 ساعة.

(تعليق: -بالنسبة للواء الاستطلاع السابع انسحب يوم 27 بعد معركة استمرت 120 ساعة. في الوقت الذي دخل فيه المعركة يوم 25 آذار، أي يومين وليس خمسة أيام، الذي قصدوه أن اللواء كان في معركة في السماوة وانتقل مباشرة للدخول بمعركة أخرى

واعتبروا معركته مستمرة ليكون مجموع الوقت 120 ساعة، ولا اعتقد انهم تمكنوا من إدامة الاتصال به لان القطعات في الكفل كانت مشغولة خلال تلك الفترة بتأسيس راس جسر يؤمن لهم قطع طريق الحلة النجف وقبل يوم 28 لم تندفع اي قطعة جنوب جسر العباسيات).

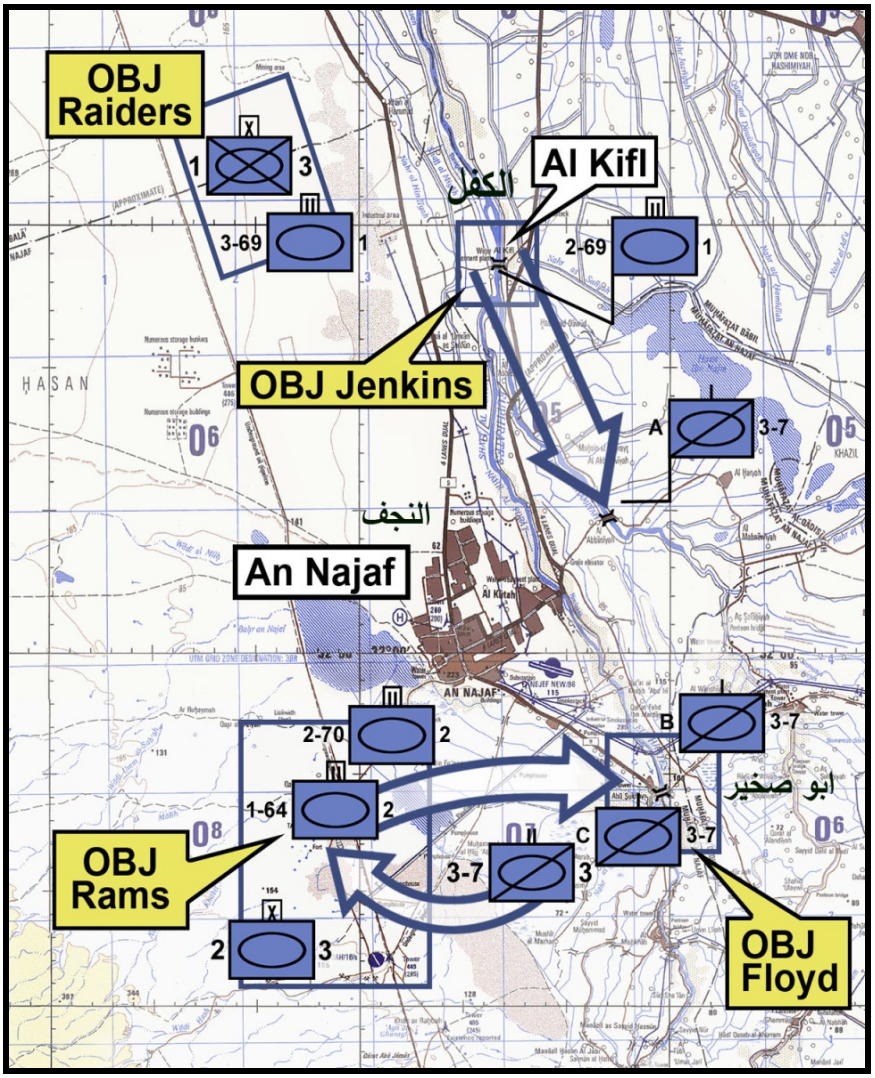

الموقف يومي 26 و27 عام 2003

يوم 29 آذار قتل أربعة جنود من فوج مشاة الثاني من لواء المشاة السابع التابع لفرقة المشاة الثالثة عندما هاجم انتحاري نقطة تفتيش شمال غرب النجف.

السيطرة على النجف

بسبب استمرار هجمات القوات العراقية على خطوط إمداد القوات الأمريكية انطلاقا من المدن التي تم تخطيها، أبطأت القوات الأمريكية تقدمها عدة أيام من اجل تأمين مناطق تموينها تمهيدا للاندفاع النهائي نحو بغداد، خلال ذلك الوقت قامت الفرقة المحمولة جوا 82 بمهاجمة السماوة.

يوم 28 آذار قامت فرقة 101 المحمولة جوا وبإسناد فوج الدبابات الثاني من اللواء المدرع السبعون التابع للفرقة المدرعة الأولى باستلام مهمة تطويق النجف، من وحدات فرقة المشاة الثالثة، التي تحررت لواجبات أخرى.

يوم 29 آذار هاجمت الفرقة 101 المحمولة جوا القوات العراقية المتمركزة في كلية الزراعة جنوب مدينة النجف، واستولت كذلك على مطار النجف، ويوم 31 أذار حققت مفرزة العمليات الخاصة (الفا) ODA الاتصال بقطعات الفرقة 101 المحمولة جوا، وفي يوم 31 آذار اطلقت الفرقة عمليات الاستطلاع بالقوة للدخول الى النجف في منطقة مسجد الإمام علي (**عليه السلام**)، وقد تعرض الرجال إلى هجمات بقاذفات (الآر بي جي) والهاونات من مسافة قريبة جدا. وفي معركة استمرت 4 ساعات تم استخدم الإسناد الجوي الثقيل ضد القوات العراقية، (ومع ذلك فان المسجد لم يصب بضرر) .

في يوم 1 نيسان، تعمدت الفرقة 101 المحمولة جوا أن تترك الطريق الرئيسي الخارج من النجف باتجاه الحلة مفتوحا ولم تهاجمه، وعندما قامت القوات العراقية بالتنقل عليه للخروج من المدينة هاجمتها السمتيات المسلحة نوع OH-58 KIOWA، كما تعرض العراقيون إلى نيران القناصة. وفي يوم 1 نيسان أيضا قامت عناصر من اللواء المدرع 70 بشن هجمات قوية وسريعة بأسلوب الهجوم الصاعق والمسمى (Thunder Run) باستخدام دبابات ابرامز (ام 1) التي اندفعت مخترقة مركز المدينة. لاقت هذه الهجمات مقاومة شديدة إلا أنها كانت ناجحة.

يوم 2 نيسان نفذت الفرقة 101 عدة هجمات منسقة داخل النجف سيطرت فيها على النقاط الحصينة لفدائيي صدام واستولت على الكثير من المعدات. وبحلول يوم 4 نيسان كانت مدينة النجف بأكملها في أيدي الأمريكان.

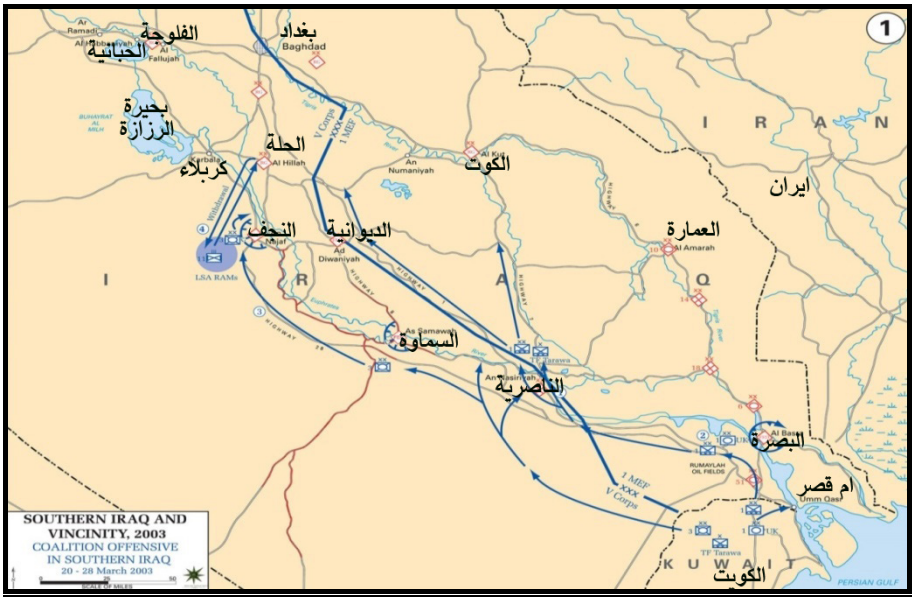

خارطة تبين خطة تقدم قوات التحالف غرب العراق

صور لبعض خسائر العدو في معركة النجف عام 2003

(يعرضون صور القليل من الخسائر ليدعوا أن خسائرهم قليلة)

معركة النجف الأولى (القصة الحقيقية)

سير المعركة

يوم 23 آذار

بعد تبادل التحيات مع السيد قائد المنطقة، في مكتبه وهو غرفه في دار بسيطة وقديمة لا تجلب الانتباه في منطقة سكنيه، أخبرت السيد قائد المنطقة بتنسيبي نائبا له مسؤولا" عن الشؤون العسكرية، وان القائد العام قد الحق معي مقر قيادة قوات الحدود، ولأني الأقدم والمسؤول عسكريا اقترحت أن ابقى معه في قيادة المنطقة، و أن يذهب الفريق الركن يحيى طه إلى السماوة لمساعدة قائد قاطع المثنى والفريق الركن كنعان خليل إلى الديوانية لمساعدة قائد قاطع القادسية، وسيبقى معي الفريق الركن جاسم قائد قوات الحدود لمساعدتي، (وكان السبب في اختيار تلك المحافظتين هو لانهما أصبحتا على محوري التقدم) .

كما اقترحت أن يترك لي الشؤون العسكرية وكل ما يتعلق بالمعارك لأنها من اختصاصي، وسأخبره بكل الإجراءات التي سأتخذها وأطلعه على النتائج، وان يعقد مؤتمر مسائي يومي بحضوره، يضم كل المعنيين بالدفاع عن النجف، فوافق على ذلك وفي نهاية ذلك اللقاء أخبرني القائد، انه طلب من القيادة العامة تعزيز المنطقة بما تحتاجه من أسلحه وخاصة المدفعية وأسلحة مقاتلة الدروع ووحدات مقاتله من الجيش، وطلب مني أن اتصل بالمراجع وأؤكد حاجتنا لها.

عدت إلى غرفة العمليات واستمعت إلى عرض مفصل عن القيادة، التي كانت تضم ثلاثة محافظات أخرى إضافة إلى النجف هي : كربلاء (مركزها مدينة كربلاء) والقادسية (مركزها مدينة الديوانية)

والمثنى (مركزها مدينة السماوة) وتعتمد كل من المحافظات الأربعة في الدفاع عن قاطعها على فرقة من جيش القدس (وهي فرق مشاة لها ملاك خاص،تضم عناصر على الملاك الدائم وهم القائد والقائد الرديف، وهيئة الركن والعناصر الأخرى الضرورية لتشكل الهيكل الدائم لإدارة شؤون المقاتلين، وهم من ضباط وضباط صف الجيش القدماء، أما المقاتلين فهم من الحزبيين والمتطوعين من أبناء المحافظة ويشكلون الملاك الوقتي، و تتألف كل فرقة من ثلاثة الويه وبدون صنوف ساندة وخدمات) .

ويعتمد الدفاع في المحافظات أيضا على المقاتلين من الفروع الحزبية والمتطوعين، وعلى فوجي طوارئ الحزب منتسبيهما من التنظيم الحزبي للمحافظة، وفوجي طوارئ المحافظة بإمرة المحافظ منتسبيهما من الجيش ووزارة الداخلية، أما منتسبي الأجهزة الأمنية وفدائيو صدام فيكون استخدامهم مركزيا إلا إذا انقطعت المواصلات مع مرجعهم.

في مدينة النجف فقط كانت هناك بطرية مدفعية ميدان فيها خمسة مدافع صالحه للرمي وكتيبة صواريخ ارض/ارض نوع طارق فيها أربعة قاذفات صواريخ نوع طارق صالحه للرمي وقاذفة واحده نوع أبابيل.

أبلغت كل من الفريق يحيى طه والفريق كنعان خليل، بالتهيؤ للحركة في اليوم التالي كل إلى واجبه الجديد في المثنى والقادسية، وتربطني بكل منهما علاقة عمل، فإضافة إلى كونهما من طلبتي في كلية الأركان، فقد التقينا من خلال العمل العسكري كثيرا. آخرها كان الفريق الركن يحيى طه الملا حويش قائدا للقوة البحرية، وكنت نائبا" للشؤون العسكرية لقائد المنطقة الجنوبية، وكانت قيادته تعمل بإمرة

المنطقة. أما الفريق الركن كنعان خليل منصور فقد كان آخر منصب لـه هو قائدا لقوات الحدود، وكان ارتباط قيادته بي عندما كنت وكيلا أقـدما لوزارة الداخلية.

خارطة منطقة الفرات الأوسط

بعد ان استمعت إلى الإيجاز المفصل عن الموقف وقطعاتنا ناقشـت مع هيئة الركن أسباب تواجد القطعات الأمريكيـة في بحـر النجـف وعلى طريق الخط الاستراتيجي، وتوصلنا أن غايتهم هي الوصول إلى بغداد على هذا المحور الذي يتجـاوز المـدن ويجنـبهم القتـال فيهـا لعدم وجود دفاعات قوية تعيق تقـدمهم عـلى هـذا المحـور، ولـكي

يؤمنوا حركة أرتالهم وتموينها فانهم سيطوقون المدن التي تقع على طريق تقدمهم كالسماوة والناصرية والنجف وكربلاء.
ولكي نؤثر على حركة أرتالهم ونمنعهم من تطويق النجف علينا اتخاذ إجراءات بأسرع ما يمكن لضيق الوقت ولعرقلة سرعة اندفاعهم وبالإمكانيات المتيسرة لدينا، وأول إجراءاتنا هي حماية مدينة النجف من شمالها وجنوبها ضمن قاطع مسؤولية القيادة.
إن الطرق المؤدية إلى النجف من شمالها هما طريقان الأول طريق (كربلاء -النجف) وهذا الطريق يؤدي مباشرة إلى مدينة النجف، ويوجد طريق فرعي يربطه بطريق خط النفط الاستراتيجي يتفرع من شمال النجف بمسافة 6 كيلومترات إلى شرق مخازن العتاد على طريق الخط الاستراتيجي وعدد من طرق مزارع الطماطم غير المعبدة. أما الطريق الثاني فهو طريق (الحلة – النجف) شرق الفرات والذي يؤدي إلى مفرق العباسية شرق الكوفة (وبعد عبور جسر الكوفة على نهر الفرات يؤدي إلى الكوفة ثم إلى النجف)، ولسلوك الطريق الأخير عليهم عبور نهر الفرات شمال النجف وأقرب جسر هو في منطقة الكفل ضمن مسؤولية قيادة المنطقة الوسطى.
أما الطرق التي تؤدي إلى النجف من جنوبها فهي طريق (السماوة – ناحية القادسية – المشخاب – أبو صخير) ومن أبو صخير يتفرع الطريق إلى طريقين أحدهما يعبر نهر الفرات على جسر في أبو صخير ثم يتفرع إلى طريقين أحدهما يؤدي إلى الديوانية والثاني يستمر بمحاذات نهر الفرات إلى شرق جسر الكوفة.
ولتطويق النجف سيستهدف العدو جسري الكفل وأبو صخير، وقد يندفع على الطريق الذي يربط مخازن العتاد بطريق (كربلاء –

النجف)، وعلى الطريق الذي يمر من جنوب النجف (طريق سايلو السمنت).

خارطة توضح الطرق المؤدية إلى مدينة النجف

ولمنع العدو من إحاطة النجف من شمالها حيث تتجه حافات الأرض المرتفعة التي تحيط ببحر النجف من منطقة مقبرة السلام نحو الغرب، أما طريق خط النفط الاستراتيجي فيبقى على استقامته ويتسلق من بحر النجف نحو الأرض المرتفعة بمنطقه تشكل ما يشبه

المضيق بعدها يستمر باستقامته شمالا حيث يمر من شرق سياج مجموعة مخازن عتاد النجف. ترتبط مخازن عتاد النجف بطريق معبد يربطها بطريق (النجف – كربلاء) شمال مدينة النجف بمسافة ستة كيلومترات. لذا أوعزنا إلى آمر الموقع أن يكلف فوج الدفاع والواجبات المسؤول عن حماية مخازن العتاد، بزرع الطريق الاستراتيجي في منطقة المضيق بألغام ضد الدبابات صباح ذلك اليوم 23 آذار، ويخصص سريه من الفوج لغلق الطريق أمام السابلة المدنية ومراقبة الحقل، على أن تعود إلى المخازن عندما يتمكن العدو من اجتياز حقل الألغام. ثم طلبت من هيئة الركن إصدار الأمر بحركة الفوج الثاني طوارئ المحافظة وفوج القوات الخاصة صباح ذلك اليوم 23 آذار، لتتخذا خطي صد على الطريق الذي يربط الطريق الاستراتيجي في منطقة مخازن العتاد بطريق (النجف – كربلاء) شمال المدينة، لان القطعات الأمريكية قد تدفع عليه قوة لتقطع اتصال النجف بكربلاء.

يتخذ فوج القوات الخاصة خط الدفاع الأول على جانبي الطريق بمسافة (1,5) كم غرب طريق (النجف – كربلاء) ويتخذ فوج طوارئ المحافظة خط العمق على سده تقع غرب الطريق مباشرة، وعليهما الحركة بالساعة 0600 لتنسيق وحفر وتحكيم مواضعهم قبل الضياء الأخير من نفس اليوم وبأشراف ضابط ركن من مقرنا.

وإخبار قيادة بابل للدفاع عن جسر الكفل ومنع العدو من السيطرة عليه لاحتمال إن يقوم العدو باحتلاله والاندفاع باتجاه الحلة أو باتجاه النجف أو بكلا الاتجاهين اعتبارا من نفس اليوم 23 آذار.

إصدار الأمر إلى فرقة القدس وفدائيو صدام للتهيؤ للمعركة غرب وشرق جسري أبو صخير (يتفرع من نهر الفرات نهر ثانوي شرق النهر، عليه جسر أيضا) ومنع العدو من الاستيلاء عليهما، وإخبار التنظيم الحزبي والمواطنين للدفاع عن مناطقهم واعتبارا من هذا اليوم.

اتصلت بالسيد قائد المنطقة وعرضت عليه الإجراءات التي سنتخذها لمساعدتنا في إصدار الأمر إلى التنظيم الحزبي.

خصصت لي غرفة في الطابق العلوي من دار غرفة العمليات للسكن، وكان زجاج شباكها قد تحطم بسبب القصف الجوي على احد

الأهداف القريبة قبل يـومين، وكـان الجـو بـاردا ومغـبرا، والغرفـة بـدون تدفئه، ولا يمكن معالجـة أي شيء لان الوقـت متـأخر، ومـع ذلـك كنـت متعبا من يوم عمل شاق، وأمامي يوم عمـل آخـر أكـثر مشـقة فعـلي أن أنام ولو لساعات قليلة.

نهضت مبكرا، ولدي جدول أعمال كبير عليَّ أن أنجزه، أول عمـل هـو أن أُخلى الشهداء من منطقة المعركة، فاتصـلت بالمحـافظ وطلبـت منـه أن يحضر ليساعدني في إخلائهم.

طلبت من اللواء الركن عوني (وهو ضابط الركن المنسب من قيادة قوات الحدود للعمل معي) واللواء سعدون حسين ظـاهر آمـر مخـابره قـوات الحدود، القيام باستطلاع مكان يصلح مقرا لنا، وطلبت حضور قائد فرقة جيش القدس لاطلع على قدرتهم القتالية.

حضر المحافظ الفريق الركن عايد العجيلي، وهو من طلبتي في كلية الأركـان، نقل قبل فتره قصيرة إلى منصب محافظ النجف، والتحق إلى وزارة الداخليـة (كان المنقولين إلى منصب محافظ يلتحقون إلى دائرتي في الوزارة وأضـع لهـم منهجا للتعرف على دوائر الوزارة قبل التحاقهم إلى مناصبهم).

علمت منه إن سائق عجلة الرفيق مسـؤول التنظـيمات قـد عـاد مـع العائدين، فطلبت منه استدعائه لأعرف منه مـا جـرى، ولـكي يـذهب للدلالة مع من نرسلهم لإخلاء الشهداء، وطلبت تهيـأة مجموعـة مـن الرجال ممن يثـق بهـم بملابـس وعجـلات مدنيـه، ترفـع علـم الهـلال الأحمـر باتجـاه القطعـات الأمريكيـة، وتطلـب مـنهم السـماح لهـم بإخلائهم. واعتبارا" من ذلك اليـوم كـان المحـافظ يـحضر إلى غرفـة العمليات يوميا، وأفادنـا كثـيرا في جمـع المعلومـات عـن القطعـات

الأمريكية، **(مستغلا خبرته بصفته مدير استخبارات عسكرية سابق)** وصلاحيات منصبه الحالي، وفي تامين الاحتياجات المحلية للقيادة.
حضر قائد فرقة النجف من جيش القدس والقائد الرديف، وعلمت منهما إن موجود تشكيلاتهم يتناقص يوميا، والسبب هو أن منتسبيها من أهالي المحافظة واغلبهم من مدينة النجف، وما إن بدأ قصف بعض الدوائر في المدينة تضرر نتيجته دور المواطنين القريبة منها، لذلك السبب تركوا الواجب ليقوموا بإخلاء عوائلهم خارجها.
وحيث أن مدينتي النجف والكوفة تشكلان مدينه واحدة يفصلهما شارع، تقع النجف بينه وبحر النجف غربا، وتقع الكوفة بينه وبين نهر الفرات شرقا، لذا لا يمكن تجزأه الدفاع عنهما بل تعتبران كمدينة واحده، كانت فرقة جيش القدس مسؤولة عن الدفاع على حافتيهما الشمالية والشرقية، والتنظيمات الحزبية مسؤولة عن الدفاع على حافتيهما الغربية والجنوبية، وأخبرت قائد الفرقة إني سأزورهم في اليوم التالي للاطلاع على دفاعاتهم.
حددت مواعيد للقاء كل من مديري امن ومخابرات المحافظة وآمر قوة فدائيو صدام، ثم قمت بجولة ميدانيه واستصحبت معي قائد قوات الحدود، للاطلاع على الترتيبات المتخذة لقتال القوات الأمريكية فيما إذا تقدمت لغرض دخول المدينة. تجولت في الشارع الرئيسي وبعض الشوارع الفرعية، وتفقدت المواضع التي أعدت للقتال، وتحدثت مع المقاتلين واستمعت إلى معاضلهم التي كان اغلبها يتركز على النقص في أسلحة مقاتلة الدروع، وفي الساحات الواقعة في تقاطع الطرق التقيت بالمقاتلين حيث هيأوا مواضع للأسلحة وهي عبارة عن أكياس رمل وضعت فوق الأرض يقف خلفها حامل قاذفة (آر بي جي 7) وخنادق للقتال في محيط حدائق تلك الساحات لحملة

البنـادق، وتحـدثت معهـم ثـم تجولـت في المدينـة لاطلـع عـلى معالمهـا الرئيسية، وارى آثار القصف الجوي على بناية المحافظة والدوائر الأمنيـة فيها .

بشكل عام لم يكن انطباعي جيدا على ما لاحظتـه فـالموجود في الواجـب قليل، والمواضع مهيأة في أماكن غـير صـحيحة، تركـت الحـديث عنهـا إلى المؤتمر المسائي، لـكي أسـتطيع أن اطلـع عـلى القسـم الأكـبر مـن مواضـع القتال في المدينتين.

حال عودتي التقيت سائق الرفيق مسؤول التنظيم الـذي روى لي حـادث استشهادهم اوانه حاول أن يخليهما إلا انـه وجـدهما قـد فارقـا الحيـاة، فتركهما في العجلة خارج الطريق لأنهـا أصـيبت بقذيفـة دبابـة في وسـط العجلة حيث يجلس عضـو القيـادة ومستشـاره (رحمهـما اللـه) خـلال الاستدارة للخروج بها من المنطقة. كان المحافظ موجودا وقد أخبرني بـان الأمريكان سمحوا بإخلاء جثث الشـهداء، إلا إنهـم لم يعـثروا عـلى جثتـي الرفيق مسؤول التنظيمات ومستشاره العسكري. استفسرت من السـائق عن حجم القطعات الأمريكية ومكان تواجدها، أجـاب إن هنـاك أعـداد كبيرة من الدبابات والآليات المدرعة في منطقة تقاطع الطريق المؤدي إلى معمل السمنت مع طريق الخط الاستراتيجي.

أعلمتنا مصادر معلوماتنا إن الأمريكان ينشئون شـقق لنـزول السـمتيات على طريق الخط الاستراتيجي في المنطقة جنوب غرب النجف.

اتصلت بالسيد وزيـر الـدفاع الفريـق الأول الـركن سـلطان هاشـم وأطلعتـه عـلى الموقـف لـدينا، وعرضـت عليـه حاجتنـا الماسـة إلى (2000) لغم ضد الدبابات ومن اقرب مخازن للعتاد، فأجابني إنهـا

متوفرة في المحاويل وسيوعز بصرفها، وأخبرته باني سأرسل ضابط من فرقة جيش القدس لاستلامها، ثم عرضت إمكانية تعزيزنا ببعض بطريات المدفعية وأفواج مغاوير أو قوات خاصة للتعويض عن النقص في القوة القتالية لدينا، فأجابني أن فوج مغاوير وبطرية مدفعيه متوسطة ستصلنا اليوم، وسيدرس إمكانية تعزيزنا بإسناد إضافي، واستفسرت منه عن الموقف العام فأجابني، أن هناك معارك تدور في كل من الناصرية ومنطقة مطار البصرة وفي أم قصر والفاو . أخبرت السيد قائد المنطقة بذلك. ثم اتصلت بالفريق عبد حميد سكرتير السيد الرئيس القائد العام وأطلعته على الموقف.

التقيت مدير مخابرات المحافظة، وأخبرني بان لديه مجموعات خاصة للاستطلاع ومفارز خاصة مدربه ومسلحه لمقاتلة الدروع، وهم مستعدون لتنفيذ الواجبات التي تكلفهم بها قيادة المنطقة، أما مدير الأمن فلم يكن لديه سوى سائقه ومن يحمي دائرته، ومنذ ذلك اليوم كان يمضي نهاره معنا، وكان لطيفا لم نستثقل وجوده، ونسأله فيما نجهله عن المدينة وسكانها.

أما مسؤول فدائيو صدام فهو ضابط برتبة مقدم ركن، اتصاله المباشر بقيادته في بغداد، يتقبل تكليفه ببعض الواجبات وأحيانا يخبر قيادته لتتدخل بيننا.

طلبت حضور آمر كتيبة الصواريخ (ارض/ارض) وآمر بطرية المدفعية بعد المؤتمر المسائي للتعرف على إمكانيات وحدتيهما.

في الساعة 1500 أخبرتنا قطعاتنا التي تشغل مواضع دفاعية مسيطرة على بحر النجف انهم يشاهدون حركة آليات يصعب تمييز نوعها، على شكل رتل طويل يمكن تمييزه من خلال الغبار الذي يثيره، يتجه شمالا على طريق الخط الاستراتيجي.

طلبت من آمر الموقع إخبار آمر مجموعة مخازن العتاد، لتنبيه سرية المضيق وأعلامنا تطورات الموقف، وان تتهيأ قوة الدفاع عن مخازن العتاد لإشغال مواضعها الدفاعية.
كانت المواصلات السلكية جيدة طيلة الحرب، وكنا نتصل بمن نريد في أي مكان، أما الاتصالات الخاصة بالمسؤولين وغرف العمليات، فكانت هناك بدالة مركزية خاصة سميت ببدالة الصحة، وسميت الهواتف باسمها (لم تتوقف وأمنت الاتصالات لغاية يوم 7 نيسان 2003). تحدثت مع آمر مخازن عتاد النجف وأخبرني إن سرية المضيق قد شاهدت رتلا من المدرعات والدبابات يتقدم على الطريق الاستراتيجي وعلى جانبيه باتجاههم، وانه قد أصدر الأمر بانسحاب الفصيلين الأماميين وبقي فصيل العمق، وان مواضعهم لم تكتشف حتى ذلك الوقت. حضر آمر كتيبة الصواريخ وطلبت منه أن تشغل كتيبته موضع يؤمن رمي مخازن العتاد والطريق بينها وبين طريق (النجف – كربلاء)، وألا ترمي إلا بأمر من عمليات القيادة، وان يوجه القاذفات بمعدل هدفين لكل قاذفه (على أهداف حددتها له) ويؤمن إملاءها بأقصر وقت ممكن لإعادة الرمي إذا تطلب الموقف، ثم يعود إلى لإعطائه الأهداف الأخرى المطلوب مشاغلتها.
أخبرتنا مصادرنا أن رتلا طويلا آخر قد عقب الرتل الأول وإنهم يشاهدون نيران ممتدة جنوب المضيق ربما تكون بسبب حريق في أنبوب النفط المار في المنطقة.
أخبرنا المرصد إن الآليات قد وصلت منطقة المضيق، وأخبرنا الموقع إن لغمان قد انفجرا على آليتين وان الرتل قد توقف، وإنهم سحبوا الفصيل المتبقي، والمخازن متهيئة للدفاع عن موقعها، استمر توقف الرتل مدة أكثر من ثلاث ساعات ثم استأنف سيره، وقدرنا

إنهم تمكنوا من معالجة ألغام المضيق، وأعطانا التأخير فرصة جيدة في إنجاز مواضعنا.

صورة الرتل الأمريكي على طريق الخط الاستراتيجي المتجه من بحر النجف إلى المنطقة المرتفعة شماله.

عقدنا المؤتمر المسائي الأول في غرفة العمليات نفسها، إلى أن نهيئ مكان آخر نجتمع فيه، وقد حضر الاجتماع السيد قائد المنطقة ورديفه الرفيق سمير الشيخلي عضو قيادة قطرية ووزير داخليه سابق (وهو إنسان خلوق لطيف المعشر هادئ الطبع مخلص في إداء واجبه). حضر أيضاً من بلغناهم بالحضور وهم قائد قوات الحدود

والمحافظ وقائد فرقة جيش القدس والرفيقان أمينا سر فرعي الحزب ومدير الأمن ومدير المخابرات وآمر قوة فدائيو صدام وعدد من ضباط ركن القيادة وكنت مسؤولا عن إدارة المؤتمر.

وفي بدايته رحبت بالحاضرين وتمنيت لهم التوفيق والنصر، وأعلمتهم إن مؤتمرنا هذا يومي، نطلعهم فيه عما تتوفر لدينا من معلومات عن الموقف العام، ونناقش فيه موقف القيادة وما يتطلبه من إجراءات وفعاليات ننفذها في اليوم التالي، وما تم إنجازه لغاية يوم المؤتمر، وفي نهاية المؤتمر نستمع لتوجيهات السيد قائد المنطقة.

تحدثت عن زيارتي للدفاعات في المدينة، وان هناك إعداد من مواضع القتال مشغولة على الشارع العام في الكوفة أما في النجف فان اغلب المواضع شاغرة، أما على الطرق الفرعية فلم أشاهد أحدا، ولأننا في حالة إنذار والمفروض أن تتواجد ثلثي القوه في المواضع وثلثها في حالة استراحة، أما مواضع القتال فأنها في المكان الخطأ، لان الدبابة ،الأمريكية لا يمكن مواجهتها وجها لوجه بالمتيسر من أسلحتنا، بسبب قيام السمتيات بتدمير ما يعيق حركتها، ثم أن مدى مدفع الدبابة وأجهزة التسديد البصرية المتطورة تمكنها من مشاغلة الأهداف من مدى يزيد على 2 كيلومتر، وإن ميلان برج الدبابة ،الأمريكية وسمكه وتعدد طبقاته وحافة البدن الحادة من الأمام لا تجعلها هدفا سهلا لقاذفات (آر- بي- جي/7) التي مداها 350 متر، ولكن هذا لا يعني أن الدبابة ،الأمريكية لا يمكن تدميرها بالقاذفات، وهي السلاح الوحيد المتيسر لدينا في قيادة المنطقة، ولو تيسرت صواريخ مقاتلة دروع مسيره لاختلف الأمر، ولكن علينا أن نبحث عن نقاط ضعفها وسلامة من يدمرها .

الأجزاء الواهنة في كل دبابة هي في الجوانب والخلف، فإذا أصبتها في الجانب سواء في البدن أو السرفة أو خزانات الوقود او المحرك، وتمكنا من تعطيلها سهل علينا تدميرها، لذا يفضل أن يوزع حاملي القاذفات ومعهم حاملي بنادق في الشوارع الفرعية، على المحاور التي من المحتمل أن تسلكها الدبابات، وان يتخذوا مواضع آنية، وقبل إشغال موضع الرمي يجب أن يكونوا في مكان ملاصق للأبنية و مستور من رصد السمتيات لكي لا تكشفهم خلال تفتيشها لمحور التقدم، ولا داعي لإنشاء مواضع رمي ويمكن الرمي من وضع البروك مثلا، وان يراعى عدم وجود أي من المقاتلين أو عوارض خلف الرامي تتأثر بالهبة الخلفية للقاذفة عند فتح النار .

قد تتحرك الدبابات بسرعة عالية في الشوارع لتتجنب النيران الجانبية، وفي هذه الحالة علينا أن نختار الأزقة القريبة من المنعطفات أو الساحات التي تضطر الدبابات على أن تبطيء من سرعتها، أو أن نضع ما يضطرها على التوقف أو ما يعرقل سرعتها، ويمكن أن نزود المقاتلين حملة البنادق بعدد من ألغام ضد الدبابات ينشرونها آنيا في الشارع الذي ستتقدم عليه الدبابات وبمسافة متقدمة قليلا عن الزقاق الذي يتواجدون فيه، بحيث يصبح الجزء الخلفي من الدبابة أمامهم لفتح النار عليه، ولكي لا يراهم الرامي فيوجه سلاحه عليهم، على أن نمنع السابلة المدنية من استخدام الطريق، ونضع علامات تحذيريه ليراها الأمريكان، لان الغاية الرئيسية من الألغام هي إيقاف الدبابة لتشكل هدفا ثابتا تسهل إصابته، وإذا لم يكن محل الدبابة العاطلة أمينا تتركها طائفتها، أو قد يترجل احد أفراد طائفتها ليرفع الألغام الكائنة أمام سرفتيها وهنا يأتي دور حملة البنادق بفتح النار عليه بالاستفادة من الأبنية المشرفة

عـلى مكـان توقفهـا إن امكـن أو مـن مواضـع آنيـة متقدمـة. ويمكـن الاستفادة من أية معرقلات أخرى.
طلبت من هيئة الركن تعميم هـذا الأسـلوب عـلى محافظـات القيـادة، ومتابعة تنفيذه، مع إبداء المشورة فيما يخص اختيار المواضـع في مدينـة النجف.
أمـا عـن الـنقص في موجـود القـوة القتاليـة في فرقـة جـيش القـدس وفي الواجبات داخل المدينة فأنها مسؤولية التنظيم الحزبي واترك للسيد قائد المنطقة معالجتها.
طلبـت مـن الجميـع توجيـه جهـودهم لجمـع المعلومـات عـن تواجـد القطعات الأمريكية وفعالياتها، ثم أوجزتهم بحركة قطعات أمريكية على طريق الخط الاستراتيجي وقد اجتازت بحر النجف شمالا وإجراءاتنا التي اتخذناها لمعالجة الموقف. ثم أوجزتهم بما عرفته عن الموقف العام.
بعد انتهاء المؤتمر المسائي التقيت آمر كتيبة الصواريخ، وهو برتبة مقـدم ركن، عرض أمامي إمكانيـات كتيبتـه ومنهـا، إن كـل قاذفـه نـوع طـارق تحمل (32) صاروخ طـارق ذو مـدى يزيـد عـلى (30) كيلـومتر، ويمكـن معالجة أكـثر مـن هـدف بكـل قاذفـه، وهـذا يحتـاج إلى وقـت لإدخـال معلومات الهدف الجديـد وتحويـل اتجـاه القاذفـة نحـوه، أمـا ألقاذفـة الأبابيل فإنها تحمل (8) صواريخ ذات مدى يزيد على (40) كيلـومتر، إلا إن العيب في هـذه القاذفـة هـو إن المـدى الأدنى للرمـي (20) كيلـومتر، وتحتاج الكتيبة إلى أربعة ساعات على الأقـل لإعـادة الإمـلاء وتحتـاج إلى ارض صلبة كقاعدة للرمي، وكانت الكتيبة تتخـذ مـأوي لهـا في البسـاتين شمال الكوفة .

أما آمر بطرية المدفعية فكان برتبة نقيب، وكانت مدافعه من نوع (دي/30) وهي مدافع جيده، مدى الجديد منها يصل إلى (16) كم، ولكونها قديمة فهي لا تؤمن هذا المدى، وكنا نتجنب الرمي بأقصى مدى إلا عند الضرورة القصوى لكيلا تتعطل المدافع. طلبت منهما إكمال قياسات العتاد على إلا تقل عن ثلاث خطوط ثانيه.

في الساعة 2030 يوم 23 آذار أدامت القطعات الأمريكية التماس بدفاعات مخازن العتاد، وقد أخبرنا آمر المخازن إنهم تمكنوا من حرق مدرعتين أمريكية.

وان القطعات الأمريكية قد ابتعدت عنهم وتخطتهم من جهة الشرق وأبقت بعض القطعات تديم التماس معهم، وإنهم شاهدوا قسم من القطعات الأمريكية قد اتجهت نحو الشرق، فقدرتُ إنهم سيديمون التماس (مع الخط الدفاعي الذي أنشأناه غرب طريق النجف كربلاء) فأنذرنا قطعاتنا.

استمرت المعركة، وتمكنت القطعات الأمريكية من الاستيلاء على الجزء الجنوبي من المخازن، ودخلت دباباتهم وآلياتهم في رحبة عجلات المخازن، وان الجنود تمكنوا من الانسحاب إلى الجزء الشمالي، وقد أعطيناهم الموافقة على الانسحاب ليلا وتجنب الوقوع بالأسر للاستفادة منهم في المعارك اللاحقة، لان تسليحهم خفيف لا يمكنهم من القتال طويلا تجاه القطعات الأمريكية المدرعة، وفي معركة بطوليه استمرت إلى منتصف الليل تراجع اغلب المقاتلين عنها، وتمكنت القطعات الأمريكية من السيطرة على المخازن،

وأتذكر إني كنت أتحدث مع آمر المخازن عندما دخل عليه الأمريكان الملجأ وانقطع الاتصال معه .

بعدها أداموا التماس بفوج القوات الخاصة، وتمكن الفوج من الصمود بنيران أسلحته والإسناد المدفعي، وتوقف تقدم القطعات الأمريكية مسافة تزيد على كيلومترين غرب طريق النجف -كربلاء. استمر الرمي على القطعات الأمريكية المتوقفة أمام موضع فوج القوات الخاصة من المدفعية والصواريخ وهاونات الفوج وأجبرتها على الانسحاب بعد منتصف الليل .

في الساعة 2300 يوم 23 آذار اتصل الرفيق سيف الدين المشهداني مسؤول تنظيمات المثنى وأخبرني، إن القوات الأمريكية قد دخلت مدينة السماوه، ووصلت مقدمتها في الجهة الغربية من النهر إلى رأس الجسر الواقع جنوب مقر التنظيمات، وان هناك رمي من أسلحه خفيفة من الجهة الثانية من النهر باتجاه مقره، ووصلته معلومات إن بعض الدروع وصلت شارع بناية المحافظة، وطلب المساعدة.

أخبرت السيد قائد المنطقة واستحصلت موافقته على، تحريك قاذفة صواريخ ارض/ ارض، وتغيير وجهة فوج المغاوير مع البطرية المتوسطة إلى السماوة للمساعدة في معالجة الموقف، وفعلا وصلا بعد فتره قصيرة، وطلبنا منهما الاستمرار بالحركة نحو السماوة، واخبرنا الرفيق سيف لإرسال من يستقبلهما ويؤمن لهما الدلالة .

يوم 24 آذار

بعد منتصف ليلة 23 / 24 وردتنا معلومات من فوج القوات الخاصة بان القطعات، الأمريكية قد قطعت التماس وتراجعت فأصدرنا الأمر

إلى المدفعية أن تقلل الرمي ويكون على شكل نيران إزعاج حتى الضياء الأول ثم يوقفوا الرمي.
طبقنا نظام البديلين بيني وبين الفريق جاسم، وضباط الركن فيما بينهم لمعالجة المواقف ومتابعتها، لان راحة الذهن ضرورية ولو لفترة قصيرة، وإنها تساعد في اتخاذ القرار السليم.
في الساعة 0100 يوم 24 آذار، طلبت إيقاظ الفريق جاسم لان دوري في الاستراحة قد حان، وطلبت من هيئة ركن القيادة استطلاع مقر بديل وان يجري تغيير أماكن المقرات كل خمسة أيام جهد الإمكان، لان للقوات الأمريكية وكلاء لديهم أجهزه اتصالات على الأقمار الصناعية مزوده بأجهزة (جي بي اس GBS) يمكنها تحديد أماكن الأهداف التي تطلب القوات، الأمريكية تحديد أماكنها (وقد سبق وان القت مديرية مخابرات ألمحافظة القبض على أحدهم).
في الصباح وعند عودتي إلى غرفة العمليات اطلعت على المعلومات التي حصل عليها فوج القوات الخاصة من الجنود المنسحبين من مخازن العتاد والمدنيين من العاملين في مزارع الطماطم في المنطقة، عن العدو الأمريكي والتي تضمنت إن العدو احتل المخازن وأسر من بقي فيها بضمنهم الآمر. وإن القطعات الأمريكية لم تتمكن من الاندفاع شرقا على طريق المخازن المؤدي إلى شمال مدينة النجف، بسبب نيران المدفعية وهاونات فوج القوات الخاصة وضربات الصواريخ، وإنهم تكبدوا خسائر غير قليلة، وهذا ما أكدته مصادر معلوماتنا من سماعهم صراخ وعويل وحركة تدل على حدوث ارتباك لديهم، فغيروا طريق تقدمهم إلى الطرق الترابية بين المزارع، خارج مدى مدفعيتنا، ووصلوا إلى طريق النجف – كربلاء جنوب التقائه مع طريق الكفل وقطعوه، واكد ذلك عدد من

المسافرين المتنقلين على الطريق الذين اخبروا نقطة سيطرة الشرطة شمال النجف بذلك، ومن جانبنا أمرنا السيطرة بقطع الطريق باتجاه كربلاء، واخبرنا محافظ كربلاء لقطع الطريق من جانبهم .

اتصلت بالرفيق سيف وأخبرني أن القطعات الأمريكية قد انسحبت من مدينة السماوة إلى جنوبها، وإنها متواجدة في منطقة تقاطع طريق (السماوة – ألناصرية) مع سكة الحديد، وتتخذ الإجراءات لمعالجتها بالمدفعية والصواريخ.

بعد أن استمعت إلى إيجاز عن الموقف خلال فترة استراحتي، واطلاعي على سجل الحوادث، اتصلت بالسيد وزير الدفاع وأوجزته بالموقف، ثم استفسرت منه عن الموقف العام، وأخبرني بان هناك معارك في أم قصر، والبصرة وفي منطقة مطار البصرة، أما في الناصرية فان القطعات الأمريكية اندفعت على طريق الجسر الكونكريتي جنوب المدينة ليتجنبوا الدخول فيها، (وتوقعنا انهم سيصلون إلى التقاء هذا الطريق بالطريق المؤدي إلى ناحية الإصلاح ثم يتجهون شمالا على طريق (الناصرية – الكوت)).

أما في منطقة ناحية البطحاء فقد تهيأوا لعبور نهر الفرات بإنشاء جسر عليه، ليندفعوا على ذلك الجزء من طريق المرور السريع (الذي كان العمل جاري لتبليطه)والذي يمر من منطقة غير مأهولة للوصول إلى الجزء المعبد منه الذي يصل إلى مفرق (الديوانية– عفج)، فاستفسرت من السيد الوزير عما إذا كانت هناك نية لتخريب طريق المرور السريع، فأجاب بالنفي، وطلبت مساعدتي في تخصيص بطرية مدفعيه إلى قيادة القاطع في الديوانية لان طريق المرور السريع يمر قريبا منها ويهددها.

اتصلت بالفريق عبد حميد سكرتير السيد الرئيس القائد، ليعرض إمام السيد الرئيس القائد العام للقوات لمسلحه مقترحي بتخريب ما يتمكن جهد الدولة من تخريبه من طريق المرور السريع الرقم (1)،والجسور المنشأة عليه ودفن مقترباتها، وزرعها بألغام ضد الدبابات، وسترها بأسلحة مسيره لمقاتلة الدروع، تفتح في مناطق البساتين التي يمر منها الطريق وخاصة في جزئه الواقع شمال الديوانية، لان المعركة مصيرية ولا قيمة لهذا الطريق تجاهها، وأن يبدأ العمل بتخريب الطريق من تقاطع اليوسفية وباتجاه الجنوب.

حضر إلى غرفة عمليات القيادة ضابط برتبة رائد من صنف الهندسة العسكرية واخبرني بأنه مكلف بتهيئة جسر الكفل للتخريب، ولديه أوامر أن يراجعني بصفتي الآمر المخول بتخريب الجسر، إن كانت لدي الرغبة في أن ينفذ التخريب بعد تهيئته آو بتركه كتخريب مؤجل، طلبت منه أن يهيئ الجسر للتخريب فورا ويقوم بتخريب الجسر حال ورود معلومات عن تقدم قطعات معادية باتجاه مدينة الكفل، (ولأن جسر الكفل يقع ضمن منطقة مسؤولية قيادة المنطقة الوسطي وليست من مسؤولية قيادتنا) عليه أن يديم الاتصال بغرفة عمليات بابل للحصول على المعلومات عن العدو، أو اذا طلبت منه ذلك بموجب كلمة جفريه اتفقنا عليها، ثم أعلمني عن مكان تواجده .

استصحبت معي قائد قوات الحدود لزيارة فرقة جيش القدس، وفي طريقنا شاهدنا بطرية المدفعية فقمنا بزيارتها وكانت في منطقة مشجرة ضمن منطقة سكنية، وكانت المدافع في مواضع محفورة ومغشوشة بشكل جيد والأعتدة مبعثرة على شكل أكداس صغيرة يصعب اكتشافها، وكان آمرها شجاع ذو نخوه، بقت بطريته ترمي

إلى أن تعطلت اغلب مدافعها من كثرة الرمي ليلة احتلال المدينة من قبل الأمريكان بوقت لاحق.

اتخذت الفرقة أبنية إحدى المدارس في حي سكني شمال المدينة مقرا لها، وفي غرفة حركات القيادة، قدموا لنا عرضا عن انفتاح ألويتها وأفواجها، ولان جبهتها واسعة فقد اتخذت دفاعا خطيا مع الطريق الحولي من شمال النجف إلى منطقة البساتين شمال الكوفة، وعلى ضفة الفرات الغربية حتى جسر الكوفة. وتوجد منطقة لفوج مشاة على السدة الشرقية للنهر بين جسر الكوفة وجسر معمل السمنت، ثم تجولنا بالعجلات للتعرف على الدفاعات وبما يسهل لنا اتخاذ القرار السليم. بعدها وجهت القائد بالتركيز على المحاور المهمة شمال ألمدينة لان الأرض مفتوحة تساعد على حركة المسرفات، ويمكن التعويض عن القطعات في بعض ألاماكن بزراعة حقول ألغام ضد الدبابات، على أن يراعى منع العجلات المدنية من التوغل فيها، وفي حالة عدم وجود مواد تسييج للحقل، يمكن الاستفادة من المعدات الهندسية لدى المحافظة لعمل خندق أو سدة ترابية بسيطة تمنع المدولبات المدنية من دخولها، ثم طلبت منهم استلام الألغام بأسرع ما يمكن لإنشاء تلك الحقول عدا (500) لغم تبقى احتياط لا تستخدم إلا بأمر مني شخصيا، ثم أكدت على الاستفادة من القوة النارية للهاونات، وجمعها على شكل فصائل في مقرات الألوية وبإمرة ضباط، وتخصيص عجلات لأغراض المناورة بها حسب متطلبات الموقف .

ثم زرنا مرقد الإمام علي (كرم الله وجهه)، وقرأنا سورة الفاتحة على روحه الطاهرة، ودعوت الله أن ينصرنا.

عدت إلى غرفة عمليات القيادة وكانت حالة الجو تسوء فالغبار يتزايد والجو يزداد اصفرارا وعتمة رغم إن الوقت عصرا. دلتنا جماعة استطلاع المقر البديل على بناء كان يستخدم كقسم داخلي لجامعة الكوفة، وقررت أن تنتقل إليه غرفة العمليات، وسكني مع قائد قوات الحدود والعاملين من هيئة ركن القيادة، وتبقى غرفة العمليات القديمة لأغراض الإيجارات واللقاءات والاجتماعات، وان لا نسمح لأحد بالدخول إلى هذا المقر لكيلا يكشف، وان يفتشوا وبالتنسيق مع المحافظ عن مكان أفضل.
عند عودتنا كان الجو أسوأ بحيث كنا لا نرى الأبنية على الجهة الأخرى من الشارع، ورغم هذا كنا نسمع أصوات الطائرات المقاتلة تمر من فوق المدينة.
وجدت المحافظ في غرفة العمليات ومعه شخص من حمايته يرتدي الملابس المدنية، كان يتنقل بعجله مدنية على الخط الاستراتيجي إلى عائلته وهم من رعاة الأغنام، وقد لاحظ وجود مأوي للدروع والعجلات ومهبط فيه أعداد من السمتيات الأمريكية، في منطقة سايلو السمنت على طريق (خط النفط الاستراتيجي)، وعلى جانبي الطريق المؤدي باتجاه المناذرة، وحدد لنا أماكنها وإعدادها حسب تقديره، وحاولت من خلال استنطاقه أن أحدد أماكنها بدقة مقبولة بمقارنة المعلومات مع الخارطة، عبرنا المعلومات إلى غرفة عمليات القيادة العامة، واتصلت برئيس أركان الجيش لتامين ضربة صاروخية على المنطقة، وكانت قبل فجر اليوم التالي هدفا لصواريخنا بعيدة المدى .
هناك طريقان يربطان مدينة النجف بطريق خط النفط الاستراتيجي، الشمالي منهما يربط وسط المدينة من غرب المرقد الشريف، حيث ينحدر الطريق نزولا إلى منخفض بحر النجف ويتجه غربا حيث

توجد بعض المساكن وأشجار النخيل، بعدها يمر بمنطقة مفتوحة، وعلى بعد ستة كيلومترات يوجد حقل للدواجن شماله ثم منطقة مقالع ويلتقي بطريق الخط الاستراتيجي على مسافة (11) كم.

أما الجنوبي منهما فيمر من جنوب مدينة النجف، من منطقة الجريوية وينحدر إلى بحر النجف ويتجه نحو الجنوب الغربي حيث يلتقي بالطريق الاستراتيجي في منطقة سايلو ومقالع تستخدم لأغراض معمل السمنت، ويلتقي هذا الطريق بطريق النجف – المناذرة جنوب المدينة، وتقع جنوبه بعض المنشآت العسكرية والحكومية مثل مركز التدريب والمعهد الفني.

كنت اتصل مساء كل يوم برئيس أركان الجيش ورئيس أركان الحرس الجمهوري، واطلب منهما مشاغلة بعض الأهداف بواسطة الصواريخ بعيدة المدى، وفي ضوء المعلومات التي ترد من مختلف مصادر المعلومات.

خارطة تبين الطرق المؤدية الى مدينة النجف والأماكن القريبة منها

مع غروب شمس ذلك اليوم ألقى المكلفون بحراسة مقر القيادة القبض على أشخاص يستقلون عجله مرت عدة مرات من قرب

المقر وكان منظرهم يثير الريبة، ففتشوهم وعثروا لديهم على جهازي ثريا للاتصالات بواسطة الأقمار الصناعية، وتم تسليمهم إلى مخابرات ألمحافظة. في ضوء هذا الحادث طلبت ترك ذلك المقر بأقرب فرصة.

(كنت أخبر السيد قائد المنطقة بكل ما يجري، والإجراءات التي سنتخذها لمعالجة كل موقف، وسوف لن أكرر هذه الملحوظة تجنبا للتكرار).

مع الضياء الأخير وردتنا معلومات من محافظة القادسية، تفيد بان رفاق من التنظيم الحزبي شاهدوا رتلا مدرعا أمريكيا يتجه نحو ناحية القادسية من جنوبها، وبعد الاتصال بمدير الناحية ظهر لنا إن المعلومة صحيحة، وان هناك رتلا مدرعا طويلا على وشك الوصول إلى الناحية.

بعد تحليلنا للموقف قدرنا، قد تكون وجهتهم نحو الديوانية، ولكنهم موجودين على طريق المرور السريع قريبا منها فلماذا هذا المسلك، أو إنهم يتجهون إلى أبو صخير ثم إلى النجف، ولكن لماذا يسلكون هذا الطريق الضيق بين البساتين ليلا، وبإمكانهم التوجه من الطريق الاستراتيجي مباشرة ولديهم القدرة على دخولها بالقوة، فإن كانت هذه غايتهم فهي في صالحنا. أخذنا أسوأ الاحتمالات وانذرنا تنظيماتنا وقطعاتنا والمواطنين من سكنة المنطقة التي من المحتمل أن يمر منها الرتل، وطلبت حضور آمر كتيبة الصواريخ أولا، وأوجزته أن يفتح قاذفاته في مواضع تؤمن رمي الطريق بين ناحية القادسية وأبو صخير، وان يهيئ العتاد الكافي لإعادة إملائها في مواضعها.

في المؤتمر المسائي تحدثت عن ملاحظاتي خلال زيارتي لفرقة جيش القدس والإجراءات التي سنتخذها للتعويض عن النقص في القوة القتالية الذي يسببه طول الجبهة نسبة إلى حجم القطعات.
عرضت على السيد قائد المنطقة أن يرسل من يستلم المبلغ (ثلاثة مليارات دينار) المخصص من السيد الرئيس القائد العام لمكافأة المتميزون في القتال، لتوزيعها على المتميزين لعلها تزيد من حجم العمليات الفدائية في مواجهة العدو وإيقاع الخسائر بأسلحته وقطعاته.
أما بالنسبة لمقرنا البديل الذي سننتقل إليه فقد رجوت من الجميع ترك حمايتهم بعيدا عنه والمجيء إليه بمفردهم لنتجنب كشفه، وسنترك ضباط ركن مع ضباط ارتباط في المقر الحالي للدلالة.
نقل آمر مخابرة الحدود اللواء سعدون حسين ظاهر أجهزة مواصلاتنا إلى المقر البديل مساء ذلك اليوم وبنفس عدد الخطوط والأرقام التي استخدمناها في بغداد. كان ضابطا كفؤاً مخلصاً، وكان مدير اتصالات النجف متعاونا، وفي صباح اليوم التالي انتقلنا إليه.

يوم 25 آذار 2003

صباحا وبعد الاستماع إلى إيجاز عن الموقف، والاطلاع على سجل الحوادث، وردتنا معلومات من قيادة منطقة بابل (ترتبط قيادة بابل بقيادة المنطقة الوسطي) بقيام قوة أمريكية بالتقدم نحو مدينة الكفل وقد قاتلها المواطنون من أهل المنطقة والرفاق من التنظيم الحزبي ومن فدائيو صدام طيلة الليل وتمكنوا من تكبيدها بعض الخسائر **(اعترف العدو بتدمير 3 عجلات مدرعة نوع برادلي)** وإيقاف تقدمها قبل عبورها جسر الكفل، مستغلين رداءة الرؤيا التي مكنتهم من التقرب من القوة المعادية ومشاغلتها بالقاذفات. طلبت الاتصال

بغرفة عمليات قيادة منطقة بابل للإيعاز إلى ضابط الهندسة العسكرية المكلف بتخريب الجسر بتنفيذ التخريب.
وردتنا معلومات من مصادرنا في المشخاب بقيام العدو عند حلول الظلام في الليلة الماضية بالتقدم على طريق (ناحية القادسية – المشخاب - أبو صخير)، وهو طريق ضيق وصفوه لي لأني لم أشاهده، يمر الطريق غرب نهر الفرات وبمحاذاته، ويمر خلال بساتين وأراضي زراعية وفي اغلب ألاماكن تمر المشاريع الإروائيه والمبازل على حافتيه، وفي مدينة المشخاب يمر الطريق غرب المدينة ولا يدخلها . ومع ذلك تقدم الرتل وكانت سرعته بطيئة بسبب العاصفة الرملية مما مكن مقاتلينا من الاقتراب إلى مسافة 25 متر من آلياتهم المدرعة وتدمير عدد منها، وسمعت مصادرنا أصوات انفجارات وإطلاقات ورمي دبابات نتيجة حدوث اشتباك بين أصحاب البساتين والفلاحين المخلصين لوطنهم الذين تقع دورهم على جانبي الطريق مع الرتل الأمريكي.
مع شروق الشمس قام العدو بدفع قوة من الدبابات والمدرعات عبر جسر أبو صخير، ثم اندفعت شمالا باتجاه المشخاب، إلا أن المواطنين من أبناء المنطقة ومن التنظيم الحزبي وفدائيو صدام قاتلوا تلك القوة قتال الأبطال ونفذوا بعض العمليات الفدائية مستغلين رداءة الرؤيا وتمكنوا من تدمير عدد من الدبابات والناقلات وصهريج وقود
(اعترف العدو بتدمير عجلة مدرعة برادلي وصهريج وقود ودبابتين تخلوا عنها وتركوها في ارض المعركة) واجبروا قوة العدو على التوقف. واستمرت المعركة.
اتصل السيد وزير الدفاع وابلغني بحصول الموافقة على سحب فوج الحدود في السلمان، واستفسرت منه عن الموقف العام فأجاب، إن

المعارك لا زالت مستمرة في أم قصر وعلى أطراف الفاو والبصرة حيث تمكن الأمريكان من السيطرة على مطارها، وتوغلت قطعات أخرى، من المحتمل أن تكون بريطانية في حقلي الرميلة الشمالي والجنوبي.
أصدرنا الأمر إلى الفوج الموجود في السلمان بالانسحاب على طريق (السلمان -السماوة)إذا تأكد من خلال الاستطلاع إمكانية عبور الخط الاستراتيجي دون تماس بالأمريكان، أو يكون انسحابه باتجاه(النخيب – كربلاء) .
في الساعة 1000 اتصل السيد قائد المنطقة وأخبرني، إن الرفاق الموجودين في مواضعهم غرب الصحن الشريف قد شاهدوا مدرعات أمريكية تقدمت من الخط الاستراتيجي على الطريق باتجاه النجف وتوقفت في منطقة حقل الدواجن، وان هناك عجلات قلابه تتحرك بين منطقة المقالع وإلى الجنوب، فأجبته باني سأذهب للاطلاع على الموقف.
طلبت من هيئة الركن أن تبلغ فرقة جيش القدس أن تنذر فصيل هاون للتهيؤ للحركة، وان يخبروا القائد بان يرسل القائد الرديف اللواء الركن صبحي رزيج الكبيسي إلى المنطقة، وكان ضابط شجاع ذو همه اعتمدت عليه في معالجة كثير من المواقف، وطلبت منهم إنذار بطرية المدفعية لتوجه مدافعها نحو المنطقة، ثم اصطحبت معي قائد قوات الحدود وخرجنا باتجاه المنطقة.
كانت هناك ثمانية مدرعات مفتوحة في منطقة حقل الدواجن لحماية العجلات القلابة التي تنقل مواد من المنطقة لغرض إنشاء مهابط للسمتيات كما أعلمتنا مصادر معلوماتنا بوقت لاحق. طلبت من

اللواء صبحي قيام فرقتهم بغلق الطريق في منطقة انحداره نحو بحر النجف بساترين ترابية بينهما حقل ألغام ضد الدبابات وغلق الطريق الحولي بنفس الطريقة، حيث يتصل الطريقان في منطقه قريبه في بحر النجف، وان تكلف الفرقة ضابطي ركن من مقرها، لينشئا مرصدا فوق سطح فندق (بئر زمزم) وهو فندق صغير ذو ثلاث طوابق يقع على حافة بحر النجف، وكان مغلقا في حينه فطلبت أن يفتشوا عن صاحبه، ويستأذنوه ليفتح الفندق للاستفادة من طابقه العلوي كمرصد لضباط رصد، ويسلمهما هاتف الفندق ويكون اتصالهما مباشر مع غرفة عمليات القيادة، ثم طلبت من الرفاق في المنطقة تحسين مواضعهم لأنها لا تصلح للقتال .

عند عودتي اتصلت بالسيد قائد المنطقة وأخبرته بالإجراءات، وعرضت أن يقوم فرع النجف بتبليغ المواطنين بغلق الطريقان وبقاء طريق الجريوية مفتوح لمن يتنقل إلى بحر النجف.

ثم طلبت من هيئة الركن تبليغ بطرية المدفعية بإرسال ضابط راصد، ومتابعة إرسال ضباط الركن من الفرقة إلى المرصد بأسرع ما يمكن، واتصلت بالسيد وزير الدفاع وأعلمته بالموقف وحاجتنا إلى قطعات من الجيش وبطريتي مدفعيه للنجف والديوانية ومفرزتي أسلحة مقاتلة دروع مسيره، فأخبرني إن فوج قوات خاصة قد تحرك إلينا صباح ذلك اليوم وإنهم خصصوه للنجف، وستتحرك إلينا بطرية المدفعية العائدة لمدرسة ضباط صف المدفعية في اليوم التالي، وهذا هو المتيسر في الوقت الحاضر.

أخبرتنا قيادة قوات بابل أن رتلاً مدرعا اندفع لعبور جسر الكفل وان المقاتلين من تنظيماتهم والمواطنين من سكنة المنطقة نفذوا عمليات فدائية مستغلين رداءة الأحوال الجوية وتمكنوا من تدمير عدد من

العجلات المدرعة بالقاذفات وأوقعوا خسائر في صفوف العدو باستخدام الهاونات والأسلحة الخفيفة (اعترف العدو بها) وأصدروا الأمر إلى ضابط الهندسة وقام بتفجير الجسر بعد عبور عدد قليل من الدبابات.
وردتنا معلومات من مسؤول تنظيمات القادسية إن الطائرات الأمريكية قد قصفت مواضع فوج طوارئ الحزب في تقاطع طريق (الديوانية - عفك)، وان الموقف غير واضح لانقطاع الاتصال معه.
تعاون معنا صاحب فندق بئر زمزم واحتل الضباط موقع رصد في الطابق الأعلى منه. ووصل فوج القوات الخاصة، والتقيت آمره وطلبت منه أن يعسكر في بناية آمرية الموقع. وقامت المدفعية بمشاغله المدرعات وإجبارها على التراجع خارج مداها.
اتصلت بالسيد وزير الدفاع وأعلمته موقفنا وأكدت احتياجنا إلى بطرية مدفعيه لإسناد قاطع الديوانية، واستفسرت منه عن الموقف العام وكانت المعارك نفسها في الصباح عدا إن الأمريكان اجتازوا ألناصرية شمالا على طريق(الناصرية -الكوت)وان الرفاق والمواطنين من أهل المدينة قد قاتلوا فيها قتال الأبطال، واستشهد عدد منهم، وان الترتيبات تتخذ لاستعادة مطار البصرة الدولي.
أما في الديوانية فقد أعادوا الاتصال بفوج الطوارئ الذي يمسك التقاطع ويسيطر على الموقف هناك رغم القصف الجوي والتضحيات التي أعطاها.
على الطريق من ناحية القادسية إلى أبو صخير قام العدو بفتح النار على العجلات المدنية المارة على الطريق التي لم تتمكن من تفادى اللقاء بقطعاته بسبب رداءة الرؤيا وأوقع أعداد كبيرة من الشهداء في

مستقليها من أهل المنطقة الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال، واتبع هذا الأسلوب في اغلب مراحل تقدمه اللاحقة.

في المؤتمر المسائي تم إيجاز الحاضرون بالموقف والإجراءات، وتوقعاتنا للمرحلة المقبلة، وطلبت تكثيف الجهود لجمع المعلومات عن أماكن القطعات، الأمريكية وفعالياتها، والإسراع باختيار مقرات بديلة للانتقال إليها.

يوم 26 آذار 2003

في صباح ذلك اليوم وبعد الاطلاع على الموقف وسجل الحوادث، كانت المعركة مستمرة في منطقة جسر الكفل، إن تفجير جسر الكفل أحدث فيه فجوة إلا انه لم يقطعه بالكامل لهذا تمكنت أعداد أخرى من الدبابات، الأمريكية من العبور إلى رأس الجسر في الجهة الشرقية من النهر.

استصحبت معي قائد قوات الحدود للقيام بجولة للاطلاع على المقر البديل الذي تم اختياره من قبل من كلفناهم، ثم القيام بجولة لزيارة المقاتلين داخل المدينة.

كان المقر البديل الجديد هو بناية عمادة الجامعة في النجف، وكانت الغرف مقفلة حين وصولنا، ولكنه يصلح إذا ما حددنا الحركة إليه، (إذ رغم طلبنا السابق بتحديد حركة الزائرين إلى غرفة العمليات إلا إن بعضهم لم يلتزم مما جعل مقرنا السابق معروفا يتطلب تركه). طلبت من آمر المخابرة وهيئة الركن فتح الغرف التي نحتاجها بالحد الأدنى، وغرفة اجتماعات عمادة الجامعة لتكون غرفه للعمليات، ونقل مواصلاتنا للانتقال لها في اليوم التالي.

قمت بجولة لزيارة المقاتلين وكان وضعهم المعنوي أفضل من المرة الأولى، لمرور بعض الوقت على ما حدث في بحر النجف يوم 22 آذار، ولوجود فترة من الهدوء الذي يسبق المعركة، فأبدوا استعدادهم للقتال، وهزجوا وألقوا قصائد من الشعر الشعبي تحث على القتال دفاعا عن الوطن، فرحت بما شاهدته، وتمنيت أن يدوم هذا الشعور والموقف، حتى إني أخبرت به السيد قائد المنطقة وسكرتير السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة عند عودتي للمقر.

حضر إلى غرفة عمليات القيادة اللواء علي الأحبابي، وكان يشغل منصب مدير الدائرة القانونية في وزارة الدفاع قبل الحرب ثم تفرغ للعمل الحزبي، وأخبرني انه استلم أمرا من القيادة العامة بأن يحل محل الرفيق سيف المشهداني مسؤولا لتنظيمات المثنى، ويرغب مقابلة قائد المنطقة قبل التحاقه، اتصلت بالسيد قائد المنطقة، وأرسلنا ضابط ارتباط معه للدلالة. بعد فتره وجيزة اتصل الرفيق سيف وأخبرني انه استلم أمرا بالعودة إلى بغداد.

في كل المواقف كان قائد قوات الحدود يساعدني في إبداء المشورة وإصدار الأوامر ومتابعة تنفيذها، كان ساعدي الأيمن حتى غلق مقرنا في النجف.

وصلتنا بطرية المدفعية الأخرى مع الضياء الأخير، وهي مؤلفه من أربعة مدافع نوع (دي/30)، واستدعيت آمر البطريه الموجودة بإمرتنا، وطلبت أولا أن تنفتح البطريه الجديدة قرب السابقة للتعاون وسهولة تبادل المعلومات، ثم وزعت واجبات الرمي عليهم على أن يستمر طيلة الليل، ولكيلا يصيبهم التعب عززناهم بجنود من سرية مقر قيادة قوات الحدود.

وضعنا خطة النار الدفاعية، التي تضمنت معالجة الأهداف ضمن مدى المدفعية بالمدفعية، وخارج مداها بالصواريخ، وعلى كل قاذفة صواريخ أن ترمي هدفين وتكرر على هدفين آخرين اخترتها من الخارطة بما فيها مخازن العتاد حيث ركزت الرمي عليها وعلى منطقة مفرق الطريق شرقها لأنه يشكل عقدة مواصلات، ولأن مخازن العتاد إذا انفجرت نتيجة الرمي ستوقع اكبر الخسائر بالقطعات الأمريكية المتواجدة فيها.

وردتنا معلومات عن معركة الكفل، حيث دفع الأمريكان قطعات مدرعة وآلية بإسناد مدفعي كثيف، وبعد معركة عنيفة مع المواطنين من أهلها ومن التنظيم الحزبي ومقاتلي فرقة جيش القدس، تمكن الأمريكان من الوصول إلى الطريق العام (الحلة – النجف).

أما في منطقة أبو صخير فقد كانت المعركة مستمرة ولم تتمكن القطعات، الأمريكية من التقدم وتحولت إلى الدفاع في الأماكن التي وصلتها بعد عبورها الجسر وقد دفعت قواتها شمال وجنوب الجسر لحمايته، إلا أن مقاتلينا تمكنوا باستخدام القاذفات من تدمير عدد من العجلات المدرعة **(اعترف العدو ب 3 منها)** واستمرت المعركة طيلة يوم 26 آذار.

من حركة قطعات العدو قدرنا أن غايته تطويق النجف من الاتجاهين الشمالي والجنوبي شرق الفرات، أنذرنا فرقة جيش القدس وفدائيو صدام والتنظيم الحزبي والمواطنين المتطوعين للقتال على الطرق المحتمل أن يسلكها العدو.

مع الضياء الأخير حضر السيد قائد المنطقة إلى غرفة العمليات، ومن ذلك اليوم أصبح حضوره نهجا اتبعه خلال كل المعارك والفعاليات، وكان يحضر معه رديفه الرفيق سمير الشيخلي .

أجلنا المؤتمر المسائي لذلك اليوم، وطلبت من مدير مخابرات المحافظة إرسال عناصره لجمع المعلومات عن العدو، على أن يتجنبوا الاقتراب كثيرا من الطرق لكيلا يؤذيهم رمي مدفعيتنا والصواريخ.

قامت الطائرات الأمريكية بقصف منطقة انفتاح المدفعية، وأدى القصف إلى إحداث أضرار في مدفع واحد، وفي عدد من الدور المجاورة، التي قدم أصحابها شكوى إلى المحافظ يطالبونه بتعويض الأضرار التي حصلت في دورهم، وأخبرنا القيادة العامة لإصدار أمر بتخويل المحافظ للقيام بالتعويض من المبالغ المخصصة لهذا الغرض. لأنه لم يكن بيدنا أي حل آخر، فنحن محددين بتوجيه القيادة العامة، أن يكون الدفاع على حافات المدن وداخلها، وهذا يعني أن خطوط العمق والإسناد الناري والإداري داخل المدن.

يوم 27 آذار 2003

استمرت المعركة مع قطعات العدو التي عبرت جسر أبي صخير إلى ما بعد الظهر بشن هجمات فدائية مستغلين رداءة الرؤيا للاقتراب من العدو مسافة 25 متر وتدمير عدد من مدرعاته وآلياته وإيقاع خسائر بقطعاته (قدَّر العدو القوة التي هاجمته ب1200 مقاتل)، وانتهت المعركة بعد قتال دام 120 ساعة اضطر العدو إلى سحب قطعاته من منطقة جسر أبو صخير.

بعد الاستماع إلى إيجاز الموقف الصباحي وردتنا معلومات من أصحاب مزارع الطماطم والعاملين فيها بين النجف وكربلاء أن القطعات، الأمريكية انتشرت في المزارع، وقامت بفتح النار خلال انتشارها على كل الموجودين فيها بما فيهم النساء والأطفال والشيوخ، وقد فسرنا جرائمهم تلك بأنهم استخدموا المزارع للتحشد تمهيدا لانطلاقهم باتجاه كربلاء ثم بغداد، وانهم قتلوا المدنيين لكيلا يخبروا عن أماكن تحشدهم خوفا من استهدافهم من قبل كتائب صواريخنا، أو من هجمات فدائيون من المنطقة.

أخبرنا مدير صحة المحافظة بان أصحاب مزارع الطماطم أخلوا عدد من الشهداء والجرحى ممن العاملين فيها حيث فتح الأمريكان عليهم النار، من بينهم نساء وأطفال وشيوخ. ومن بينهم مسافرين في سيارتين إحداهما نوع كوستر والثانية نوع كيا، وقبل ظهر ذلك اليوم وصل عدد الشهداء الذين تم إخلائهم بحدود(120)شهيد.

أما المعلومات التي كانت ترد من مرصدنا المشرف على بحر النجف، فكانت تشير إلى استمرار حركة الأرتال ،الأمريكية ليلا ونهارا، وقد استنتجت من ذلك إن محور الخط الاستراتيجي هو محورهم الرئيسي، وإنهم سيستخدمون المزارع لأغراض التحشد، فاتصلت بالفريق عبد سكرتير السيد الرئيس القائد (رحمه الله)، ليعرض استنتاجي أمام سيادته وهو، إن الأمريكان وبعد أن يكملوا تحشدهم، سيخرقون الدفاعات الهشة بين كربلاء وبحيرة الرزازة، وسيندفعوا شمالا باتجاه منطقة العامرية، ويعبروا الجسر في منطقة الزيدان، وبذلك سيصبحون على مسافة (20) كم عن مطار بغداد الدولي، فيتوجهون إليه، لذا فاني اقترح تدمير الجسر، فكان جوابه، (والله رأيك صحيح) .

اتصلت بالسيد وزير الدفاع وبعد أن أوجزته بالموقف، وتوقعاتي لما سيحدث والتي أخبرت بها سكرتير السيد الرئيس القائد العام. واقترحت أن نستغل الفرصة السانحة لنا بتحويل المنطقة بين كربلاء وبحيرة الرزازة إلى ارض قتل لتدمير الدبابات الأمريكية فيها، فالمسافة بينهما في بعض الأماكن لأتزيد على (4) كم، ويمكن زرع حقول ألغام حاجزه فيها، والألغام متيسرة في مخازن عتاد الأخيضر، التي ستصبح قريبا (إن لم نستفد منها) بيد الأمريكان، ثم تعبأ أسلحة ضد الدبابات المسيرة الموجودة لدى الحرس الجمهوري وبعض الدبابات في المناطق المستورة وحافات بساتين كربلاء، واذا تمكنت قطعاتنا من تدمير ما يقارب من مائة دبابة سيعودون أدراجهم إلى الكويت وانا مسؤول عن ذلك، ثم طلبت منه أن يعرض موضوع سحب فوج الحدود في النخيب ليعود إلى لوائه الذي يشغل الخط الدفاعي بين كربلاء والرزازة للاستفادة منه قبل أن يعزل .

كان السيد وزير الدفاع مقتنعا تماما بما عرضته، وانه عندما سئل في مؤتمر صحفي مسائي، عن المدة التي يتوقع أن يدخل فيها الأمريكان إلى بغداد (أجاب خلال أسبوعين قد يصلون بغداد) أثار في حينه دهشة واستغراب العراقيين ولكنها كانت الحقيقة.

أما الموقف في الديوانية فقد تمكنت القطعات، الأمريكية وبإسناد جوي وسمتي من السيطرة على تقاطع طريق المرور السريع مع طريق (الديوانية – عفج).

اتصل وزير الأعلام السيد محمد سعيد الصحاف، يستفسر عن معلومات أخبرته بها وزارة الصحة، عن إخلاء عدد كبير من الشهداء والجرحى إلى مستشفى النجف من منطقة المزارع، ويريد توضيح عن ذلك، فأجبته إننا اخبرنا القيادة العامة ويمكنه الاستفسار

منهم، فقال تحدثت مع وزير الدفاع وطلب أن اتصل بك، وانه يريد الحقيقة كما هي ليعرضها في المؤتمر الصحفي اليومي، فأوجزته بما وردني من معلومات.

اتصلت بالسيد وزير الدفاع لتعزيز قاطع الديوانية ببطرية مدفعيه لان الحاجة لها أصبحت ملحه، ثم استفسرت عن الموقف العام، وكانت المعارك مستمرة في أم قصر والبصرة وان قطعاتنا استعادة السيطرة على مطار البصرة ثم فقدتها، أما على طريق الناصرية -الكوت فقد وصلت القطعات الأمريكية إلى تقاطع الطريق مع طريق (الفجر – عفج – ديوانيه) وهذا يوضح إن الأرتال تتقدم بتنسيق يؤمن إمكانية التعاون والحماية فيما بينها، ثم اتصلت برئيس أركان الجيش حول تأمين بطرية مدفعية للديوانية، واتصلت بالفريق عبد حول نفس الموضوع.

تنسيق حركة القطعات على تقاطع الطرق مع طريق (الفجر-عفج - الديوانية)

استمرت الأرتال تتقدم شمالا على طريق الخط الاستراتيجي، ولانتفاء الحاجة إلى تواجد فوجي القوات الخاصة وطوارئ المحافظة

مواضعهما الدفاعية شمال مدينة النجف، أصدرنا الأمر بإعادتهما إلى معسكريهما، ولوجود معسكر لأحد ألوية فرقة جيش القدس شمال نقطة السيطرة على طريق (النجف -كربلاء)، وفيه عدد من المتروكين لحمايته تحت إمرة ضابط مسؤول عنهم، أوعزنا لفرقة جيش القدس بإنشاء مرصد فيه للإخبار عن أية حوادث أو فعاليات في المنطقة.

أما في محافظة كربلاء فلم تتوفر لديهم أية معلومات عن توغل القطعات، الأمريكية داخل حدود محافظتهم، وقد أوجزت محافظي كربلاء وبابل عن المحاور المحتملة لتقدم القطعات الأمريكية باتجاههما.

استمرت المعركة في منطقة جسر الكفل مع القطعات، الأمريكية التي عبرت إلى شرقه طيلة يومي 26 و 27 آذار، واستمرت هجمات مقاتلينا الأبطال بكافة الأسلحة ومن مسافات قريبة جدا وشملت بعض العمليات الفدائية، إلا أنها لم تتمكن من طرد العدو من الضفة الشرقية للنهر، وقدد عزز العدو مواقعه على طريق (الحلة – النجف) شرق الكفل وتمكن من قطع الطريق.

أخبرني أحد ضباط الركن بأنه سمع من إحدى المحطات أخبارا عن وجود نوايا للأمريكان باحتلال النجف بوقت مبكر، للاستفادة منها كقاعدة أمينه على خط مواصلات قطعاتهم.

وطلبت أن تهيئ فرقة جيش القدس مفارز هاوناتها بإمرة القائد الرديف لإسناد المدافعون عن جسر معمل السمنت، وان يكون المدافعون عن الجسر متهيؤون ويتم تعزيزهم وقد يحصل التماس معهم عند الضياء الأول إن تمكن الأمريكان من اجتياز الخانق (بين

المشخاب وأبو صخير)، وان تنذر مصادر المعلومات كافة لتزويدنا بما تحصل عليه آنيا.
اتصلت بالسيد وزير الدفاع وأوجزته بالموقف، واتصلت بكل من رئيس أركان الجيش ورئيس أركان الحرس الجمهوري، ليهيؤا لي عدد من وحدات صواريخ (ارض/ ارض) تتمكن من قصف الطريق بين المشخاب وأبو صخير والطريق بين الكفل والنجف، أما معلومات الأهداف فسأزود بها المتواجدين في غرفة عمليات القيادة العامة بعد منتصف الليل.
طلبت من بطريتي المدفعية إخراج مدفعين من كل بطرية في مواضع جواله، على أن تكون مستورة بشكل جيد وتؤمن إسناد دفاعات رأس جسر معمل السمنت، والطريق من الجسر غربا لأي مسافة ممكنه لاحتمال إن يقوم العدو بخرق دفاعات رأس الجسر مع مراعاة المحافظة على المدافع لكيلا تدمرها طائرات العدو.

يوم 28 آذار 2003

ليلة 28/27 سمعت مصادرنا أصوات رمي كثيف من أسلحه خفيفة ورمي دبابات وشوهدت حرائق على طريق (المشخاب – أبو صخير - النجف)، يظهر إن أهالي تلك المنطقة الأوفياء لوطنهم قد قاوموا الرتل ببسالة وشنوا علية هجمات فدائية استهدفت دباباته وناقلاته بقاذفات الآر بي جي مستفيدين من رداءة الرؤيا للتقرب منه وأجبرت قيادة الرتل على سحبه.
في الساعة 0100 وصلت بعض الدبابات والناقلات المدرعة، الأمريكية إلى الساحة في مركز مدينة المشخاب، وتوقفت فيها ولم تتحرك، اخترت أهداف من الخارطة على امتداد الطريق ترميها

كتيبة الصواريخ، وتجنبت الرمي داخل مدينه المشخاب لكيلا نسبب أذى لأي مواطن، وأخبرت آمر كتيبة الصواريخ أن يفتح النار على الأهداف حالما يجهز، ويعود لي لإعطائه الوجبة الثانية منها، وأعطيت عدد من الأهداف التي قدرت إنها مهمة إلى غرفة عمليات القيادة العامة للقوات المسلحة. نفذت الرمية الأولى ويظهر إنها كانت مؤثرة تسببت في تدمير عدد من آلياتهم، لان رتلهم تحرك بعدها مبتعدا" عن الأماكن التي وجهنا إليها النيران، بعض دباباته وآلياته المتواجدة على الطريق بين أبو صخير وجسر السمنت تقربت من الجسر وتوقفت خارج مدى مدفعيتنا وهاوناتنا من راس الجسر.

اخترت أهداف أخرى في ضوء الموقف الأخير، وطلبت أن ترمى بعد شروق الشمس، بعد أن قدرت بأننا سنتمكن من إيقاع الخسائر بهم بمدفعيتنا وصواريخنا فيما إذا تحركوا من مكانهم وسيحصل تكدس أكثر في عجلاتهم وتكون خسائرهم أكبر.

شاهدت مراصدنا ومصادر معلوماتنا بعد شروق الشمس، قيام الجنود الأمريكان بالترجل من آلياتهم ووقفوهم خارجها على الطريق، وكانت ضربة الصواريخ مؤثره هذه المرة أربكتهم، وتداخلت آلياتهم وانزلق بعضها خارج الطريق.

ولكيلا تحاول بعض قطعاتهم الانسحاب على طريق معمل السمنت، أمرت المدفعية والهاونات (ولو أن القطعات الأمريكية خارج مداها) أن ترمي لإراءة النيران، بعدها قامت السمتيات باستطلاع المنطقة ومشاغلة بعض الأهداف، وتمكن المقاتلون من إسقاط إحداها قرب المنطقة الصناعية.

لم أجد تفسيرا لتلك العملية من الجانب الأمـريكي سـوى إنهـا مجازفـة لم تحسب بدقه. قامت الطائرات، الأمريكية بقصـف بعـض الأهـداف عـلى حافات المدينة، وعلى أهداف داخلها منها أهداف سبق لهـا أن قصـفتها، وكنت أفسر الهدف من ذلك هو خلق حالة من الرعب والإرباك، وفعـلا نجحوا من خلال قصفهم اليومي على إجبار عدد كبير مـن السـكان عـلى مغادرتها إلى مناطق أكثر أمنا، واغلب هذه العوائل خـرج معهـا أبناؤهـا من المقاتلين، لذلك كانت القوة القتالية في تناقص مستمر.

علمت من هيئة الركن إن وزير الدفاع الأمريكي قد أدلى بعدة تصريحات منها، إذا لم يفك الحصار عن قطعـاتهم فـإنهم سيضـطرون إلى اسـتخدام أسلحة أخرى لفك الحصار عنها.

أخبار أخرى ذكرت إن قطعاتهم قد تكبدت خسائر كبيرة نتيجـة المعـارك التي خاضتها مع الحرس الجمهوري وفـدائيو صـدام في منطقتـي الكفـل وأبـو صـخير في النجـف، وستسـحب لإعـادة التنظـيم وتعـوض بالفرقـة (101)، كان المقصود بمعركة الكفل هي المقاومة الباسلة من أهالي الكفل الأبطال وهجماتهم الفدائية التي اسـتهدفت قطعـاتهم وكبـدتها خسـائر كبيرة، وقد كانت الكفل احد أهدافهم لاحتلالها والاندفاع منها جنوبا إلى النجف ورغم خسائرهم فقد احتفظوا بها للاندفاع منها لتطويق النجـف من الشرق، أما أبو صـخير فبعـد معركـة ضـارية كبـدهم فيهـا المقـاتلين الأبطال من أهالي المنطقة خسائر فادحة أجـبرتهم عـلى الانسـحاب بعـد معركة دامية استمرت اكثر من ثلاثة أيام .

طلبت إخبار قيادة منطقة بابل ليحتـاطوا للأمـر، أمـا عـن الحـرس الجمهـوري فـان قطعـاتهم لا تتواجـد في المنطقـة التـي أشـار لهـا

الأمريكان، وإن من حسمها هم مقاتلو قيادة منطقة الفرات الأوسط وأهالي المنطقة الأوفياء.

وردتنا معلومات من قاطع القادسية أن القطعات، الأمريكية قد اندفعت شمالا على طريق المرور السريع من مفرق عفج إلى مفرق طريق القاسم وتوقفت هناك.

اتصلت بالسيد وزير الدفاع وشرحت له تفاصيل المعركة التي استمرت من مساء اليوم السابق وانتهت قبل قليل من محادثتي معه، ونتيجتها، لكي يعرض ذلك في اجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة، واستفسرت منه عن الموقف العام فكان: -

إن المعارك لازالت مستمرة في مناطق البصرة وأم قصر وان التقدم قد أتضح على ثلاث محاور، هي طريق الخط الاستراتيجي، وطريق المرور السريع، وطريق (الناصرية – الكوت) واخبرني أن الموافقة قد حصلت على سحب فوج الحدود من النخيب، فطلبت من قائد قوات الحدود أن يصدر أمرا بسحب الفوج ليلتحق بلوائه في كربلاء، على أن يتجنب التماس بمفارز المدرعات ،الأمريكية المتواجدة في البادية الغربية، وللدلالة طلبت أن يتصل آمر الفوج بالشيخ متعب محروت الهذَّال المعروف بوطنيته (رحمه الله) ويبلغه تحياتي ليرسل معهم من يدلهم على طريق يؤدي إلى كربلاء لم يصله الأمريكان، ارسل الشيخ ابنه أورنس (رحمه الله) **(أورنس اسم لنوع من الورود تنبت في البادية)** لدلالتهم حتى وصلوا كربلاء.

طلبت من هيئة الركن سحب الهاونات والمدافعمن منطقة رأس الجسر، وإعادة المدافع إلى مواضعها على أن توجه البطريتان باتجاه جسر أم العباسيات، وهو جسر يقع على فرع نهر الفرات على طريق (الكفل – الكوفة)، (يتفرع الفرات جنوب الكفل إلى فرعين) .

تمر كل الطرق المؤدية إلى الكوفة بتقاطع العباسية الكائن شرق جسر الكوفة والذي تلتقي فيه طرق (الكوفة – النجف) غربا، والديوانية شرقا، والحلة مارا بالكفل شمالا، وطريق المناذرة جنوبا، وتحيط بالتقاطع منطقة بساتين. عند السيطرة على هذا التقاطع تصبح النجف والكوفة معزولتان، عدا منفذ واحد هو جسر معمل السمنت في المناذرة على الطريق المؤدي إلى (الشامية – ديوانية).

أوعزت إلى فرقة جيش القدس، بسحب الفوج المفتوح على السدة الواقعة شرق نهر الفرات، بين جسري الكوفة ومعمل السمنت، وان يتخذ موضعا على الضفة الغربية من الفرات شمال وجنوب جسر الكوفة، وان يسحبوا الهاونات التي فتحت لإسناد الفوج لتعود بسيطرة الفرقة، ويعاد توزيع المسؤوليات على هذا الأساس.

كان السيد قائد المنطقة موجودا في غرفة العمليات خلال تلك الليلة. تحدثت إليه ورجوته إن يرسل من يجلب مبلغ المكافآت من المصرف في الحلة قبل أن ينقطع الطريق فأجابني، انه سيرسل في الصباح مخول وحماية كافية لجلبها، قلت له هل نبلغ من بإمرتنا ليقدموا قوائم مستحقي التكريم، أجاب نعم، قلت لضباط الركن بلغوا ذلك.

علمت من المسؤول عن فدائيو صدام إن موجود جماعته قد انخفض، قلت له لعل التبليغ بتكريم المتميزين يزيد عددهم، وطلبت منه أن يرسل مجموعه إلى البساتين في تقاطع العباسية، لاحتمال اندفاع الأمريكيين إليها ذلك اليوم.

طلبت من مدير مخابرات المحافظة، إرسال بعض مفارز مقاتلة الدروع إلى المنطقة، وطلبنا من الجميع توجيه بعض مصادر المعلومات إلى المنطقة.

جنوب جسر أم العباسيات توجد أبنية المعهد الزراعي ومنطقه سكنيه للأساتذة والعاملين في الجامعة والمعهد، وكانت هواتف المنطقة السكنية عامله، استفدنا منها في الحصول على المعلومات عن حجم القطعات واتجاه حركتها وفعالياتها.

وردتنا معلومات إن القطعات الأمريكية التي تقدمت على طريق (المشخاب -أبو صخير) لم تنسحب كلها من المنطقة، وإنها متواجدة في مآوي بين المشخاب وناحية القادسية، وإنهم تركوا عدد من الدبابات التي انزلقت عن الطريق في أماكنها، وعللت سبب بقاؤهم هو غلق طريق عودتها، أو أنهم سيسلكون الطريق الأقرب إلى الخط الاستراتيجي للعودة لإعادة التنظيم.

وردت معلومات عن حركة رتل مدرع في منطقة تقاطع العباسية، وقد تصدى له المقاتلين واحرقوا دبابتين، فتركهما الرتل واتجه شمالا نحو الكفل، وكانت المعلومة صحيحة، إلا إن المعلومات عن الجهة التي قدم منها الرتل كانت متضاربة، وهذا أمر طبيعي في الحرب، وقد صورنا الدبابتين وعرضت في تلفزيون بغداد، وفسرنا حركة الرتل انه جزء من رتل المشخاب اندفع إلى تقاطع العباسية

للاستطلاع، أو لواجب محاصرة النجف، وفوجئوا بنيران المقاتلين التي أجبرتهم على الحركة شمالا لالتحاق بقطعاتهم في الكفل.
كنت اتصل بالفريق عبد حميد سكرتير السيد الرئيس القائد العام في المواقف المهمة، اتصلت وأخبرته بتصوير الدبابتين المدمرتين وإرسال صورتهما، وطلب أن نصور الآليات على طريق (القادسية – المشخاب - أبو صخير)،وطلبت منه أن يعرض تزويدنا بأي عدد ممكن من الأسلحة المسيَّرة لمقاتلة الدروع، وحاجتنا إلى بطرية مدفعيه لإسناد قاطع القادسية في الديوانية.
طلبت من هيئة الركن إخبار غرفة عمليات القيادة العامة، بغلق طريقي (كربلاء -النجف) و (الحلة – النجف)، ويتم الوصول إلى النجف عن طريق الحلة باتجاه الديوانية ومن هذا الطريق يسلكون الطريق المؤدي إلى (المهناوية -الحرية – العباسية -الكوفة – النجف) وإخبار المقر الخلفي لقيادة قوات الحدود والدوائر الأمنية والحكومية في النجف، ويعمل بهذا النهج عند غلق كل طريق.
إما الموقف في الديوانية، فقد اخبرني الفريق كنعان عن قيام الأمريكان بقصف أطراف المدينة ثم تقدم رتل بإسناد السمتيات ووصل إلى حدود المدينة ثم عاد، ويظهر إنها عملية جس نبض أو جلب انتباه عن فعالية أخرى.
وردتنا معلومات عن حركة آليات مدرعة من الخط الاستراتيجي، على طريق سايلو السمنت المؤدي إلى جنوب مدينة النجف ثم إلى المناذرة، طلبت من فرقة جيش القدس إخراج مرصد في مركز المعهد الفني، وانذرنا فرع النجف المسؤول عن المنطقة وفدائيو صدام، والمخابرات. أما معلومات مرصدنا المشرف على بحر النجف

فكانت تشير إلى استمرار حركة الأرتال المدرعة على الخط الاستراتيجي شمالا.

خارطة تظهر الأماكن التي تحرك العدو إليها يوم 28 آذار

بعد الضياء الأخير أخبرتنا مصادر معلوماتنا، أن رتلاً أمريكيا قد وصل إلى أم العباسيات قادما من الشمال، واحتل أبنية المعهد الزراعي فيها، فأصدرنا الأمر إلى المدفعية لمشاغله المنطقة، وطلبنا من مصدرنا في المنطقة أن يعلمنا مدى تأثير الرمي، ولأنه لم يتمكن من إعلامنا نتيجة الرمي امرنا المدفعية إلى أن تتحول لرمي نيران إزعاج وحتى الصباح.

دهشنا بشدة عندما أعلن بيان القيادة العامة للقوات المسلحة عند عرض صورتي الدبابتين المدمرتين في منطقة العباسية إن قطعات الحرس الجمهوري وفدائيو صدام، قد الحقوا خسائر فادحه بالقطعات الأمريكية في منطقة النجف، فاتصلت بالسيد وزير الدفاع، وعاتبته كيف يصدر مثل هذا البيان في الوقت الذي لم يشترك فيه الحرس الجمهوري وفدائيو صدام بتلك المعركة، فاعتذر انه لا يعرف كيف صدر البيان وسيصحح كل شيء غدا، وبغض النظر عن من يقاتل العدو، ولكن يجب أن يبقى حق الرجال في دفاعهم المقدس محفوظا لهم، وقد صحح في اليوم التالي بإحلال كلمة القوات المسلحة بدلا عنهما وكان المفروض أن يشار إلى الرجال الأبطال الذين دمراهما .

في الساعة 2100 وردتنا معلومات عن تقدم دروع أمريكية على الطريق الجنوبي من منطقة الجريويه واتجهت نحو بناية المعهد الفني وانتشروا داخل سياجها الواسع فطلبت من ضباط الركن أن يبلغوا المدفعية بتحويل اتجاه إحدى البيطريتين ويشاغلوا المنطقة ويرسلوا ضابط إلى المقر البديل لمخابرات المحافظة الواقع أمام المعهد لتصحيح الرمي، وإعطائنا المعلومات الدقيقة عن مكان تواجدها.

اتصلت بكل من، رئيس أركان الجيش، ورئيس أركان الحرس الجمهوري، ليقدموا لنا المساعدة في مشاغلة الأهداف التي توفرت لدينا المعلومات عنها من خلال فعاليات ذلك اليوم، وكلفنا كتيبة صواريخ القيادة برمي بعض الأهداف، واقترح آمرها أن ينفذ الرمي من مواضع معلوماتها مهيئه على طريق (النجف -ديوانيه) فوافقت على ذلك على أن يعود إلى المأوى ليلا.

كان ذلك اليوم حافلا بالإحداث، ولأني لم أنم الليلة السابقة، ذهبت إلى النوم عند منتصف الليل على أن يوقظوني عند حدوث طارئ.

يوم 29 آذار 2003

بعد أن استمعت إلى إيجاز عن الموقف واطلعت على سجل الحوادث، اتصلت بالسيد وزير الدفاع للاستفسار عن الموقف العام، وكانت المعارك مستمرة في آم قصر، أما الأرتال، الأمريكية فان الرتل على طريق (الناصرية – الكوت) قد توقف في الحي، والرتل على طريق المرور السريع قد توقف شمال مفرق عفج، ورتل الخط الاستراتيجي لم يدم التماس بقاطع كربلاء حتى الآن، وان جسر الصويرة مقطوع فقد قصفته الطائرات في اليوم السابق.

وردتنا معلومات مصادرنا، أن الأمريكان عززوا تواجدهم في منطقة المعهد الفني، ثم وردتنا معلومات من مصادرنا في أم العباسيات، أن رتلا مدرعا قد توجه جنوبا، فانذرنا فرقة جيش القدس، وطلبنا تحريك بعض مفارز الهاونات إلى الكوفة بحيث تؤمن رمي المنطقة بين تقاطع العباسية وجسر الكوفة.

اتصل السيد وزير الدفاع واخبرني، أن رتلا أمريكيا قد توجه من مفرق عفج باتجاه مدينة الفجر على طريق (الناصرية – الكوت)

وسألني عن تحليلي لهذا الموقف، أجبته أن القطعات الأمريكية التي تحركت من الناصرية قد توقفت في الحي، وأظن إنهم لا يريدون التوغل في منطقة الكوت في الوقت الحاضر لأنها معقدة جغرافيا، وهناك فرقه من الحرس الجمهوري كانت مفتوحة على طريق (الدبوني - بدره) ولا اعتقد إنهم يرغبون إدامة التماس بها إن كانت موجودة، ويبحثون عن مسلك لتجاوزها، وقد ذكرتم لي إن جسر الصويرة مدمر، وان تحليلي للموقف، إنهم سيسلكون الطريق المؤدي إلى جسر العزيزية لانهم تركوه سالما ليعبروا إلى العزيزية ومنها يتجهون إلى بغداد .

وصل الأمريكان إلى مفرق العباسية وجزء من الطريق المؤدي إلى جسر الكوفة، استصحبت معي قائد قوات الحدود وذهبنا إلى منطقة راس الجسر في الكوفة، وتجمهرت حولي أعداد كبيرة من المواطنين أكثرهم من الشباب، يعلنون استعدادهم للقتال ويطالبون بتسليحهم بقاذفات لمقاتلة الدروع الأمريكية الموجودة في الجانب الآخر، ورأيت في وجوههم الأسى بسبب شعورهم بالعجز في أمر يستطيعون أن يقدموا فيه شيئا لبلدهم، ووعدتهم أني سأتصل بالقيادة، وان حصلت على أسلحه سأسلحهم بها، وطلبت منهم أن يتفرقوا لكي لا يتعرضوا للقصف نتيجة تجمعهم، ولم نشاغل تلك القطعات بالمدفعية والهاونات بسبب مرور العجلات المدنية من منطقة تواجدها وتركنا أمر معالجتها لمفارز مقاتلة الدروع العائدة للمخابرات والفدائيين .

كانت القطعات، الأمريكية متوقفة في تقاطع العباسية، وكان الطريق مفتوحا أمام السابلة المدنية، ولم يكن هناك أي إسناد سمتي أو جوي

لهم، استغربت ذلك وخمنت أن هذه العملية قد تكون لجلب الانتباه، فعدنا إلى المقر.
كانت هناك أخبار من قيادة قاطع القادسية، بأن قطعات مدرعة أمريكية مسنده بالسمتيات قد تقدمت من مفرق عفج إلى الديوانية على الطريق باتجاه معمل الغزل والنسيج، وتدور معركة بينها وبين المقاتلين من المواطنين ومن التنظيم الحزبي ومن فرقة جيش القدس في المناطق التي مروا منها.
وردتنا أخبار من مصادرنا، أن رتلا أمريكيا مسندا بالقوة الجوية والسمتيات يتقدم من المشخاب نحو النجف على الطريق باتجاه جسر معمل السمنت، ومن تحليلنا للموقف توصلنا إلى إنها من القطعات التي كانت تتخذ لها مأوى في منطقة المشخاب، ولم تنسحب بسبب غلق طريق العودة من قبل المقاتلين من المواطنين من سكنة المنطقة وانهم سيتكبدوا خسائر كبيرة في حالة انسحابهم عليه، لذا قرروا سحبها باتجاه الخط الاستراتيجي على هذا الطريق وعلينا مراقبتها والتهيؤ للدفاع إذا ما حاولت دخول مدينه النجف.
أما الموقف في الديوانية، فقد اندفعت القوة إلى التقاطع الكائن شمال معمل الإطارات وتوقفت هناك، ثم بدأت بالانسحاب ولم تتوغل أكثر من ذلك بسبب المقاومة الشديدة من المقاتلين من أبناء المنطقة ومن منتسبي الحزب والأجهزة الأمنية.
عبر الرتل المتقدم من المشخاب جسر معمل السمنت بإسناد جوي و سمتي كثيف قام بتدمير كل ما يعيق حركتها، ومنها عجلتان عسكريتان تعودان لقطعاتنا، ولم نصدر أية أوامر للمدفعية والهاونات بالمشاغلة، للمحافظة عليها لان بعض المدافع والهاونات قد تعطل نتيجة الرمي المستمر، وطلبنا مفارز لتصليحها ولم تصل حتى ذلك

الوقت، واقتصادا بصرفيات العتاد، ولأن القطعات المعادية لم تحيد عن طريق حركتها باتجاه بحر النجف، واستمرت القطعات بحركتها مدة تقارب الساعتان، ولم تترك أية قطعات خلفها، وهذا فسر لنا سبب تواجد القوة في تقاطع العباسية، أما القطعات المتواجدة جنوب النجف في منطقة المعهد الفني فقد بقت في مكانها، وقد أعطانا ذلك دلالة واضحة على أن النية في احتلال النجف لازالت قائمة .

أرسلنا المصورين لتصوير الآليات المدرعة المعادية التي وردتنا المعلومات عن تركها في المنطقة بين أبو صخير والمشخاب، وبين المشخاب وناحية القادسية، فتبين إنهم أرسلوا مفارز أنقذت ما تمكنوا إنقاذه منها، ودمرت ما لم ينقذ بتفجيرها.

طلبت من فرقة جيش القدس أن تعيد ترتيب انفتاحها لتقوية الدفاعات عن الكوفة، وتعزيز دفاعات التنظيم الحزبي جنوب النجف / الكوفة وذلك بإضافة فوج إلى منطقة رأس الجسر في الكوفة، بحيث يكون الطريق الرئيسي من مسؤوليته، وإضافة فوج إلى الدفاعات على الحدود الإدارية بين النجف والكوفة شمال المنطقة الصناعية.

أما الموقف في كربلاء، فقد شوهدت آليات مدرعة على مسافة عشرة كيلومترات جنوب المدينة، وشاهد مرصدنا شمال النجف حركة آليات مدرعة تتجه من منطقة المزارع شمالا على طريق (النجف – كربلاء)، ثم انخفض عدد الآليات المارة على الطريق الاستراتيجي، ومن هذه المعلومات توصلنا إلى إنهم أوشكوا على إنجاز تحشدهم، وان تقدمهم باتجاه كربلاء أصبح وشيكا.

اتصلت بكل من السيد وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش ورئيس أركان الحرس الجمهوري وأخبرتهم بما توصلنا إليه، وان منطقة

التحشد على الطريق الاستراتيجي جنوب كربلاء هي هدفا جيدا لصواريخ (ارض - ارض) فان لم تصب أهدافها فإنها تؤثر في المعنويات.
لان المسموح لهم بالدخول إلى غرفة العمليات لم يلتزموا بتعليماتنا، فقد أصبح مقرنا مكشوفا. خرجت مع قائد قوات الحدود للاطلاع على المقرات البديلة التي تم اختيارها، واخترنا أحدها، وهو بناية مدرسه قريبه من أول مقر اخترناه، وقررت أن ينتقل نصف الموجودين إليه، ويبقى مقرنا السابق عاملا للتمويه، وأوعزنا إلى آمر المخابرة لتامين المواصلات للانتقال إليه في اليوم التالي.
في المؤتمر المسائي، عرضنا موقف قيادتنا والموقف العام وتوقعاتنا للأحداث المقبلة، وعرض قائد فرقة جيش القدس والرفيقان أمينا سر فرعي الحزب والضابط المسؤول عن فدائيو صدام وجود نقص في موجود القوة القتالية، واستفسرت من السيد قائد المنطقة عن مبالغ التكريم، وظهر انه لم يرسل أحدا لاستلامها وخمنت انه قد يخشى أن تسرق في الطريق أو يطمع بها من يستلمها.
اتصلت بالسيد وزير الدفاع وعرضت عليه فكرة قد تسبب إرباكا لدى القطعات الأمريكية المحتشدة، بنيتها على تجربه سابقه جعلنا فيها قطعاتهم تضرب بعضها عام 1991 غرب البصرة في منطقة البصية في المعركة التي اطلق عليها الأمريكان معركة 73 شرق، والفكرة هي أن تقوم فرقه مدرعة، بعد صبغ آلياتها المدرعة بلون الآليات المدرعة ،الأمريكية، وإضافة ما يجعل هيكل الدبابة مشابه إلى حد ما لهياكل الدبابات ،الأمريكية، ويرتدي مقاتلوها ملابس مشابهه لملابس الجنود الأمريكان، ثم تقوم هذه الفرقة باندفاع ليلي سريع ومفاجئ من كربلاء (بعد أن توشك القطعات الأمريكية على

إكمال تحشدها) على محور (النجف – كربلاء)، مستغلة البساتين والمزارع والمناطق المستورة خلال اندفاعها، وتتداخل مع القطعات الأمريكية في مآويها، وتقوم بالرمي العشوائي، لإجبار القطعات الأمريكية على الرد، ولقرب وكثرة مآويها فقد تشتبك ببعضها، وسوف لن تتدخل القوة الجوية والسمتيات إلى صباح اليوم التالي لعدم وضوح الموقف، وقد يؤدي هذا الإرباك إلى تأخير هجومهم عدة أيام ولكن علينا أن نتقبل المجازفة، فقد تحقق نتائج غير متوقعه، وقد تتكبد الفرقة التي ستنفذ الواجب بعض الخسائر.

طلبت من فرقة جيش القدس الاستطلاع للتعرف على الطريق الذي سلكته الدبابات الأمريكية إلى المدرج القديم (مطار النجف حالياً)، وزرعه بالألغام مع مراعاة منع العجلات المدنية من التوغل فيه، وطلبت حضور آمر فوج القوات الخاصة، وأبلغته أن يستلم مائة لغم ضد الدبابات، وان ينظم مقاتليه على شكل مجموعات من حملة القاذفات والبنادق، وتزويدهم بعدد من الألغام لنشرها على الطرق المؤدية إلى مركز مدينة النجف عند اندفاع القطعات، الأمريكية عليها والتصدي لأية محاولة لها للتوغل إلى مرقد الإمام علي (عليه السلام).

يوم 30 آذار 2003

بعد الاستماع إلى إيجاز الموقف الصباحي والاطلاع على سجل الحوادث، أخبرتنا مصادرنا عن حركة رتل مدرع من أم العباسيات متجه جنوبا نحو تقاطع العباسية، فطلبت إنذار المدفعية ومفارز هاونات فرقة جيش القدس والفدائيين للتهيؤ، وطلبت من فرقة جيش القدس نقل مائة لغم ضد الدبابات إلى راس الجسر، وتسلم إلى آمر القوة المسؤولة عنه، وتوضع في الأبنية الأمامية المشرفة على راس

الجسر، ومتابعة فعالية القوة الأمريكية، وقدرت إنهم سيحاولون عبور جسر الكوفة ذلك اليوم.
صباحاً اتصل السيد وزير الدفاع واخبرني، إن تقديري لفعالية القطعات الأمريكية التي اتجهت نحو ناحية الفجر في اليوم السابق صحيحة فقد عبرت القوات الأمريكية جسر العزيزية، وبهذا تجاوز الأمريكان منطقة الكوت ومفرق الدبوني حيث كانت هناك فرقة للحرس الجمهوري على محور (الدبوني – بدره)، وسيستأنفون تقدمهم من العزيزية باتجاه بغداد، واستفسرت منه عن الموقف العام فأجاب إن المعارك لازالت مستمرة في أم قصر والبصرة، والقصف الجوي مستمر على الأهداف الاستراتيجية، ثم أوجزته بموقفنا وكررت طلبي لمفارز صواريخ مقاتلة الدروع وبطرية مدفعية إلى الديوانية .
وردتنا معلومات من الديوانية أن القطعات، الأمريكية عاودت تقدمها على نفس الاتجاه لليوم السابق، وهناك مقاومة من المقاتلين عند إطراف المدينة، وسيخبروننا عن تطور الموقف لاحقاً.
أخبرتنا قوة راس الجسر في الكوفة، أن الأمريكان وصلوا إلى الجانب الآخر من الجسر، وقطعوا طريق السابلة المدنية، وهم ينادون من حاكية مركبه على إحدى عجلاتهم مطالبين بالسماح للقطعات الأمريكية دخول المدينة، فطلبت إصدار الأمر إلى فرقة جيش القدس بقطع الطريق إلى الكوفة بنشر الألغام على النصف الكائن من جانبنا من الجسر، وتعبئة الأسلحة، وفتح النار على كل من يحاول رفع الألغام، واستصحبت معي قائد قوات الحدود وضابط ركن وذهبت لمعالجة الموقف ميدانيا في منطقة راس الجسر، وترجلنا في مكان قطع الطريق المؤدي إلى الجسر من قبل قطعاتنا،

وكنا نسمع مناداتهم، ومن خلال الأزقة وصلنا ضفة النهر شمال الجسر وشاهدنا إحدى الدبابات على الضفة المقابلة لنا وضعوها لمراقبة النهر، ولم يفتحوا أية نيران، ولم نتمكن من مشاهدة الدبابات الأخرى بسبب وجود البساتين على جانبي الطريق.

كانت الأسلحة مهيأة على كتفي الطريق في رأس الجسر، وكان عدد من المقاتلين يضعون الألغام على شكل صفوف على النصف القريب المنحدر من الجسر، وبعد أن وجهت آمر الفوج بالإجراءات الواجب اتخاذها، وان يلجأ المقاتلون إلى الخنادق لاحتمال الرد على هاوناتنا عندما سنقصف منطقة تواجدهم.

طلبت من ضابط الركن أن ترمي الهاونات بإشرافه على منطقة تواجدهم لإبعادهم من المنطقة، ولكي يعلموا إننا لن نسمح لهم بدخول المدينة، ثم عدت إلى المقر.

وردتنا معلومات من مديرية مخابرات المحافظة، عن تقدم رتل مدرع مسند بالسمتيات من منطقة المعهد باتجاه تقاطع المضخة جنوب الصحن الشريف، طلبت من هيئة الركن الاتصال بآمر فوج القوات الخاصة لإرسال مفارز مقاتلة الدروع إلى الأزقة الفرعية المؤدية إلى طريق تقدمهم، وتبليغ نفس الأمر إلى الفدائيين والمخابرات، ثم دارت معركة تمكن فيها مقاتلونا ومن شارك معهم من شباب المنطقة ورجالها من إعطاب دبابتين وإجبار القطعات الأمريكية على التراجع.

كانت هناك معلومات، عن اندفاع رتل آخر من الشمال باتجاه المقبرة وتوغل في حقل الألغام، ودمرت لهم مدرعتين شوهدت أحدها ترتفع وتهوي على الأرض، ثم انسحب الرتل عائدا باتجاه الشمال.

كانت المعلومات من قاطع الديوانية تشير إلى تقدم رتل مدرع مسند بالسمتيات على نفس محور اليوم السابق، إلا إنهم هذه المرة عبروا الجسر شمال معمل المطاط ووصلوا إلى نقطة السيطرة على طريق الديوانية – السماوة، وقطعوا الطريق بينهما لفترة من الزمن، ثم عادوا بسبب مقاومة المقاتلين واحتمال انعزال قوتهم في تلك المنطقة، وقد توقفت فعالياتهم بهذا الاتجاه في الأيام اللاحقة.

إما في السماوة فقد اندفعت القطعات الأمريكية للسيطرة على الجزء الكائن غرب الفرات من المدينة.

اتصلت بالسيد وزير الدفاع وأوجزته بموقفنا، واستفسرت منه عن الموقف العام، وتضمن استمرار المعارك في أم قصر ومناطق من البصرة، واستمرار القصف الجوي على أهداف مختلفة في كافة محافظات القطر، وإنهم أداموا التماس بالأطراف الجنوبية من الحلة على طريق (الكفل – الحلة)، إلا إنهم توقفوا ولم يتوغلوا في المدينة وقامت الطائرات الأمريكية بقصف أهداف على أطراف المدينة وداخلها.

بعد الظهر انسحبت القطعات الأمريكية من تقاطع العباسية عائدة إلى مآويها في أم العباسيات، وفي مساء ذلك اليوم تحدث ضباط الركن عن قصص بطوليه سمعوها من الأهالي عن مقاومة الرجال من أهالي المنطقة، واذكر منها انهم واجهوا الدبابات ببنادقهم وجها لوجه حتى نفذت ذخيرتهم ومنهم من استشهد ومنهم من نجى.

في كربلاء شاهدت المراصد حركة دروع جنوب المدينة، إلا إنها لم تديم التماس بقطعاتنا، وقامت الطائرات الأمريكية بقصف أهداف على الطريق بين كربلاء والهندية، وقصف مواضع القطعات على

الطريق الاستراتيجي، وبعض الأهداف داخل المدينة، وحللت ذلك خلال مكالمة مع المحافظ إنهم يمهدون للتقدم.

حضر آمر كتيبة الصواريخ متأخرا ذلك اليوم حيث اعتدت على حضوره صباحا، وبرر تأخره أن إحدى القاذفات قد تعطلت وتأخر في سحبها واتخذ مأوى لكتيبته في الجانب الشرقي من النهر، وبسبب تواجد القطعات الأمريكية لم يتمكن من الحضور إلا بعد انسحابها، وطلبت منه أن يذهب ويحرك قاذفاته إلى مآويها السابقة في بساتين الكوفة.

كان المؤتمر المسائي قصيرا عقدناه في استعلامات أحد الدوائر الحكومية، وعلى ضوء الفانوس، أوجزت فيه فعاليات ذلك اليوم، وعرض الحاضرون عدم إمكانية معالجة النقص في القوة القتالية، وطلبت منهم المحافظة على الموجود وسأعرض من جانبي الموقف على القيادة العامة تأييدا لما سيعرضه السيد قائد المنطقة علها تتمكن من مساعدتنا بقطعات عسكرية من خارج المحافظة إذا بقت الطرق مفتوحة.

بعد المؤتمر المسائي أخبرتنا مصادرنا عن قيام الأمريكان بتعزيز تواجدهم جنوب النجف، وان عدد من الآليات المدرعة قد تحرك باتجاه الشرق وتابعنا حركته إلى أن استقر في منطقة مدرج الطائرات القديم (مطار النجف) جنوب الحدود الإدارية بين النجف والكوفة، فأصدرنا الأمر للمدفعية بمعالجته، وأخبرت رئيس أركان الجيش لمساعدتنا بمعالجة بعض الأهداف بالصواريخ بعيدة المدى، وأعطينا بعض الأهداف لكتيبة صواريخ قوات الحرس الجمهوري.

أخبرتنا مصادرنا في أم العباسات، إن رتلا مدرعا قد تحرك باتجاه الجنوب، فانـذرنا مـدفعيتنا وكافـة القطعـات والتنظـيم الحـزبي للتهيـؤ وإخبـار المتطوعين من أهل المنطقة لمواجهته.

اتصلت بالسيد وزير الدفاع وطلبت المساعدة، فأجابني بان فرقـة مشـاة قد تحركـت مـن قـاطع الفيلـق الثـاني إلى قاطعنـا، وستسـتلم مسـؤولية الدفاع في النجف يـوم 1/نيسـان، وان تنقلهـا سـيكون عـلى شـكل أرتـال صغيره لتلافي التهديد الجوي، وسيتصل بكم قائدها لتخصـيص الواجبـات له، فأجبته إن الوقت متأخر ونأمل إنها تستطيع الوصول.

أخبرتنا فرقة جيش القدس، بان مقاتليها سمعوا صوت حركة مسرفات في المنطقة الصناعية ثم صوت انفجارين توقفـت بعـدها حركـة المسرفـات، فقدرنا إن الأمريكان حاولوا دفع قوه باتجـاه المطـار القـديم فتوغلـوا في حقل الألغام الذي زرعناه في اليوم السابق على طريق تقدمهم.

وصلتنا معلومات مـن التنظـيم الحـزبي، بـان قطعـات أمريكيـة قـد دخلت ناحية العباسية، وإنهم طلبوا من المتواجدين في قيادة الفرقة الحزبية مغادرة مقرها الواقع في مدخل الناحية واحتلوه، ثـم دفعـوا بعض قطعاتهم إلى الجسر وعبروه، وفتحوا دباباتهم على ضفة النهـر الشرقية، وقطعوا الطريق وأحاطوا إمكانهم بالأسلاك الشائكة، وبهذا يكونون قد أغلقوا الطرق المؤدية إلى النجف، عدا طريق واحـد هـو طريق (المشخاب – المناذرة – النجف)، استفسرت عـن أيـة مقاومـه من جانب الحزب والعشيرة التي تسكن ناحيـة العباسـية فلـم أجـد جوابا، واستفسرت عن اسم العشيرة التي يسكن اغلبها مركز الناحية، وعلمت أن شيوخها من أقـارب الرفيـق أمـين سر فـرع الإمـام عـلي،

فاتصلت بالسيد قائد المنطقة ليتدخل من جانبه ثم اتصلت به، واخبرني انه قد طلب حضور شيخ العشيرة وعدد من أقاربه وسيبحث الموضوع معهم صباح غد، وقد أخبرته إلى إننا لم نشاغل القطعات الأمريكية بالمدفعية لاحتمال أن تسقط قنابل مدفعيتنا على المواطنين الآمنين وتركنا الدور لهم في المقاومة .

بعد فتره قصيرة أخبرونا أن هناك رسالة من القيادة العامة يطلبون تعميمها فورا وكانت تخص زرع الألغام وحرمان الطرق (**فقلت يظهر إننا ذكرناهم بذلك**)، وعممنا الأمر على قواطع القيادة في المحافظات.

اتصلت بكل من رئيس أركان الجيش ورئيس أركان الحرس الجمهوري، ووضحت لهم إن اندفاع القطعات الأمريكية باتجاه كربلاء قد أصبح وشيكا، وإنهم قد تحشدوا بحريه ودون تدخل مؤثر من صواريخنا ومدفعيتنا بعيدة المدى وحتى لو كان الرمي للإزعاج، ولدينا من الوقت ليلة أو ليلتان إن كان في نيتهم مشاغلة التحشدات.

يوم 31 آذار 2003

بعد الاستماع إلى الإيجاز عن الموقف والاطلاع على سجل الحوادث، وكان يتضمن سماع مصادر معلوماتنا لأصوات مسرفات قادمة من بحر النجف على الطريق جنوب النجف وانقطعت في منطقة المعهد، وقد تمت مشاغلة المنطقة بالمدفعية، وكان تحليلنا لها هو قيام الأمريكان بتعزيز قوتهم جنوب غرب النجف.

وردت معلومات من مصادرنا عن اندفاع قطعات مدرعة من جنوب المدينة باتجاه ساحة ثورة العشرين، فطلبت من فوج القوات الخاصة ومفارز المخابرات والفدائيين والمواطنين التصدي لها، وتضاربت

المعلومات حول وصولها إلى ساحة ثورة العشرين إلا إنهم تركوها لتصدي المواطنين لهم وإصابة بعض دروعهم من قبل مقاتلي فوج القوات الخاصة، وعادوا إلى جنوب المدينة، ومن جهة أخرى وردتنا معلومات عن حركة رتل مدرع مسند بالسمتيات باتجاه جسر معمل السكر، ورتل مدرع آخر مسند جواً بالسمتيات والطائرات على طريق (المقالع - حقل الدواجن) نحو منطقة الصحن الشريف، وقامت الطائرات والسمتيات والدبابات بالرمي المباشر فأصابت الفندق الذي فيه المرصد، وحسينية مجاوره للفندق، وقد أدى القصف إلى استشهاد الضابط الراصد وعدد من المواطنين .

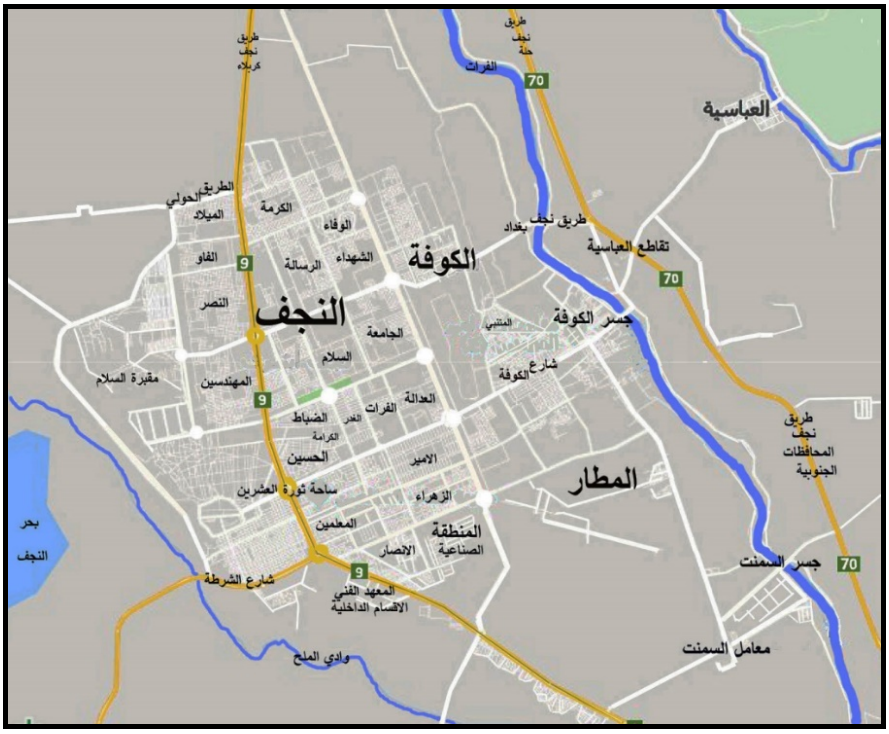

خارطة تفصيلية لمدينة النجف

أما الرتل الآخر فقد وصل إلى منطقة سكنية جنوب الطريق قرب جسر السمنت، وعسكر فيها ودفع قوه لقطع الجسر، وكانت سمتياته تجوب سماء المدينة بكثافة، وقد أوقفنا رمي المدفعية والهاونات للحفاظ على ما تبقى منها، واقتصر التصدي لها من قبل المفارز التي شكلناها كقوة طوارئ من قوات الحدود برشاشاتها الثقيلة التي تمكنت من إسقاط سمتيه جنوب المنطقة الصناعية، وتمكنت سمتياتهم من تدمير عدد من مفارزنا.

دفع العدو قوة آلية لتعزيز سيطرته على مدرج المطار القديم جنوب النجف.

وصلتنا عدة آليات بإمرة ضابط تحمل مؤن وعتاد على الطريق من العباسية، واستفسرت من الضابط فأخبرني انه لم يبلغ بوجود الأمريكان على الطريق ووجده مفتوحا، استفسرنا من التنظيم الحزبي وأخبرونا الطريق مفتوح للسابلة إلا إنهم متواجدون في الناحية.

أما في كربلاء فقد وردتنا معلومات عن اندفاع رتل مدرع لعبور الجسر في ناحية الجدول الغربي على طريق (النجف - كربلاء) متوخيا الاندفاع باتجاه الهندية، إلا إن الرتل قد توقف نتيجة تدمير عدد من دباباته بواسطة المفارز السيارة لمقاتلة الدروع التي فتحتها قوات الحرس الجمهوري في المنطقة، والهجمات الفدائية من قبل الأوفياء لوطنهم من أهالي المنطقة التي استهدفت دروع الأمريكان، وعلى اثر ذلك قامت الطائرات بقصف المنطقة بكثافة، لقد كانت تحليلنا إن ذلك الاندفاع ثانوي، ويبقى المحور الرئيسي بالاتجاه شمالا نحو منطقة العامرية / جسر الزيدان .

خارطة للطرق في المنطقة المؤدية إلى كربلاء

كان السيد قائد المنطقة ومسؤول التنظيمات والمحافظ موجودين في غرفة العمليات، وطرحت فكرة تحرير بيان عن الموقف الأخير في كربلاء، يقرأ من الصحن الشريف في النجف وجامع الإمام علي (عليه السلام) في الكوفة، يصاغ بشكل يظهر النصر الذي تحقق في كربلاء ويدعوا المواطنين إلى الجهاد، عل ذلك يفيدنا في تعزيز المعنويات ويزيد من اندفاع المواطنين في مواجهة الدروع ،الأمريكية، وفعلا حرر مسؤول التنظيمات البيان، وأرسلوه إلى مدير أوقاف المحافظة وتمت قراءته، إلا انه لم يفيدنا كثيرا لان الإعلام والحرب النفسية المنظمة التي كانت موجهه ضدنا أقوى من بياننا البسيط .

في المؤتمر المسائي عرضنا موقفنا، وطلبت من الحاضرين عرض موقف قوتهم القتالية، التي كانت تعاني من النقص، أما موقف فوج القوات الخاصة ولأنه قاتل ببسالة وأعطى تضحيات كبيرة فقد أصبح موجوده قليلا، أما فدائيو صدام فقد اصبح موجودهم قليلا أيضاً بعد المعارك التي خاضوها وتكبدوا فيها بعض الخسائر، وأوضحت لهم أن فرقة المشاة التي حركتها القيادة سوف لن تتمكن من الوصول إلينا، لان النجف مطوقه بالقطعات الأمريكية، وسأتصل بالسيد وزير الدفاع ليغير وجهة حركتها، لاحتمال أن تدمرها القوة الجوية والسمتيات ونخسرها قبل وصولها إلينا .

أما بالنسبة لكتيبة الصواريخ فلديها قاذفتان صالحتان فقط ولا يمكن الاستفادة منهما في مشاغلة الأهداف القريبة لان أدنى مدى لإحداها هو (20) كيلومتر، وكانت ترمي من خارج النجف وبسبب طيران السمتيات الكثيف تلك الأيام لم نتمكن من الاستفادة منها، أما المدفعية فقد تعطلت اغلب مدافعها من جراء الرمي ولم يبقى في كل بطرية سوى مدفعين صالحين للرمي.

قلت للحاضرين في المؤتمر المسائي أني لا أريد أن أثبط من معنوياتهم وإنما لأطلعهم على الحقيقة، ونحن العسكر المحترفين مررنا بمواقف أصعب ولكن علينا أن نقاتل حتى آخر طلقة وآخر جندي إذا أمرت القيادة.

اتصلت بالفريق عبد حميد، وأطلعته على الموقف بالتفصيل، لعل لدى القيادة العامة حل يفيدنا، وقد عرض علي إمكانية الاستفادة من الفدائيين العرب، فلدى فريق ركن علي اللهيبي إعداد كبيرة منهم، أجبته ممكن لأنهم يستطيعون التسلل إلى المدينة، قال سأتصل به وأجيبك.

اتصلت بالسيد وزير الدفاع وطلبت أن يغيروا اتجاه حركة فرقة المشاة إلى جهة أخرى، لأنها لا تتمكن الوصول إلى النجف وستكون هدفا سهلا للقوة الجوية والسمتيات الأمريكية، فأجاب سنوقف حركتها باتجاهكم.
اتصل الفريق عبد وأخبرني، إن الفريق علي، رئيس أركان فدائيو صدام قد اخبره انه يستطيع أن يرسل لنا (1000) فدائي كوجبة أولى، سيحركهم إلى الديوانية هذه الليلة، وسيتسللون إلينا في الليلة القادمة.
أرسلت بطلب الضابط المسؤول عن فدائيو صدام وعند حضوره اتصلت بالفريق الركن علي اللهيبي لتنسيق حركة الفدائيون العرب إلى النجف، (الفريق الركن على هو احد طلبتي الذين درستهم في كلية الأركان وهو ضابط جيد كفوء ومخلص خدم في الحرس الجمهوري ووصل إلى منصب قائد فيلق)، أما عن الفدائيين العرب فقد قال انه سيجهزهم ويسلحهم (وأكدت عليه أن يسلحهم بقاذفات وبنادق، لان الوقت حرج ولا تتيسر لدينا الأسلحة لهم، ولكي يتمكنوا من شق طريقهم بالقتال إذا تطلب الموقف ذلك) وإنه سيرسلهم بباصات نقل إلى الديوانية، ثم منها إلى نقطة ترجل خارج مدى تأثير القوات الأمريكية وسيؤمن لهم الدلالة للتسلل إلى النجف .
في آخر الليل اتصلت بالفريق سيف الدين حسن طه الراوي رئيس أركان الحرس الجمهوري لأسأله ما تم بصدد إنشاء منطقة القتل بين كربلاء وبحيرة الرزازة، فأجاب (انه كان اليوم في محافظة بابل، وشاهد الدبابات التي تم تدميرها في الجدول الغربي وانه تمنى لو كانت لديه في ذلك الوقت مفارز أكثر لدمر عدد أكبر من دروعهم)، ولم يجب على استفساري، وعرفت إن مقترحي ذهب أدراج الرياح.

يوم 1 نيسان 2003

بعد الإيجاز والاطلاع على سجل الحوادث، اخبرني محافظ كربلاء بان المدينة تعرضت إلى قصف الطائرات وشمل القصف أهداف مختلفة منها فنادق يسكنها زوار مدنيون على الطريق الرئيسي في المدينة.

وردت معلومات من مصادرنا أن الأمريكان أغلقوا الطرق إلى النجف، ومنعوا مرور العجلات، ويسمحون للمارة الراجلين بالمرور بعد تفتيشهم، وذكر المارة لمصادرنا أن بعض القائمين بالتفتيش الذين كانوا يسيئون معاملتهم هم من العرب المتعاونين مع الأمريكان، يرتدون الزي العسكري،

كانت السمتيات تجوب سماء المدينة بكثافة اكبر من الأيام السابقة، وتشاغل بعض الأهداف وخاصة ما يجلب انتباهها على انه هدف عسكري أو سلاح لمقاومة الطائرات أو مقرات عسكريه أو حزبيه أو أداريه، وكانت لهم مصادر تزودهم بالمعلومات، وطلبنا من كافة المقرات إبعاد العجلات والانتقال إلى مقرات بديله إن أمكن، ولم يكن مقرنا في تلك المدرسة مكشوفا لأننا انتقلنا إليه حديثا، وعددنا قليل لم يجلب انتباه حتى سكنة المنطقة، وأبقينا عجلاتنا في المقر السابق، عدى عجلتين جرى تمويههما بصوره جيده، ولم نسمح للموجودين بالتجول داخل فنائها، آو حتى الوصول إلى بابها إلا عند الضرورة القصوى، وطلبنا من الجميع البقاء في مقراتهم وعدم تركها .

أخبرتنا قيادة قاطع الحلة عن حدوث قصف جوي لأهداف داخل المدينة وخارجها، وعلى أطرافها الجنوبية.

قامت الطائرات والسمتيات بقصف عدة أهداف داخل مدينة النجف، من بينها دور سكنيه لمواطنين دفعتهم غيرتهم إلى فتح النار باتجاه السمتيات، ثم قصفت المنطقة التي تتواجد فيها بطريتي المدفعية مما الحق أضرارا بها وبالدور المجاورة لها، ونتيجة القصف تعطلت المدافع عدا مدفع واحد في كل بطرية. أصدرت امرأ بعدم استخدامهما إلا لإنقاذ موقف وبأمر مني.

اتصلت بأمين سر فرع الإمام علي (عليه السلام) للحزب، لاستفسر عما توصل إليه مع أبناء عمومته بصدد تواجد القطعات الأمريكية في ناحية العباسية فأجاب، بأنهم لا يستطيعون عمل شيء لان القوة كبيرة وان أسلحتهم خفيفة وقد طالبوه أن يسلحهم بقاذفات.

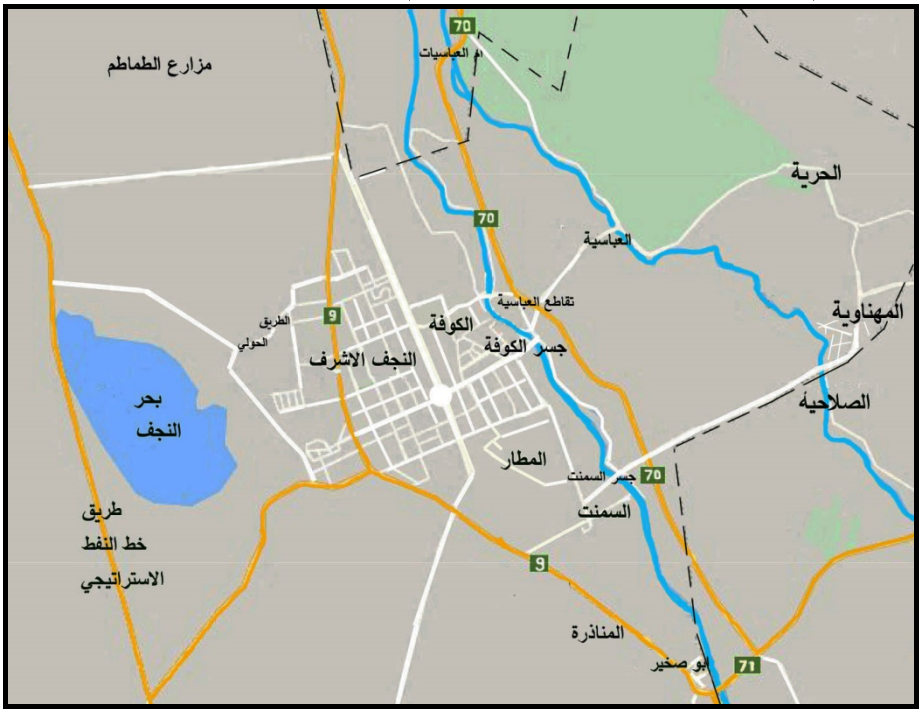

خارطة تبين الطرق المؤدية إلى النجف

وردت معلومات من مصادرنا بحركة رتلين مدرعين أحدهما من أم العباسيات باتجاه تقاطع العباسية، والثاني من جنوب النجف باتجاه المناذرة، فطلبت تبليغ مصادرنا بمتابعة حركتها.

وصل الرتل المتقدم من آم العباسيات إلى تقاطع العباسية ثم إلى الجهة الشرقية من جسر الكوفة، ووجهوا نداءات إلى أهلها للسماح لهم بدخولها.

اتخذنا نفس الإجراءات السابقة وهي غلق الجسر، ومنع المرور عليه حتى للمشاة الراجلين، وتحذير الأهالي بأننا سنقصف المنطقة، وننشر الألغام فوق سطح الجسر.

أرسلت ضابط الركن المنسب للعمل معي وهو برتبة لواء ركن للإشراف على ترمية الهاونات، وتحريكها بعد كل رميه لتلافي تأثير السمتيات، واستمر الرمي على القطعات الأمريكية إلى أن انسحبت من المنطقة.

وقام الرتل الآخر بالاندفاع من جنوب الحدود الإدارية بين النجف والكوفة، واندفع داخل احد الشوارع (يوازي الشارع الذي فيه مقرنا) وكان مسنداً بالسمتيات التي كان طيرانها واطئاً جداً،بحيث كنا نرى من بداخل السمتيات بوضوح، وكانت هي والدبابات ترمي خلال حركتها، وكانت بناية مقرنا تهتز نتيجة الرمي، فأرسلنا ما تبقى لدينا من حملة القاذفات بمن فيهم المخصصين لحماية مقرنا لمقاتلتها.

استمرت المعركة حتى العصر، وأدت إلى انسحاب الرتل الثاني أيضا، وتوقعت أن العدو حاول عزل النجف عن الكوفة بالوصول إلى الساحة الكائنة على الشارع الرئيسي والتي تفصل بين المدينتين، ثم الاندفاع شمالا بعد الالتقاء بالرتل القادم من الكوفة وبالتنسيق

بينهما، أو أنها عملية جس لإمكانياتنا يبني عليها خطته في احتلال المدينتين، أو أن انسحابه تم لان الرتل الآخر لم يحقق نتيجة وأن الظلام أوشك أن يحل، وإن تواجد الرتل لوحده داخل المدينة قد يعرضه لخسائر.

كانت غرفة العمليات تعمل كخلية نحل خلال المعارك، وقد تعود ضباط الركن على أسلوب العمل فيها وما هي الإجراءات المطلوب اتخاذها في مختلف المواقف، ومسؤولية كل من يعمل فيها.

قبل غروب الشمس قامت سمتيات أمريكية بقصف معسكر فوج القوات الخاصة الواقع داخل مدينة النجف، وهو معسكر سابق لأحدى وحدات موقع النجف، وأدى القصف إلى تفجير عتاد الفوج، وقد تركه من نجى من الموجودين فيه.

بعد المؤتمر المسائي، وكالعادة خصصنا بعض الأهداف لمشاغلتها بالمدفعين وبالهاونات، ثم تابعنا حركة الفدائيين وعلمنا من مسؤولهم في الديوانية، إن قسما منهم قد وصل وان عددهم (500) فدائي، وإنهم غير مسلحين، وسيرسلهم على شكل وجبات تتسلل إلى النجف، واتصلنا بالضابط المسؤول عن فدائيي صدام في النجف، ليؤمن لهم الدلالة في مفرق العباسية، وان يؤمن لهم وجبة طعام ومكان للراحة، وان يسلحهم من الأسلحة المتيسرة لدينا.

انتهاء المعركة واحتلال الأمريكان لمدينة النجف

يوم 2 نيسان 2003

ورتنا معلومات أن الوجبة الأولى من الفدائيين قد وصلت في الساعة 0500 صباحا، ولا زال قسما منهم في الطريق.

اتصل محافظ كربلاء وأخبرني، أن الطائرات تقوم بقصف أهـداف مدنيـه داخل المدينة وخاصة الشارع الـرئيسي فيهـا وأهـداف أخـرى في منطقـة الجدول الغربي وعلى مواضع قطعاننا بين كـربلاء وبحـيرة الـرزازة. أمـا في الديوانية فلم يتغير الموقف، وفي السماوة زادت القطعات الأمريكية مـن تواجدها على الجزء الكائن غرب النهر من المدينة.

اتصل السيد وزير الدفاع مستفسرا عن الموقف فأوجزته بـه، وكـان قلقـا علينا، وأتذكر انه كلما كان يتصل في الأيام الأخيرة كان يقول لي (إن قلبي معكم).

في الساعة 0700 من صباح ذلك اليوم قام الأمريكان بإنزال قطعـات مـن فرقتهم المحمولة جوا 101 في بعض الساحات والأماكن التي تؤمن سلامة اندفاع القطعات المدرعة لاحتلال الشوارع والساحات والأهداف الحيوية في المدينة.

ثـم انـدفع الأمريكـان بقـوتهم المدرعـة والآليـة مسـندة بالسـمتيات والطائرات على الشـوارع الرئيسـية في مـدينتي النجـف والكوفـة، ورغـم وجود بعض المقاومة إلا انهم تمكنوا من السيطرة على الأهداف الحيويـة في المدينتين، وأصبحت مدينتي النجف والكوفة تحت سيطرتهم.

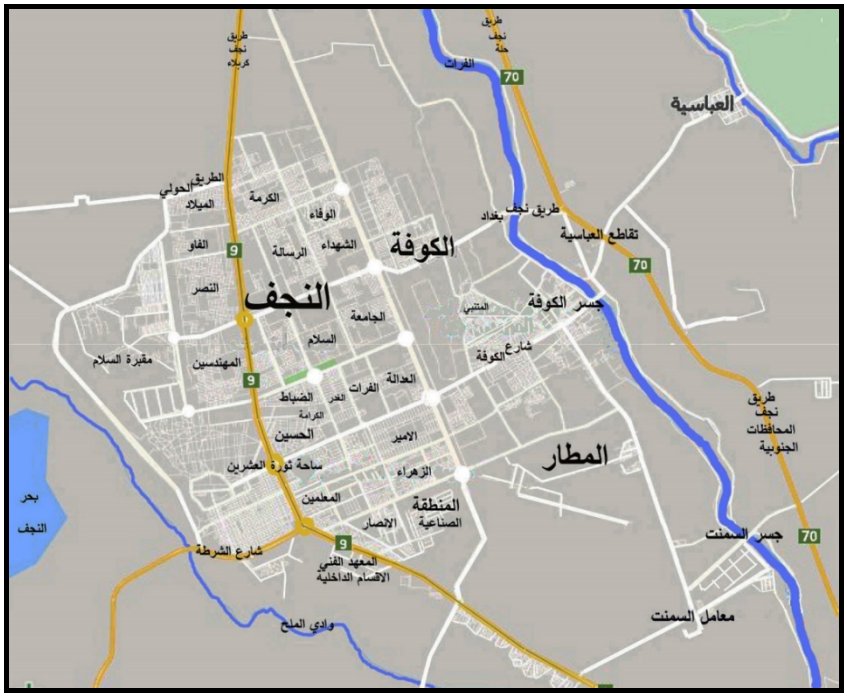

خارطة تفصيلية لمدينة النجف

وردتنا معلومات من مصادرنا عن انتشار القطعات المدرعة الأمريكية وبإسناد قوتهم الجوية وسمتياتهم في الشوارع الرئيسية في مدينتي النجف والكوفة وسيطرت على الحركة فيهما. أصدرنا الأمر إلى ما تبقى لنا من القوة للقيام بحماية المقرات على ألا تظهر أية حركة تجلب انتباه العدو إليها.

اتصلت بالسيد قائد المنطقة وعرضت عليه أن نجتمع في مكتبه لأنه في منطقه أمينه ولتوحيد قوة الحماية والدفاع عن مقرنا بشكل أفضل، سيكون تأثيرنا اكبر إذا كنا مجتمعين، فوافق القائد، وطلبت من ضابط الركن الموجود معنا أن يجمع الخرائط والسجلات، ومن السواقين أن يجمعوا أغراضنا بالعجلتين الموجودتين لدينا فقط، وترك العجلات الأخرى الموجودة في مقرنا السابق في مكانها

(تعـودت وفي كـل المناصـب التـي شـغلتها أن لا اسـتخدم معـي عجلـه للحماية، وان اسـتخدمتها في بعـض الحـالات فلـكي تكـون عجلـه بديلـه استخدمها عند الضرورة أكثر منها للحماية، إيمانـا منـي بـان مـن يحميـه الـلـه سبحانه وتعالى لا يستطيع أن يؤذيه بشر، وإذا لم تَظلِم تكون آمنـا ، إيمانا بقوله تعالى (الذين آمنـوا ولم يلبسـوا إيمـانهم بظلـم أولئـك لهـم الأمن وهم مهتدون) .

لم أكـن مبتئسـا مـن الموقـف (لأني مـررت بمثلـه في يـوم 1991/2/25 في الكويت ونجاني الـلـه سبحانه وتعالى)، ثـم تحركـت ومعـي قائـد قـوات الحدود وضابط ركـن، مـن مقرنـا إلى مكتـب السـيد قائـد المنطقـة، وفي الطريق أشار ضابط الركن إلى دار قريبة مـن مكتـب القائـد هـي غرفـة العمليات البديلة، انتقلت إليها هيئة الركن قبل يومين.

بعد تبادل التحية مع السيد قائد المنطقة ورديفه الرفيق سمير الشيخلي، اتصـل هـو بمسـؤول التنظـيمات لـيحضر واتصـلت أنـا بكـل مـن مـدير المخابرات ومدير الأمن ثم المحافظ ولم يجبني أحد منهم.

توالت المعلومات من حمايتنا عن مرور الآليات المدرعة الأمريكيـة عـلى الشارع العـام واحتلالهـا للسـاحات والتقاطعـات، تـؤمن لهـا السـمتيات الحمايـة مـن احـتمالات التعـرض لهـا مـن الشـوارع الفرعيـة. طمأنـت الموجودين معي، إن اسبقيه العمل للأمريكان الآن هـي فـرض السـيطرة على المدينة،وهذا سيعطينا فرصه للتفكير وتغيير مكان تواجدنا.

اتصل المحافظ الفريق عايد العجيلي وأخبرنـا أن الأمريكـان قريبـون مـن مقره، ولا يستطيع الالتحاق بنا وانه سـيغير مكانـه إلى البـديل ثـم قطـع الاتصال، ولم اعلم عنه شيئا، وعرفت لاحقا" انه تمكـن مـن الخـروج مـن النجف.

عرضت على قائد المنطقة أن يتصل بالسيد الرئيس القائد ويوضح له استحالة عملنا في النجف بعد سيطرة القطعات الأمريكية عليها، ولازالت بإمرة القيادة ثلاث محافظات يمكننا العمل منها وأفضلها القادسية، ليستحصل الموافقة لنقل مقرنا إلى الديوانية.

طلب السيد قائد المنطقة هاتفيا" الاتصال بوزير الدفاع ليتحدث معه، فقلت له إن وزير الدفاع لا يستطيع مساعدتنا لان قيادتنا ليست مرتبطة به، ولا يمكنه إعطاء قرار في هذا الأمر والأفضل أن يتصل بالفريق عبد حميد ليوصله بالسيد الرئيس القائد العام مباشرة، وكنت اعرف انه لا يريد أن يتصل مباشرة خشية أن يفسر طلبه على انه خوف من البقاء في النجف، ولكن الحقيقة يجب أن تعرض مهما كانت ويترك للقيادة أن تقرر ما تشاء، ثم طلب الفريق عبد وتحدث معه عدة كلمات وقال له معي الفريق صلاح ليشرح لك الموقف، وعرضت الموقف في النجف بالتفصيل وعدم إمكانية عمل القيادة منها، ونحن الباقون من القيادة في مقر القائد الآن سبعة فقط هم السيد القائد وأنا وكل من الرفيق سمير الشيخلي والرفيق قائد العوادي والفريق الركن جاسم واللواء سعدون واللواء الركن زكي، وقد نستطيع أن نخرج منها للانتقال إلى الديوانية لفتح مقرنا فيها. طلب مني أن انتظر وترك الهاتف ليتحدث مع السيد الرئيس القائد العام ويجيبني. وبعد دقائق قال لي إن تمكنتم من الخروج من النجف فعليكم المجيء إلى بغداد لأننا نحتاجكم هنا، وبلغت قائد المنطقة بالأمر، اتصلنا بغرفة عملياتنا ولم يجب احد على الهاتف، فأرسلنا لواء ركن زكي لتبليغهم بأن يحرقوا ما لديهم من خرائط ووثائق، وان يجد كل منهم طريقه للخروج من المدينة، ويكون لقاؤنا في المكتب الفلاحي خلف مستشفى اليرموك في بغداد بعد يومين (كان الرفيق مزبان هو مسؤول المكتب الفلاحي).

جمعنا ما لدينا من وثائق وخرائط، وطلبنا من الرفيق قائد العوادي مسؤول التنظيمات مهمة دلالتنا للخروج من النجف، لأنه كان يشغل منصب محافظ النجف مدة طويلة، وهو اعرف بمسالكها وأهلها.

غادرنا مكتب القائد بأقل عدد من السيارات والأشخاص، وكان عددنا مع الحماية والسواقين أربعة عشر، ووجهتنا مزرعة يملكها الرفيق قائد العوادي شمال الكوفة بأربعة كيلومترات، على إن نمر في طريقنا بقيادة فرع الإمام علي بن أبي طالب للحزب في مدرسه في الجزء الشمالي من الكوفة، وكان علينا أن نعبر الطريق الرئيسي لمدينة النجف من منطقه لا تتواجد فيها قطعات أمريكية وتمكنا من ذلك، وسلكنا الشوارع الفرعية نحو قيادة الفرع، ولم نمكث فيها إلا دقائق تأكدنا خلالها أن الطريق سالك إلى المزرعة، ولكي لا نكشف مقر الفرع أوقفنا عجلاتنا بعيدا عنه، وكان أمين سر الفرع موجودا في حينه .

توجهنا شمالا مع ضفة النهر ثم سلكنا طريق فرعي، حيث تبعد المزرعة مسافة قدرتها بمائة متر عن ضفة النهر، والمزرعة ليست كبيرة المساحة فيها دار سكن مؤثث حديث الطراز، وفيها بناء لحقل دواجن صغير، وبعد دخولنا إلى الدار، أرسل العوادي على احد العاملين في مزرعته، وأرسله إلى احد معارفه ليتخذ الإجراءات لإخراجنا من النجف، ونحن بانتظار عودته طلبنا من ضابط الركن أن يحرق الخرائط والسجلات التي كانت معنا، ثم اتفقنا أن نستبدل ملابسنا بملابس مدنيه، وأرسلنا لجلب حقائب ملابسنا من العجلات وبدأ البعض بتغيير ملابسهم، إلا إن ملابسي تأخرت بسبب إخفاء السائق للعجلة المخصصة لي خلف بناية حقل الدواجن ولم يستدلوا عليها، في تلك اللحظة دخل الدار احد السواقين وقال لنا، إن

الأمريكان وصلوا سياج المزرعة، فقلت للواء سعدون تأكد، فخرج وعاد قائلا اتركوا الدار إنهم على بعد أمتار منا، فخرجنا وكان عدد منا بقيافة مدنيه وعدد آخر بقيافته العسكرية، وكنت بملابسي العسكرية وعليها رتبتي، كان الفريق جاسم يستبدل ملابسه وطلبت منه أن يسرع ويلحق بنا، واتجهنا نحو قرية قريبه من المزرعة، ومنها اتجهنا مع الدور الممتدة غربا، عرض أهالي المنطقة ضيافتنا، إلا إننا شكرناهم واعتذرنا، لاحتمال إن يفتشوا القرية والدور بحثا عنا.

في الطريق كررت السؤال على اللواء سعدون هل فعلا كان هناك جنود أمريكان، فحلف لي اليمين انه أصبح معهم وجها لوجه خلف الدار، ورفعوا السلاح عليه، ولولا وجود ساقية تفصل بينهم لأمسكوا به.

وصلنا إلى طريق معبد يربط الكوفة بأحد أحيائها الشمالية، وعبرناه إلى منطقة مزارع، ثم جلسنا في احدى المزارع مده تقارب الساعتان حتى غابت الشمس وحل الظلام، وكنا نسمع مكبرة صوت للقطعات الأمريكية في الحي الواقع شمال مكاننا، تطالب فيه الأهالي بعدم الخروج أو الوقوف إمام أبواب منازلهم وعلى أسطحها.

طرح احد الرفاق فكرة إن نفترق على شكل مجموعات كل منها تجد لها طريقا للخروج من النجف، فاعترضت على الفكرة، كون اغلبنا لم يعمل في النجف سابقا ولا يعرف مسالكها، وليست لديه معارف فيها، ونحن قيادة واحده، وضعنا ثقتنا بدليل واحد هو الرفيق قائد العوادي وسنخرج منها معا إن شاء الله، قالو اذهب أنت مع العوادي وقلت مع ذلك لا نفترق، طلبت أن نعود إلى المزرعة أو القرية القريبة منها، لنرى ما حل بالفريق جاسم وسائقي وسياراتنا وحقائب ملابسنا، فكيف سأتمكن من الحركة بملابسي العسكرية، إلا أن من

معي اعترضوا على الفكرة، لاحتمال أن يكون الأمريكان قد انتشروا حول المزرعة، ولان الظلام قد حل، علينا إن نتجنب المناطق المضاءة خلال مسيرنا لكي لا نكشف .
اقترح العوادي أن نذهب إلى دار احد أصدقائه الأوفياء في الكوفة، ليدبر وبالتنسيق مع صديق آخر له أمر خروجنا من النجف، وعلى أن نسير متفرقين لكي لا نجلب الانتباه، وعلينا أن نقطع مسافة أربعة كيلومترات لنصل الكوفة، ومنها إلى دار السيد الوفي (سأسميه هكذا أينما يرد ذكره ولن اذكر اسمه حفاظا عليه)، ثم مشينا باتجاه الكوفة وداخل شوارعها، وكانت المدرعات ،الأمريكية تجوب شوارعها، وكنا نتحاشاها خلال تنقلنا، إلى إن وصلنا إلى منطقة دار السيد الوفي فاختلط الأمر على العوادي، فاتجه باتجاه الشارع العام ليستدل منه، ومررنا من قرب بنايه محترقة مقابل مركز للشرطة سألته عنها، فقال أنها مكتبة الكوفة . وصلنا الشارع العام ليستدل من هناك على الدار، وفي الجهة المقابلة من الشارع كانت هناك مدرعة أمريكية واقفة، وأخيرا استدلينا على الدار واستقبلنا صاحبها هو وأولاده وادخلنا فيها، ورأينا أن بعض أثاث الدار مرزومه وكأنه يستعد للرحيل، وكرر السؤال علينا فيما إذا رآنا احد من جيرانه، فقلت له أنا شاهدت رجل اطل برأسه من خلف الباب المجاور، وفهمت من سؤاله انه لا يرغب أن يرانا احد لأنه اصبح مسؤولا عن حمايتنا، فقال لنا إن علاقته معروفه بالسيد العوادي، وسيأتون حتما للتفتيش عنا في داره لذا فإنه سينقلنا إلى دار احد أولاده في الكوفة، ليست بعيده ومؤثثه وفارغة، إلى إن يتدبر أمر مغادرتنا للنجف، في وقتها نزعت رتبتي العسكرية وسلمتها لأحد أولاده مع الهوية العسكرية، وطلبت منه أن يتخلص منها لكي لا يعثروا عليها عندهم، وأخبرته باني كنت الوكيل الأقدم لوزارة الداخلية، فعرفني بنفسه ورحب بي

وقال اسمح لي بدقيقه، ثم دخل احد الأبواب في الدار، وجاءني بدشداشه وحذاء ويشماغ وعقال من ملابسه الخاصة، وطلب مني أن ارتديها فارتديتها، وشكرته، ورجوت الله أن يمكنني يوما أن أرد جميل هؤلاء الناس .

تنقلنا من دار السيد الوفي إلى دار ولده على شكل وجبات، كل وجبه من ثلاثة، نخفي أنفسنا عندما تغادر السيارة باب الدار وقبل أن تدخل الدار الآخر، الذي يبعد مسافة قدرتها بمائتي متر، لكيلا نجلب الضرر لمن استقبلنا وآوانا في داره، وكان عددنا تسعه فقط، لان الفريق جاسم ومرافقه وسائقي لم يلتحقوا بنا، وضابط ركن القائد ذهب إلى بيت أخته في النجف، واحد أفراد حماية القائد من أهالي النجف، وقد افترقوا عنا بعد مغادرتنا المزرعة.

تنقلنا إلى الدار الآخر، وتناولنا العشاء، ثم توزعنا على غرفتين للنوم، كان القائد مستاء من الوضع الذي أصبحنا فيه، ويلقي باللوم على القيادة العامة للقوات المسلحة، لأنها لم تؤمن له متطلبات المعركة من قطعات من الجيش ومن أسلحه، وكان يتحدث إلينا بذلك، وانه سيطرح ذلك على السيد الرئيس القائد العام عند لقائه به. نمنا ليلتنا قلقين لا نعرف ما يدور خارج الدار التي نحن فيها، وكانت أرجلنا تؤلمنا من المشي لمسافة لم نتعود إن نمشيها منذ فتره.

يوم 3 نيسان 2003

في صباح ذلك اليوم جاءنا احد أبناء السيد الوفي وجلب لنا طعام الفطور، وسألناه عن الوضع في المدينة، فاخبرنا إن القطعات الأمريكية قد فتشت مكتب السيد قائد المنطقة بعد مغادرتنا له بنصف ساعة ولو تأخرنا فيه لأصبحنا اسرى لدى الأمريكان ولكن الله سبحانه وتعالى نجانا منهم، وان القطعات الأمريكية بقيت تحاصر

المزرعة حتى صباح ذلك اليوم، ومن المحتمل أن يخرجونا بعد الظهر من النجف، وعلينا أن نتهيأ لذلك.

بعد الغداء احضروا لنا سيارة نوع (KIAكيا)حمولة عشرة أشخاص وادخلوها كراج الدار، واخبرنا السائق بان الطريق عبر جسر السمنت سالك لا توجد فيه نقطة سيطرة أمريكية، وإن فوجئنا بوجودها، علينا أن نتفق على جواب محدد، كوننا جئنا من محافظه معينه لدفن ميت، نتفق على اسمه وعمره وصلة قرابته بكل منا .

خرجت السيارة من الدار، واتجهنا إلى الشارع الرئيسي وكانت الدبابات والمدرعات الأمريكية منتشرة على الطرق، ومررنا من جانبها، ثم سلكنا الطريق الموازي لنهر الفرات إلى أن وصلنا إلى جسر السمنت، ولم تكن هناك سيطرة أمريكية، وعبرنا لجسر ثم سلكنا طريق أدى بنا إلى جسر عائم في المهناويه.

في الطريق تعرفنا على صاحب السيارة ومرافقه، فكانا ابن وابن أخ الشيخ الأمين، (هكذا سأسميه)، الذي نسق معه السيد الوفي لإخراجنا من النجف، ولان العوادي معروف في المنطقة فقد طلبوا منه أن يلف وجهه باليشماغ لكيلا يكتشف امرنا.

وهكذا غادرنا النجف سالمين بعون الله تعالى بعد تلك الأيام العصيبة، ولم نكن نعلم ما يخبئه لنا الدهر بعدها.

في الطريق إلى بغداد

في المهناويه كانت الحياة طبيعية فمركـز الشرطـة يرفـع العلـم العراقـي ومقر الحزب مفتوح والرفاق يشغلون مواضع للدفاع عن الناحية.

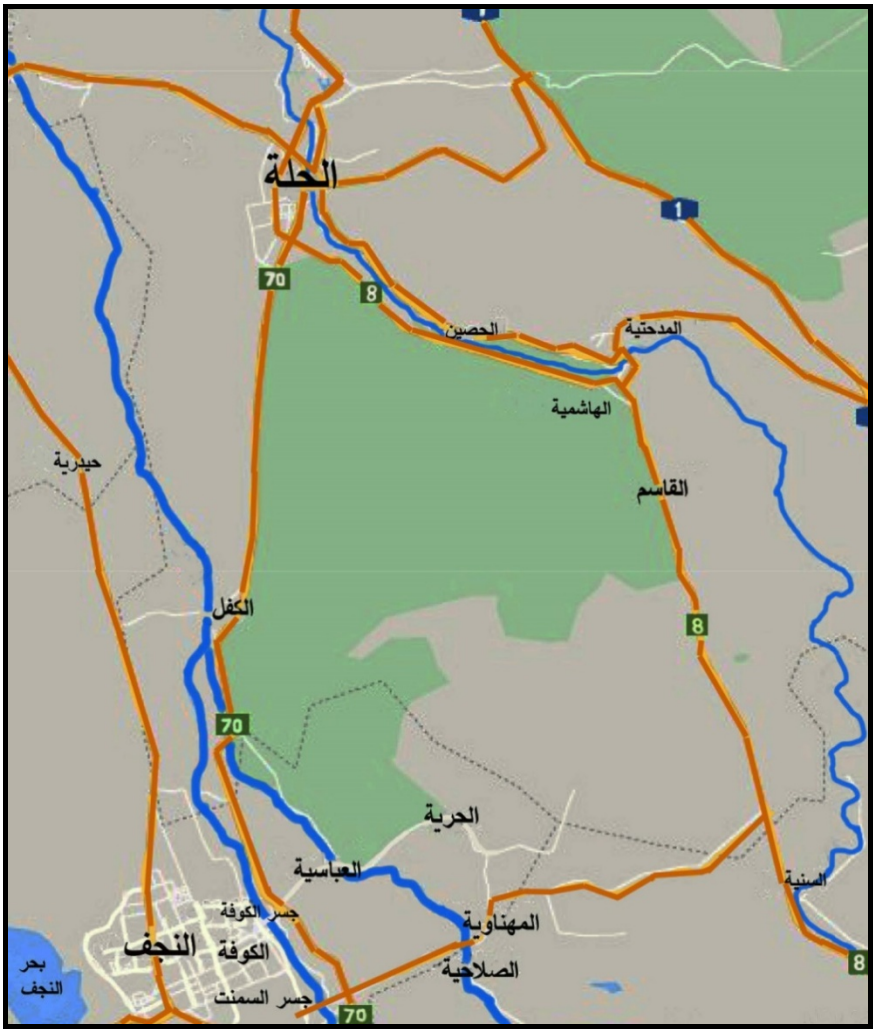

خارطة تبين الطريق إلى بغداد(الرقم 1)

اتجهنا من المهناويه إلى طريق (الديوانية -الحلة) وكانت الشمس قد اختفت خلف الأفق وبدا الظلام يحل، وقد وصلنا الحلة والليل في بداياته، ثم اتجهنا إلى غرفة عمليات قيادة القاطع،كنت أتمنى ألا ادخلها متنكرا لأنها المرة الأولى في حياتي التي اجبر فيها على نزع ملابسي العسكرية ولكن لا خيار أمامي، فالحرب لم تنتهي بعد، وليس لدي سوى خياران فأما التنكر آو الأسر من قبل القوات الأمريكية المنشرة على طريق العودة. (**وخاصة وانا مطلوب لهم وسبق وان وضعوا اسمي في معركة أم المعارك في سلسلة قطع الرأس التي تظافرت فيها الجهود في محاولة للتخلص مني ولكن الله سبحانه وتعالى نجاني منهم**).

ترتبط محافظة بابل بقيادة المنطقة الوسطى، وتنظيمها يختلف قليلا عن قيادات المناطق، فهناك قاده عسكريون إضافة لقائد القاطع الذي هو مسؤول التنظيمات الحزبية في المحافظة، وفي قيادة القاطع التقينا بالقائد العسكري، واستفسرنا عن الموقف، وأخبرنا إن القوات الأمريكية قد خرقت دفاعات كربلاء باتجاهين، من شرق المدينة وغربها، وان القطعات التي خرقت من شرق كربلاء قد اندفعت نحو المسيب، والتي خرقت من غربها اتجهت شمالا نحو عامرية الفلوجة، وليست لديهم معلومات دقيقه عن المناطق التي وصلت إليها. وبهذا تأكدت من صحة تقديري لاتجاه حركة القطعات الأمريكية، فالجسر في منطقة الزيدان يقع شرق العامرية، وترتبط مدينة المسيب بالعامرية بطريق، وان طريق (المسيب – العامرية) سيكون احتياطا لحركة قطعاتهم، وفي نفس الوقت لتطويق كربلاء وقطع جسر المسيب، أو الاندفاع من المسيب إلى طريق المرور السريع الذي يمر جنوب بغداد في ناحية الرشيد ويتجه إلى جنوب العراق شرق المحمودية والحصوة وعفج ويعبر الفرات في ناحية

البطحاء شمال الناصرية ، ثم أتصلت بالقيادة العامة للقوات المسلحة وأخبرتهم بخروجنا من النجف وإننا سنتوجه إلى بغداد .
ثم توجهنا من الحلة إلى بغداد، وفي الطريق أخبرتنا نقطة السيطرة في المحاويل، أن مسافرين قدموا من بغداد ذكروا لهم، إن الأمريكان قد وصلوا إلى تقاطع طريق (الحلة-بغداد) مع طريق المرور السريع (الرقم 1) في ناحية الرشيد، فدهشنا للخبر ولم نصدقه، ولم يخبرنا أحد ممن التقينا بهم، وحتى غرفة عمليات القيادة العامة عندما أخبرناهم بتوجهنا نحو بغداد لم ينبهونا إلى ذلك، وهل من الممكن أن يتطور الموقف بهذه السرعة، فنحن لم ننقطع عن متابعتنا للموقف مدة تزيد على ثلاثين ساعة.
اتفقنا أن نمر بطريقنا في قيادة فرع المحاويل لنستفسر عن الموقف، لم يكن لدى قيادة فرع المحاويل معلومات عن الموقف، فقررنا أن نستأنف رحلتنا إلى بغداد.
كانت العجلات المتنقلة على الطريق قليلة وهو أمر اعتيادي في الحرب، وكانت الدكاكين التي على الطريق في الحصوة مغلقه، ولا يوجد أحد في شوارعها، وهذا ما لاحظناه في مدينة المحمودية، فقد كانت مظلمة موحشة، شارعها الرئيسي الذي كانت محلاته ومطاعمه لا تغلق حتى الصباح كان خاليا، وبدت وكأنها مدينة أشباح، وبين الحصوة والمحمودية كان هناك رتل من الآليات المدرعة والمدفعية يتحرك بالاتجاه المعاكس لحركتنا، وبعد أن اجتزنا المحمودية شاهدنا مجموعات من الأشخاص، يرتدون ملابس مدنيه وقسم منهم يرتدون التراكسوتات، ويحملون في أيديهم أكياس من النايلون تحتوي على ملابس .

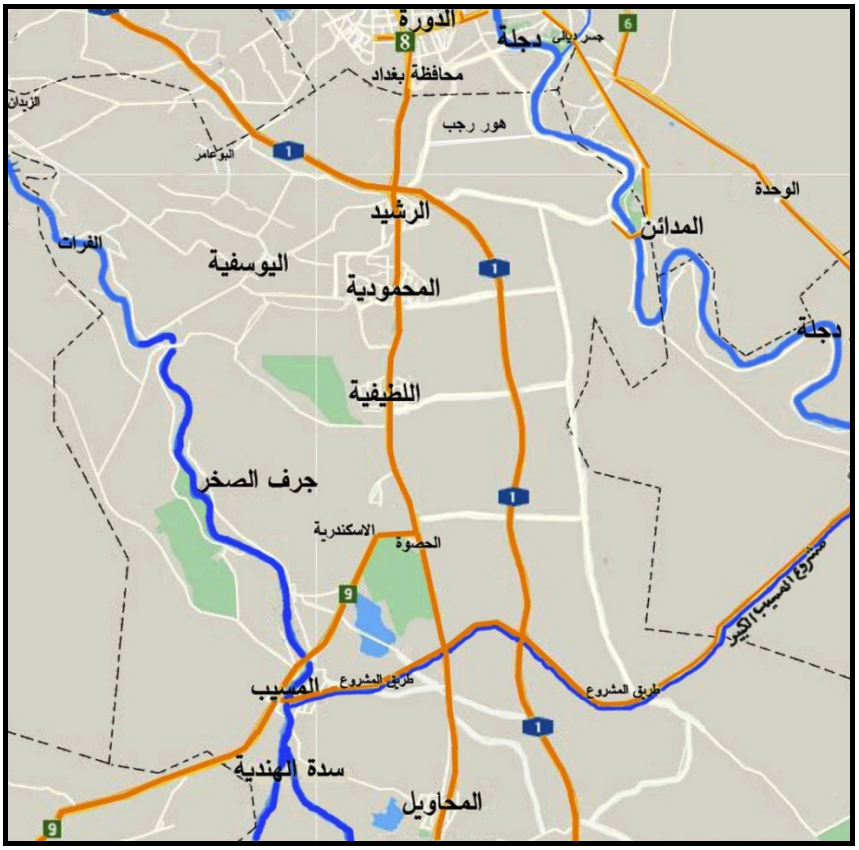

خارطة تبين الطريق إلى بغداد (الرقم 2)

أشرت لنا مجموعه منهم فتوقفنا، وقالوا لنا أنهم قادمون من الدورة، ومروا من تقاطع طريق المرور السريع في ناحية الرشيد وشاهدوا الدبابات الأمريكية عليه، وهي تقوم بفتح النار باتجاه أية سيارة تتحرك نحوه، وعلينا أن نرجع آو نترك السيارة ونذهب مشيا على الإقدام لأنهم لا يعترضون المشاة الراجلين.

قدرنا أن المسافة التي علينا أن نقطعها طويلة، والأفضل أن نرجع ونفتش عن طريق آخر نتجاوزهم فيه، واستدرنا عائدين إلى الحلة.

اقترحت طريقا يمكننا سلوكه يحاذي مشروع المسيب الكبير، ويصل إلى الصويرة، وبما أن جسر الصويرة مدمر، يمكننا سلوك الطريق على الضفة الغربية لنهر دجله إلى الدورة في بغداد، ورغم انه طويل إلا انه بعيد عن تواجد القطعات الأمريكية.

وصلنا تقاطع ذلك الطريق، فإذا بالرتل العسكري الذي رأيناه في طريقنا قد توجه على نفس الطريق، واجتاز جزء منه التقاطع، تتبعه آليات بقية الرتل، وهو من قطعات الحرس الجمهوري، يتألف من قطعات آليه ومدفعيه يصعب علينا أن نتداخل معها، وقد تقصفها الطائرات ونحن من ضمنها، لذا قرر السيد قائد المنطقة أن نعود إلى الحلة للمبيت فيها ونتحرك صباح اليوم التالي، وفي الحلة توجهنا إلى غرفة عمليات مسؤول التنظيمات الرفيق فاضل محمود غريب، وكان موجودا رحب بنا، وأمنوا لنا عشاء ومكان للمبيت، في فندق بابل السياحي الذي كان مغلقا منذ بداية الحرب وفتحوه من أجلنا وكان التراب يغطي كل شيء فيه .

شكرنا صاحب السيارة وابن عمه وطلبنا إن يوصلوا تحياتنا وامتناننا إلى عمه الشيخ الأمين وإلى السيد الوفي وأولاده، وعرضنا عليه مبلغ من المال فرفض ذلك بشده، وطلبنا من مسؤول التنظيمات أن يؤمنوا لنا سيارة مماثله في صباح اليوم التالي لتنقلنا إلى بغداد.

في صباح يوم 4 نيسان، وبعد تناول طعام الفطور، حضر الرفيق مسؤول التنظيمات ومعه عدد من الرفاق من الكادر الحزبي، وكان عائدا من زيارة لمنطقه سكنيه قصفتها الطائرات الأمريكية ذلك الصباح وأوقعت تضحيات بالمدنيين، وقبل أن نغادر ألقى كلمه قصيرة، طلب منا فيها البقاء والقتال لان لقيادة المنطقة ثلاث محافظات أخرى يجب ألا نتركها، وقال انه يذكر ذلك للتاريخ ويشهد

عليه الحاضرين، أجبته إن قيادة المنطقة اقترحت الانتقال إلى الديوانية وليس العودة إلى بغداد، وإنما هو أمر السيد القائد العام ننفذه ولا خيار لدينا.

تحركنا من الحلة إلى المحمودية، وفي الطريق كانت هناك آليات عسكريه، قسم منها متعطل آو متروك، وقسم منها مدمر كليا أو جزئيا نتيجة قصف الطائرات، وفي مفرق الطريق المحاذي لمشروع المسيب، والذي نوينا أن نسلكه الليلة الماضية، كان هناك مدفع متوسط (130) ملم قد قصفته الطائرات ،الأمريكية، ويظهر انه ارتفع في الهواء وارتكز في مدخل الطريق (حاضنيه للأسفل وسبطانته إلى الأعلى قد ارتكزت على عمود كهرباء في منظر غريب لم أشاهد مثله)، تابعنا سيرنا وفي وسط سوق مدينة المحمودية وكانت هناك ناقلة أشخاص نوع (بي أم بي 1) قد مزقها صارخ طائرة والناس متجمعون يتفرجون عليها وقد تضررت المحال التجارية القريبة من مكانها .

توجهنا إلى مقر فرع المحمودية البديل وهو دار سكن صغير داخل المدينة التقينا فيه بالرفيق أمين سر الفرع، الذي دمعت عيناه عندما شاهدنا بسبب عدم وجود سلاح يستطيع به أن يقاتل الدروع الأمريكية، وقال أترضون إن يستعرض الأمريكان في المحمودية ولا يوجد لدى الفرع سوى قاذفه واحده لمقاتلة الدروع؟ وان رئيس أركان الحرس وعدد من ضباط ركنه قد جاءوه قبل يومين، وأخبرتهم إن الأمريكان يستطلعون الطريق إلى تقاطع ناحية الرشيد، وان أحد أعضاء الفرع قد استشهد نتيجة اصطدامه بهم، وقال إن قطعات الحرس الجمهوري قد انسحبت يوم أمس إلى واجب في منطقة أخرى.

وبعد أن هدأناه وطلبنا منه الصبر، فكل المواقف وارده في الحرب، وعلى المقاتل أن يتحمل، وإننا سنوصل ما سمعناه منه إذا اجتمعنا مع السيد الرئيس القائد العام (رحمه الله)، قلت له إنكم تعانون من نقص في الأسلحة ويمكنكم سد هذا النقص من المواضع الدفاعية التي خرقها الأمريكان وهم في طريقهم إليكم، ولا أعتقد أن الأمريكان يكترثون لها فبإمكانكم إرسال من يجمعونها لتستفيدوا منها، ثم طلبنا منه أن يرسل معنا دليل يدلنا على الطرق الممكن سلوكها للوصول إلى بغداد، فسمى أحد أعضاء الشعب الحزبية من أهل المنطقة دليلا.

استصحبنا الدليل واتجهنا لنعبر طريق المرور السريع شرق المحمودية، ووصلنا جنوب المدينة لنتجه شرقاً، فوجدنا بداية الطريق مغلقة من قبل الدبابات ،الأمريكية، وعدنا أدراجنا لنسلك طريق آخر يتجه من اللطيفية شرقاً، ثم سلكناه ووصلنا تقاطعه مع طريق المرور السريع، ثم سلكنا طريق المرور السريع حتى تقاطع المحمودية، وكانت هناك نقطه عسكريه تمنع مرور العجلات جنوب ذلك التقاطع، فاتجهنا شرقا على طرق ريفية غير معبدة إلى أن وصلنا تقاطع قريب من دار الدليل، حيث توجد نقطة حراسه حزبيه توقفنا عندهم واخبرونا أن الأمريكان متواجدين على طريق هور رجب بين تقاطع الرشيد ونهر دجله، وأن دورياتهم تجوب المنطقة، وكانوا صباح ذلك اليوم على الجسر الذي يعبر نهر القائد، وعلينا البقاء قربهم، ويذهب الدليل مع السيارات المارة إلى الجسر فإذا لم يجد الأمريكان يرسل بطلبنا لنعبر النهر، ونتجه إلى مركز قضاء المدائن ومنها إلى بغداد وهو الطريق الأكثر أمانا لنا .

كان قائد المنطقة يقف بجانب السيارة التي أقلتنا ومعه قائد العوادي وكنت والرفيق سمير الشيخلي واللواء سعدون الظاهر نتمشى على

مسافة منهم، جاءنا في إحدى السيارات المدنية المارة من يبلغنا، إن الدليل يقف عند راس الجسر على نهر القائد، وان الجسر مفتوح ولا تواجد للأمريكان في المنطقة، وتوجهنا لنصعد في السيارة، في ذلك الوقت قال السيد قائد المنطقة انه لن يعود إلى بغداد، وسيعود ليقاتل في المنطقة، لأنه كان يستمع إلى خطاب من راديو السيارة للسيد الرئيس القائد العام، قال فيه إن الرجال مواقف وسيعود إلى إحدى محافظات القيادة تنفيذا" للأمر، وقد ناقشناه في الأمر بأننا لسنا المعنيين في الخطاب وإن السيد الرئيس القائد العام هو الذي أصدر لنا الأمر بالعودة إلى بغداد، واعتقد أن هناك واجبا أهم ينتظرنا، فأصر على رأيه يؤيده الرفيق قائد العوادي، أما الرفيق سمير واللواء سعدون فكان رأيهم من رأيي، وقال لنا القائد إن كنا نريد أن نستمر باتجاه بغداد فلنذهب، واتفقنا أخيرا على إن العودة إلى منطقة الفرات الأوسط هي رغبة السيد قائد المنطقة وعلينا أن ننفذها، وسيكون هو مسؤولا أمام القيادة العامة عن قراره على أن نتصل مرة أخرى بالقيادة العامة للقوات المسلحة من الحلة .

وعدنا باتجاه الحلة، وشعرت أن القائد قد تأثر بحديث مسؤول تنظيمات بابل صباح ذلك اليوم إضافة للخطاب، ولا يريد أن يشعر أحد وكأنه ترك مسؤوليته في قيادة المنطقة وعاد إلى بغداد، وفي الطريق اعتقدت انه شعر ببعض الندم، فقال سنتوقف في الحلة وسنتصل مره أخرى بالسيد الرئيس القائد العام ونرى توجيهه.

في تقاطع المرور السريع مع الطريق المتجه إلى المحمودية كانت نقطة السيطرة العسكرية تهم بمغادرة مكانها، فسألناهم عن السبب وأجابوا إن الأمريكان يتقدمون على الطريق السريع باتجاه التقاطع.

وصلنا الحلة بحدود الساعة 1300، وتوجهنا إلى غرفة عمليات مسؤول التنظيمات، ولم يكن موجودا في حينه، طلب السيد القائد من عامل بدالة الصحة أن يتحدث مع الفريق عبد حميد وبعد أن أوصلوه به، قال له إن الطريق العام باتجاه بغداد كان مغلقا، وانه عاد إلى الحلة لاستحصال الموافقة على فتح مقر القيادة في كربلاء، كنت اجلس بجانبه، قلت له كربلاء مطوقه ولا يمكننا أن نعمل منها، وإننا سبق وان اقترحنا العمل من الديوانية، فتوقف عن الحديث وقال للفريق عبد، معك فريق صلاح ليشرح لك الموقف، وأعطاني الهاتف قلت لفريق عبد إننا وصلنا إلى المنطقة شرق المحمودية، وعلمنا من أهل المنطقة إن الأمريكان يتواجدون من مفرق الرشيد وحتى ضفة نهر دجله على الطريق في منطقة هور رجب، واقترح السيد قائد المنطقة أن نعود ونستأذنكم في إعادة فتح مقرنا في الديوانية، وبعد فترة صمت لعدة دقائق، تحدث معي السيد الرئيس القائد العام (رحمه الله) شخصيا، وقال لي (صلاح أنت عسكري وتعرف أن في مثل هذه المواقف تغلق الطرق الرسمية، وتبقى منافذ تستطيعون أن تنفذوا منها يعرفها آهل المنطقة، فاذهبوا إلى الشيوخ والوجهاء في ريف اللطيفيه وسيوصلونكم إلى بغداد، فأجبته نعم سيدي وسنكون إن شاء الله مساء اليوم في بغداد) .

أبلغت الأمر إلى السيد قائد المنطقة وعاتبته هو والعوادي على ما فاتنا من وقت، بينما كان أمر القيادة واضحا منذ البداية، وكان أحد أعضاء فرع الحلة خفرا في غرفة العمليات فطلبت منه أن يخبر الرفيق مسؤول التنظيمات إن عودتنا إلى بغداد بأمر السيد الرئيس القائد العام.

ولكي لا يضيع وقت النهار، عدنا على الفور باتجاه اللطيفية ومنها سلكنا الطريق المؤدي إلى طريق المرور السريع.
وبعد أن عبرنا التقاطع لنسلك طريق المرور السريع، وإذا بطائرة مقاتله تحوم في الجو وعلى الطريق كانت هناك قاذفة صواريخ تحمل صاروخان من الحجم الكبير بعيدة المدى متروكة، وخمنا أن الطائرة ستقوم بتدميرها، وقد تطلق صاروخا باتجاهها ونحن قريبون منها فقررنا أن نخرج من الطريق، ونتوقف عند دارين للمزارعين إلى أن تنجز الطائرة واجبها، أو تبتعد من المنطقة، وعند توقفنا تجمع حولنا عدد من سكنة الدارين، وعندما تحدث السيد قائد المنطقة معهم شكوا في امرنا، وقمت بتعريفهم بنفسي ومن معي فلم يقتنعوا، وسألناهم على طريق يؤدي بنا إلى الشرق، فقالوا هناك طريق معبد من التقاطع يؤدي إلى قرية، وشعرت أنهم يحاولون منعنا من الحركة، فقلت للسائق تحرك واترك المنطقة بسرعة، وتحرك السائق وصاحوا علينا أن نتوقف، إلا إننا تمكنا من الإفلات منهم وسلكنا الطريق إلى القرية .
في القرية سألنا عن سكن عائلة الدليل لأنه من أهل المنطقة وسيكون معروفا فيها، ودلونا على طريق زراعي يتجه إليهم، وكان الدليل قد اخبرنا انه سيبقى في دارهم تلك الليلة، وسيعود للفرع صباح اليوم التالي وهذا ما دفعنا إلى أن نتجه إلى المنطقة مباشرة، في الطريق الزراعي لاحظنا قيام سيارتان (بك آب) يتتبعانا ثم سبقتنا إحداهما، واشروا لنا بالتوقف، وشهروا أسلحتهم علينا، وطلبوا منا الترجل، وعندما ترجلنا نظر إلي احدهم وقال لي الست فريق صلاح، قلت له نعم، قال لي سيدي كنت احد أفراد حمايتك في الفيلق الثالث، فقلت الحمد لله، وقال لجماعته اخفضوا أسلحتكم إنهم أصدقاء، وعرفتهم

بمن معي ووجهتنا، فقال من عرفني لجماعته عودوا انتم وسأرافقهم أنا، وجلس معنا في السيارة واعتذر عما بدر منهم، لأنهم لم يتعرفوا علينا وهناك معلومات أن بعض من وصفهم بالمخربين يتجولون في المنطقة بسيارة من نوع كيا أيضا .

(لأني خلال الفترة بين عامي (1984 و 1991) قدت ثلاث فرق وثلاث فيالق، وفي المعارك يصبح عدد الفرق التي توضع بإمرة الفيلق من (8 – 10) فرق، وكنت كثير التجوال بين المقاتلين، وأتفقدهم بشكل يومي تقريبا، وكذلك كنت محافظا في ثلاث محافظات أشارك المواطنين فيها أفراحهم وأتراحهم، لذا فقد كنت معروفا في كل مكان وعلى سبيل المثال كنت أجد في كل نقطة مقاتلين زرتها في النجف من عرفني بنفسه بأنه عمل بإمرتي، أو التقيت به في احد ألاماكن التي عملت فيها).

وصلنا إلى دار الدليل وكان موجودا، ووقفنا في باحة دارهم لفترة قصيرة تناولنا فيها الشاي، وقد طلبت منه إن يستفسر من أهالي المناطق التي سنمر فيها، فيما إذا كان بالإمكان أن نسلك طريق مباشر إلى بغداد، بدلا من الطريق الطويل عبر المدائن، فقال سنسأل ونحاول، ثم ركبنا سيارتنا، وكان هو واثنان من أبناء عمومته في سيارة حمل صغيره (بك آب) يسيرون أمامنا، في الطريق إلى الجسر توقفنا عند دار احد وجهاء المنطقة ورحب بنا وعرض أن يقوم بضيافتنا، إلا إننا استأذناه لان الوقت لا يسمح لنا بالبقاء، وسأله الدليل إن كان هناك طريق مباشر يمكن أن نسلكه باتجاه بغداد فأجاب، إن الأمريكان يتنقلون في المنطقة ولا يستطيع أن يضمن لنا الأمان على أي طريق مباشر، ويفضل أن نعبر إلى المدائن لان الطريق منها سالك إلى بغداد، وبعد عبورنا الجسر على نهر القائد

مررنا بدار وجيه آخر، وكان له نفس الرأي، توجهنا على طرق زراعية وسط البساتين، ثم سلكنا طريق بمحاذاة نهر دجله، واستغرقت الرحلة بعد عبور الجسر على نهر القائد بحدود الساعتان، أصبحت المدائن على الضفة الشرقية من النهر، أدت نهاية الطريق إلى الجسر العائم الذي يوصل إلى المدائن، كان هناك عدد كبير من العجلات من مختلف الأنواع متوقفة على جانبيه، لأن الجسر لا يسمح إلا لعبور المشاة، فالجسر عائم قديم سطحه خشبي فيه عدة فجوات لا اعرف سبب حدوثها، قد وضعت أخشاب مفرده على الفجوات تكفي لمرور شخص واحد من فوقها، ودعنا سائق السيارة وشكرناه وعبر معنا الدليل (ومعه من تعرف علي في الطريق)،

في الجهة الثانية من الجسر كانت سيارتا نجده واقفتان، فعرفتهم بنفسي وبمن معي، وطلبت أن ينقلونا إلى أماكن سكننا في بغداد، وتوزعنا حسب مناطق السكن (الكرخ والرصافة)، واتفقنا على أن نلتقي في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي في السكن البديل للمكتب ألفلاحي خلف مستشفى اليرموك في بغداد، لأن قائد المنطقة الرفيق مزبان خضر هادي هو عضو مجلس قيادة الثورة ومسؤول المكتب ألفلاحي، وقد علمت منه انه سيذهب بعد أن نصل بغداد إلى أهله في مزرعته قرب بعقوبة.

كان معي في السيارة كل من العوادي واللواء سعدون وسائق سيارتي زيدان واحد أفراد حماية العوادي، ولأن عددنا كبير وكنا متضايقين فضل العوادي واللواء سعدون أن يستأجرا سيارة وعرفت من العوادي إن لديه دار في نهاية شارع (14 رمضان) سيذهب إليها.

كان وقت وصولي إلى بيتي في الساعة 1930، واتصلت حال وصولي بالسيد وزير الدفاع وفرح كثيرا لسلامتنا، وطلبت منه أن يخبر الفريق عبد بوصولنا لأني لا أستطيع أن اتصل به على الخط المدني، وقال بأنه سيتصل به ويخبرني.

في الساعة 2200 اتصل بي السيد الوزير وقال نلتقي مقابل دار الضباط القادة في الكسرة في الساعة 2330.

في الساعة 2210 اتصلوا بي من أمانة سر القطر، يسألون عن الرفيق مزبان والرفيق العوادي، ويطلبون مساعدتي في تأمين حضورهما فورا في أمانة سر القطر، فقلت لمن اتصل، إن الرفيق مزبان قال انه سيذهب إلى مزرعته في بعقوبة وأنا لا اعرف مكانها بقدر ما تعرفوه، أما الرفيق العوادي فسأرسل أحد السواقين إلى دار اللواء سعدون ليبلغه.

وصلت أمام دار الضباط قبل ربع ساعة من الموعد، وجال في ذهني إننا قد نلتقي مع السيد الرئيس القائد العام (رحمه الله)، ولا أدرى ما ستكون النتيجة، هل سيكون راضيا على إدائنا، آم إن سيادته سيعاتبنا، ولكننا أدينا واجبنا بأمانة وشرف.

حضر السيد وزير الدفاع وكان معه الفريق الركن كمال مصطفى، أعرفه لأني درسته في كلية الأركان أيضا، وبعد تبادل التحيات والتمنيات، قال لي السيد الوزير إن الفريق كمال سيوجزك لأنك ستحل محله، فقد طلبك أبو احمد نائباً للشؤون العسكرية معه في كركوك، ووافق العم على ذلك (وقصد بأبو احمد السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة السيد عزة إبراهيم، وبالعم السيد الرئيس القائد العام)، وخلال وقفتنا في الطريق أوجزني الفريق كمال إيجازا سريعا

عن موقف قطعاتنا في كركوك، ثم استأذن وانصرف، وذهبت مع السيد وزير الدفاع إلى دائرته وهي ليست بعيدة، في إحدى الشقق السكنية العائدة لدار الضباط .

خلال حديثنا استفسرت منه عن سبب عدم تهيأة المنطقة بين الرزازة وكربلاء كأرض قتل فأجابني، بأنهم باشروا بزراعة الألغام إلا أنهم تلقوا أمرا بالتوقف، لاحتمال أن يقوم الحرس الجمهوري بهجوم مقابل في هذه المنطقة، فقلت كيف يستطيعون شن هجوم مقابل في هذا التفوق الجوي والسمتي، وأين الحديث عن أن الدبابة المتحركة في مثل هذا التفوق تعتبر دبابة مدمره.

ثم استطرد السيد وزير الدفاع قائلا، تصور إننا في اجتماع القيادة العامة اليوم وخلال عرض موقف دخول القطعات الأمريكية إلى المطار، سأل السيد الرئيس القائد العام كيف دخلوا المطار موجهاً سؤاله لي، فقلت له سيدي أنا لا اعرف شيئاً عن دخولهم، وإن المشرف على الحرس الجمهوري ورئيس أركان الحرس موجودان، اسألهما كم مرة طلبت منهما أن يطلعوني على خطتهم في الدفاع عن بغداد، لعلي أقدم لهم مشورة أو مساعدة وأنا وزير دفاع، إلا إنهم رفضوا أن اطلع عليها، وأجابوني إنها خطتهم الخاصة ولا يحتاجون لشيء. ثم أخبرني أن القطعات الأمريكية تقدمت من المطار، وقد يندفعون صباح اليوم التالي إلى داخل بغداد آو إلى بوابة بغداد، لقطع طريق اتصالها بشمالها.

وبهذا انتهت علاقتي بقيادة منطقة الفرات الأوسط لأبدأ مرحلة جديدة في قيادة المنطقة الشمالية، ومن الله التوفيق

الفصل الثالث

معارك الغزو الأمريكي في مراكز ومدن محافظات العراق الأخرى

(تعليق: -كل ما يرد عن المعارك في هذا الفصل هو من وجهة نظر كتاب أجانب بعضهم كان حيادياً كتب الحقيقة كما هي والبعض الآخر كان يميل لترجيح كفة المحتل في كل الفعاليات، وقد كتبتها لتعطي القارئ الكريم فكرة عن المعارك لصعوبة الحصول على المعلومات عنها ممن شارك فيها وعن جرائم الحرب التي ارتكبها الغزاة بحق المواطنين الأبرياء)

معركة البصرة عام2003

خارطة محافظة البصرة

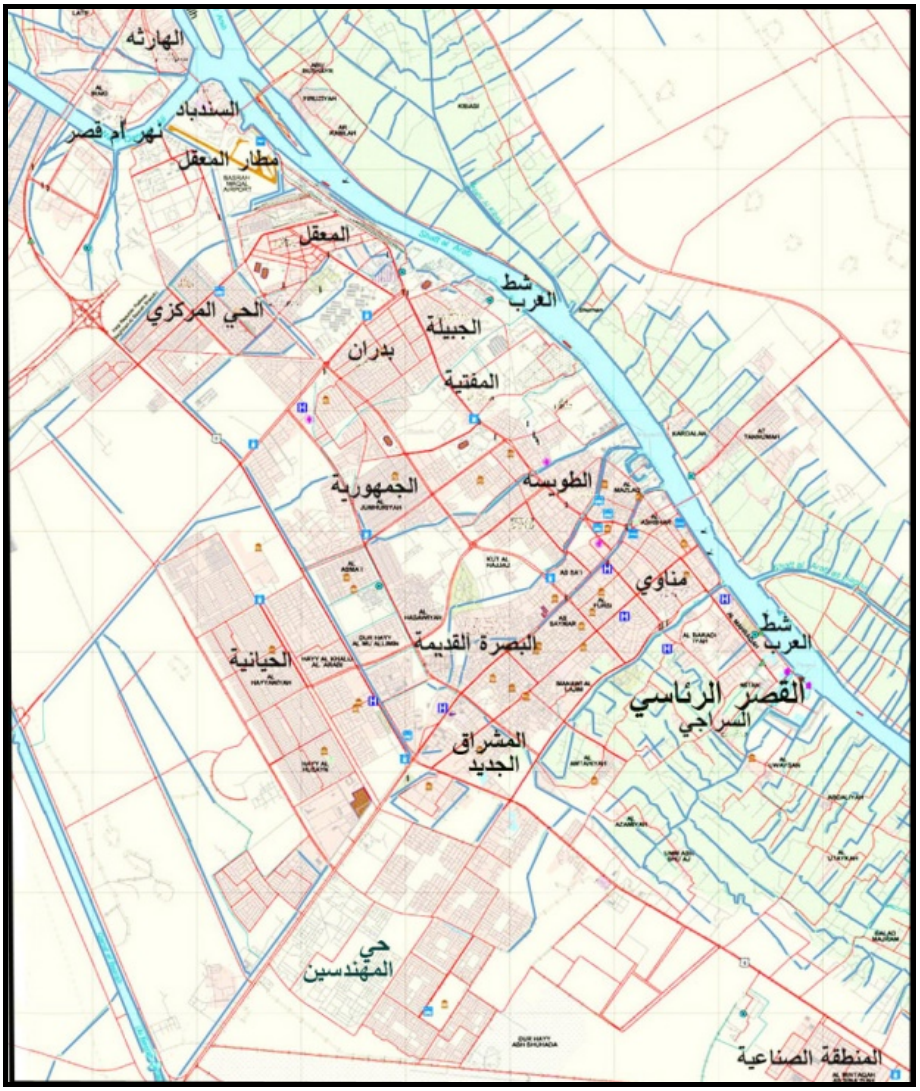

خارطة مدينة البصرة التفصيلية

المعركة

استمرت معركة البصرة في الفترة من 21 آذار إلى 6 نيسان 2003 وكانت واحدة من المعارك الأولى خلال غزو العراق عام 2003. قاتل اللواء 7 المدرع البريطاني خلال تقدمه في ثاني أكبر مدن العراق (البصرة)، وفي 6 نيسان تعرض لهجوم مستمر من قبل الفرقة 51 من الجيش العراقي والفدائيين. في حين أن عناصر من كتيبة المظلات البريطانية قامت بتأمين "الحي القديم" من المدينة والذي كان يتعذر وصول المركبات إليه. لم يتحقق دخول البصرة إلا بعد أسبوعين من الصراع الذي شمل أكبر معركة دبابات في الحرب من قبل القوات البريطانية عندما دمرت كتيبة دبابات الحرس الملكي الأسكتلندي (دراغون) Royal Scots Dragoon 14 (Guards)دبابة عراقية في 27 آذار.

خلفية

البصرة هي مدينة تضم أكثر من مليون شخص، وتقع في جنوب العراق. وبالنسبة للمخططين العسكريين والاقتصاديين، فإنها تمثل هدفا استراتيجيا لأنها تقع بالقرب من ميناء يؤمن الوصول من العراق إلى الخليج العربي. وتنتج المنطقة المحيطة بالبصرة نفسها الكثير من نفط العراق الذي تتم معالجته في مصفاة محلية.

إلى الجنوب الشرقي يوجد حقل الرميلة النفطي، الذي يحتوي في حد ذاته على مليارات البراميل من النفط الخام تعادل 14% من المعروض العالمي. وإلى الشمال الشرقي يوجد حقل غرب القرنة، ثاني أكبر حقل نفطي في العالم.

استولت بريطانيا على البصرة من الإمبراطورية العثمانية عام 1914. وفي عام 1932، أصبح العراق مستقلا اسميا عن بريطانيا. ولكن بعد ذلك بعدة سنوات وخلال الحرب العالمية الثانية قامت القوات البريطانية باحتلال البصرة وذلك عندما اندلعت حرب (انكليزية -عراقية) قصيرة عام 1941. وقد تم هذا الاحتلال دون مقاومة من البصرة والمنطقة المحيطة بها والتي أصبحت كقاعدة للتقدم نحو بغداد،لكن تلك الحرب انتهت قبل ذلك التقدم

كانت المدينة هدفا رئيسيا خلال الحرب الإيرانية -العراقية في الثمانينات وقصفتها الولايات المتحدة فى حرب الخليج عام 1991

وشهد سكان البصرة زيادة هائلة في العيوب الولادية وسرطان الأطفال خلال التسعينيات من القرن المنصرم؛ وألقي اللوم إلى الإصابة بهذه الأمراض وغيرها على ذخائر اليورانيوم المنضب الأمريكي المستخدم في عام 1991. وأدى الحصار إلى تفاقم المشكلة بسبب منع وصول المعدات الطبية وزيادة أسعار الإمدادات وقد قصفت الولايات المتحدة البصرة بشكل روتيني طوال التسعينيات الفترة التي قادت إلى حرب العراق.

استهداف البصرة

أعلنت الولايات المتحدة أن البصرة واحدة من أهدافها الأولى للحرب. حيث قال المؤرخ العسكري الأمريكي ريمون كالاهان: من بين المدن العراقية، فإن البصرة (سوف تسقط بسرعة ويؤدي ذلك إلى نتائج فورية مؤثرة) وقال الكولونيل كريستوفر لانغتون من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية: (إن البصرة هدف رئيسي،

ومن شأنه أن يعطي رسالة واضحة للنظام - لانها مركز نفطي ومركز تجاري).

النهج

دخلت القوات الأمريكية والبريطانية العراق من الكويت في 19 آذار 2003، واقتربت من البصرة على الطريق العام الرابط بين الكويت والعراق والذي اطلق عليه اسم (طريق الموت) خلال حرب الخليج 1991، وأفاد الجيش الغازي انه تحرك ببطء على الطريق السريع، بسبب الازدحام الذي أحدثته الآليات العسكرية

حدث القتال الأول أثناء الغزو عند مناطق حقول النفط والساحل بالقرب من البصرة. وقد بدأت بعض الحرائق بالفعل في حقول النفط. حيث كانت تشاهد عبر الحدود من الكويت. وقد وجه وزير الدفاع الأميركي دونالد رامسفلد اللوم إلى صدام حسين قائلا (أنها جريمة أن يدمر هذا النظام ثروات الشعب العراقي).

وكان الهدف المباشر لقوات التحالف هو السيطرة على البصرة وحقل نفط الرميلة القريب. وبحلول 22 آذار، سيطرت قوات المارينز الأمريكية على حقل النفط. وألقت الطائرات منشورات على الجنود العراقيين في البصرة تحثهم على الاستسلام.

في 23 آذار ، ألقي القبض على جنديين من كتيبة الهندسة العسكرية الملكية ال 33 هما (الجندي ليوك ألسوب والعريف سيمون كولينغورث) في كمين نصبه الفدائيون العراقيون في ضواحي البصرة (تم قتلهما لاحقا).

وفي 24 آذار، قتل نائب العريف باري ستيفن من الفوج الأول، كتيبة بلاك واتش ، عندما انفجرت قذيفة صاروخية بالقرب من سيارته

المدرعة خلال معركة بالقرب في الزبير، بالقرب من البصرة (**تعليق:- يذكر البريطانيون أيضا" أسماء عدد قليل من قتلاهم ليظهروا أن خسائرهم قليلة وينسبون بعضها إلى نيران صديقة للتقليل من شان المقاومة الوطنية العراقية ويزيدون من عدد خسائرنا في الدروع والآليات ومن تضحياتنا من الشهداء**) .

وفي 25 آذار، أصيبت دبابة تشالنجر 2 ب "بنيران صديقة" من دبابة بريطانية أخرى خارج البصرة، مما أسفر عن مقتل جنديين بريطانيين (العريف ستيفن جون ألبوت والجندي جيفري كلارك).

وفي 27 آذار تقدمت 12 دبابة من نوع جالنجر 2 (السرية سي) التابعة لكتيبة دبابات الحرس الملكي الأسكتلندي (دراغون) وباسناد 40 جندي من المغاوير البريطانيين من الفاو باتجاه البصرة، واشتبكت مع دبابات تي -55 العراقية ودمرت 14 دبابة منها. كما خاض المغاوير البريطانيون اشتباكات نارية قصيرة مع الفدائيين العراقيين

دبابة بريطانية طراز جالنجر 2 تعبر إلى العراق يوم 21 اذار 2003

حصار

واجهت قوات التحالف مقاومة غير متوقعة في البصرة وضواحيها. بعد بضعة أيام من القتال، تحركت معظم القوات الأمريكية الغازية شمالا، وتركت البصرة تحت حصار استمر لعدة أسابيع بقيادة البريطانيين الذين يعتبرون أكثر ملاءمة بسبب تجاربهم السابقة في العراق وإيرلندا الشمالية. وقد تم نشر مجموعة من أفراد السرب D، من الخدمات الجوية البريطانية الخاصة في جنوب العراق لدعم تقدم التحالف على البصرة، تسللت المجموعة إلى المدينة وقامت بتوجيه ضربات للقيادة الموالية للبعثيين.

أزمة إنسانية

أصبح الماء والكهرباء شحيحا" بعد تدمير معظم البنية التحتية الكهربائية في البصرة في 21 آذار. وفي 24 آذار أعلنت لجنة الصليب الأحمر الدولية أن 60% من سكان البصرة قد حرموا من المياه النظيفة، وحذروا من "أزمة إنسانية". **وأفادت قناة الجزيرة في 27 آذار أن القوات الأمريكية والبريطانية قد غلقت إمدادات مياه الشرب الى المدينة، وتمنع الصليب الأحمر من استعادة إمكانية إيصالها.**

وقال نائب وزير الدفاع الأمريكي بول وولفويتز في 31 مارس: -يبدو أن هناك مشكلة في المياه في البصرة ولكن يجب أن يكون واضحا جدا انها ليست بسبب أي شيء قمنا بهولم يكن هناك قصف للبصرة. يبدو أن ذلك شيئا ما فعله النظام. والصليب الأحمر موجود هناك، ويقال لنا إن 70% من إمدادات المياه قد استعيدت. **(تعليق: -تصريح وزير الدفاع يخالف ما ورد في إعلان لجنة الصليب**

الأحمر) واستمر تصريح وولوفتز بالقول " ويقوم الكويتيون بمد أنبوب يصل إلى الحدود بالماء، وسنقوم بتكملة مد الأنبوب وضخ المياه إلى المدينة.

تم تنفيذ العديد من الإجراءات، كما تعاون الصليب الأحمر وصنف الهندسة الملكية البريطانية في ضمان الإمدادات حتى لو تم تخفيضها لفترة من الوقت. وأفاد مركز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بأن (الأنغلو- امريكان) حرموا مليون شخص من الحصول على مياه صالحة للشرب لمدة أسبوعين تقريباً ووصف المركز هذا الإجراء بأنه هجوم على السكان المدنيين ويعتبر جريمة حرب بموجب اتفاقية جنيف واتفاقية لاهاي ، وقال متحدثون باسم سلطات الاحتلال إن شحنات المعونة الإنسانية كانت قريبة ومتوفرة، ولكن لم يكن من الممكن بعد نقلها أو توزيعها وعزا المهندسون البريطانيون النقص إلى عمليات النهب التي حصلت اثناء الاحتلال والى تدهور البنية التحتية على المدى الطويل .

ووفقا لرأي الفيلسوفة سوزانا **أروندااتي روي** المناهض للحرب(هي كاتبة هندية ناشطة في مجال العدالة الاجتماعية والاقتصادية). وقد كتبت روي بعد أيام من فرض الجوع والعطش على مواطني البصرة ، مما دفع القوات البريطانية في نهاية المطاف الى بيع الغذاء والماء على الشاحنات في ضواحي المدينة . جلب "الحلفاء" عددا قليلا من شاحنات الطعام والماء ووضعوها في مكان هادئ في ضواحي المدينة بدا المواطنون يائسون وهم يتدفقون على الشاحنات يتدافعون فيما بينهم للحصول على الغذاء. (المياه التي نسمع عنها، يتم بيعها، لإعادة تنشيط اقتصادهم الميت) على رأس الشاحنات تدافع المصورين فيما بينهم للحصول على صور عن المواطنين اليائسين

وهم يتدافعون للحصول على الغذاء. هذه الصور سوف تباع الى وكالات الانباء والصحف والمجلات التي تدفع مقابلها مبالغ جيدة .

القصف الجوي

استخدمت القوات الغازية (بما في ذلك سلاح الجو الملكي الأسترالي) القصف والحرب النفسية أثناء الحصار. وفي 5 نيسان ، استهدفت قاذفات القنابل الأمريكية منطقة الطويسة السكنية بوسط مدينة البصرة، اذ قيل إنها حاولت قتل علي حسن المجيد ("علي كيميائي"). الا انه لم يكن موجودا"، لكن 17 مدنيا قتلوا بواحدة من قنبلتين من القنابل الموجهة بالليزر التي بلغ وزنها 500 رطل والتي القتها الطائرات الأمريكية.

القنابل العنقودية

ان القنابل العنقودية مثيرة للجدل لأنها تترك عدد كبير من(قنيبلات) صغيرة لا تنفجر عند سقوطها على الأرض تسمى بالقنابل العنقودية (شبيهة بالألغام الأرضية) تبقى إلى أن يطأها او يحركها شخص او عجلة ، وتشكل تهديدا مستمرا للمدنيين. ولم تعترف المملكة المتحدة بأي استخدام للقنابل العنقودية حتى 3 نيسان، حيث أكدت في الوقت نفسه أن هذه القنابل لم تستخدم بالقرب من المناطق الكثيفة بالسكان. وقال الكولونيل كريس فيرنون:- (لاسباب واضحة نحن لا نستخدم الذخائر العنقودية ، في البصرة وحولها بسبب اضرارها الجانبية) . في 7 نيسان، قال وزير الدفاع البريطاني جيف هون إنه تم تحقيق التوازن الصحيح "بين تجنب وقوع إصابات بين المدنيين وحماية قوات التحالف. وفي 28 أيار / مايو، قالت بريطانيا إنها استخدمت قنابل عنقودية في البصرة. وقال وزير القوات المسلحة آدم إنغرام:-

(قلنا أنهم سوف يستهدفون أهدافا عسكرية محددة ، وكانت هناك قوات، وهناك معدات في المناطق المبنية والمناطق المحيطة بها، وبالتالي استخدمت القنابل وفقا لذلك لإبعاد التهديد عن قواتنا). واعترف إنغرام باستخدام أكثر من 2000 قذيفة قنبلة عنقودية على البصرة. وكانت هذه في الغالب قذائف مدفعية من طراز L20A1، أطلقت من الأرض، تحتوي كل منها على 49 متفجرة صغيرة. وبناء على ذلك، أطلقت حوالي 900,102 قنبلة يدوية. وفقا لوزارة الدفاع البريطانية، 2% من هذه (حوالي 2050) من هذه القنابل لم تنفجر على الفور.

تسببت القنابل العنقودية التي استخدمها الجيش البريطاني في الكثير من الضحايا المدنيين في البصرة خلال الأيام القليلة الأولى من المعركة. كما ورد في تقرير (هيومن رايتس ووتش -منظمة مراقبة حقوق الانسان). نقتطف منه: -

وتسببت قوات المملكة المتحدة في سقوط عشرات الضحايا المدنيين عندما استخدموا الذخائر العنقودية التي أطلقت من الأرض في البصرة وحولها. وتعرضت ثلاثة أحياء في الجزء الجنوبي من المدينة لضرر شديد. وفي ظهيرة يوم 23 آذار، ضربت غارة عنقودية حي المهندسين الكبير (منطقة المهندسين). وبعد ثلاث ساعات، غطت الذخائر الصغيرة شمال شرق حي المشراق الجديد بكيلومترين ونصف وتسببت في قتل وجرح الكثير من المدنيين الابرياء من بينهم عدد من الاطفال.. كما ترك الهجوم قنابل يدوية متناثرة عبر البصرة. استشهد واصيب الأطفال الذين التقطوها.

قامت القوات البريطانية في وقت لاحق بمهمة التنظيف من القنابل العنقودية غير المنفلقة.

اليورانيوم المنضب

استخدمت القوات الأمريكية والبريطانية ذخائر اليورانيوم المنضب اثناء المعركة .وقد اعترض مسؤولو البصرة على استخدام هذه الاسلحة قائلين ان اليورانيوم المنضب الذى استخدم خلال حرب الخليج عام 1991 كان مسؤولا عن العيوب الخلقية والسرطان بين سكان المدينة. عالج مدير الذخائر الأمريكية العقيد جيمس نوغتون صراحة المخاوف بشأن الآثار السامة لهذه الأسلحة، قائلا إن العراق بالغ في هذه الادعاءات من أجل تجنب القتال ضد هذا السلاح وإن العراقيين يخبروننا بأشياء فظيعة حدثت لشعبهم لاننا استخدمناها.

حادث النيران الصديقة

في 28 آذار / 2003 ، قامت القوات الأمريكية باستخدام الطائرة المسماة صاعقة (A-10 Thunderbolt) عن طريق الخطأ لمهاجمة وتدمير مركبتين استطلاعيتين بريطانيتين في حادثة "نيران صديقة ". حيث قُتل جندي بريطاني وجُرح عدة أشخاص. أثار هذا الحادث جدلاً في وسائل الإعلام البريطانية واعتبر لاحقاً بأنه "قتل غير قانوني".

غزو البصرة

خلال 24 آذار / مارس 2003، وفر سرب الطيران البحري 847 العائد للقوة البحرية قدرات نقل وهجوم القوات البرية أثناء انفتاحها في معسكر فايكنغ في الكويت. واستخدم السربسمتيات ويستلاند

وسـمتيات الغـزال وسـمتيات ليـنكس AH.7 في الاسـتطلاع والنقـل و الهجوم على التوالي. وبعد 11 يوما دمر السرب 43 هدفا جنـوب الـبصرة دون خسائر.

أعلـن متحـدثون عسـكريون أمريكيـون أن القـوات البريطانيـة سـتجري غـارات "سـحق و مسـك" (smash and grab) المـوالين لصـدام حسـين. وباستخدام الدبابات بدأ البريطـانيون في السـيطرة عـلى المبـاني ومنـاطق الصفيح الكائنة في ضواحي المدينة.

وفي 27 آذار ، نفـذ قـوة اسـتطلاع (BFR) لـواء المغـاوير الثالـث غـارتي استطلاع بالقوة (بدعم من الأسلحة الثقيلة) على ضاحية أبو الخصيب في البصرة ؛ تضمنت 40 من الهجمات الاستكشافية للمغـاوير (لأن المنطقـة كانت محصنة بشكل جيد) . وكان القصد منها استفزاز العراقيين واختبار دفاعاتهم وقدراتهم على تعزيز المنطقة.

في 30 آذار ، نفذت القوات البريطانية جنوب الـبصرة عمليـة (جـيمس)، التي كان هدفها احتلال ضاحية أبو الخصيب، لم يكن هذا هجومـا كبـيرا على المدينة ولكنه سيضغط على القوات العراقية في المنطقة. وفي الوقـت الذي قامت فيـه السريـا A و B و D، و40 مـن المغـاوير مـن مجموعـة دعم المناورة-(Maneuver Support Group) بالتعرض عـلى الضـاحية، بعد إسـنادهم مـن عجـلات القتـال المدرعـة الخفيفـة نـوع (سـيميتار) التابعة للسرية (س) لكتيبة دبابات دراغون الملكية

(Scimitars from C squadron Queens Dragoon)واطلقـوا النار على المنعـات والابنيـة التـي يـدافع فيهـا المقـاتلين العـراقيين. سيطرت قوة اسـتطلاع اللـواء عـلى الـجسر عـبر الممـر المـائي الـذي

يفصل الضاحية عن المدينة والقرى المحيطة بها شرقا وذلك بعد معركة مع 20-30 جنديا عراقيا اما قتلوا أو تراجعوا.
كانت المعركة مسندة بمدافع الهاون والمدفعية ومدافع البحرية بينما استخدم العراقيون الهاونات ضد البريطانيون المتقدمين، أصيب عدد من جنود المارينز، واجه جنود المارينز مقاومة متقطعة من الجنود والميليشيات العراقية أثناء انتقالهم عبر الضاحية. تحركت سرية دبابات تشالنجر منكتيبة الحرس الأسكتلندي(دراغون) إلى الضاحية لدعم التقدم فقامت بمشاغلة وتدمير دبابات T-55 العراقية المتحركة او المتخندقة والمدرعات الأخرى. تضررت إحدى دبابات تشالنجر المتقدمة بعد اصابتها بعدد من مقذوفات آر بي جي. وبحلول 31 آذار تم مسك الضاحية وتأمينها.
في نهاية المطاف، تراجع رتل من 120 دبابه عراقية وقد دمرت معظمها بواسطة القنابل البريطانية والأمريكية (من الطائرات والسمتيات)، وكذلك نيران الدبابات البريطانية. وتم أسر 300 شخص في المعركة خارج المدينة. ووصفت هذه المعركة بأنها أكبر معركة دبابات بريطانية منذ الحرب العالمية الثانية. **(لقد تكبد البريطانيون خسائر كبيرة ولكن لم يذكروا سوى اشارات بسيطة عنها) .**
دخلت الدبابات البريطانية والمشاة المنقول بناقلات (واريـر) من اللواء المدرع السابع المعروف باسم (جرذان الصحراء) وسط المدينة من الشمال في 6 نيسان بعد الغارات المتكررة والقصف. دمر الجنود البريطانيون مقر حزب البعث، واشتبكوا مع الجنود العراقيين والمقاتلين الفدائيين بشكل رئيسي في المنازل المحصنة والمواضع، ولكنهم فقدوا ثلاثة قتلى (الجنديان كريستوفر موزفورو

وكيلان تورينغتون ونائب العريف إيان مالون) في هذه العملية. وسرعان ما أصبح من الواضح أن الدفاعات العراقية تتناقص في الوقت الذي تخلت فيه القوات العراقية عن مواقعها، فقد قاتل اللواء أكثر من 300 شخص من الميليشيات في كلية الأداب لمدة 3 ساعات، وفي النهاية تم تأمين المكان،والقضاء على مقاومة الفدائيين في البصرة

وفي يوم في 6 نيسان أيضا ، صال 42 من المغاوير تسندهم سرية دبابات جالنجر من كتيبة دبابات من الحرس الاسكتلندي على المدينة من الجنوب، وأخذوا العراقيين على حين غرة . السرية Mأمنت 5 جسور في المدينة في حين انسحب منها الفدائيين إلى داخل المدينة. حاولت سرية الصولة 539 (البحرية الملكية) مع القوات الخاصة للبحرية الأمريكية سيل (seal)القيام بالتقرب إلى البصرة بواسطة الزوارق عبر المجرى المائي لشط العرب، ولكن تم اعتراضها من قبل دورية حراسة إيرانية ولم يرغبوا بالاشتباك بها لهذا انسحبوا. ومع اقتراب السرية "J" من القصر الرئاسي، القت طائرة نوع هارير تابعة للقوات المسلحة الأمريكية قنبلة زنتها 1000 رطل على مجمع يسيطر على طريق الوصول إلى القصر مما أجبر القوات العراقية التي تحرس القصر على الانسحاب، واحتلت السرية القصر الذي كان يعتبر رمز(هيمنة حزب البعث لأكثر من 20 عاما).

توجه فريق القوات الخاصة من البحرية الأمريكية(seals) إلى منزل "علي الكيمياوي" مع فريق فحص المواقع الحساسة ، للعثور على آثار للأسلحة الكيميائية.

وبعد حوالي تسعة أيام من الاحتلال البريطاني، أحرقت مكتبة البصرة. إلا أن 70 % من موجوداتها ومقتياتها نقلت إلى أماكن أكثر أمانا من قبل امينة المكتبة عالية محمد باقر وتوجيهها

الاحتلال

وفي 7 نيسان ، انتقل فوج مظلي إلى البلدة القديمة، ولم يلق اي مقاومة تذكر. وبحلول 23 نيسان 2003، كان النفط يتدفق عبر خطوط أنابيب من منطقة البصرة . في الأشهر التالية، أبلغت الولايات المتحدة عن أعمال التخريب ضد عمليات إنتاج النفط والنقل في المنطقة.

ولكن حتى بعد سقوط البصرة، تعرضت القوات البريطانية أحيانا لنيران الأسلحة الخفيفة ، في حين تعرضت قواعد مشاة البحرية لهجوم بقاذفات آر بي جي و مدافع الهاون ليلا. في آب / أغسطس، بدأ بصريون بمظاهرات جماهيرية، والتي تطورت أحيانا إلى أعمال شغب. استخدم الجنود البريطانيون (وهم يرتدون ملابس وتجهيزات مكافحة الشغب) الرصاص المطاطي ضد آلاف الأشخاص الذين يملؤون الشوارع ويرشقون الحجارة. وفي أيلول / 2003، توفي بصري اسمه بهاء موسى في الحجز البريطاني. ووجد التحقيق لاحقا أن الجنود البريطانيين قد أساءوا وعذبوا عدد من المحتجزين من المنطقة.

بعد ذلك

انسحب الصليب الأحمر من البصرة في تشرين الأول 2003، مما أدى إلى انتشار بعض الامراض . وفي 2 أيلول 2007، انسحب الجنود البريطانيون الباقون البالغ عددهم 550 جنديا من البصرة ليلا ،

ومن دون ضجة ، للحد من خطر التعرض للكمائن اثناء الانسحاب.

الذخائر غير المنفجرة

وقد تركت المعركة مخلفات من الأعتدة غير المنفجرة ومخزونات أسلحة في جميع أنحاء البصرة والمناطق المحيطة بها. وهذا يعرض الأطفال وغيرهم من الأشخاص الذين قد يسببون حدوث انفجار عرضي أو يتعرضون له.

قضايا صحية

توصلت التحقيقات اللاحقة إلى أن قاذفات التحالف استخدمت المعادن الثقيلة مثل الرصاص والزئبق. هذه المعادن تسمم الأطفال الرضع الذين ولدوا في البصرة بعد عام 2003، في بعض الحالات تسبب عيوب خلقية خطيرة. ووجدت دراسة أجريت في عام 2012 أن الأطفال المولودين في البصرة خلال عام 2011 كانوا أكثر عرضة للإصابة بعيوب خلقية تزيد بنسبة 17 مرة مقارنة بالرضع المولودين في عام 1995. وهذه العيوب هي الأضرار الأكثر شيوعا للجهاز العصبي المركزي. ارتفعت معدلات سرطان الدم في مرحلة الطفولة بشكل كبير. كما زادت معدلات السرطان بشكل عام. ويعزى وباء مرض الأطفال والسرطان في جنوب العراق إلى استخدام التحالف لذخائر اليورانيوم المنضب في عام 2003 وكذلك عام 1991. وتفيد التقارير أن منطقة البصرة تحتوي على أكثر المواقع الملوثة بهذه الأسلحة في العراق. وقد أصبح الأطباء والعاملون في مجال البيئة في البصرة على بينة من احتمال التسمم من اليورانيوم المنضب في

التسعينيات وبدأوا في جهود الإصلاح، وتوقفت هذه الحالات عندما اندلعت الحرب من جديد في عام 2003.

وكانت الدراسات الوبائية شحيحة، ولا تزال أسباب سوء صحة سكان البصرة غير مؤكدة. وقد حدد الأطباء والمسؤولون الحكوميون الشك نفسه كمصدر للقلق والخوف وعدم الثقة. وطلب من عمال التنظيف الذين وجدوا فيما بعد قذائف اليورانيوم المنضب ارتداء قفازات واقنعة، ووضع أي قذائف في الماء، وختم الحاويات، وتسليمها إلى أقرب قاعدة عسكرية بريطانية. كما تمثل نفايات وبقايا المعادن الملوثة مصدرا رئيسيا للتعرض المحتمل.

وأصدرت وزارة الدفاع البريطانية في وقت لاحق معلومات عن 51 موقعا في محافظة البصرة حيث استخدمت ذخائر اليورانيوم المنضب.

معركة ام قصر

خلفية

تتكون أم قصر من بلدة مكتظة بالسكان متصلة بميناء، ويبلغ عدد سكانها 43،000 نسمة. وقد نما دور الميناء خلال الحرب العراقية الإيرانية

بحلول عام 2003، اصبحت ام قصر ميناء حديث فيه مرسى كبير وقناة يمكن أن ترسو فيه السفن التي تجوب المحيطات. واصبحت لديها الامكانية للتعامل مع 3500 طن من المعونة الإنسانية والنفط مقابل الغذاء الذي نظمته الأمم المتحدة كل يوم في أعقاب حرب الخليج.

المعركة

كانت معركة أم قصر أول مواجهة عسكرية في غزو العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية ومن تحالف معها. في بداية الحرب، كان أحد الأهداف الأولى هو ميناء أم قصر. أسندت مهمة السيطرة على أم قصر إلى مشاة البحرية الأمريكية من وحدة الاستطلاع الخامسة عشر التابعة لمشاة البحرية، التي كانت تحت إمرة العميد جيم دوتون. كان هناك تقرير مخابراتي أن دبابات تي-72عراقية من فرقة المدينة التابعة للحرس الجمهوري، قد شوهدت وهي تقطع طريق أم قصر عن الطرق الرئيسية في البصرة وصفوان، لذلك قامت مشاة البحرية الأمريكية بالحاق وحدة مدرعة إلى وحدة الاستطلاع الخامسة عشر التابعة لمشاة البحرية في حالة أثبات صحة المعلومات الاستخباري . في 21 مارس 2003، تقدمت القوات المتحالفة في جنوب العراق، واستولت قوة إنزال برمائية على منطقة ميناء أم قصر الجديدة. وقد أبدت القوات العراقية في بلدة أم قصر القديمة مقاومة شديدة بشكل غير متوقع، مما استلزم قتالًا عده أيام قبل تطهير المنطقة من المدافعين.وأعلن أخيرًا أن الميناء مؤمن وأعيد فتحه في 25 آذار 2003.

الغزاة يحتلون ميناء ام قصر عام 2003

معركة الناصرية

خارطة محافظة ذي قار

خارطة مدينة الناصرية

نشبت معركة الناصرية بين لواء المشاة البحري الثاني الأمريكي والقوات العراقية في الفترة من 23 آذار إلى 2 نيسان 2003 أثناء الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق. الناصرية هي مدينة تقع على ضفاف نهر الفرات في محافظة ذي قار، على بعد (362 كم) جنوب شرق بغداد. وفي ليلة 25/24 آذار اجتاز الجزء الأكبر من جحفل لواء المارينز الأول التابع لفرقة المارينز الأولى المدينة عبر الجسور واندفع شمالا باتجاه بغداد. لكن القتال استمر في المدينة حتى 1 نيسان عندما أوقفت المقاومة العراقية القتال في المدينة.

مقدمة

في صباح يوم 23 آذار، انحرفت قافلة إدارية تابعة للجيش الأمـريكي مـن سرية الإمداد رقم 507 عن طريق الخطأ عن الطريـق السريـع الـرقم 8، ثم دخلـت المدينـة في قـاطع يحتلـه العـدو.(**المقصـود بالعـدو مقاتلينـا الأبطال لأن الامريكـان هـم مـن كتبـوا عـن المعركـة**) دخلـت المركبـات الأمريكية في كمين، تتوجه فيه نيران العدو من كل اتجـاه. قتلـت النـيران 11 جنديا أمريكيا وأسر العديد مـنهم. بيـد أن عـددا قلـيلا مـن الجنـود تمكنوا من الفرار من الكمين وتشكيل حاجز حول جرحاهم. وسرعـان مـا تم إنقاذهم من قبل سريـة تابعـة إلى لـواء المشـاة البحـري الثـاني (قـوة واجب تاراوا) تحت قيادة الميجر ويليـام بيبلـز. وكانـت الخطـة الأصـلية لقوة الواجب تاراوا أن تمسـك وتسـيطر عـلى جسريـن داخـل الناصريـة، وخلق ممر لكتيبة الإسناد الهندسي رقم 6 لتمريرهـا شـمالا عـبر المدينـة على طول الطريق رقم 7.

كان في الناصرية مقر الفيلق الثالث التابع للجيش العراقي الـذي يتـألف من فرقة المشاة الحادية عشرة وفرقة المشاة الآليـة 51 والفرقـة المدرعـة السادسة، وكان الجميع بقوة 50% . كانت الفرقة 51 تعمـل في الجنـوب وتغطي حقول النفط، والسادسة كانت شمالا بـالقرب مـن العـمارة. لـذا فالقوة التي بقيت هي فرقة المشاة 11 وبحجم ثلاثة الويـه للـدفاع عـن منطقة الناصرية. (**تعليق: -كانت فرقة المشاة /11 موجودة في الناصرية منذ كنت محافظا" لذي قار خلال الفترة 1993 إلى 1997)**

كمين لقافلة الجيش الأمريكي

في حوالي الساعة 6:00 صباح يوم 23 آذار، فقدت قافلة أمريكية مكونة من 18 مركبة فيها 31 جنديا من سرية التموين 507 التابعة للجيش الأمريكي وجنديين من كتيبة الإسناد الإداري الثالثة التابعة لفرقة المشاة الثالثة اتجاهها وانحرفت عن الطريق السريع الرقم 8 واستمرت بالمسير عن طريق الخطأ على طول الطريق السريع الرقم 7 داخل المدينة. وقاد القافلة النقيب (تروي كينغ)، وهو ضابط تموينى لذا فان تدريبه القتالي كان قليل نسبياً. قامت العربات الاختصاصية العراقية بمتابعة القافلة أثناء عبورها حاجزاً عراقياً بالقرب من نهر الفرات. وبعد اجتيازها لمقر فرقة جيش القدس في الضواحي الشمالية للمدينة، أدرك النقيب كينغ أنه فقد اتجاهه، وبدأت القافلة تستدير للخروج من المدينة على نفس الطرق التي دخلت فيها. وعندما استدارت القافلة إلى الطريق السريع الرقم 16 وفي حوالي الساعة 7:00 صباحا بدأت تتلقي نيران الأسلحة الخفيفة المتفرقة التي لم يتسن تحديد مصدرها واتجاهها. وكان من غير المرجح أن يكون الكمين قد تم إعداده مسبقا لأن العراقيين لم يعرفوا أي مسار ستسير فيه القافلة. في الفوضى الناتجة، انقسمت السرية 507 إلى ثلاث مجموعات أصغر عندما حاولت التحرك إلى جنوب الناصرية، العنصر الأول من القافلة (المعروف في تقرير الجيش الأمريكي الرسمي باسم المجموعة 1) مرت بسلام، ووصلت إلى الجنوب والتقت مع مشاة البحرية. أما المجموعة الثانية فإنها أيضا تمكنت من الخروج بعد أن اندفعت خلال منطقة القتل،بالرغم من تعرض مركباتها لأضرار بالغة وكان يتعين التخلي عنها. وأما المجموعة 3 فقد واجهت حواجز طرق ولم تتمكن من الخروج وهزمت.وقد تم

تدمير ما لا يقل عن 15 مركبة من مركبات النقل الأمريكية ال 18 فى القافلة التى تتراوح أنواعها من نوع همر(همفيس) (عجلات خفيفة متعددة المهام) الى (الشاحنات التكتيكية الثقيلة الموسعة نوع هيمتس) فقد دمرتها نيران القاذفات آر بي جي وقذائف الهاون ونيران الدبابات وانحرف بعضهم عن الطريق أو تحطموا بينما كانوا يحاولون تجنب النيران العراقية،تم تدمير شاحنة واحدة اصطدمت بسبطانة مدفع دبابة نوع QM69(**تعليق : هذا النوع من الدبابات هو دبابة تي 55 الصينية الصنع**)عند محاولة مرورها من أمامها.

الدبابة العراقية نوع تي 55 (QM69) التي أعاقت حركة المجموعة الثالثة

وفي الساعة 07:30 حققت سيارات النقيب كينغ الثلاثة المتبقية التماس مع سرية الدبابات (A) التي كانت تحت قيادة الميجر بيبلز(الرائد بيل بيبلز)، التابعة لفوج الدبابات الثامن الموجود على

الطريق السريع 7وعلى بعد حوالي 10 كيلومترات جنوب الناصرية. وأثناء تقربها إلى المدينة، رصد أحد جنود دبابات (بيبلز)آليات أمريكية في الطريق امامها. أمر(بيبلز)دباباته بالتقدم لإنقاذ أكبر عدد ممكن من الجنود، وقد تمكنت من إنقاذ عشرة ناجين من المجموعة الثانية (التي تمكنت أيضا الفرار من الكمين)،وأقامت على عجل،نطاقاً دفاعياً على بعد 5 كم جنوب المدينة.

وفي المجموع، قتل 11 جنديا من السرية 507، بينما تم أسر ستة آخرين، من بينهم **جيسيكا لينش** جندية من الدرجة الأولى، والأخصائية شوشانا جونسون والجندية من الدرجة الأولى لوري بيستيوا. **(تعليق: -هل يتناسب حجم خسائرهم مع ما تم تدميره من عجلاتهم التي تنقل جنودهم)**

وبعد تأخير، هاجم جنود فوج مشاة البحرية الأول (من لواء الاستطلاع البحري الثاني) مدينة الناصرية من الجنوب، باستخدام مركبات صولة برمائية (AAV)وسمتيات كوبرا. وخلال هذا الإجراء، استولى المارينز على جسرين يمتدان عبر نهر الفرات يدافع عنهما جنود من الفدائيين وجنود حرب العصابات من حزب البعث. وفي قتال عنيف، دُمرت عدة وحدات عراقية بحجم فصيل، واثنين من الأسلحة المضادة للطائرات من طراز شيلكا"، والعديد من مواقع قذائف الهاون والمدفعية من قبل قوة مشتركة مؤلفة من الدبابات أبرامز من طراز M1، والطائرات السمتية المسلحة الكوبرا، وكتيبة المدفعية الأولى، التابعة للواء (المارينز) مشاة البحرية العاشر.

كمين في زقاق

وكان يوم 23 آذار هو أكثر الأيام دموية لعمليات قوات المارينز، عندما قتل 18 رجلا من سرية تشارلي (السرية C/الفوج الأول/ لواء مشاة البحرية الثاني)، وتعطلت ثماني عجلات صولة برمائية في قتال عنيف مع القوات العراقية حول قناة صدام. وقد شوغلت قوات المارينز بأسلحة آر بي جي ومدافع الهاون والمدفعية، إضافة إلى أربع دبابات عراقية مستترة وراء مبنى. ووقع حادث اطلاق نيران صديقة عندما هاجمت طائرتين نوع A-10 تابعة للحرس الوطني الجوي البنسلفاني عجلات صولة برمائية من سرية تشارلي عن طريق الخطأ، مما أسفر عن مقت لاكثر من واحد من جنود مشاة البحرية، وربما ما يصل الى 17 منهم بسبب هجمات متعددة. **(تعليق: -كالعادة ينسبونها لنيران صديقة ويعطوها عدد غير دقيق اكثر من 1 وربما 17)**.

لقد أعطيت الموافقة على الضربة بطائرات A-10 من قبل المسيطر الجوي الأمامي الذي كان مع سرية برافو، التي تعثرت في الضواحي الشرقية للمدينة والذي لم يكن لديه اتصال بسرية تشارلي لذا لم يكن على علم بأن سرية شارلي قد وصلت إلى هذه المسافة شمالا. وأكد التحقيق في الحادثة أن النيران الصديقة هي المسؤولة، ولكن "مثل معظم التحقيقات المتعلقة بالنيران الصديقة، فقد أجريت بدون حماس لتحديد ما حدث حقا، أو من هو المسؤول وأصبحت أشرطة الفيديو في طائرات A-10 في عداد المفقودات. وعلى الرغم من النتائج الواضحة، أصدرت القيادة المركزية الأمريكية بيانا صحفيا قللت فيه من التركيز على النيران الصديقة هي السبب.

غرق اثنين من مشاة البحرية الأخرى، من كتيبة الإسناد الهندسي هما كل من نائب العريف ايفانز جيمس ،والعريف برادلي س. كورثوس أثناء محاولتهما عبور قناة صدام تحت تأثير النيران في اليوم التالي، كما توفى الرقيب مايكل إيبيتز، من مجموعة السيطرة الجوية 28 التابعة لمشاة البحرية ، بسبب نيران معادية بينما كان يعتني بجرحى من مشاة البحرية.

اندفاع جحفل لواء المارينز الأول عبر ممر الكمين

تأخر تقدم جحفل لواء المارينز الأول عبر الناصرية بسبب القتال هناك. وفي مساء يوم 24 آذار،اندفعت قوة مسلحة بعجلات استطلاع خفيفة LAV تابعة لفوج الاستطلاع المدرع الخفيف الثاني بقيادة المقدم (إدي راي) شمال قناة صدام وهي تتقدم جحفل لواء المارينز الأول من خلال ممر الكمين. قام فوج الاستطلاع المدرع الخفيف الثاني بالهجوم إلى الشمال من الطريق 7 مسندا بسرية من سمتيات اباتشي. وقد تعرض أثناء ذلك إلى نيران كثيفة صبت عليه من مجمع مدافع عنه بقوة شمال المدينة، وكان هناك مدفعين مضادين للطائرات يحميان مقتربات هذا المجمع. وقد انتهت المقاومة العراقية بعد تعرضها إلى نيران عجلات الاستطلاع المدرعة الخفيفة ودبابات ابرامز M1 ونيران السمتيات المسلحة كوبرا والمدفعية الأمريكية.

نفذت السرية 2/3(ليما) التي يعرفها الجيش العراقي باسم "المدمرين" ومن يتبعهم من المارينز" وصواريخ لافز مع القناصة والاسناد المدفعي، عمليات هجومية ناجحة أسفرت عن وقوع عدد من الضحايا بالقوات العراقية المعادية العاملة في المنطقة.

في مساء ذلك اليوم انفتحت هاونات 81 ملم التابعة لفوج الاستطلاع المدرع الخفيف، وتمكنت من القضاء على مواضع القناصة المعروفة الذين كانوا قد منعوا بنيرانهم عناصر القوات الأمريكية من التحرك خلال المدينة

وعند الغسق، أقام فوج الاستطلاع الخفيف الثاني نطاقاً دفاعياً على مسافة 15 كيلومترا شمال الناصرية. غير أن عاصفة رملية هبت، وأدت إلى قطع التواصل مع العناصر الرئيسية في جنوب الناصرية. وفي الوقت الذي أقام فيه فوج الاستطلاع الخفيف الثاني نطاقه الدفاعي لهذه الليلة، استنفرت التعزيزات العراقية في الكوت وأرسلت جنوبا إلى الناصرية (على الطريق رقم 7)، ولم تكن على علم بالنطاق الدفاعي لفوج الاستطلاع الخفيف الثاني. وعندما اصطدمت القوة العراقية بالنطاق الدفاعي،قاموا بالإحاطة بهم من جميع الاتجاهات، واتخذوا مواضع على التلال المحيطة بها. اشتبك فوج الاستطلاع الخفيف مع القوات العراقية، باستخدام مزيج من القوة النارية المباشرة الساحقة من قبل العجلات الكشافة الاستطلاعية، وفوج دبابات M1A1، وفوج آلياتLAV-25s وlAV ats وLAVad. وفي الوقت نفسه، قامت طوائف هاون عيار 81 ملم بالقضاء على المواقع العراقية التي أقيمت على سفح التل، علاوة على نقطة تموين العتاد التي استخدمتها القوات العراقية خلال النصف الأول من الهجوم

تم صد آخر هجوم عراقي بعد الفجر مباشرة، وتم اسر عدد كبير من العراقيين بعد ذلك. ويقدر فوج الاستطلاع أن حوالي 300 جندي عراقي قتلوا مع عدد غير معروف من المدنيين. ولم تقع خسائر بشرية في صفوف الأمريكان (**كما ادعوا**)وسميت المعركة لاحقا

"معركة الملفThe Battle of the coil، وكان يعتقد في ذلك الوقت أنها أطول معركة مستمرة خاضها مشاة البحرية الأمريكية منذ حرب فيتنام.
في هذه الأثناء نفذ الفوج الثالث من فرقة مشاة البحرية الأولى المسمى (الثالث الصاعق) (بقيادة الكابتن كراباروتا) عملية كمين زقاق مفتوح لتأمين مرور باقي جحفل لواء المارينز الأول خلال الناصرية ليلة 25/24 آذار.

وكان التأخير في مرور جحفل لواء المارينز الأول، أحد أسباب إعفاء الكولونيل جو دودي في وقت لاحق من قيادته.

ماذا بعد ذلك

وبحلول 27 آذار / مارس، أصبحت معظم المقاومة العراقية في المدينة ضعيفة، وتحول تركيز المعركة من القتال الكامل إلى عمليات التطويق والبحث. وكانت مجموعات صغيرة من ميليشيا فدائيو صدام يختبئون في جميع أنحاء المدينة، ويشنون هجمات على دوريات المارينز بالأسلحة الخفيفة وقاذفات آر بي جي . وكانت هذه الهجمات غير منسقة، وكانت المعارك الناجمة عن ذلك متقطعة، أدت إلى مقتل أعداد كبيرة من الميليشيات. **(تعليق: -لم يذكر الأمريكان عدد قتلاهم)** .

وفي صباح 27 آذار، عثر اثنان من جنود المارينز على دبابة M1A1غارقة في قاع النهر. وكان الدبابة مفقودة منذ ليلة 25/24 آذار /. وقد قام غواصون من البحرية من فريق عمال البناء تحت الماء الثاني، وهو جزء من قوة عمل مايك مع قوات المارينز، وخلال يومين تم إنقاذ الدبابة المغمورة بالمياه ووجدت جثث طائفتها

الأربعة وهم من جنود المارينز التابعين لكتيبة الدبابة الأولى موتى في داخلها.

وفقا لقائد في الحرس الجمهوري (العراقي)، فإن الروح المعنوية بين وحدات الحرس الجمهوري قد تعززت بسبب المقاومة التي ابداها اللواء 45 التابع للجيش العراقي في المدينة. وبلغ عدد الضحايا العراقيين 359-431 قتيلا. وجرح أكثر من 300 شخص وأسر 1000 شخص. وكانت الخسائر الأمريكية 32 قتيلا و60 جريحا وستة أسري. **(تعليق: -تضحياتنا من شهداء وجرحى وأسرى اغلبها من المدنيين الأبرياء لان الأمريكان كانوا يطلقون النار على كل من يواجههم من المدنيين راجلين أو في سيارات نقل ركاب وكانت خسائر الأمريكان كبيرة ولم يعلنوا عنها ولم يستطع الشعب الأمريكي معرفتها لأنها تستلم مركزياً و توزع على مدن 50 ولاية)**

معركة السماوة عام 2003

خارطة محافظة المثنى

خارطة مدينة السماوة التفصيلية

معركة السماوة

وقعت معركة السماوة خلال غزو العراق عام 2003 حيث حاربت القوات الأمريكية لإخلاء المدينة من القوات العراقية. وقد تم تجاوز المدينة خلال التقدم على بغداد ، وترك مهمة تطهيرها إلى المظليين من الفرقة الامريكية المحمولة جوا 82 مع المشاة الآلي والدروع من وحدات الفوج الأول ، كتيبة المشاة 41 ،والأفواج المدرعة 2-70. كانت المعركة من أكبر معارك المدن المستمرة التي شارك فيها المظليون من الفرقة 82 المحمولة جوا منذ الحرب العالمية الثاني.

قبل المعركة

مع تقدم فرقة المشاة الثالثة الأمريكية شمالا إلى بغداد، تجنبت القتال في المناطق المبنية من خلال تجاوز المدن العراقية المحصنة جيداً. والبقاء جنوب نهر الفرات، حيث خططوا لعبور النهر جنوب بغداد مباشرة، حيث تقع المنطقة المسماة (ثغرة كربلاء).

امنت فرقة المشاة الثالثة التماس بالقوات العراقية خارج السماوة من 22 إلى 25 مارس ، مستخدمين المدفعية والغارات الجوية . هاجمت القوات العراقية الأرتال المدرعة الأمريكية، وتكبدت خسائر تقدر ب 120 إلى 200 عراقي في هذا العمل الذي لم يقتل فيه أي الأمريكيين. **(اعتقد انهم أشاروا هنا إلى قيام أفواج طوارئ النجف بالهجوم على الأرتال الأمريكية المدرعة والتي سبقت أن أشرت لها في معركة النجف الأولى)**

تم تجاوز السماوة ولم تعيق تقدم فرقة المشاة الثالثة إلى بغداد، لكن القوات غير النظامية الموجودة داخل المدينة شنت هجمات على خطوط الإمداد الأمريكية. في 25 مارس، تلقى اللواء الثاني من الفرقة 82 المحمولة جواً أمرًا بتطهير السماوة، وبحلول 28 مارس تم إعادة انفتاحه في قاعدة طليل الجوية في جنوب العراق.**(تعليق:- هذه هي قاعدة الإمام علي الجوية العراقية)**

المعركة

وصل اللواء الثاني إلى السماوة في الساعة 3:00 من صباح يوم 30 آذار / مارس، متوقعاً القيام بالصولة على خط الخنادق على الحافات الشرقية للمدينة. وبدلاً من ذلك، اكتشفوا ساترا ترابيا يحيط بمنطقة

مطمـورة هـي مـدفن للنفايـات لم تـدافع عنهـا قـوات العـدو (القـوات العراقية). عند الفجر، بدأ الأميركيون بالتقدم نحو مصنع الإسمنت تحت تأثير نيران كثيفة من أسلحة خفيفة وقذائف هاون وقذائف آر بي جي.
نشبت معركة شديدة بين الأمريكيين المستترين خلـف السـاتر في مـدافن النفايات وخط السكة الحديدية، والقوات العراقية المنفتحة حول مصنع الأسمنت. أطلق قناص عراقي النار عليهم من أعـلى مدخنـة المصـنع، إلى أن قام أحد الجنـود الأمـريكيين بـاطلاق صـاروخ TOW ضرب المدخنـة، مما أدى إلى انهيارها. وبسبب عدم وجود قذائف دخـان لمـدافع الهـاون الأمريكية من أجل إنشاء حجاب مـن الـدخان لإخفـاء تحركـات القـوات الأمريكية، لم تتمكن من التقدم فانسحبت إلى الشرق. وصـلت سـمتيات OH-58D كيوا واريور وهاجمت مفارز الهاونات و قاذفات الآر بي جي العراقية ، ودمرت العديد من المركبات الفنية . في حـوالي السـاعة الثالثـة بعد الظهر، وصلت طائرات البحرية من طـراز F / A-18 هورونيـت إلى المنطقة وقصفت مستودعًا تابعًا لمصـنع الأسـمنت. توقـف القتـال حـول مصنع الأسمنت عند حلول الظلام.**(بعد كل هذا القتال لم يذكروا شـيئا" عن خسائرهم؟)**
شنت عناصر من الفوج الأول مـن كتيبـة المشـاة 325 هجومـا كاذبـاً (مخادعه) ضد الجسور على نهر الفرات داخل المدينة، وكـان الغـرض من ذلك هـو لفـت انتبـاه قـوات الحـرس الجمهـوري العراقـي عـلى الجانب الآخر من النهر، ومنعهم من مهاجمة المناطق الخلفية لفرقة المشـاة الثالثـة ، **(تعليـق:- لم تتواجـد قطعـات للحـرس الجمهـوري**

في السماوة)وتحديد مواقعها حتى يمكن تدميرهما من قبل القوات الجوية الأمريكية.

في بداية الهجوم، قصفت الطائرات الهجومية من طراز A-10 ثوندربولت إي و مدافع القوس 105 مم الضفة الشمالية لنهر الفرات. ثم هجم الفوج الأول واستولى على الجسور، وعبر النهر، وأقام رأس جسر على الضفة الشمالية. وبعد تحقيق أهدافه، انسحب الفوج عند الفجر. خلال هذه العملية، حاولت سيارة(دفع رباعي)عبور الجسر نحو الأمريكيين. ولكن بعد أن أصيبت بالنيران من رشاشة ثقيلة عيار 0,50 انفجرت السيارة وتحولت إلى كرة نارية. لأنها كانت محملة بخزانات البروبان لاستخدامها في التفجير كسيارة مفخخة انتحارية. قام القناصة والراصدين الأماميين من الفرقة 82 المحمولة جوا (الفريق رقم 319/2 كولت)بتحديد مواقع 17 مسلحاً متواجدين على طول حافات السماوة، فاتصلوا باللاسلكي وطلبوا نيران المدفعية والهاونات وقتلوا معظم المتمردين بعد توجيه وتعديل النار على مواقعهم. **(تعليق: - هل من يدافع عن وطنه متمرد . إن اغلب شهداؤنا هم من الفدائيين الوطنيين المدافعين عن وطنهم او من المواطنين الأبرياء)**

في الساعة السابعة مساءً يوم 2 نيسان، شنت السرية (ب) من الفوج الأول كتيبة المشاة 325 هجوم على مصنع الأسمنت بدعم من طائرة AC-130، ودبابات M1. ابرامز وتمكنوا من السيطرة على المعمل دون مقاومة. خلال اليومين التاليين قام اللواء الثاني بتطهير بقية المدينة، وتأمين الجانب الجنوبي من الجسور، وأعقبه هجوم على مقر مجموعة شبه عسكرية عراقية في 4 نيسان. وبدلا من مسك الأرض والسيطرة عليها، بدأ الأمريكيون بالقيام بهجمات جس داخل

المدينة، والاشتباك بقوات العدو، ثم الانسحاب. واستخدمت الغارات الجوية ضد مقر حزب البعث، وهي مدرسة تستخدم كمبنى للمقر، وملعب لكرة القدم كنقطة تجمع. واستخدمت القوات العراقية أيضا المستشفى كمقر، إلا أنها لم تقصف بسبب وجود مدنيين في المنطقة

(يظهرون أنفسهم انهم لا يقتلون المدنيين وساترك لكم ما اعترف به رقيب من الجيش الأمريكي الذي قتل 2764 عراقي منهم من مدينة السماوة وكرمته القيادة الأمريكية بدلا من محاكمته كمجرم حرب وما يلي نص ما صرح به)

(أعترف الرقيب في الجيش الأمريكي ديلارد جونسون بقتله أكثر من 2746 عراقيا خلال 5 سنوات قضاها أثناء خدمته في العراق)

وأصبح جونسون الجندي الأكثر دموية في تاريخ الجيش الأمريكي، وقام بتأليف كتاب أسماه "كارنيفور"، ذكر فيه أنه "ومنذ قدومه للعراق لم يكن يمر يوم واحد دون أن يقوم بقتل عراقي أو اثنين".

وأشار في مقابلة إجريت معه عام 2013، إلى أن أول عمليه قتل له، كانت عندما أقدم على قتل 13 عراقيا في حافلة للركاب عن طريق دهسهم بمدرعته بالقرب من مدينة السماوة جنوب العراق.

جريمة حرب

وحين سألته مذيعة في قناة "فوكس نيوز" الأمريكية، عن شعوره بعد قتله لهذا العدد الهائل من العراقيين؟، أجاب: "شعوري بعد قتل العراقيين أفضل من شعوري بعد قتل الغزلان عندما كان عمري 13 سنة"، وكان جونسون صائد غزلان قبل انضمامه للجيش.

(يذكر أن الجيش منحه 37 ميدالية -كبطل حرب).

للاطلاع على ما صرح به على الرابط التالي :-

https://www.facebook.com/100000349984562/posts/1924903427531305/

وبحلول يوم 4 نيسان توقفت المقاومة وتم تأمين المدينة .

معركة الحلة

خارطة محافظة بابل

معركة الحلة

كانت معركة الحلة مواجهة عسكرية مسلحة بين العناصر العسكرية لسلطة التحالف المؤقتة والعراق خلال غزو العراق عام 2003.

قبل الحرب على العراق، كانت في مدينة الحلة القديمة قواعد عديدة لفرقة المدينة حرس جمهوري. وكان الهدف الرئيسي لغزو العراق هو تعطيل الحرس الجمهوري، وهذا جعل الحلة هدفا هاما لقوات التحالف، فضلا عن حقيقة أن الحلة تقع على طريق تقدم التحالف المقترح الى النجف. **(كانت محافظة بابل ترتبط بقيادة المنطقة الوسطى).**

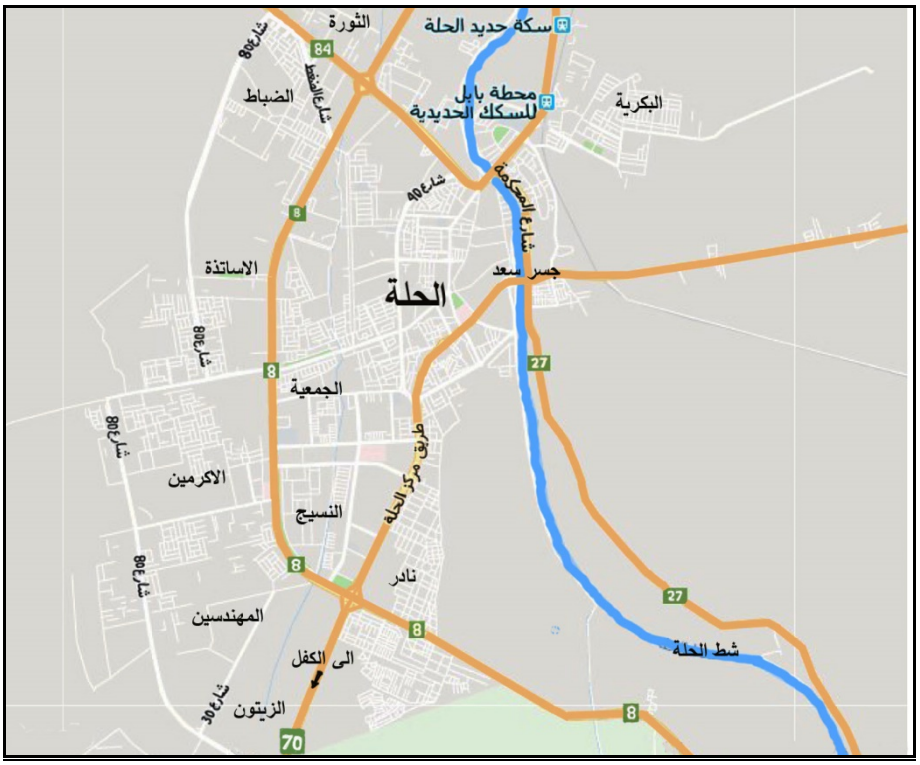

خارطة مدينة الحلة

المعركة

بدأ القتال في الحلة في 31 آذار 2003 ، عندما عبرت سريتان من جحفل اللواء الثاني من الفرقة الجبلية الأمريكية العاشرة ، إلى جنوب

الحلة قادمة من الكفل ، وذلك حوالي الساعة 0600 حيث تقدمت القوات الأمريكية على طول الطريق السريع الرقم 8 ، بحماية غطاء جوي. في الساعة السادسة والنصف من صباح نفس اليوم، تعرض تسميتة أمريكية من طراز AH-64 لإطلاق نار من جنود عراقيين متحصنين في مخابئ، وبحلول الساعة 0640 اشتبك الجنود الأمريكان بقتال مع مشاة عراقيين. كان قتالاً عنيفاً شديداً في مناطق مبنية، حيث تقدمت قوات التحالف إلى الحلة، تحت نيران جنود الحرس الجمهوري والمشاة العراقيين.

(تعليق: -القوات الأمريكية تقدمت إلى بابل على الطريق الرقم 70 الذي يربط النجف ببابل مارا بالكفل وتقع عليه ابنيه جامعة بابل).

بعد قرابة 15 دقيقة من معركة الأسلحة النارية المكثفة، توقفت الوحدات البرية الأمريكية بالقرب من حرم كلية بابل للتعليم العالي، حيث تبادلوا إطلاق النار بالأسلحة الخفيفة والمدفعية مع اثنين من أفواج مشاة الحرس الجمهوري المتحصنة، وبطريتي مدفعية، وأنظمة دفاع جوي واسعة النطاق. لمدة خمسة ساعات ، كانت قوات التحالف تشارك في قتال عنيف ، وفي بعض الأحيان شديد لدرجة أن دبابات ام 1 أبرامز الأمريكية لم تكن قادرة على توجيه أسلحتها الرشاشة بما يكفي للاشتباك مع القوات العراقية(**تعليق – المدفع الرشاش في الدبابة ام 1 متحد المحور مع مدفع الدبابة ودرجة انخفاضه وسرعة الاستجابة ترتبط بحركة المدفع وهذا يوثر على إمكانية مشاغلة الاهداف القريبة او سريعة الحركة**) .مع احتدام القتال، نفذت مروحيات الأباتشي العديد من الهجمات وعمليات إطلاق النار على الدفاعات العراقية إلى إن أوشكت اعتده أسلحتها

ووقوده اعلى النفـاذ . عـادت 8 سـمتيات أبـاتشي مـتضررة إلى قاعـدتها، حيث أفادت

فرق الإصلاح إن عليها أن تسـحب قـذائف أر بي جـي غـير منفجـرة مـن أبدان السمتيات. أصـيب العديـد مـن الطيـارين بجـروح. وحصـل طيـار مصاب بجروح خطيرة في وقت لاحق على وسام القلب الأرجواني بسـبب الجروح التي أصيب بها خلال المعركـة في السـاعة 1730، أمـر الكولونيـل جوزيف أندرسون قوات التحـالف بالانسـحاب. قُتـل جنـدي أمـريكي في المعركة (**تعليق-كل هذا القتال العنيف لمدة خمسة ساعات مما اضـطر القائد الأمريكي على سحب قطعاته، يقتل جندي امريكي واحد فقط ؟**)، لكـن القتـال كلـف العراقيـون مقتـل وجـرح 1200 جنـدي أو أكـثر مـن الجنود العراقيين ، وفـوج واحـد مـن مشـاة الحـرس الجمهـوري، وسريـة مدرعة ، وبطريتي مدفعية ميدان، وبطريـة واحـدة مضـادة للطـائرات. **(كما يدعون) .**

بعد الانسحاب، شنت طائرات التحالف هجومًا على الدفاعات المتبقيـة في الحلة. أسقطت العديـد مـن القنابـل العنقوديـة، مـما تسـبب في سـقوط ضحايا عسكريين ومدنيين. بعد القصف، تقدمت قوات التحالف إلى الحلة واستولت على المدينة بنهاية 1 أبريـل (**تعليـق- بتنـا ليلـة 4/3 نيسـان في فندق بابل السياحي في الحلة ثـم غادرناهـا صـباح يـوم4 نيسـان وعـدنا اليها ظهر نفس اليوم ، ولم يكـن هنـاك أي تواجـد للقطعـات الأمريكيـة فيها وكانت غرفة عمليات القيادة عامله والمدينـة هادئـة لم نسـمع فيهـا صوت إطلاقة واحدة، وقد ذكرت ذلك في طريق عودتنا الى بغداد) .**

كانت المقاومة بعد ذلك متقطعة. وبعـد احـتلال الحلـة انفـتح الطريـق أمام قوات التحالف للتقدم نحو النجف.

ماذا بعد

بقيت جيوب مقاومة صغيرة، تتألف في معظمها من القوات غير النظامية العراقية، متماسكة في الحلة حتى 11 نيسان، ولكن كل المقاومة العسكرية العراقية تقريبًا في المدينة قد تمت إبادتها ولم يعد الحرس الجمهوري يشكل تهديدًا خطيرًا لقوات التحالف.

معركة الكوت

خارطة مدينة الكوت

المعركة الغزو. كم

كانت معركة الكوت مواجهة مسلحة بين عناصر من الجيش الأمريكي والقوات العراقية خلال غزو العراق عام 2003.

قبل غزو عام 2003، كانت الكوت موطنا لمطار عراقي ومصنع أسلحة كيميائية مشتبه به، مما جعلها هدفا هاما خلال تقع الكوت في طريق التحالف المخطط له خلال تقدمه إلى بغداد.

في 3 أبريل / نيسان 2003، وصلت فرقة المارينز الأولى إلى أطراف الكوت، وبثت تحذيرا للمدافعين العراقيين هناك، وأمرتهم بالاستسلام بحلول الساعة 0700 بتوقيت جرينتش. انتهت المهلة دون رد، وبدأت قوات الولايات المتحدة هجومها على الكوت.

وفي 3 نيسان، تقدمت عدة وحدات عسكرية أمريكية إلى الكوت، ولم تجد مقاومة تذكر إلا بعد أن اقتربت في حدود 1000 ياردة من أهدافها. في تلك المرحلة، أطلق الجنود العراقيون وغير النظاميين النار بالأسلحة الخفيفة وآر بي جي. وخشية من معركة متلاحمة في مناطق مبنية، بقيت القوات الأمريكية في ضواحي المدينة وتبادلت إطلاق النار وقتلت العديد من المدافعين. وقد شنت عدة ضربات جوية، منها ضربة طائرات من طراز (ب –52)، على الدفاعات العراقية. وأطلقت صواريخ عديدة من طراز GBU - 16(**تعليق GBU – 16 قنابل موجهة بالليزر ذات أجنحة لتوجيهها تطلق من الطائرات الحربية الأمريكية طولها 3,7 متر وزنتها 454 كغم او الف رطل توجه بدقة نحو اهدافها يستخدمها مشاة البحرية الأمريكية**)، مما أدى إلى تدمير العديد من الدبابات العراقية من طراز T-62، ومركبات بي إم بي، والآليات الساندة.

على الأرض تسمر الجنود الأمريكيين لفترة وجيزة بسبب نيران كثيفة أطلقت عليهم من نقطة حصينة عراقية تجمع فيها العديد من المشاة العراقيين الذين أطلقوا النار على القطعات الأمريكية. وتم الرد على إطلاق النار من قبل العديد من الدبابات ونيران الرشاشات الثقيلة، وبعد أربع ساعات تم قتل المدافعون عن النقطة الحصينة أو أصابتهم أو أسرهم. وقتل جندي أميركي واحد هو العريف مارك افنين، خلال المعركة عندما أصيب بجروح قاتلة بنيران رشاش

للعـدو. وفي محاولـة أخـيرة لصـد المهـاجمين، حـاول الجنـود العراقيـون الصـولة عـلى الـدبابات الأمريكيـة بالأسـلحة الخفيفـة البنـادق الآليـة والرشاشات، ولكنهم قتلـوا بنـيران الـدبابات الأمريكيـة، وتقـدمت فرقـة المارينز الأولى داخل الكوت.

بعد الاستيلاء على المدينة وجسـورها، أصـبحت الكـوت تحـت السـيطرة الأمريكية. واصل عـدد مـن المسـلحين مـن فـدائي صـدام الظهـور داخـل جيوب معزولة في المدينة، لكن لم تبق أي قوات عراقية رئيسـية لمقاومـة الاندفاع الأمريكي نحو بغداد.

خسرت القطعات الأمريكية خلال المعركة ما لا يقل عن 1 قتيل، وحـوالي 12 جريحا، و 1 شاحنة ACE دمرت. أما الخسائر العراقية فغير واضحة، ولكنها وصفت بأنها ثقيلة"، مع ما لا يقل عن 150-250 قتلوا وما يقرب من ألف جريح. **(تعليق – خسائرهم ما لا يقل عن 1 قتيل، هل هـم لم يستطيعوا من تحديد عددهم أم أن خسائرهم كبيرة اخـتصروا الإعـلان عنها بما لا يقل عن واحد أما تضحياتنا فقد وصفت بانها ثقيلة ولم تكـن الكوت على طريق احتلالهم لبغداد ضمن خطتهم وإنما للسيطرة عليهـا ضمن خطتهم لاحتلال العراق)**

معركة كربلاء

خارطة محافظة كربلاء

المعركة

حدثت معركة كربلاء خلال غزو العراق عام 2003 عندما قاتلت القوات الأمريكية لتطهير المدينة من القوات العراقية. وكانت المدينة قد تم تجاوزها خلال تقدم القوات الأمريكية إلى بغداد تاركةً بعض الوحدات الأمريكية لتطهيرها خلال يومين في قتال شوارع ضد القوات العراقية غير النظامية.

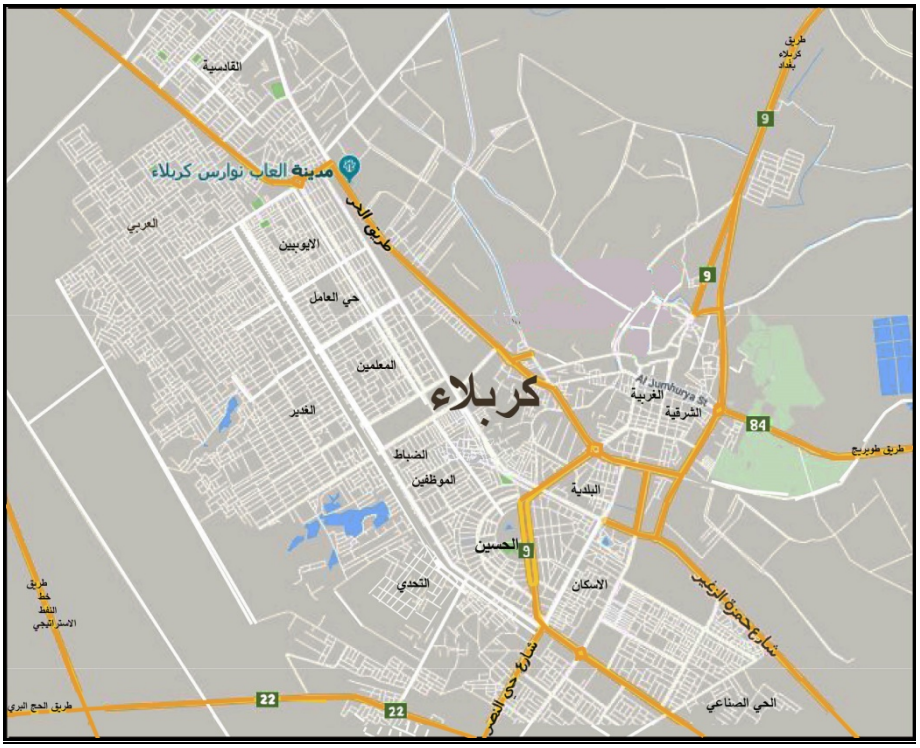

خارطة مدينة كربلاء

تجاوز المدينة

وصلت العناصر الأمامية من فرقة المشاة الثالثة الأمريكية إلى منطقة كربلاء في 31 آذار / مارس. بعد القتال من خلال قوات الحرس الجمهوري جنوب شرق المدينة، تجاوزت هذه القوات المدينة واندفعت من خلال (فجوة كربلاء) نحو بغداد . تركت مهمة تطهير المدينة إلى الفرقة 101 المحمولة جواً، وباسناد من فوج الدبابات الثاني ، التابع للواء المدرع 70، إضافة إلى سرية شارلي من فوج المشاة الأول التابع للواء المشاة 41 ، الفرقة المدرعة الأولى . وفي 2 نيسان أسقطت طائرة سمتية للجيش الامريكي من

طراز UH-60 بلاك هوك بنيران الأسلحة الخفيفة بالقرب من كربلاء، مما أسفر عن مقتل 7 جنود. وإصابة أربعة آخرين كانوا على متنها بجروح.

(تعليق: -قامت القوات الأمريكية يوم 31 آذار بقصف الفنادق الواقعة على الطريق الرئيسي في مدينة كربلاء وأوقعت خسائر كبيرة بالمدنيين الساكنين فيها، سبق وان أشرنا لها في أحداث يوم 31 آذار)

<u>الاستيلاء على كربلاء</u>

خططت الفرقة 101 لاستخدام القوات المحمولة بالسمتيات لمسك ثلاث مناطق هبوط على مشارف المدينة (يطلق عليها اسم سبارو وفينش وروبن) ثم تستخدم قوة مدرعة من الدبابات أبرامز M1 والمركبات برادلي القتاليةM2لتأمين الاتصال مع هذه القوات.

في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم 5 نيسان بدأت الفرقة 101 المحمولة جوا اندفاعها لتطهير كربلاء، عندما ضربت الغارات الجوية عدة أهداف حول المدينة. وأعقب ذلك صولة بالسمتيات، حيث قامت 23 سمتية من طراز بلاك هوك و 5 من طراز تش-47 تشينوك قامت بنقل ثلاث أفواج من المشاة من لواء المشاة 502 إلى مناطق الهبوط المحددة لها.

واجه فوج المشاة الثالث التابع للواء المشاة 502 بعد وصوله إلى (منطقة الانزال سبارو) مقاومة شديدة عند تحركه إلى داخل المدينة ، ولكن المقاومة كانت غير منظمة .

وإلى الجنوب كان فوج المشاة 502/2 في (منطقة الإنزال روبن)يتحرك أيضا من شارع الى آخر، واكتشف عدة مخابئ من الأسلحة مخبأة في المدارس. كما اكتشفوا معسكر تدريب يشتبه في أنه للمتمردين. وبحلول الليل، قام الفوج 502/2 بتطهير 13 من بين 30 من القطاعات المخصصة له.

تقدم الفوج 502/1 من (منطقة الإنزال فينش) في الجنوب الشرقي، واستولى على عدد من مخابئ الاسلحة. واستخدم الإسناد الجوي من الطائرات السمتية المسلحة بكثافة خلال هذه العملية،كما تم استخدام الإسناد المدفعي حيث اطلقت اكثر من 100 قذيفة دخان لستر المشاة المتحركين في شوارع كربلاء

في الوقت نفسه، وصل فوج الدبابات الثاني من اللواء المدرع /70 والسرية الألية تشارلي من الفوج الأول لواء المشاة 41 إلى كربلاء و شاركوا في القتال، قتل رجل واحد بنيران الأسلحة الخفيفة و أصيبت آلية برادلي بقاذفة آر بي جي . في اليوم التالي، واصلت الوحدات تطهير قطاعاتها. اختفت المقاومة بحلول الساعة 5:00 بعد الظهر يوم 6 نيسان. في الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر تم تدمير تمثال كبير لصدام حسين من قبل افراد من الفوج الثاني اللواء المدرع 70، الفرقة المدرعة الأولى.

منح الفوج الثالث اللواء المشاة 502 فرقة المشاة 101 المحمولة جوا وسام الشجاعة لإدائه الجيد في معركة كربلاء.

معركة فجوة كربلاء

خارطة فجوة كربلاء والمناطق المحيطة بها

وقعت معركة فجوة كربلاء خلال غـزو العـراق عـام 2003. فجـوة كربلاء هي عبارة عن قطعة واسعة من الأرض عـلى امتـداد 20-25 ميلا بـين نهـر الفـرات إلى الشرق وبحـيرة الـرزازة إلى الغـرب. وقـد اعترف القادة العراقيون بهذا الشريط من الأراضي كمـدخل رئـيسي لبغداد، ودافعوا عنه بفرقة المدينة وفرقة نبوخذ نصر مـن الحـرس

الجمهوري العراقي. هاجمت القوات الأمريكية القوات العراقية في المنطقة بهجمات جوية هائلة، تلاها اندفاع قطعات مدرعة مركزة على محاور أدت إلى حصر الوحدات العراقية وتكبيدها خسائر كبيرة.

التحركات الأولية

في ليلة 19 آذار 2003، تسللت مفرزة عمليات (ألفا)551 من القوات الخاصة التابعة للجيش الأمريكي التابعة لمجموعة القوات الخاصة الخامسة التابعة للجيش الأمريكي المحمولة بسمتيات حمل ثقيل من نوع شينوك طراز MH-47Es ترافقها سمتيات MH-60L DAP الى منطقة تبعد 100 كم عن فجوة كربلاء لتوفير الرصد ومراقبة الفجوة بشكل مباشر، وقد أصبحت المهمة الأطول في تاريخ البيريه الخضراء(القوات الخاصة)حيث أقاموا مراكز مراقبة وبدأوا مهمتهم في المراقبة، في هذا الوقت كانت الفجوة تحتوي على قوة صغيرة من الجيش العراقي والفدائيين المحليين انتهت مهمتهم في 30 آذار.

كانت القيادة العليا العراقية قد وضعت في الأصل فرقتين من الحرس الجمهوري تدافع عن فجوة كربلاء. وقد عانت هذه القوات من هجمات جوية ثقيلة من التحالف. ومع ذلك، كان الائتلاف ومنذ بداية آذار قد نفذ عملية مخادعة استراتيجية لإقناع العراقيين بأن فرقة المشاة الرابعة الأمريكية سوف تشن هجوم كبير على شمال العراق من تركيا. وقد نجحت خطة الخداع هذه . وفي 2 نيسان أعلن قصي صدام حسين أن الغزو الأمريكي من الجنوب كان خدعة وأمر بإعادة نشر قوات من جبهة كربلاء إلى شمال بغداد. واحتج الفريق رعد

الحمداني (قائد الفيلق الثاني حرس جمهوري)، الذي كان يتولى قيادة منطقة كربلاء، على ذلك قائلا إنه ما لم يتم تعزيز القوات الموجودة في فجوة كربلاء فورا لمنع حدوث أي خرق، فسيحدد مصير بغداد في غضون 48 ساعة. لم تجد اقتراحاته أذناً صاغية. وفي الوقت نفسه، كانت القوات الأمريكية تندفع من خلال الفجوة ووصلت إلى نهر الفرات في بلدة المسيب. ولم يحدث أي هجوم كيميائي عراقي متوقع. وفي المسيب، عبرت القوات الأمريكية نهر الفرات بواسطة القوارب واستولت على جسر القائد (الجسر الجديد) الهدف الحيوي عبر الفرات بعد أن فشلت فرق التفجير العراقية في تدميره في الوقت المناسب.

وردا على ذلك، أُمِرَ الفريق حمداني بالقيام بهجوم مقابل فوري. وقال حمداني في وقت لاحق إن وحداته لم تكن في وضع ملائم لإطلاق هجوم مقابل مباشر، وأنه نَصَحَ لإقامة خط دفاعي على طول نهر اليوسفية من أجل احتواء الانطلاقة الأمريكية. ومع ذلك، شنت قوات الحمداني هجوما مقابل في ليلة 3/2 نيسان.

الهجوم المقابل العراقي في 3/2 نيسان

قام اللواء المدرع العاشر من فرقة المدينة واللواء المدرع 22 من فرقة نبوخذ نصر، وبإسناد من المدفعية، بشن هجمات ليلية على الجسر الذي سيطر عليه الأمريكان في المسيب. وصُدَّ الهجوم بقوة باستخدام نيران الدبابات وصواريخ المدفعية، وتدمير أو تعطيل كل دبابة عراقية شاركت في الهجوم. وفي صباح اليوم التالي، قامت طائرات التحالف والسمتيات بمهاجمة وحدات الحرس الجمهوري، مما أدى إلى تدمير العديد من المركبات فضلا عن الهياكل الأساسية للاتصالات. وانهارت وحدات الحرس الجمهوري تحت قوة النيران، وفقدت أي شعور بالقوة والتماسك. وبحلول نهاية اليوم، كانت الدبابات العائدة للفرقة الثالثة الأمريكية قد اجتاحت مقر الفريق حمداني وكان الحمداني ومنتسبي مقره قد انسحبوا. ولم تفقد القوات الأمريكية أي رجال بسبب النيران العراقية في هذه المعركة، بينما تقدر الخسائر العراقية بنحو 230 إلى 300 قتيلا. ومع ذلك، تسببت الهجمات المضادة العراقية في حدوث أرباك في صفوف القوات الأمريكية، وقيل إن النقيب إدوارد كورن قد قتل في 3 / نيسان في فجوة كربلاء بنيران صديقة (**تعليق: -من يُقتل من الأمريكان يدعون دائماً وفي كل المعارك انه قتل بنيران صديقة إضافة إلى انهم يقلصون كثيرا من أعداد خسائرهم**).

تدمير فرقة المدينة

في الوقت الـذي كانـت تـدور فيـه معركـة شـديدة حـول المسـيب، في 3 نيسان، استولت عناصر أخرى مـن فرقـة المشـاة الأمريكيـة الثالثـة عـلى مطار بغداد الدولي. وقبل أن يندفع الجنود الأميركيـون في عمـق بغـداد، قرر القادة الأميركيون القضاء عـلى بقايـا فرقـة المدينـة حـرس جمهـوري التي ما زالت موجودة جنوب بغداد. كانت النيـة إحاطـة فرقـة المدينـة من الخلف، في حين أنهـا كانـت تشـاغل وحـدات أخـرى في الجبهـة. تـم إرسال اللواء الثاني التابع للفرقة الثالثة مشاة والـذي كـان بـإمرة العقيـد ديفيد بيركنز إلى الجنوب الغربي نحو الهدف المسـمى(القديسـين) الاسـم الرمزي لتقاطع طريقـي المـرور السريعـة 1 و8 (تقـاطع الرشـيد). وكـان المشاة الراجلون العراقيون يدافعون عن التقاطع، وخلال القتال من أجل احتلال الهدف قُتِلَ جنـدي أمـريكي واحـد، وأصـيبت دبابـة أبرامـز M1 بقذيفة آر بي جي (تم إصلاحها لاحقا).

بعد السـيطرة عـلى الهـدف (القديسـين)يـوم 3 نيسـان، انـدفع اللـواء 2 إلى الجنوب وأدام التماس مع بقايا اللوائين الثاني والعاشر من فرقة المدينة حرس جمهوري. وعلى الرغم من التقارير التي تفيد بأن 80% من مركبـات الفرقـة قد دُمرت، فـإن العـراقيين كـانوا قـد نقلـوا مركبـاتهم بعيـدا عـن مواضـعهم الدفاعية المهيأة وأخفوها بالقرب من المباني وفي بساتين النخيـل، مـما جنـب العديد منها الإصابة جراء الهجوم الجوي. ولا تزال مئـات الـدبابات العراقيـة والمركبات وقذائف المدفعية موجودة ومخفية لم تصيبها الطائرات. **(تعليق – هـذا التنـاقص في معلومـاتهم عـن الخسـائر مـن جهـة 80% دمـرت ومـن**

جهة أخرى لاتزال مئات من الـدبابات والمركبـات لم تصـب وهـذا يـدل على أنها غير دقيقة).

تقاطع الطريقان 1 و8 في ناحية الرشيد والذي اسماه الأمريكان (هدف القديسين)

اخترقت الدبابات الأمريكية حشود المركبات العراقية، مـما أدى إلى تدمير العديد منها بإصابتها ضمن أقصر مدى. وعلى الرغم من بقاء

العديد من عجلاتهم، فإن الدفاع العراقي لم يكن منسقا، وقد ارتدى العديد من الجنود ملابسهم المدنية وتركوا مناطقهم أثناء القتال، وتركوا ملابسهم العسكرية في ساحة المعركة. ولم تعد فرقة المدينة موجودة كقوة قتالية فعالة. (**استهدف الأمريكان السيارات المدنية خوفا من أنها كانت تقل فدائيين وقد أشرنا لذلك في معركة النجف وعند العودة إلى بغداد يوم 3 نيسان عندما أخبرنا العائدون على الطريق ان الأمريكان يفتحون النار على أية عجلة تحاول عبور تقاطع الرشيد**).

<u>ماذا بعد</u>

كانت معركة فجوة كربلاء اشتباك من جانب واحد قامت عناصر من فرقة المشاة الثالثة بتكبيد أفضل الوحدات في الحرس الجمهوري خسائر كبيرة ، بينما كانت تعاني من خسائر ضئيلة. وقد تركت الخسائر في هذه الوحدات (النخبة) الباب مفتوحة أمام بغداد على مصراعيها للمرحلة الثالثة، وفي اليوم التالي قاد الكولونيل بيركنز عملية "عاصفة"، وهو هجوم مدرع عبر جنوب بغداد. وسوف يتم احتلال بغداد في غضون أيام.

ولكن بعد أربعة أيام .حقق الحرس الجمهوري هدفا" بضربة مباشرة على مركز العمليات التعبوية للواء الثاني من فرقة المشاة الثالثة ، بصاروخ الصمود الذي يحمل 280 كيلوغراما من الرؤوس الحربية، مما أسفر عن مقتل ثلاثة جنود، وصحفيين أجنبيين، وجرح 14 جندي آخر، وتدمير 22 مركبة. (**تعليق-هل من المعقول تدمير 22 عجلة يقابله مقتل ثلاث جنود**) .

معركة المطار

نظرة الى معركة مطار بغداد في آذار 2003 ، هل استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية القنابل النيوترونية؟

مقال بقلم جيف آرجر في نيسان 2011

في الذكرى الثامنة لمعركة المطار كتب الصحفي البريطاني جيف آرجر مقالا بعنوان التاريخ يعيد نفسه خص به وكالة سالم نيوز جاء به الاتي:

في 6 فبراير 2004، عرض الموقع الالكتروني http://www.indybay.orgمقال كتبه **ديفيد مارتينيز** بعنوان "الشائعات والبنادق". ورد فيه: -

" فيما يتعلق بمعركة مطار بغداد. كما تذكرون، كان الصراع شرس ودامي، وفي نهاية المطاف انتصر الأميركيون. ولكن بالضبط كيف فازوا؟ هناك تكهنات كثيرة حول ذلك. يقول الناس الذين كانوا قريبين من هناك أنهم سمعوا صوت انفجار قوي، ثم بعد ذلك، توقفت كل المقاومة. ثم يقول شهود عيان إن الشاحنات شوهدت تزيل الأحمال من التربة السطحية وكأنها ملوثة. وقد طلبت أسر القتلى بقايا أقاربهم، دون جدوى. أخبرني صحفي بريطاني أنه رأى صورا للجثث، وكانت بحالة أقرب إلى الذوبان. لذا يعتقد الناس أن الأمريكيين استخدموا قنبلة نيوترونية صغيرة، وهي أداة قتلت البشر، لكنها تركت المباني سليمة. وقد سُمِحَ للجيش بقتل الناس دون الإضرار بالعقارات. وهناك الكثير من الناس يعتقدون أن واحدة من

هذه القنابل النيوترونية استخدمت للقضاء على المقاتلين العراقيين في المطار.

وغطت وسائل الإعلام في مختلف البلدان، مثل روسيا والهند وبعض الدول العربية، فضلا عن الصحفيين من القطاع البديل، هذه القصة، ولكن وسائل الإعلام الغربية لم تتناول هذا الموضوع. ثم اختفت معظم التقارير التي تحدثت عن احتمال استخدام قنبلة نيوترونية من قبل الولايات المتحدة ضد المدافعين عن المطار مدة عام تقريبا من وقوع الحادث". انتهى مقال ديفيد مارتينيز

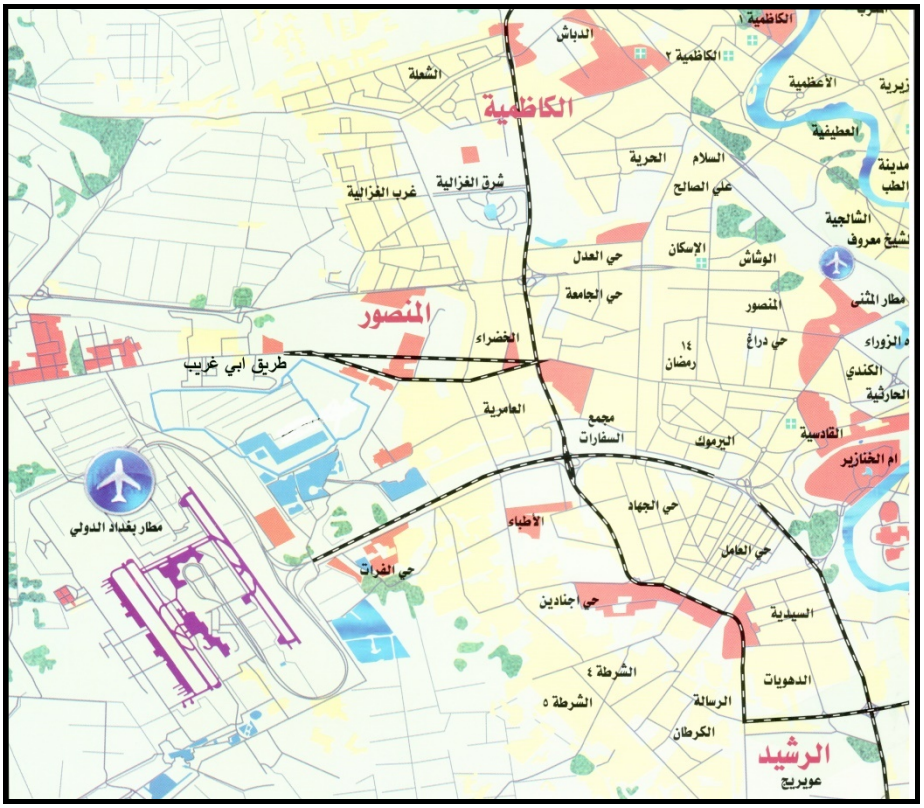

خارطة المطار والطرق المؤدية اليه

ذكرى المعركة:

عند إعادة النظر في معركة مطار بغداد التي حدثت في أوائل إبريل من عام 2003. في (واشنطن العاصمة) -قبل يومين، واحتفالا" في الذكرى السنوية الثامنة للحرب على العراق، أطلقت الغواصات الأمريكية والبريطانية 112 صاروخ كروز توماهوك على **الدفاعات الجوية الليبية**. كل ذلك من أجل الديمقراطية!

تذكر جيف ارتشر معركة مطار بغداد من 7 - 9 نيسان 2003 في هذه المقالة التي كتبها . ومن كتابه (**أم المعارك: الحرب التي لا نهاية لها بين الولايات المتحدة والعراق)**

إن انشغال الولايات المتحدة بالتهديد الوشيك للأسلحة النووية العراقية كان مجرد شكل آخر من أشكال التضليل يؤدي إلى حشرجة الموت لعامة الأمريكيين. وبعد بضعة أشهر من عاصفة الصحراء أرسلت الأمم المتحدة فريقا سريا من المفتشين النوويين إلى العراق في محاولة لاكتشاف مدى اقتراب العراق من انتتاج أسلحته النووية الأولى قبل النزاع. وكان الخبراء اختصاصيين نوويين من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا. وقد تم فحص برنامج العراق النووي بالفعل من قبل مفتشي الأمم المتحدة، بيد أن هذه المجموعة كانت أكثر تقدما في معرفتها بالأسلحة النووية لأنها تضم خبراء تصميم. وكان تقييم المصممين الأكثر دقة التي تم الإبلاغ عنه هو: (كان العراق على بعد خمس سنوات على الأقل من تطوير أول سلاح نووي خام، إذا كان يرغب في ذلك). كانت هذه الرسالة عكس رسالة جورج بوش، التي خلقت الهستيريا في جميع أنحاء العالم حيث قال، إذا امتلك العراق في غضون اشهر، أو حتى أسابيع، القنبلة النووية فهو على استعداد للذهاب الى هناك.

الابن مثل الأب:

مرة أخرى كان حاكم اليوم، وبعد اثني عشر عاماً، تحدث بوش الثاني بشكل مفصل عن التهديد النووي الوشيك من العراق و (سحابة الفطر فوق مدينة نيويورك). لكن عدد قليل من الصحفيين كتبوا تقارير عام 1991، بأن قدرة العراق على امتلاك الأسلحة النووية قد دمرت تماما في القصف الذي تعرض له العراق أثناء عملية (عاصفة الصحراء).(**المقصود بعاصفة الصحراء -حرب الخليج عام 1991 – أو أم المعارك**).

ومن الجدير بالذكر أنه عند الشروع بعاصفة الصحراء، لم يكن أحد يشعر بالقلق إزاء الأسلحة النووية **الأمريكية**. وقد صدم الكثيرون لمعرفة أن الولايات المتحدة استخدمت مقذوفات إشعاعية، مصنوعة من اليورانيوم المنضب، ضد العراقيين. وعندما انتهت عاصفة الصحراء، كانت عدة مئات من الأطنان من اليورانيوم المنضب قد انتشرت في الصحراء في الكويت وجنوب العراق. وفي أواخر عام 1991، أصدرت هيئة الطاقة الذرية البريطانية تقريرا سريا عن استخدام اليورانيوم المنضب في عاصفة الصحراء.

ووفقا للوثيقة فان اليورانيوم كان يستخدم في عشرات الألاف من قذائف الدروع الخارقة التي أطلقتها الطائرات الأمريكية والدبابات الأمريكية والبريطانية على المركبات العراقية. ووفقا للعقيد فنسنت ماشي، (قائد في عاصفة الصحراء)، " حملت كل طائرة هجومية في الجو أو مركبة حربية على الأرض اسلحة يورانيوم منضب".وأوضحت هيئة الطاقة الذرية أن هناك كمية كافية من اليورانيوم في صحاري الكويت والعراق تؤدي إلى احتمال وقوع 500 ألف حالة وفاة. وأضافت أن الحجم الهائل من اليورانيوم يشير إلى مشكلة

كبيرة. اليورانيوم المنضب مشتق من نوع اليورانيوم 235 المستخدم في الأسلحة من صنف مواد ذات درجة اقل إشعاعا، ولكن لا يزال خطرا، يستخدم هذا المستوى في القنابل أو الصواريخ الصلبة للغاية والثقيلة. يمكن للقذيفة أن تخرق بسهولة أي نوع من الدروع. وعندما يخرق السطح الخارجي للقذيفة الدروع الثقيلة، فانه يطحن ويتشتت كغبار يورانيوم يحترق عند درجات حرارة عالية جدا. حرقت قذائف اليورانيوم المنضب آلاف من طوائف الدروع العراقية. وقال الكولونيل ماكجي، أن هذه المقذوفات هي أفضل قاتل للدبابات التي شاهدناها على الإطلاق. المشكلة هي أننا لم نستخدم أبدا اليورانيوم المنضب من قبل ولم يكن لدينا أي فكرة عما سيكون عليه ذلك.

وفي آب وأيلول 1991، قام فريق من الخبراء من هيئة الطاقة الذرية البريطانية بزيارة منطقة التلوث واكتشف جسامة مخلفات شظايا القذائف وغبار اليورانيوم وغيرها من الحطام التي خلفها وابل قذائف التكنولوجيا الفائقة المستخدمة أثناء عاصفة الصحراء. وخلصوا إلى أن هناك إشعاعا منخفض المستوى بما فيه الكفاية لتشكيل "خطورة هائلة ومميتة في نهاية المطاف على كتل سكانية كبيرة".

في تشرين الثاني 1991، أصدرت اللجنة الدولية للطاقة الذرية تقريرا إلى دبلوماسيين من منطقة الخليج يتمتعون بصلاحيات أمنية مشددة ناقشت فيه نفايات أسلحة اليورانيوم المنضب. وخلص أحد كبار الدبلوماسيين إلى القول إن (هواءنا وماءنا والتربة وسلسلة الغذاء ... كل شيء ... قد سمم. لقد دعمت حكومتي التدخل العسكري ضد العراق، ولكن الآن الكثير منا يتمنى لو أننا عارضناه). حاولت إدارة الولايات المتحدة إبقاء المعلومات عن اليورانيوم المنضب بعيدا عن الجمهور الأمريكي. لم يكن معظم

الناس قد سمعوا عن السلاح الجديد، وتأمل الحكومة الأمريكية في أن تتلاشى أية معلومات عنه، ولكن حدث شيء ما جعل من الصعب وضع المعلومات جانبا.

إذ وبعد بضعة أشهر من انتهاء عاصفة الصحراء، عانى عدة مئات من الجنود الأمريكيين من مرض غامض أربك الأطباء. وظهرت العديد من النظريات حول سبب الأمراض -حرائق آبار النفط، والأسلحة الكيميائية المحتملة، والتعامل مع الوقود، وما إلى ذلك. وبعد ظهور الأعراض لدى العديد من العسكريين الأميركيين، ظهر موضوع التسمم الإشعاعي.

في البداية، اشتكى بضعة مئات من قدامى المحاربين في حرب الخليج الأمريكية من نزيف اللثة واضطرابات الكبد. وفي غضون بضعة أشهر، تجاوز العدد 100,000 شخص. وأكد الكثيرون أن اليورانيوم المنضب هو سبب مرضهم، ولكن الحكومة الأمريكية لم تمنح أي مصداقية لهذا التشخيص. إذا كان الأمر كذلك، فإن الحكومة قد اعترفت بأن المواد الخطرة كانت تستخدم بشكل جماعي خلال عاصفة الصحراء. والتلوث الناجم عن استخدام مقذوفات اليورانيوم المنضب هو أمر مروع. بعد عاصفة الصحراء، توفي آلاف العراقيين بطرق غامضة تشير الأسباب إلى بقايا اليورانيوم المرمي في المناطق التي قصفتها الولايات المتحدة بشدة، كانت الحوادث أكثر مما في المناطق التي لم تتلق تفجيرات واسعة النطاق. وكان الأطفال (ولا يزالون) يعانون ويصبحون مشوهين بسبب اليورانيوم المنضب .

جلب غزو آذار 2003 المزيد من اليورانيوم المنضب إلى العراق، ربما 10 أضعاف. بدأت الدورة مرة أخرى. بعض الأماكن مغطاة

بدرجة كبيرة جدا باليورانيوم المنضب، و يشعر السكان المحليون بالحرارة من أسلحة انفجرت بعد أشهر من إسقاطها .
ولم يعان العراق فقط من هذه القذائف بل دول أخرى أيضاً. ففي قصف صربيا عام 1999، استخدمت العديد من الصواريخ والقنابل المماثلة. وكانت النتائج على أرض الواقع، مماثلة لتلك الموجودة في العراق.
وعلى الرغم من زيارات العديد من الفرق العلمية للعراق والتي خلصت إلى أن اليورانيوم المنضب يعتبر مأساة كبيرة بالنسبة للعراقيين، لكن ثلاث ادارات امريكية رفضت معالجة هذه القضية. وقالوا جميعا إن اليورانيوم المنضب مادة حميدة وذكروا باستمرار أن اليورانيوم المنضب لا علاقة له بمرض قدامى المحاربين في الولايات المتحدة الذين أصبحوا مرضى أو ماتوا .ويصل عدد ضحايا الولايات المتحدة المحتمل أن يسببها اليورانيوم المنضب الآن إلى مئات الآلاف. عندما أثار المصابون القضية مع الحكومة الأمريكية، تم رفضهم وقالوا إن اليورانيوم المنضب ليس خطرا وليس هو سبب مرضهم، على الرغم من أن البحث العلمي يشير إلى العكس . إن الولايات المتحدة لم تستخدم أسلحة نووية في العراق عام 1991 او صربيا عام 1999. بيد أن هناك آلاف الأطنان من المواد النووية المشعة في كلا البلدين. هناك المئات من المواقع على شبكة الإنترنت التي لديها معلومات مفيدة جدا وذكية حول استخدام وآثار اليورانيوم المنضب. وتكفي نقرة واحدة في محرك البحث في الانترنيت عن "اليورانيوم المنضب" ان تعطي تفاصيل كثيرة عن هذه المسألة الهامة .

هناك دائما بعض الحالات التي وقعت في الحرب الأمريكية الحالية ضد العراق التي تترك المرء مع شعور بعدم وجود نهاية للقصة. في بعض الأحيان نبحث عن الجواب، ولكن بعض الأمور لا زالت تعتبر بمثابة مآزق غامضة.

وكان أحد تلك المآزق هو الاستيلاء على مطار صدام الدولي (الذي سمته الولايات المتحدة في وقت لاحق مطار بغداد الدولي) في مطلع نيسان 2003، حيث ذكرت الكثير من الأخبار من الولايات المتحدة والصحافة الرئيسية البريطانية أن المطار سقط بسهولة وبعدد قليل من الضحايا الأمريكان. ومع ذلك، كانت هناك ثغرات في التقارير فضلا عن بيانات متناقضة. في البداية، تحدثت معظم وكالات الصحافة أو المنشورات عن القتال الشديد عندما وصلت قوات الولايات المتحدة إلى المطار ثم، كان هناك صمت. وبعد حوالي أربعة أيام، سمعنا عن استيلاء الولايات المتحدة على المطار، ولكن هل كان كل شيء سهلا كما ذكرت الصحافة؟

نشرت وكالات روسية قصصا عن القتال الشرس الذي قتل فيه العديد من الجنود الأمريكيين. وتحدثت بعض وكالات الأنباء العربية عن معركة دامية مع وقوع خسائر فادحة في كلا الجانبين. وتختلف هذه التقارير اختلافاً كبيراً عن تلك الصادرة من الولايات المتحدة وبريطانيا.

في تموز 2006، كتب النقيب إريك ماي، وهو من قدامى المحاربين في الجيش الأمريكي منذ 14 عاما، مقالاً نشرته صحيفة (لون ستار إيكونوكلاست)، يزعم أن معركة بغداد، التي بدأت في مطار صدام الدولي، كانت أكثر دماراً لقوات الولايات المتحدة. لم يكن هذا نظرياً

مؤامرة تبحث عن الدعاية. بالإضافة إلى ذلك كان لديه معرفة، بأن عدداً قليلاً من الكتاب لديهم خبرة جيدة عن العراق في مجالات التكتيكات العسكرية والاستخبارات العسكرية الأمريكية .

وأدلى الكابتن ماي بادعاء آخر لم يرد ذكره في الصحافة الرئيسية. وأعرب عن اعتقاده بان الجيش الأمريكي الذي كان يفوق العدد استخدم قنبلة نيوترونية في المطار لإيقاف تقدم القوات العراقية.

دخل الكابتن ماي الجيش الأمريكي في عام 1977 وعمل لمدة 14 عاما. وتلقى أخيرا تعليم استخباراتي متقدم، وقضى سنوات في فك رموز الرسائل التي معظمها من الاتحاد السوفياتي السابق. في 26 أغسطس / آب 2006، قابلت الكابتن ماي. وقد طرح بعض النقاط المثيرة للاهتمام حول المعركة في المطار التي حظيت بدعاية قليلة أو معدومة في الولايات المتحدة. ودار بيننا الحوار الآتي: -

س: من فضلك قل لنا ما الذي دفعك عند سؤالك عن معركة بغداد، أن تبدأ أولا بمعركة المطار.

ج: في يوم الجمعة 4 نيسان 2003.كنت قد عدت للتو من تدريس فنون الدفاع عن النفس. وكنت في صباح يوم 5 نيسان في بغداد، رأيت على CNN، حوالي الساعة 9 مساء" حسب التوقيت المركزي، أن بغداد كانت محاطة بقواتنا العسكرية التي كنا قد خصصناها لإحاطتها وجعلها تستسلم قطعة تلو القطعة، وربما إرسال الفرقة 101 المحمولة جوا. ثم، فجأة، كان هناك تقرير عن القصف وبدأت شبكة CNN تتصرف وكأنها كانت مشوشة ولم تكن تعلم أنها قادمة.

نظـرًا لأننـي كنـت موظفًـا سـابقًا في خدمـة العلاقـات العامـة والاستخبارات، فقـد كنـت أعـرف جيـدًا أن ذلـك يعنـي اتصـالًا غـير متوقع. فقبل قليل كانوا يقولون إن هناك انفجـارات ضـخمة قريبـة جداً من المطار، والشيء التالي الذي تعرفونه، أنهم يلقون باللوم على وولتر روجرز من سي إن إن. أثناء بثه من مطار بغداد، يمكنك سـماع صـوت انفجـارات قنابـل المدفعيـة حـول عربـة هـم في الخاصـة بـه ويمكنك سماع نيران الأسلحة الصغيرة التي تصيبه:(بينغ بينغ ، بينغ ، بينغ) مميز. لقد استنتجت من هذه الأصوات أنـه تـم إطـلاق النـار عليهم من مسافات قريبة، وأن هناك اشتباكات قد حصلت.

وكان ذلك قبل الفجر في بغداد. وفي الفجر ظهر المقدم تـيري فيريـل، قائد مجموعة الفرسـان 7/3 عـلى شاشـة التلفزيـون خـلال التغطيـة المسائية لشبكة CNN، محاولا إيقاف دموعه عندما حاول أن يقـول أن كل شيء بخير في مطار بغداد. وقد وضحت لي أن وحـدة المـارينز الملحقة بفرقة المشاة الثالثة للجيش الأمريكي التـي حـاصرت بغـداد، قد تكبدت خسائر في معركة عنيفة في مطار بغداد. هذا ما التقطتـه في ذلك الوقت.

وبحلول اليوم التالي، كانت شبكة CNNتقول، أن هناك تناقضـا كبيرا في الحقائق الواردة من مختلف التقارير الإعلامية. وكانـت وسائل الإعلام العربية قد توقفت عن الإعلان عـن سـقوط 200 قتـيلا أميركيـاً في المطـار. وخلصـت شركـة إنتـل الروسـية إلى أن العشرات قد لقوا مصرعهم وأن معركة حقيقيـة قـد حـدثت. في حين كانت وسائل الإعلام الأمريكية تطرح إن جيسيكا لينتش تم

إنقاذها. **(سبق وان أشرنا إلى أسرها في معركة الناصرية من قبل قطعاتنا).**

س: كيف يمكنك إبلاغ وسائل الإعلام الأجنبية عن معركة دامية والإعلام الأمريكي صامت حول المطار مع تسليط الضوء على إنقاذ جيسيكا لينتش؟

ج: بالنسبة لي، في هذه المرحلة، كان صفقة مكتملة. تم حظر إذاعة الأخبار عن معركة بغداد، وكانت الأخبار متوقفة بشكل أساسي اعتباراً من 5 نيسان حتى 8 نيسان. وفي 9 نيسان، تم إسقاط تمثال صدام الذي يمثل نهاية واضحة إلى حد ما لمعركة بغداد. وكان ذلك حقا نهاية دعائية. كان سحب التمثال حدثا مرتجلاً، وسمعت أن عدد العراقيين قليلين وحتى لم يكن هناك عراقيين.

س: لماذا اظهرت مثل هذا الشعور عن معركة بغداد الآن؟
الأمر اغرب من الخيال.

ج: التغطية الدعائية لمعركة بغداد، ما نسميه (BOBCUP) Battle of Baghdad Cover-up أي (التستر على معركة بغداد) كانت بشكل واضح ضد مبادئ الولايات المتحدة لتداول المعلومات، وهو ما نتبعه في عمليات الشؤون العامة لوزارة الدفاع بأن تكون المعلومات المعطاة عن معركة بغداد غير واضحة.لذلك فقد ركزت مهمتي ليكون ضميري هو الأساس،فقد كان من الواضح بالنسبة إلي في تلك المرحلة أننا كنا تحت حكم ديكتاتوري لإخفاء أحداث معركة بكاملها واستمرار إخفائها بعد انتهاء المعركة لفترة طويله ... من انتهاء المعركة ... كما تعلمون، هل يمكن أن أقول، (أننا لا نريد أن نقول للعراقيين أين

كانت قواتنا)، أو شيء آخر. ولكن، لا يمكننا أن نتكتم على ذلك لأشهر وأشهر وسنوات بعد وقوع الحدث.

لقد كنت قد انتهيت من خدمة ناجحة؛ داخل وخارج الجيش النظامي وداخل وخارج الاحتياطيات . وكان آخر إزعاج ليهو من ضباط هيئة الأركان العامة. لقد كنت قريباً منها. لقد أخرجتني بغداد من ملاحظة وتحليل هذه الحرب فحسب لأكون مشاركاً في ما نسميه (حرب المعلومات. الحرب للحصول على معلومات حقيقية للجمهور) وليس ما تطلبه هيئة الأركان العامة.

س: يرجى وصف الظروف التي تؤدي إلى "حرب المعلومات".

ج: ما بدا لي هو رغبتهم لإخفاء أي نوع من المعلومات التي لا تتناسب مع الخطة الكبيرة. من الواضح أن نظام الحكم كله الذي أنشأناه وثقفناه في الكتب -السلطات الثلاثة للحفاظ على صدق الحكومة – قد تحول إلى حكومة أحادية القطب حقا. حيث اصبح لديك سلطة تنفيذية إمبراطورية - نسميها الملك جورج ورابطة بوش - الذين يحكمون البلد. ووسائل الإعلام مثل وزارة الدعاية. أما الجزءان الآخران من المثلث، وهما الفرعان التشريعي والقضائي للحكومة، فهما في الواقع مجرد ديكور خلع الملابس. انهم فقط هناك لجعل الإدارة تبدو وكأنها ديمقراطية، ولكنها ليست كذلك. (ملاحظة: بالنسبة للقراء غير الأميركيين، فإن مصطلح "رابطة الأدغال" في الولايات المتحدة يمثل كيانا من الدرجة الدنيا، وقد استخدم الكابتن ماي هذا المصطلح بشكل مضاعف: بوش هو اسم الرئيس والمناسب إن يكون الحق مع تحالف بوش.

س: ما هو رأيك في المقاومة العراقية في ذلك الوقت؟ قلة من الناس كانوا يعرفون أنه تم تنظيمها قبل الغزو الأمريكي.

ج: عندما نذهب إلى معركة بغداد بدون حجب الحقائق، وهذا الجزء الذي يمكن الحصول عليه دون تغطية. كنت أتلقى تقارير المقاومة العراقية أنهم كانوا يستعدون لحركة المقاومة، وأنا التقطت على هذا النحو حدوث معركة بغداد. كانت مجموعات من فدائيو صدام مشاركة وليس فقط الجيش العراقي.

تعليم السكان الأصليين كيفية إجراء حرب العصابات، انهم يرغبون معرفة كل شيء إذا ما تركتهم لوحدهم. تم التخطيط للمقاومة ووفقا لبحثي، كانوا ينشرون رسالة إخبارية سرية في وقت مبكر من معركة بغداد نفسها. والتغطية على المعركة وتغطية الواقع العسكري ليست سوى مزايا مؤقتة، ولكنها تجلب مشاكل طويلة الأمد. وقد استثمرت الإدارة القول بأنها حققت حربا ناجحة مع نتائج حاسمة. ونتيجة لذلك، كان النموذج بأكمله منحرف. ذهب مع سياسة خاطئة بالمعنى العسكري. بمجرد أن تنكر الواقع العسكري بما فيه الكفاية، فإنه فشل عسكري.

س: يرجى الشرح بالتفصيل ما كنت تعتبره حرب المعلومات وعلى أي نوع من ساحة المعركة سوف يكون قاتلاً.

ج: من الواضح أننا في حرب المعلومات. ويجري إخراج مسرحية الحروب المعلوماتية من خلال أشياء مثل التلاعب في عملية القبض على صدام. وأذكر أن وسائل الإعلام المختلفة تتذمر من ذلك لأن القصة التي قدمتها الإدارة الأمريكية كانت من نوع الانهيار.

مع كل قصة نناقشها، تم التلاعب بالمعلومات. إذا كنت تستمع إلى رامسفيلد، سوف يقول دائما: "نحن بحاجة إلى كسب الحرب الدعائية، ونحن بحاجة إلى كسب الحرب الإعلامية". الحرب الإعلامية ليست سوى حرب المعلومات. ولكن، لا أحد يريد أن يعترف بان حرب المعلومات مستمرة، لأنه بعد ذلك يصبح من الواضح أن لدينا حالة خيانة في الأمور.

س: كيف يمكن تغطية أعداد القتلى الأمريكيين في معركة بغداد؟ كيف يمكن أن يختفي أربعمائة أو خمسمائة جندي؟

ج: شكل هذا المستوى الأول من تحقيقي في معركة بغداد. بعد مشاهدة CNN في 4 أبريل 2003، قضيت بضعة أسابيع في إجراء تحليل اخبار التلفزيون. ثم قررت أن أذهب إلى فورت ستيوارت في جورجيا، التي هي القاعدة الرئيسية لفرقة المشاة الثالثة والفرسان 7/3.

عندما وصلت إلى هناك، واجهت على الفور القس التابع للوحدة وتأكدت منه عن أخبار معركة بغداد، وقال لي "أن الدستور الأمريكي ومبادئه قد وضعا جانباً ولم يراعهما أحد أي (كان في الخزانة). وكانوا يخفون ما يريدون. فهم يسيطرون على ما يشعر به الجمهور ويراه ويفعله.

أدركت أن هناك تغطية تجري في قاعدة الوطن. وفي وقت لاحق من فصل الصيف، تبين أن زوجات العسكريين في الوطن يتعرضن للمضايقات، ويتم أعطائهن كوكتيلات أدوية مؤثرات عقلية. كان هناك تعتيم على الأخبار. عندما عادت (فرقة المشاة الثالثة) أخيرا، عادوا على قطار منتصف الليل

(كي لا يـراهم أحـد). كـان هنـاك العديـد مـن الجرحـى أكـثر مـما استطاع المستشفى اسـتيعابه. كـانوا ينـامون في الحقـول المفتوحـة. والسبب في ذلك، على مـا أعتقـد، هـو أنهـم كـانوا يحـاولون إبقـاء جميع من كـان في معركـة بغـداد في موقـع عسـكري واحـد حتـى يتمكنوا من السيطرة على جميع المعلومات.

وكانت هناك محاولة لإجبار الناجين وعـوائلهم، عـلى الصـمت. أود أن أقول إنه كان هناك تحذير وتخدير.

في كانون الثـاني 2004، كانـت هنـاك صـحفية مسـتقلة مـن ولايـة نيويـورك بـدأت العمـل معـي في محاولـة للحصـول عـلى القصـة. ووجدت أنـه قـد حصـلت حـوالي 100 زيـارة تبليـغ عـن الخسـائر بشكل مستتر، وهو ما يعني أن الضـابط المكلـف بـإبلاغ الأسر عـن خسارة أحد أفرادها يأتي لإبلاغ الأرامل بما حـدث. وكـانوا يأخـذون النساء إلى خارج المدينة في مكان بعيد لتبليغهم بذلك.

وقد توصلت إلى عدد من حوالي 100 أرملـة حـرب. حـوالي واحـدة من كل ثلاثة جنود متزوجين. لذا استنتجت أنه كـان هنـاك حـوالي 300-500 قتلوا في الواجـب. ولكـن وبسرعـة كبـيرة بعـد أن بـدأت التحقيق، حصلت على تهديد بالقتل.

ربما لدينا 500 قتيلا. هذا يبدو وكأنه كتلة هائلة. لكـن مـا يحـدث هو أنك تحصل على 500 تابوت تذهب إلى محطات قطار مختلفة و500 مدينة متباينة منها مدن صغيرة. لا أحد يرسـل بطاقـة قـائلا هناك 499 أخرى. كل شـخص يحصـل عـلى واحـد يعـرف أن لديـه ميـت. لكـن، لا أحـد يفكـر في إن مـوتهم كـان جـزءًا مـن معركـة ضخمة.

إن التغطية على عدد جثث القتلى ليس صعبا" على الإطلاق، كل ما تفعله هو فشل في الإبلاغ في أي نظام متماسك، إن هناك معركة ضخمة. واثبتوا ذلك ثانية في حقيقة القتال في الفلوجة، وكلا المعركتين كان مغطى عليهما.

من السهل إن نفهم أن ما حدث في الفلوجة، كان مشابه لما حدث في بغداد، لكن ما قيل للجمهور هو انه لم تكن هناك ما يشبه المذبحة المستمرة، ولم يتم إحصاء عدد الوفيات في الولايات المتحدة. فمثلا في الفلوجة لم يكن من السهل الحصول على معلومات مستقلة لأنه ليس هناك طريق يمكنك الاقتراب من القتال، لان الشوارع مغلقة فيما بينها اثناء القتال في المناطق المبنية من شارع إلى شارع ، وهناك اثنان من الرجال على الأقل يقتلون يوميا ، وهذا لا يحدث بهذه الطريقة لان لدينا عمليات أفواج مستمرة فيها .

س: عندما اعلن بوش النصر في 1 مايس 2003 ، لماذا لايزال هناك قتال في بغداد .

ج: الشيء الوحيد الذي يجب أن نفهمه هو أن لدينا معركة بغداد مستمرة الآن. إنها معتم عليها ، إنها مخفية ، كطبقة تحت القصة الكبرى، وهي الحرب الإسرائيلية على لبنان.

كمثال على ما يحدث عندما تبث الدعاية بدلاً من الوقائع، تضيع الحقيقة. قيل للجمهور الأمريكي أننا أخذنا بغداد أسهل بكثير مما فعلنا عندما لم يكن فعلاً كذلك. الآن، لقد تم خداع الرأي العام الأمريكي. إنها مثل خدعة سحرية: فبمجرد متابعة أفعال الساحر، سيفقد الساحر السيطرة عليك. وسائل الإعلام هي خدعة سحرية.

إن هذا التلفزيون عبارة عن صندوق وخدعة سحرية تخرج منه تخبرنا بأننا نعزز قواتنا حول بغداد حتى نتمكن من استعادة بغداد. السؤال الصارخ يجب أن يكون، "ماذا بحق الجحيم؟ هل تقصد أننا فقدنا بغداد؟" نحن نخسر بغداد منذ وصلنا إلى هناك.

س: هل تحدثت إلى أي عراقي مشارك في معركة بغداد؟

ج: تحدث مع عدد من الصحفيين الذين كانوا في بغداد، حديث يلائم الناس العائدين من المعركة. اخترت الشيء الأكثر تطرفا هو أن معركة بغداد بدأت في المطار مع القوات الأمريكية التي كانت قد سُحِقَتْ. انتهى الأمر أن يكون إطلاق النار لمدة ست ساعات في أماكن قريبة من الأحياء السكنية، وحدسي هو أن جانبنا (الأمريكان) كانت تنفذ ذخيرته، وقرر شخص ما الذهاب إلى النووية. ويبدو أن هذا قد تم الاعتراف به عالميا من جميع الأطراف، باستثناء الأمريكيين.

ومن الواضح أن ما حدث هو إبقاء جنود جيش الولايات المتحدة داخل مدرعاتهم، مما يقلل من انتقال الإشعاع إليهم، وتم استخدام نوع من الأجهزة النووية في مطار بغداد. ومنذ ذلك الحين، تم تعديل عقيدة المعركة الأمريكية للسماح للقادة بأن يفعلوا بالضبط نوع الأشياء التي استنتجتها من مصادري التي تم القيام بها في مطار بغداد. وبعبارة أخرى، أعادوا تأهيل العقيدة العسكرية بأثر رجعي.

البداية النووية هي شيء غامض جدا في هذه الحرب على أي حال. ذهبنا بالفعل باستخدام يورانيوم منضب). هذا الفعل، يمكننا من القول، انه جعل من الحرب نووية بالطبع)، أنت ترى لماذا

يجب التستر على معركة بغداد، وكيف تذهب إلى الحرب حيث تقول إنك ستقوم بإزاحة شرير مجنون لأن لديه أسلحة دمار شامل وأنت تجلبها معك؟(**تعليق: -من هو الشرير المجنون صدام حسين أم بوش الذي احتل العراق ودمره بكذبة اختلقها استخدم فيها الأسلحة التي حارب العراق بحجة انه يمتلكها)** .

س: برأيك، هل فعلت الولايات المتحدة أي شيء إيجابي في إزالة صدام حسين وحكومته؟

ج: أنت تتذكر السنة الأولى من الحرب، المعلقون يقولون للرافضين: (حسنا، ماذا تقصدون، هل تقولون إنهم سيكونون أفضل حالا إذا كان صدام لا يزال مسؤولا؟) كان ذلك شيئا يُسكِت الجميع، لأنه بعد عام واحد من ذلك، كان الجميع ما زالوا يؤمنون بالأسطورة القائلة باننا حررنا العراقيين. عند هذه النقطة، ما هو السبب، لماذا لا يسأل أحد عما إذا كانوا أفضل حالا مع صدام في السلطة، لأنه كان واضحا" جدا لأي شخص، أنهم كانوا أفضل حالا عندما كان صدام في السلطة.

س: هل تعتقد أن الحقيقة سوف تخرج إلى العلن حول معركة بغداد؟

ج: يبدو أن التيار السائد لا علاقة له بالموضوع. لقد أدانوا أنفسهم. وجدوا أنهم شكلوا اتفاقا شيطانياً عندما سيخرجون جميعا وراء حرب كانت من أجل النفط وإسرائيل. واتفقوا على أن يصبحوا جزءً لا يتجزأ من الأصل. ما الذي يمكن أن يكون أكثر خزياً من تضامنهم؟ انهم ليسوا وسائل الإعلام لتوفير المعلومات ذات الصلة. إنهم عملية دعائية للتبرير.

هـذا مـا يتركنـا مـع مصـطلح "حـرب المعلومـات " . الآن، تـأتي المعلومات المهمة والمهمة من خـلال مـا يمكـن أن تسـميه "وسـائل الإعـلام السريـة ". يطلـق عليـه وسـائل بديلـة. مـا هـي الوسـيلة البديلة؟ هي أن اثنين من اللاعبين، مثلي ومثلك، لديهما خبرة كافية ليكونا في أي من برامج الشبكة (الانترنت)، يتحـدثان عـما نتحـدث عنه. وحيث أننا لا يمكننا الحصول على تلفازهم، لذلك نقوم بـذلك من خلال هذه الوسيلة البديلة(الانترنت). إن أفضل المقابلات التي يمكـن إجراؤهـا متـوفرة خـارج وسـائل الإعـلام الرئيسـية. قـدرة الأشخاص الذين لا يـتم توصـيلهم بنظـام الوسـائط السـائد للقيـام بعمل جيد تعني أن النظام سوف يفشل حتمًا.

ما نسميه الإعـلام الحـالي، أسـميه المتعـاونين أو المتـواطئين. جميـع المتواطئين، عبر التاريخ، عانوا نفس المصير. لقد فقدوا كل سـمعتهم وكرامتهم بعد انتصار الجانب الصحيح.

أن التاريخ الحقيقي للحـرب العراقيـة سـوف يكتـب فقـط عنـدما تكون وسائل الإعلام قد كشفت الحقيقة. فمـثلا أنـت تكتـب الآن. لكن في نهاية المطاف، سيكون هناك اعتراف بمعركة بغداد ومعركـة الفلوجـة. وتظـل هـذه الأمـور مسـتترة الآن لأن مجموعـة بـوش الضـعيفة جـدا لا تـزال تحـتفظ بالسـيطرة عـلى وسـائل الإعـلام المتشابكة الضعيفة على حد سواء. وهذا لا يمكن أن يصمد.

هل من الممكن أن يستخدم الجيش الأمريكي قنبلة نيوترونية ضد القوات العراقية خلال معركة المطار؟ ولأن المطـار خضـع للسـيطرة الأمريكيـة، فـإن العـالم قـد لا يعـرف أبـدا. بعـض

بالإجراءات التي خلقت قواعد تستحق المزيد من الاستجواب. وبعد وقت قصير من انتهاء المعركة، دخلت العديد من الشاحنات المحملة بالتربة إلى مكان الحادث لاستبدال الأوساخ التي حفرها الجيش الأمريكي في المطار. وقد بقي المطار (محظورا) خارج التحديدات ولم يفتح لمدة تسعة أشهر.

ووردت تقارير من بغداد أنه قد يكون هناك حدث غير عادي أنهى بسرعة معركة ضارية. ويقول ستيفن سالينسكي في مقال بعنوان (مقاتلي الجهاد العربي والإسلامي في العراق)، نشره معهد الشرق الأوسط لبحوث الإعلام في 27 تموز 2003: -

قال متطوع يمني: "كنت ملتزما بمجموعة من المتطوعين العرب في حي سكني في غرب بغداد قبل أيام قليلة من سقوطها. عندما دخلت القوات الأمريكية مطار صدام، نقلنا عن طيب خاطر بالقرب من هناك، وعثرنا على القوات العراقية التابعة للحرس الجمهوري وقوات المشاة، التي ربما كانت تابعة للفدائيين. يقاتلون معارك شرسة من مسافة عدة مئات من الأمتار من موقعنا

وأضاف "إن العراقيين قاتلوا بشراسة في معركة المطار، وان الأمريكيين تحركوا تحت مظلة جوية لطائرات مقاتلة وطائرات سمتية، وقصف مكثف بالصواريخ والقنابل العملاقة. لقد كان مشهداً من الجحيم، ومئات من العراقيين والمتطوعين العرب استشهدوا. ويؤكد تقرير شهود العيان هذا السيناريو الذي مفاده ، استخدام قنبلة نيوترونية أو نوع آخر من القنابل الخاصة في المعركة.

مقالة تسمى "أسرار العراق تتدهور

نشرت في 7 حزيران 2004 طبعة من الصحافة الهندية، كتب فيها سعيد نقفي :- قبل بضعة أيام، هدد وزير الإعلام النشيط محمد الصحاف (بالطريقة الفريدة) التي سيتم فيها التعامل مع القوات الأمريكية حول مطار بغداد. وكان هناك طابقان من مناطق ابنية الركاب تحت السيطرة الأمريكية. لكن العراقيين ما زالوا يحتلون مباني كبار الشخصيات والخدمات. هذا هو المكان حيث كانت فيه صمامات التحكم بإمدادات المياه إلى منطقة الركاب الرئيسية حيث كان الأمريكيون. في الليل، تم ضخ البنزين في الطابق الأول. و غمر الطابق الأرضي من محطة الركاب بالمياه. تم تمرير تيار 11000 فولت عبر الماء. وبعد ذلك أشعلوا النار في الطابق الأول مما أدى إلى اندفاع الجنود الأمريكيين إلى الطابق الأسفل وتم قتلهم بالصعقة الكهربائية. السماء وحدها تعرف عدد القتلى. **(تعليق: - ذكرت بعض المصادر إن خسائر الأمريكان في المطار لا تقل عن 2000 شخص)**.

وبغية طرد العراقيين من مباني المطار المتبقية، تم استخدام قنبلة نيوترونية. هذه القنبلة الإشعاعية المحسنة لا تدمر المباني ولكنها تحول البشر إلى رماد. والحرس الجمهوري العراقي، شاهدا على هذا العرض الرهيب. أبلغت الولايات المتحدة فيه القيادة العسكرية البعثية إلى المدى الذي يمكن أن تذهب إليه... وكان هذا هو السبب في أن مطار بغداد ظل مغلقاً حتى بعد تسعة أشهر من سقوط تمثال صدام حسين في 9 أبريل، 2003؟ .

كل ذلك تغير في نيسان 2007. جاء شخص قريب من المعركة وقدم نفس الادعاءات من أولئك الذين كتبوا عن استخدام قنبلة النيوترون.

وقد أجرت قناة الجزيرة نيوز مقابلة مع سيف الدين حسن طه الراوي، القائد السابق للحرس الجمهوري العراقي. كان ظهر الراوي فقط واضحا في المقابلة وغطى وجهه لأنه لا يزال في حالة هروب من الجيش الأمريكي. هو من مجموعة المدانين في أوراق اللعب التي وضعتها الولايات المتحدة في عام 2003 كما أن هناك جائزة ثمنها مليون دولار لمن يقبض عليه.

وفقا لمقالة الجزيرة في 9 أبريل 2007، انه اتهم الولايات المتحدة باستخدام القنابل النيوترونية:

وقال الراوي لـ "الجزيرة" أن القوات الأمريكية استخدمت القنابل النيوترونية والفوسفورية خلال هجومها على مطار بغداد قبل دخول العاصمة العراقية يوم 9 نيسان. استخدم العدو أسلحة النيوترون والفوسفور ضد مطار بغداد. وأضاف إن "الجثث كانت تحرق إلى عظامها". وأضاف أن "القنابل أسفرت عن إبادة الجنود لكنها تركت المباني والبنية التحتية في المطار سليمة"

ووصفت مصادر مختلفة، من أولئك الذين قاتلوا في المعركة، للمواطنين في الأحياء القريبة من المطار، سيناريو مشترك للقتال العنيف، وضجيج قوي مصحوبا بوميض هائل، ونهاية فورية تقريبا للقتال. وأشار الراوي إلى سلاحين: قنبلة نيوترونية وقنبلة فوسفورية. نتائجها في الاثنين تناسب وصف الجثث المذابة في المطار. وفي الفلوجة.

استخدمت الولايات المتحدة القنابل الفوسفورية ضد السكان المدنيين. في البداية رفضت الادعاءات، ولكن بمجرد أن بدأت صور الجثث المذابة في الظهور من الفلوجة، اعترفت الإدارة الأمريكية باستخدام

القنابل الفوسفورية، وكان اعترافها بأنها كانت تستخدمها فقط لتضيء ساحة المعركة. **(تعليق: -تضاء ساحة المعركة بقنابل تنوير اعتياديا وليس بالقنابل الفسفورية الحارقة).**

قد لا نعرف أبدا الحقيقة حول معركة مطار بغداد لعدم وجود عراقيين يحملون كاميرات التقطوا صورا لجثث الموتى. ولكن في الفلوجة، تم التقاط الصور وتوزيعها حتى يتمكن العالم من رؤية الجثث المذابة.

هناك احتمال آخر: قنابل (الوقود -الهواء)، وتسمى أحيانا المتفجرات الوقود -الهواء (FAE). وصف مشترك لهذه الأسلحة هو (انفجار ذري دون الإشعاع). وهذا ليس صحيحا من الناحية الفنية، ولكن النتائج تشبه هذا التأثير.

وبعد عاصفة الصحراء، عثر على العديد من الجثث العراقية التي إما تذوب أو تحرق إلى كومة من الرماد. وكانوا يتلقون متفجرات (الوقود – الهواء). فالقواعد الدولية للحرب تنص على أنه لا يمكن استخدامها إلا لتطهير منطقة من ساحة المعركة مثل حقل الغام وليس ضد الأفراد.

بالرغم من فتك متفجرات (الوقود – الهواء)، فان الجمهور يعرف القليل عن هذا السلاح. معظم الناس سمعوا عن قنبلة نيوترونية أو قنبلة فوسفورية، ولكن (الوقود – الهواء)، التي هي مجرد قاتلة، إن لم يكن أكثر من ذلك، لا تزال غير معروفة.

في 12 مارس 2002، نشرت صحيفة ويكلي ستاندارد مقال كتبه فيكتورينو ماتوس بعنوان (امتصاص الأوكسجين من كهف). وأوضح ماتوس: -

كيف تعمل " قنبلة (الوقود – الهواء)؟ . يتم إسقاط رأس حربي يحتوي على علبة من سائل الهباء الجوي مثل أكسيد الإيثيلين أو مسحوق متفجر على الهدف. (إن الشحنة المتفجرة الأولية الصغيرة تنفجر على ارتفاع محدد سلفا، مما يسمح للمحتويات بتشكيل سحابة بخار متفجرة مركزة. ثم يتم إشعال هذه السحابة من قبل شحنة ثانية أكبر، لتوليد قوة نارية مكثفة اقوى من الضغط ... حتى لو فشل (الوقود – الهواء) للانفجار كاملاً، وسوف يولد حريق مؤثر واسع الانتشار، وتقول مجلة جينز (الدفاع الأسبوعية). "يمكن أن تصل درجة الحرارة إلى 3000 درجة مئوية، أي أكثر من ضعف تلك الناتجة عن المتفجرات التقليدية. ويمكن لموجة الانفجار أن تسير بمعدل 10,000 قدم في الثانية. وهنا كيف تصف وكالة الاستخبارات الدفاعية الأمريكية (DIA) تأثير متفجرات (الوقود – الهواء): (الانفجار) آلية قتل ضد أهداف حية فريدة من نوعها وبشعة ... ما تقتل هي موجة الضغط، والأهم من ذلك، خلخلة الضغط اللاحقة (فراغ)، الذي يمزق الرئتين. إذا كان الوقود يحرق ولكن لم ينفجر، سوف يتعرض الضحايا لحرق شديد، وربما يستنشق أيضا الوقود المحترق. وبما أن الوقود الأكثر شيوعا، أوكسيد الإيثيلين وأوكسيد البروبيلين، هي شديدة السمية، اذا لم تنفجر يجب أن تبرهن (الوقود – الهواء) بأنها قاتلة للأشخاص الموجودين داخل السحابة.

ربما لا تنكشف أبدا ما استخدمته الولايات المتحدة ضد الجيش العراقي في معركة المطار. آثار القنبلة النيوترونية و (الوقود – الهواء) متماثلة: الموت الفوري وذوبان الأجسام. كلاهما ينتج كرة نارية ضخمة، وصوت مسموع كما وصفها الشهود. أولئك الذين يعتبرون أن القنبلة النيوترونية هي السلاح المفضل قد يشيرون إلى عامل قد يؤثر على الحجة تجاه القذيفة الذرية. بعد توقف المعركة،

تـم قيـاس مسـتويات الإشـعاع. في الأحيـاء الأقـرب المطـار حيـث كانـت مستويات الإشعاع مرتفعة. وانخفضت المستويات تناسبيا عند قياسـها في المناطق الأبعد من المطار.

إن آلاف الأطنان من اليورانيوم المنضب في العـراق سـوف تسـمم البيئـة لآلاف السنين. وقد قامت عدة مجموعات بتفتيش المناطق التي استخدم فيهـا اليورانيـوم المنضـب. وهـي ليسـت تخمـين بـل الحقيقـة.ولا يـزال استخدام القنبلة النيوترونية مفتوحا للنقاش، ولكـن كثـيرا مـن البيانـات المشتركة التي أدلى بها المراقبون تشير إلى هذا الاتجاه. وفي كلتا الحـالتين، تم إغمار العـراق بـالمواد النوويـة نتيجـة الأعـمال العسـكرية الأمريكيـة والبريطانية. وكلاهما استخدم أسلحة نووية ضد العراق.

كان أحد جوانب المعركة من أجل المطـار الـذي لم يـذكر في الغـرب، هـو مشاركة الرئيس العراقـي بهـا. نشرت شاشـة العـراق مقـالا قبيـل مقتـل صدام حسين في عام 2006. قابل كاتب المقال ضابط عراقي مـن الحـرس الجمهـوري شـارك في معركـة المطـار في بغـداد في نيسـان 2003. وذكـر الضابط: -

بينما كنت مشغولا بالتصوير مع زملائي وجدنا الرئيس صدام حسـين مـع عدد من مساعديه فجأة داخل المطار، فوجئنا حقـا لأننـا لم نتوقـع شـيئا من هذا القبيل، ولكن صدام ذهب إلى الأمام وأخـذ قاذفـة (آر بي جـي) وضعها على كتفه وبدأ بإطلاق النار، رجوناه أن يترك لنـا القتـال لأننـا إذا قتلنا فنحن ضباط عاديون، ولكن إذا قتل، فسوف نفقد زعيمنا. قـال لنـا صدام: "انظروا، لسـت أفضـل مـن أي واحـد مـنكم، وهـذا هـو الوقـت المناسب للدفاع عن عراقنا العظيم، وسيكون من دواعي الشرف العظـيم أن أقتل شهيدا من أجل العراق.

معركة بغداد

خارطة موقع مدينة بغداد

معركة بغداد

كانت معركة بغداد، والمعروفة أيضا بسقوط بغداد، غزو عسكري لبغداد في أوائل نيسان 2003 كجزء من غزو العراق.

وبعد ثلاثة أسابيع من غزو العراق، انتقلت عناصر قيادة القـوات البرية لقوات التحالف بقيادة فرقة المشاة الثالثة التابعـة للجـيش الأمريكي، إلى بغداد. وأعلنت الولايات المتحدة اعلنت انتصـارها في

14 نيسان، كما القى الرئيس الاميركي جورج بوش خطابه الذي اعلن فيه أن المهمة أنجزت في الأول من ايار. تعرضت بغداد لأضرار جسيمة للبنية التحتية المدنية والاقتصاد والميراث الثقافي نتيجة للقتال، فضلا عن النهب والحرق المتعمد. خلال الغزو، شهد مستشفى اليرموك في جنوب بغداد معدل ثابت من حوالي 100 مريض جديد في الساعة. وقد لقى عدة الاف من الجنود العراقيين بالإضافة إلى عدد قليل من قوات التحالف مصرعهم في المعركة. وبعد سقوط بغداد دخلت قوات التحالف مدينة كركوك في 10 نيسان وتكريت في 15 نيسان 2003.

خارطة تفصيلية لمركز مدينة بغداد

الاستعداد

في يوم 19 آذار عام 2003 حدث قصف محدود، عندما حاولت قوات الولايات المتحدة دون، جدوى قتل صدام حسين. واستمرت الهجمات ضد عدد صغير من الأهداف حتى 21 آذار 2003، عندما بدأت في الساعة 1700 بالتوقيت العالمي المنسق حملة القصف الرئيسية من الولايات المتحدة وحلفائها. أطلقت قواتها حوالي 1700 طلعة جوية واستخدام (504) من صواريخ كروز.

قال مسؤولون امريكيون ان قواتهم خاضت هناك مناوشات مع الحرس الجمهوري الخاص بالعراق حيث توجهت قوتا واجبإلى نهر دجلة من الضواحي الجنوبية للمدينة (في 4نيسان 2003) ، قبل ان تتحركا غربا باتجاه المطار. وقال اللواء فيكتور رينوارت إن النية كانت إشعار الزعيم العراقي، أن قوات التحالف يمكن أن تتحرك من وإلى بغداد متى رغبوا في ذلك.

بدأ غزو المدينة بعد ثلاثة أيام من قيام قوات التحالف بقيادة اللواء بوفورد بلونت وفرقة المشاة الثالثة باحتلال مطار بغداد.

وذكرت صحيفة الجارديان أن القوات الأمريكية احتلت "القصور الرئاسية. كما حاصر الجيش وزارة الإعلام وغيرها من المنشآت الحكومية الرئيسية لفترة من الوقت.

وفي 24 آذار قال الجنرال المتقاعد باري مكافري، من الجيش الأمريكي، لوكالة انباء بي.بي.سي:-لو ان العراقيين سوف يقاتلون

فعلاً فمن الواضح ان المعركة ستكون معركة شرسة وان تكلفنا ما لا يقل عن 3000 إصابة بكل تاكيد

القوات

قاد غزو بغداد فرقة المشاة الثالثة التابعة للجيش الأمريكي وفرقة المشاة البحرية (المارينز) الأولى التابعة للبحرية الأمريكية، والمجهزتان بدبابات أبرامز M1 وعجلات برادلي القتالية وناقلات الجنود المدرعة M113، ومركبات الإنزال البحري المدرعة LAV25s وعجلات الصولة البرمائية. وبإسناد من الطائرات الأمريكية والبريطانية بما في ذلك القاصفات B-52sوطائرات الهجوم هارير GR7 ، وطائرات وارثوغس A10 . واجهت هذه القوات 36،000 جندي من الحرس الجمهوري العراقي الخاص المحمية في خنادق القتال المترامية الأطراف على بعد 30 ميلا (48 كم) خارج بغداد، ومجهزة بدبابات أسد بابل (نسخة عراقية الصنع من تي 72) ومسندة بالمدفعية الثقيلة

القصف الجوي

في وقت الغزو، قامت طائرات التحالف بعمليات قصف على بغداد بمعدل 1,000 طلعة جوية في اليوم، كان معظمها يستهدف الحرس الجمهوري والحرس الجمهوري الخاص. كما أسقطت الطائرات الأمريكية حوالي 200 ألف منشور تحذر المدنيين من البقاء في منازلهم. هاجمت القوات الجوية الملكية المجهزة بطائرات تورنادو من السربين (9 و 617) أنظمة الدفاع الرادارى التى تحمى بغداد ولكنها فقدت طائرة تورنادو يوم 22 مارس مع الطيار والملاح (الملازم الطيار كيفن مين والملازم الطيار داف ويليامز) فى حادث

اطلاق نار صديق أسقطت به وهو صاروخ باتريوت أمريكي عندما عادوا إلى قاعدتهم الجوية في الكويت. وفي 2 نيسان أسقطت سمتية من طراز بلاك هوك تابعة للجيش الأمريكي، وطائرة مقاتلة نوع F / A-18C هورنيت تابعة للبحرية الأمريكية بالقرب من كربلاء. في 8 نيسان أسقطت طائرة هجومية من طراز A-10 في المعارك حول جسر الجمهورية عن طريق صاروخ عراقي (ارض – جو).

<u>معركة في التويثة</u> . (تقع التويثة جنوب جسر ديالى، شرق دجلة، مؤشرة على خارطة مدينة بغداد – الطريق رقم 6)

في 4 نيسان 2003، اشتبك اللواء المدرع الثاني التابع لمشاة البحرية (المارينز)بقتال شديد مع فرقة النداء التابعة للحرس الجمهوري والمقاتلين الإسلاميين الأجانب في ضواحي بغداد. وبحلول نهاية اليوم، أصبحت فرقة النداء "غير مؤثرة قتالياً (أي **انها اصيبت بخسائر كثيرة افقدتها قدرتها القتالية)**، ولكن ثلاثة من مشاة البحرية الأمريكية هم (الملازم الأول بريان ماكفيليبس، والرقيب دوان ريوس والعريف برنارد جودن) قتلوا في معركة التويثة، كما فقدت دبابة في ذلك اليوم .وأفاد جحفل اللواء الخامس أن اثنتين من دبابات أبرامز الساندة قد دمرت خلال القتال مع الفدائيين وفرقة النداء حرس جمهوري، وكانت الأخيرة تحاول استخدام المدافع المضادة للطائرات في واجب مقاتلة الدروع.

<u>مطار بغداد الدولي</u>

في صباح يوم 3 نيسان 2003، تقدمت القوات الأمريكية إلى مطار صدام الدولي. وقد تبين أن هذا الموقع هو أفضل موقع عراقي مدافع عنه خلال الحرب بأكملها. قتل جنديان أمريكيان بقذائف الهاون في

وقت مبكر من القتال وبعد عدة ساعات من القتال، نجح اللواء الأول، فرقة المشاة الثالثة، في السيطرة على مطار بغداد الدولي الذي سيصبح مركزا للتخطيط والتنفيذ الإداري للقوات الأمريكية في العراق للسنوات السبع القادمة. وقبل شروق الشمس يوم 4 نيسان تعرض الأميركيون لهجوم مضاد شديد من قبل القوات العراقية. واصبح مركز العمليات التعبوية للواء الأول تحت تأثير الأسلحة الخفيفة وقذائف الهاون، تمكن عدد من الدبابات من طراز تي - 72 تحت جنح الظلام ، من الوصول إلى مسافة بضعة مئات من الأمتار من موقع القوات الأمريكية . (ووفقا لمصدر واحد: " لم نعلم بهذا الاقتراب إلا بعد إطلاق النار على مركبة استطلاع كيميائية من قبل القوات العراقية). وقد أصيبت عجلة برادلي في الواقع بقذيفة مدفع دبابة من طراز T-72. ما جعل اللواء الأول يدرك المأزق الذي يواجهه. ولكن طائفة المركبة كانوا محظوظين اذا كانت الإصابة سطحية وبذا تمكنوا من الاستمرار بقيادتها إلى بر الأمان. دمر فريق رماة سلاح مقاتلة الدروع نوع (جافلين) اثنين من الدبابات العراقية، في حين دمرت البقية من قبل دبابات أبرامز M1. ومع اقتراب الفجر، تكثف الهجوم على مركز العمليات التعبوية، واندفع المشاة العراقيين بكثافة سيرا على الأقدام. (خلال القتال أدت أعمال رأس العرفاء بول راي سميث إلى منحه بعد وفاته أول وسام شرف في الفرقة منذ الحرب العالمية الثانية).

خلال القصف التمهيدي لمطار بغداد في 3 نيسان 2003، قامت مقاتلة من طراز F-15E من القوات الجوية بالهجوم عن طريق الخطأ بقصف البطرية سي، من كتيبة مدفعية الميدان الأولى، (مدفعية فرقة المشاة الثالثة)، مما أدى إلى تدمير سيارتين (متعددة

المهام) نوع هامفيس وقتل رأس العرفاء راندي رين والعريفين دونالد أوكس وتود روبينز. واصيب خمسة جنود اخرين بجروح فى الهجوم الجوى. ويقال إن رأس العرفاء ويلبرت ديفيس قتل أيضا مع الصحافي الأمريكي مايكل كيلي في 3 نيسان بعد تعرضهما لإطلاق النار خلال عمليات لتأمين مطار بغداد.

الهجوم الصاعق Thunder Run

في 5 نيسان، نفذت قوة الواجب 1-64 المدرعة من اللواء الثاني فرقة المشاة الثالثة التابعة للجيش الأمريكي، غارة أطلق عليها فيما بعد اسم "الهجوم الصاعق"(THUNDER RUN) لاختبار الدفاعات العراقية المتبقية. وبدأت العملية جنوبي بغداد وسارت عبر الطرق الرئيسية إلى المطار الدولي الذي تم احتلاله حديثا. كانت المقاومة العراقية غير منظمة، ولم تتكبد الوحدة سوى عدد قليل من الضحايا. واضطرت الوحدة إلى التخلي عن دبابة واحده بسبب اصابتها بقذيفة آر بي جي في جزئها الخلفي أدت إلى احتراق خزان الوقود واحتراق المحرك. ولم يصب الطاقم بأذى. وفي وقت لاحق، قصفت القوات الجوية الدبابة لتدميرها في المكان، لكن وزارة الإعلام العراقية أعلنت انها تم تدميرها من قبل القوات العراقية.

وبعد يومين، صدر الأمر أن يقوم اللواء الثاني من فرقة المشاة الثالثة بأجمعه بتنفيذ "هجوم صاعق آخر" على نفس الطريق السابق. كان الطريق قد تم تحصينه بعد الهجوم الصاعق الأول خلال الفترة بين العمليتين، لذا خشي كبار القادة الأمريكان من وجود مقاومة أكثر بكثير مما كان عليه الحال خلال العملية السابقة. قام العقيد ديفيد بيركنز قائد اللواء الثاني باتباع مسار الهجوم الصاعق الأول داخل

بغداد مندفعا على الطريق رقم 8 إلى الشمال، ولكنه استدار شرقا نحو مناطق الدوائر الحكومية بدلا من الغرب باتجاه المطار. تمكن اللواء الثاني من السيطرة بسهولة على ما يسمى الآن بالمنطقة الخضراء في يوم واحد، مما سرع بشكل كبير من نهاية القتال البري التقليدي في العراق.
وقد تم وصف هذا الجزء من المعركة بالتفصيل في كتاب " THENDER RUN"الهجوم الصاعق، الضربة المدرعة للسيطرة على بغداد" من قبل ديفيد زوتشينو، (نشر في 22 مارس 2004).

الاهداف ، مو ، ولاري ، وكيرلي

خارطة بغداد تبين اماكن الاهداف كيرلي ، لاري ، مو

في 7 أبريل / نيسان 2003 ، انـدلع قتـال عنيـف في ثلاثـة مواقـع تعـرف باسـم الأهـداف مـو، لاري، و كـيرلي (سـميت بأسـماء ثـلاث شخصـيات كوميدية). وكان كل هدف عبارة عن تقـاطع أحـد الطـرق الجانبيـة مـع الطريق السريع 8، جنـوب – شـمال والـذي تجـري عليـه عمليـة تنفيـذ الهجوم الصـاعق. كانـت السـيطرة عـلى عقـد تقـاطع هـذه الطـرق مـع الطريق السريع أمرا أساسيا للحفاظ على الطريق السريع 8 مفتوحا مـما يسمح للقـوات الأمريكيـة بالبقـاء في وسـط المدينـة بعـد تنفيـذ عمليـة الهجوم الصـاعق الثـاني.. الهـدف (**مـو**) هـو ملتقـى الطريـق السريـع 8 وطريق القادسية السريع، والهدف (**لاري**) هو تقاطع شارع قطر النـدى المؤدي إلى جسر الجادرية، والهدف (**كـيرلي**) هـو تقـاطع طريـق الـدورة السريع مع الطريق رقم (8). انظر الخريطة على الصفحة السابقة.

في المعركة التي خاضها فوج المشاة 3-15 والتي استمرت لمدة 18 سـاعة لمسك الهدف (كيرلي) وهو ابعد الأهداف جنوبا، قتل جنديين أمـريكيين (العريف روبرت ستيفر ورأس العرفاء جون مارشال) بقذيفة آر بي جـي وسقط حوالي 40 جـريح. وسـقط 350 إلى 500 مـن الضـحايا العـراقيين (الحرس الجمهوري الخاص، الفـدائيين والمقـاتلين السـوريين). وفي هـذه المعركة كاد وقود وعتـاد الـدبابات الأمريكيـة التابعـة (لفـوج الـدبابات الأول والرابع من اللواء المدرع 64) ووحدات المشـاة المشـاركة أن ينفـذ تقريبـا وكانـت معرضـة لاكتسـاحها مـن قبـل العـراقيين لـولا وصـول التعزيزات الى قوات الهدف كيرلي وتم اعادة تزويدها بالذخيرة والوقود. وفي نهاية القتال، انفجر صاروخ عراقي من طـراز فـروغ-7 (FROG-7) أو صـاروخ أبابيـل-100 بـين المركبـات المتوقفـة في مقـر اللـواء الثـاني،

فرقة المشاة الثالثة، مما أسفر عن مقتل جنديين واثنين من الصحفيين المرافقين وإصابة 15 آخرين وتدمير 17 مركبة عسكرية. وقد أدى مقتل الصحافي ديفيد بلوم، الذي كان ملحقاً بفوج المشاة 3-15، بوقت مبكر من اندلاع القتال إلى منع نقل أخبار القتال الدرامي الى الجمهور في وقت المعركة.

قصر الثرثار

وفى 7 نيسان، أمرت القوات الأمريكية القوات العراقية داخل بغداد بالاستسلام، أو أن المدينة ستواجه هجوم واسع النطاق. وقد اختفى المسؤولون الحكوميون العراقيون.

كما يطرت القوات الأمريكية هذا اليوم على قصر رئاسي كبير على ساحل نهر دجلة في تكريت. وكان من المؤمل أن يتم العثور على زعماء النظام في المجمع الواقع بالقرب من تكريت مدينة صدام حسين. وقال القادة الأميركيون على الأرض انهم سيبقون في وسط المدينة بدلا من العودة إلى الضواحي كما فعلوا سابقا. وفي غضون ساعات من الاستيلاء على القصر والتغطية التلفزيونية لهذا الانتشار عبر العراق،

جسر الجمهورية

وفي 8 نيسان / أبريل 2003، شن نحو 500 عراقي هجوما عنيفا عبر جسر الجمهورية، مما أجبر جزءا من القوات الأمريكية في الجانب الغربي من بغداد على التراجع في البداية، غير أن العراقيين فقدوا 50 قتيلا في القتال الذي شمل استخدام طائرات هجومية A-10 من جانب القوات الأمريكية. وسقطت أحداها خلال معركة صد الهجوم المضاد بصاروخ أرض جو عراقي.

السيطرة السياسية

بينما كانت القوات الأمريكية تحتل القصر الجمهوري وغيره من المعالم والوزارات المركزية في 9 إبريل، خرج صدام حسين من ملجأ القيادة التابع له في منطقة الأعظمية بشمالي بغداد، ورحب بأفراد متحمسين من الجمهور المحلى. وربما كان هذا التجول المرتجل آخر عمل له وأسبابه لا تزال غير واضحة. ومن الممكن أنه كان يرغب أن يأخذ ما يعتقد أنه قد يكون الفرصة الأخيرة له لتحية شعبه كرئيس لبلادهم. تم الحصول على الفيلم وبث بعد عدة أيام من الحدث على تلفزيون العربية وشوهد أيضا من قبل الناس العاديين الذين أيدوا التاريخ بعد ذلك. وكان يرافقه حراس شخصيون ومؤيدون آخرون مخلصون بمن فيهم أحد أبنائه وأمينه الشخصي على الأقل. بعد أن عاد صدام حسين إلى الملجأ وأجرى استحضارات لأسرته. في 9 نيسان 2003، احتلت قوات التحالف رسميا بغداد. غير أن الكثير من أجزاء بغداد ظل غير مؤمن، واستمر القتال داخل المدينة وضواحيها في فترة الاحتلال. اختفى صدام مع بعض أفراد أسرته والمرؤوسين المقربين، ولم يعرف مكان وجوده. وكان أحد الأحداث التي تم الإعلان عنها على نطاق واسع هو الإطاحة الهائلة لتمثال كبير لصدام في ساحة الفردوس ببغداد. وقد اجتذب ذلك تغطية إعلامية كبيرة في ذلك الوقت.

تدمير تمثال ساحة الفردوس

بحضور تجمع من الصحافة الدولية (وحشد صغير من حوالي 100 من أفراد ميليشيا عراقية مدعومة من الولايات المتحدة) ، تم إسقاط تمثال طوله 20 قدم (6.1 م) لصدام في ساحة الفردوس حيث تم

سحبه بواسطة عجلة انقاذ M88 تابعة لسلاح مشاة البحرية الأمريكي (المارينز) .

في البداية وضع عريف بحري يدعى (إدوارد شين) من الفوج الثالث لواء المارينز الرابع علم الولايات المتحدة على رأس التمثال، ولكن على الرغم من استبداله بعلم عراقي. تم تشويه رموز أخرى مختلفة للرئيس.

البحث عن صدام حسين

بدأ الأميركيون يتلقون شائعات بان صدام كان في الأعظمية، وفي فجر يوم 10 نيسان، أرسلوا ثلاث سرايا من مشاة البحرية (المارينز) الأمريكية للقبض عليه. وقد خاضت قوات المارينز معركة ضارية استمرت أربع ساعات في منطقة مسجد الإمام أبو حنيفة في الأعظمية حيث يعتقد أن كبار القادة العراقيين كانوا محاصرين حيث هاجمت الطائرات الحربية الأمريكية مناطق من المدينة تحت سيطرة المقاتلين العراقيين. وأضاف المصدر كان لدينا معلومات مفادها ان مجموعة من قيادات النظام تحاول تنظيم اجتماع ولا يمكن تجنب القتال داخل مجمع المسجد وحوله حيث أن قوات العدو تطلق النار من منطقة المسجد".

قال الكابتن البحري فرانك ثورب. (تعرض جنود المارينز لإطلاق النار من قنابل صاروخية وقذائف هاون وبنادق هجومية. وقتل أحد جنود البحرية وأصيب اكثر من 20 آخرين بجروح لكن لم يتم العثور على صدام أو أي من مساعديه).

التقارير

قبل الغزو، كانت السياسة الأميركية هي أن الصحفيين الذين يرسلون تقاريرهم من الأرض يجب أن يكونوا (مندمجين)، أي أن يكونوا

جـزء" مـن الوحـدات العسـكرية. وكـان مطلوبـا مـن هـؤلاء الصـحفيين التوقيع على عقود مع الجـيش والاتفـاق عـلى قواعـد تقيـد مـا يمكـنهم الإبـلاغ عنـه. ووجـد الصـحفيون أن كسر تلـك القواعـد قـد يجعلهـم يخاطرون بفقدان اعتمادهم المضمون وطردهم من العراق. قال محمـد سعيد الصحاف، وزير الإعلام، في مؤتمر صحفي عقـد في 7 نيسـان إنـه لم يكن هناك أي جنـود أمـريكيين، في بغـداد، قـائلا: (إن العلـوج ينتحـرون بالمئات على أبواب بغداد). وأكد أن بغـداد آمنـة ومحميـة، والعراقيـون أبطال".

في 8 نيسان أصاب صاروخان أميركيان مكتب الجزيرة في منطقـة سـكنية في بغداد مما أسفر عن مقتل مراسل وإصابة مصور. كما تعـرض المكتـب القريب للقنـاة الفضـائية العربيـة تلفزيـون أبـو ظبـي لضربـات جويـة. وكانت قناة الجزيرة وتلفـزة أبـوظبي هـي المـنظمات الإعلاميـة الدوليـة الوحيدة التـي تواصـل العمـل مـن مقرهـا الـرئيسي في بغـداد منـذ بـدء الحرب.

نقلت مـنظمات إعلاميـة دوليـة أخـرى عملياتهـا إلى فنـدق فلسـطين في بغداد، وفي اليوم نفسه، أطلقت دبابة تابعة للجيش الأمريكي النـار عـلى الطابق الخامس عشر من فندق فلسطين، مما أسفر عن مقتل اثنين مـن المصورين وجرح ثلاثـة آخـرين. هـذه الهجـمات أكـدت الاتهامـات بـأن الولايات المتحدة تسـتهدف عمـدا وسـائل الإعـلام. وكانـت الجزيـرة قـد زودت البنتاغون بإحداثيات مكتبها في بغداد؛ تم تحديد مبنـى تلفزيـون أبو ظبي بوضوح من خـلال علامـة زرقـاء كبـيرة عـلى سـقفه. وبالنسـبة لفندق فلسطين، وفقا لجـيرت لينبانـك، رئـيس تحريـر رويـترز، (القـوات الأمريكية عرفت أن هذا الفندق هو القاعدة الرئيسية لجميع الصحفيين الأجانب تقريبا في بغداد).

(تعليق – لماذا لا ترغب القوات الأمريكية بوجود منظمات إعلامية في المدن التي تخوض فيها معاركها، لكي لا تكشف خسائرهم وجرائمهم الحقيقية خلافا لما يبثه إعلامهم)

معركة الفلوجة الأولى

خارطة مدينة الفلوجة

معركة الفلوجة الأولى

كانت "معركة الفلوجة الأولى"، المعروفة أيضًا باسم (عملية العزيمة المتيقظة) هي عملية لاجتثاث العناصر المتطرفة في الفلوجة، فضلاً عن محاولة لاعتقال مرتكبي قتل أربعة متعاقدين أمريكيين في مارس 2004 . المحفز الرئيسي للعملية كان القتل والتشهير الذي حظي بتغطية إعلامية كبيرة لأربعة مقاولين عسكريين خاصين من بلاك ووتر في

الولايات المتحدة الأمريكية، وقتل خمسة جنود أمريكيين في الحبانية القريبة قبل بضعة أيام. معركة استقطبت الرأي العام داخل العراق.

خلفية

كانت الفلوجة واحدة من أكثر المناطق الدينية والثقافية التقليدية في العراق. أدى ذلك إلى قيام الولايات المتحدة بتخصيص القليل من القوات للفلوجة في بداية احتلالها العراق. على الرغم من أن الفلوجة شهدت ضربات جوية متفرقة من قبل القوات الأمريكية، إلا أن المقاومة العامة لم تبدأ حتى دخل 700 فرد من الفرقة 82 المحمولة جواً المدينة لأول مرة في 23 نيسان 2003 ، وقام حوالي 150 عضوًا من سرية تشارلي (من الفوج 1 لواء المشاة 11 فرقة المشاة 23) باتخاذ مدرسة القائد الابتدائية كقاعدة عمليات متقدمة.

في 28 نيسان، تجمع حشد من نحو 200 شخص في بناية المدرسة بالرغم من حظر التجول، مطالبين بأن يقوم الأمريكيون بإخلاء المبنى والسماح لهم بإعادة فتحه كمدرسة. تطور الموقف وأصبح المحتجون أكثر هياجا"، وفشل استخدام عبوات غاز الدخان في تفريقهم المتظاهرين. تصاعد الاحتجاج حيث ورد أن مسلحين من المتظاهرين أطلقوا النار على القوات الأمريكية، ورد عليهم جنود الفوج الأول المشاة المحمول جواً من الفرقة 82 المحمولة جواً، بإطلاق النار مما أسفر عن مقتل 17 شخصًا وإصابة أكثر من 70 من المتظاهرين. لم يكن هناك ضحايا للجيش الأمريكي أو قوات التحالف في الحادث. قالت القوات الأمريكية إن إطلاق النار وقع خلال 30-60 ثانية ، لكن مصادر أخرى أكدت أن إطلاق النار استمر لمدة نصف ساعة. (ولكن منظمة هيومن رايتس ووتش التي

عاينت مكان المجزرة قالت بأنها لم تجد أي دليل مادي يثبت إطلاق النار على مكان تواجد القوات الأمريكية) .

بعد ذلك بيومين، أطلقت القوات الأمريكية النار على مظاهرة في مقر حزب البعث السابق الذي شجب إطلاق النار الأمريكي، وكان من أطلق النار هذه المرة هم جنود من فوج الفرسان المدرع الثالث، والذي أسفر عن مقتل ثلاثة عراقيين آخرين. بعد الحادثتين، أكدت قوات التحالف أنها لم تطلق النار على المتظاهرين إلا بعد إطلاق النار عليهم. (ايضا منظمة هيومن رايتس ووتش لم تؤيد إطلاق النار من قبل المتظاهرين).

تم استبدال الفرقة المحمولة جوا الثانية والثمانين من قبل جنود من فوج الفرسان المدرع الثالث الفرقة 101 المحمول جواً ومغاوير السرية (ب) الفوج الثاني من الكتيبة 502. وفي 4 حزيران، اصيب المغاوير ب قذيقة آر بي جي بينما كانوا يركبون المركبات لإعادتهم للقاعدة، وقد أسفر ذلك عن إصابة ستة جنود وقتل الجندي الأول براندون أو برليتنر عندما ضربت المركبة التي كان يجلس فيها بقاذفة ار بي جي وكان موته بمثابة الخسارة الوحيدة في حياة السرية (ب)عند انفتاحها هناك.

بعد وقت قصير من هذا الهجوم، أجبر فوج الفرسان المدرع الثالث على طلب 1500 جندي إضافي للمساعدة في قمع المقاومة المتزايدة التي تواجهها في الفلوجة والحبانية المجاورة. في حزيران، بدأت القوات الأمريكية في مصادرة الدراجات النارية من السكان المحليين، زاعمًين أنها كانت تستخدم في هجمات الكر والفر على قوات التحالف.

في 30 حزيران، وقع انفجار كبير في مسجد قتل فيه الإمام الشيخ ليث خليل وثمانية أشخاص آخرين. في الوقت الذي ادعى فيه السكان المحليون أن الأمريكيين أطلقوا صاروخًا على المسجد، زعمت القوات الأمريكية أنه كان تفجيرًا عرضيًا من قبل المتمردين الذين يقومون بصناعة القنابل.(**يطلق الأمريكان اسم المتمردون على المقاومة الوطنية)**
في 12 شباط 2004 ، هاجم المتمردون(**المقاومون**)قافلة تحمل الجنرال جون أبي زيد ، قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط ، واللواء تشارلز سواناك (قائد الفرقة 82 المحمولة جوا")، وأطلقوا النار على المركبات من أسطح المنازل المجاورة من أسلحة آر بي جي ، بعد أن تمكنوا فيما يبدو من اختراق قوات الأمن العراقية.وبعد أحد عشر يوماً ، قام المتمردون بخداع الشرطة العراقية وتحويلهم انتباههم إلى ضواحي المدينة لمعالجة حالة طوارئ زائفة في وقت هاجموا فيه ثلاثة مراكز للشرطة ، ومكتب رئيس البلدية ، وقاعدة دفاع مدني. قُتل ما لا يقل عن 17 من منتسبي الشرطة، وتم إطلاق سراح 87 سجينًا. خلال هذا الوقت، كانت الفرقة 82 المحمولة جواً تقوم بغارات خاطفة منتظمة داخل المدينة، حيث كانت قوافل عجلات متعددة المهام (هامفي) تدمر حواجز الطرق والارصفة التي يمكن أن تخفي العبوات الناسفة المصنوعة محليا، وتشرف على عمليات تفتيش المنازل والمدارس، والتي كثيراً ما شهدت أضراراً بالممتلكات، وأدت إلى تبادل إطلاق النار مع السكان المحليين.
في آذار 2004 ، نقل الجنرال سواناك سلطة محافظة الأنبار إلى قوة الحملة المرتبة الأولى التابعة لمشاة البحرية بقيادة الجنرال كونواي.

بحلول أوائل آذار 2004 ، بدأت المدينة تقع تحت تأثير متزايد من فصائل حرب العصابات. أدى تصاعد العنف ضد الوجود الأمريكي إلى الانسحاب الكامل للقوات من المدينة، مع محاولة اقتحام من حين إلى آخر فقط للحصول على "موطئ قدم فيها وتعزيزه، واقترن ذلك بدورية أو دوريتين حول الحدود الخارجية للموقع السابق لقصر رئاسي شرق المدينة.

في 27 آذار، تعرض فريق مراقبة تابع لقيادة العمليات المشتركة للخطر في المدينة واضطر لشق طريقه بالقتال للخروج من المأزق.

في صباح يوم 31 آذار، تم إرسال فريق هندسة قتالي من فوج المهندسين الأول / فرقة المشاة الأولى في مهمة لتطهير الطريق لدعم حركات الفرقة 82 المحمولة جواً ومجموعة شركة بلاك ووتر الامنية، وبينما كانوا في طريقهم من الحبانية إلى الفلوجة، أصيبوا بأكبر قنبلة على جانب الطريق استخدمت في تلك المرحلة من الحرب أسفرت عن مقتل 5 من جنود من السرية (ب) برافو.

(تعليق: -ذكر الأمريكان أن المحفز الرئيسي لمعركة الفلوجة هو مقتل المتعهدين الأربعة من بلاك ووتر وخمسة جنود في الحبانية، وماذا عن ما جرى لأهل الفلوجة من القصف الجوي للمدينة وقتل العشرات من أبنائها حتى الآن، الم يكن هو الدافع لتنشط المقاومة ودفعها لاستهداف الأمريكان من بلاك ووترز وغيرهم، الم يكونوا هم السبب والمحفز لمقتل هؤلاء)

مقتل متعهدي البلاك ووترز

في 31 آذار 2004 نصب المتمردون العراقيون في الفلوجة كمينا لقافلة تضم أربعة متعهدين أمريكيين خاصين بالجيش من شركة

بلاك ووتر الأمريكية، كانوا يقومون بتوصيل المواد الغذائية للجيش وقد قُتل المتعهدون الأربعة وهم (سكوت هيلفنستون وجيركو زوفكو وويسلي باتالونا ومايكل تيج) بنيران مدفع رشاش وقنبلة يدوية أُلقيت من خلال نافذة سيارات الدفع الرباعي الخاصة بهم. ثم أضرم الغوغاء النيران في جثثهم، وتم سحب جثثهم في الشوارع قبل أن يتم تعليقها فوق جسر يعبر نهر الفرات. قدم المتمردون صوراً لوكالات الأنباء من أجل بثها في جميع أنحاء العالم، مما تسبب في إثارة قدر كبير من الاستنكار والغضب الأخلاقي في الولايات المتحدة. أعقب ذلك على الفور الإعلان عن حملة لتهدئة المدينة، وبناءُ على صدور أوامر لشن عملية عسكرية لتطهير المدينة من متمردي وفصائل حرب العصابات. فقد تم تعليق استراتيجية مشاة البحرية في المدينة للقيام بدوريات راجلة، وغارات أقل.

الحملة

في الأول من نيسان، وعد العميد مارك كميت، نائب مدير العمليات العسكرية الأمريكية في العراق، برد "ساحق" على مقتل منتسبي شركة بلاكووتر الأمريكية، قائلاً "سنهدئ تلك المدينة".

في 3 نيسان 2004 ، استلمت قوة الحملة المرتبة الأولى التابعة لمشاة البحرية (المارينز) أمرًا مكتوبًا صادراً عن قيادة المهمات المشتركة ، تأمر بتنفيذ عمليات هجومية ضد الفلوجة. جاء هذا الأمر مخالفاً لرغبات قادة مشاة البحرية العاملين في المنطقة والذين أرادوا توجيه ضربات دقيقة وغارات جراحية ضد من يشتبه بتورطهم في موت بلاك ووترز فقط.

في ليلة 4 أبريل 2004 ، شنت القوات الأمريكية هجومًا كبيرًا في محاولة "لإعادة الأمن في الفلوجة" حيث تم تطويقها بحوالي 2000 جندي. وتم إصابه ما لا يقل عن أربعة منازل في ضربات جوية، وكان هناك إطلاق نار متقطع طوال الليل.

وعندما حل صباح يوم 5 نيسان 2004 كانت القوات الأمريكية تتقدمها قوة الواجب الأولى لمشاة البحرية قد تمكنت من تطويق المدينة لغرض إعادة احتلالها. قامت القوات الأمريكية بغلق الطرق المؤدية إلى المدينة بواسطة سيارات الهمفي (همر) وبواسطة الأسلاك الشائكة. كما قامت هذه القوات بالسيطرة على محطة إذاعة محلية، ووزعت المناشير على السكان المحليين تحثهم فيها على البقاء في بيوتهم ومساعدة القوات الأمريكية في التعرف على المتمردين وأي من سكنة الفلوجة الذي قد يكون ضالعا في قتل متعاقدي البلاك ووتر.

وتشير التقديرات إلى وجود 12 إلى 24 مجموعة منفصلة من "المتشددين" من المتمردين، مسلحين بأسلحة آر بي جي وبنادق آلية ومدافع هاون وأسلحة مضادة للطائرات، بعضها من الشرطة العراقية. ولكن بحلول 6 أبريل 2004 قالت مصادر عسكرية أمريكية أن المارينز قد لا يحاولون السيطرة على وسط المدينة.

جنود من الفوج الثاني فرقة المارينز الأولى، يقطعون الطريق السريع 1 في الفلوجة.

أفادت التقارير أن حوالي ثلث السكان المدنيين قد فروا من المدينة في الأيام الأولى للحملة. أدى الحصار إلى إغلاق مستشفيين رئيسيين للفلوجة، هما مستشفى الفلوجة العام والمستشفى الأردني، اللذان أعيد فتحهما خلال وقف إطلاق النار في 9 نيسان 2004. وفي ذلك التاريخ أيضاً، تم إلغاء زيارة حاملة الطائرات يو إس إس جورج واشنطن (CVN-73) إلى ميناء جبل على في الإمارات العربية المتحدة. ونظرا لاشتداد المعارك بين قوات المقاومة العراقية والقوات الأمريكية حول الفلوجة فقد صدرت الأوامر إلى جحفل الضربة التابع للحاملة جورج واشنطن والجناح الجوي السابع المحمول، بالبقاء في مواقعها الحالية في الخليج.

أدت الاشتباكات الناتجة إلى اندلاع قتال واسع النطاق في جميع أنحاء وسط العراق وعلى طول نهر الفرات، حيث استفادت عناصر مختلفة من التمرد العراقي من الوضع وبدأت عمليات متزامنة ضد قوات التحالف. شهدت هذه الفترة ظهور جيش المهدي، الميليشيا التابعة لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، كفصيل مسلح رئيسي شارك في ذلك الوقت في عمليات مقاومة متزامنة ضد قوات التحالف. كانت الأحداث تتخللها أيضا موجة من تصاعد التمرد السني في مدينة الرمادي. خلال هذه الفترة، تم القبض على عدد من الأجانب من قبل الجماعات المتمردة. وقُتل بعضهم على الفور، بينما احتجز آخرون كرهائن في محاولة للمقايضة للحصول على تنازلات سياسية أو عسكرية. كما قامت بعض عناصر الشرطة العراقية وقوات الدفاع المدني العراقي بالتحويل ضد قوات التحالف أو ببساطة ترك مواقعهم.

وبعد ثلاثة أيام من القتال، قدرت الولايات المتحدة أنها قد سيطرت على 25% من المدينة، على الرغم من أنه كان من المفترض أن المقاتلين فقدوا عددا من المواقع الدفاعية الرئيسية.

ونظرًا لأن الهجمات الأمريكية كانت تؤثر على المدنيين كما على المتمردين العراقيين، فقد واجهت قوات التحالف انتقادات متزايدة من داخل مجلس الحكم العراقي، حيث قال عدنان الباجه جي: "هذه العمليات من قبل الأمريكيين غير مقبولة وغير قانونية".

أفاد مراسل قناة الجزيرة أحمد منصور، والمصور اللبناني ليث مشتاق، وهما الصحفيان الوحيدان غير الملحقين بالقوات العسكرية واللذين كانا يغطيان النزاع منذ 3 نيسان 2004، بأن مصدرًا غير

معروف ذكر أن الولايات المتحدة تصر على سحب المراسلين من المدينة، كشرط لوقف إطلاق النار.

وفي ظهيرة يوم 9 أبريل 2004 وتحت ضغط من مجلس الحكم، أعلن (بول بريمر) أن القوات الأمريكية ستلتزم من جانب واحد بوقف إطلاق النار، مشيرا إلى أنها تريد تسهيل المفاوضات بين مجلس الحكم العراقي والمتمردين والناطقين باسم المدينة، والسماح للإمدادات الحكومية ليتم تسليمها لسكان المدينة

ونتيجة لذلك، تمكنت فرق الإغاثة الإنسانية التي تمس الحاجة إليها والتي أوقفها القتال والحصار أخيراً من دخول المدينة، خاصةً القافلة الكبيرة التي نظمها المواطنون ورجال الأعمال ورجال الدين من بغداد كمجهود شيعي-سني مشترك. استخدمت بعض القوات الأمريكية هذه الفترة لاحتلال منازل مهجورة وتحويلها إلى ملاجئ، بينما قام عدد من المتمردين بالمثل.

في هذه المرحلة، قُدر أن 600 عراقي قد قُتلوا، نصفهم على الأقل من غير المقاتلين. وعلى الرغم من مقتل المئات من المتمردين في الهجوم، إلا أن المدينة بقيت تحت سيطرتهم. ولم تتمكن القوات الأمريكية في ذلك الوقت من الحصول على موطئ قدم عدا في المنطقة الصناعية إلى الجنوب من المدينة. وقد أدت نهاية العمليات الرئيسية في الوقت الراهن إلى إجراء مفاوضات بين مختلف العناصر العراقية وقوات التحالف، تتخللها معارك متفرقة من حين لآخر.

في 13 أبريل 2004، تعرض مشاة البحرية الأمريكية للهجوم من المتمردين الذين كانوا داخل مسجد. أدى ذلك إلى أن يتم تدمير المسجد بغارة جوية، مما أدى إلى تصاعد الغضب الشعبي.

في 15 نيسان2004، أسقطت طائرة F-16 الأمريكية قنبرة من نوع JDAM زنة 910كجم على المنطقة الشمالية من الفلوجة. وفي 19 نيسان 2004، بدا أن وقف إطلاق النار قد تم ترصينه ومازال صامدا، ووضعت خطة لإعادة العمل بدوريات أمريكية / عراقية مشتركة في المدينة. ومع مرور الوقت انهارت هذه الترتيبات وظلت المدينة مركزاً رئيسياً لمعارضة للحكومة العراقية المؤقتة التي عينتها الولايات المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، تغيرت تركيبة الجماعات المسلحة في الفلوجة خلال الأشهر التالية، وتحولت من سيطرة الجماعات العلمانية والقومية والبعثية السابقة، إلى الخضوع للتأثير الملحوظ لأباطرة الحرب الذين لهم صلات بالجريمة المنظمة والجماعات المتطرفة التي تميل إلى الموقف الوهابي الراديكالي.

في 27 نيسان2004، هاجم المتمردون مواقع دفاعية أمريكية، مما أجبر الأمريكيين على طلب الإسناد الجوي. ردا على ذلك،وفي 28 نيسان 2004 ، أطلقت حاملة الطائرات جورج واشنطن أسراب VFA-136 و VFA-131 و VFA-11 و VFA-143لشن غارات جوية ضد المتمردين في الفلوجة. خلال هذه العملية، أسقطت الطائرات التابعة للجناح الجوي المحمول السابع 13 قنبلة موجهة بالليزر من نوع GBU-12 Paveway II laser-guided bombsعلى مواقع المتمردين وقدمت أيضًا الإسناد الجوي القتالي لقوة الواجب الأولى لمشاة البحرية.

انسحاب القوات الأمريكية من الفلوجة

في 1 مايس 2004 ، انسحبت الولايات المتحدة من الفلوجة ، حيث أعلن الفريق جيمس كونواي أنه قرر، ومن جانب واحد تسليم أي عمليات متبقية إلى (لواء الفلوجة) الذي تم تشكيله حديثا - وهي قوة أمنية سنية شكلتها وكالة المخابرات المركزية، ومسلحة بأسلحة ومعدات أمريكية. ولكن وبعد فترة قصيرة وبحلول شهر ايلول – سبتمبر سلمت المجموعة جميع الأسلحة الأمريكية إلى التمرد وأعلن جنودها الولاء إلى المتمردين – والانضمام إلى رابطة الجماعات الجهادية والقومية التي تنافست على السلطة في البلدة. مهد هذا الى اندلاع معركة الفلوجة الثانية في تشرين الثاني والتي ادت الى احتلال المدينة بنجاح.

صورة لجنود من كتيبة مشاة البحرية الأولى وهم يقومون بحراسة دبابات ابرامز الأمريكية من خلال موقع رصد لقناصين

خلال الفترة الانتقالية بين المعارك، حافظت القوات الأمريكية على وجودها في معسكر طارق، على بعد أميال قليلة خارج حدود المدينة **الأسطورة**.

كانت معركة الفلوجة الأولى أكبر مهمة قتالية للقوات الأمريكية منذ إعلان نهاية "الأعمال العدائية الرئيسية" ، حيث كانت بمثابة نقطة تحول في الإدراك العام بأن الصراع مستمر وذلك لأن المتمردين، وليس الموالين لصدام، كانوا يعتبرون المقاومين الرئيسيين للقوات الأمريكية . كما بينت كل من وكالات الاستخبارات العسكرية والمدنية، أن الاعتماد على الميليشيات المحلية التي تمولها الولايات المتحدة، مثل لواء الفلوجة الفاشل يمكن أن يكون كارثيا. وقد لجأ الاستراتيجيون الأمريكيون إلى المراوغة في وصف نتيجة المعركة حيث قالوا " نعم إن معركة الفلوجة لم تكن هزيمة، لكننا لا نستطيع تحمل المزيد من الانتصارات مثلها".

قتل 27 جنديًا أمريكيًا خلال معركة الفلوجة. **(تعليق: - في لقاء عن معركة المطار مع الكابتن ماي من الاستخبارات الأمريكية ذكر ما يأتي – (في الفلوجة لم يكن من السهل الحصول على معلومات مستقلة لأن ليس هناك طريق يمكنك الاقتراب من القتال،لان الشوارع مغلقة فيما بينها اثناء القتال في المناطق المبنية من شارع إلى شارع، وهناك اثنان من الرجال على الأقل يقتلون يوميا) معركة الفلوجة استمرت لمدة اكثر من عام فكيف تكون خسائر الامريكان 27 جندي).**

بينما قُتل ما مجموعه 800 عراقي في المعركة أيضاً، من بينهم 572-616 كانوا من المدنيين و184-228 من المتمردين. تم دفن

العديد من العراقيين القتلى داخل ملعب كرة القدم السابق بالمدينة، والذي أصبح يعرف باسم مقبرة الشهداء.

مقاطع من احاديث الرئيس جورج بوش إلى الأمريكيين خلال معركة الفلوجة: -

لقد واجهت قواتنا أسبوعاً قاسياً... وأنا أصلي كلَّ يوم من أجل أن تتراجع الخسائر. بهذه اللغة المليئة بالهزيمة والانكسار خاطب الرئيس الأمريكي جورج بوش بعض عائلات القتلى الأمريكيين في العراق في خطاب ألقاه في قاعدة فورت هود في تكساس في الحادي عشر من نيسان/ابريل عام 2004 حيث كانت قواته المدجَّجة بأحدث أنواع الأسلحة والتدريب في العالم، تتقهقر وتنهزم أمام بضع عشرات من المقاتلين العراقيين.

في معركة الفلوجة الأولي. وفي خطابه الأسبوعي الإذاعي الذي بُثَّ في نفس اليوم قال بوش مخاطباً الأمريكيين بنبرة مليئة بالحزن والهزيمة: هذا الأسبوع في العراق واجهت قوات التحالف تحدياً ونقلت القتال إلى ساحة العدو. وأضاف: وإن إرادتنا الدفاعية سوف تستمر خلال الأسابيع المقبلة. في هذا الوقت كما قال بوش، أصبح الأمريكيون في إطار الإرادة الدفاعية وليس الهجومية، أي إرادة المنهزم، وهذا ما عبَّرت عنه وكالة الأنباء الفرنسية في تقرير نشرته في نفس اليوم جاء فيه: إن معركة الفلوجة أفقدت الأمريكيين منزلة المقاتلين الذين لا يُقهرون حيث عجز أقوي جيش في العالم عن تحقيق انتصار على مقاتلين يقاومون بأسلحة خفيفة كما في الفلوجة. لقد كانت معركة الفلوجة هزيمة مدوية لأقوي جيوش العالم. وفي ليلة الرابع عشر من نيسان/أبريل 2004 ظهر بوش يحمل كل علامات الهزيمة

على وجهه بينما كان يجيب الصحفيين عن سؤال حول طلب قائد المنطقة الوسطي الجنرال جون أبي زيد لمزيد من القوات لمواجهة المقاومة الشرسة للقوات الأمريكية في الفلوجة والعراق، فأجاب بوش: إذا كان هذا ما يريده فسوف يحصل عليه. ثم أضاف بوش الذي بدا متأزماً إلي حد بعيد: لقد أصدرت أوامري للقادة العسكريين بعمل ما أمكن لاستخدام القوة الحاسمة إذا تطلَّب الأمر للحفاظ علي النظام ولحماية قواتنا. وقال: إن عواقب الفشل في العراق سيكون من الصعب تخيلها مشيراً إلى أنه في حال حدوث ذلك فإن جميع أعداء أمريكا في العالم سيفرحون، معلنين ضعفنا وتراجعنا، وسيستخدمون هذا الانتصار لتجنيد جيل جديد من القتلة في المنطقة. هكذا كان بوش يعيش مع إدارته وقواته حالة الهزيمة بكل أبعادها.

تعليق: لقد دخلت الفلوجة السجل العسكري الأمريكي علي أنها رمز المقاومة في العراق وأنها المدينة التي هزمت الجيش الأمريكي أقوي جيوش العالم، وأنها المدينة التي حطمت المشروع الأمريكي في العراق والمنطقة، وهي المدينة التي أذلت بوش ورجاله وبالتالي فهم سيحاولون الانتقام من الفلوجة وأهلها بل وحتي من بيوتها وشوارعها وأحجارها ومياه نهر الفرات الذي يمر من حدودها الغربية،وكل مظاهر الحياة فيها. وما كان يحدث في ذلك الوقت لم يكن سوي جانبٍ من الانتقام من أهلها ومحاولة كسر شوكة المقاومة بها، والمبررات الأمريكية لكل الجرائم الأمريكية التي ترتكب كانت دائماً جاهزة، تساعدها آلة إعلامية عالمية هائلة .

الفصل الرابع

- تبريرات غزو العراق
- غزو العراق بالأرقام
- عدم مشروعية الغزو

تبريرات الغزو

(حسب الإدارة الأمريكية) لاحتلال العراق

قدمت الإدارة الأمريكية قبل وأثناء وبعد سقوط النظام السابق في بغداد في 9 أبريل 2003 مجموعة من التبريرات لإقناع الرأي العام الأمريكي والعالمي بشرعية الحرب ويمكن تلخيص هذه المبررات بالتالي:

- استمرار حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين في عدم تطبيقها لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالسماح للجان التفتيش عن الأسلحة بمزاولة أعمالها في العراق. من الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية وضعت موعداً نهائياً لبدأ العمليات العسكرية بينما كانت فرق التفتيش تقوم بأعمالها في العراق
- استمرار حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين بتصنيع وامتلاك "أسلحة دمار شامل" وعدم تعاون القيادة العراقية في تطبيق 19 قراراً للأمم المتحدة بشأن إعطاء بيانات كاملة عن ترسانتها من "أسلحة الدمار الشامل". من الجدير بالذكر أنه لم يتم حتى هذا اليوم العثور على أية "أسلحة دمار شامل" في العراق بل أن نتائج مفتشي الأسلحة أكدت عدم امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل نهائياً.
- امتلاك حكومة الرئيس السابق صدام حسين لعلاقات مع تنظيم القاعدة ومنظمات "إرهابية" أخرى تشكل خطراً على أمن واستقرار العالم وهو ادعاء لم يثبت باي دليل لاستحالة وجود قواسم فكرية وعقائدية تجمع تنظيم القاعدة بنظام الحكم العراقي العلماني.

- نشر الأفكار الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط ولو بالقوة العسكرية وتغيير أنظمة الحكم الرسمية للدول.

قبل انتخاب جورج w بوش كرئيس للولايات المتحدة قام ديك تشيني ودونالد رامسفيلد وبول وولفويتز بكتابة مذكرة تحت عنوان "إعادة بناء القدرات الدفاعية للولايات المتحدة" في سبتمبر 2000 أي قبل عام من أحداث سبتمبر 2001 وورد في هذه المذكرة ما معناه أنه بالرغم من الخلافات مع نظام صدام حسين والذي يستدعي تواجداً أمريكيا في منطقة الخليج العربي إلا أن أهمية وأسباب التواجد الأمريكي في المنطقة تفوق سبب وجود صدام حسين في السلطة ويمكن قراءة النص الكامل للمذكرة في [Rebuilding America's Defenses Strategies، Forces And Resources For A New Century].

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 والنجاح النسبي الذي حققه الغزو الأمريكي لأفغانستان تصورت الإدارة الأمريكية أن لديها التبريرات العسكرية والدعم الدولي الكافيين لإزالة مصادر الخطر على "أمن واستقرار العالم" في منطقة الشرق الأوسط وأصبح واضحاً منذ أواخر عام 2001 أن الإدارة الأمريكية مصممة على الإطاحة بحكومة صدام حسين.

تبريرات الحرب حسب معارضيها

تعرضت التبريرات التي قدمتها الإدارة الأمريكية إلى انتقادات واسعة النطاق بدءاً من الرأي العام الأمريكي إلى الرأي العام العالمي وانتهاءً بصفوف بعض المعارضين لحكم صدام حسين ويمكن تلخيص هذه التبريرات بالتالي:

- الهيمنة على سوق النفط العالمية ودعم الدولار الأمريكي حيث أن صدام حسين كان قد اتخذ قراراً في عام 2000 باستعمال عملة اليورو كعملة وحيدة لشراء النفط العراقي.
- ضمان عدم حصول أزمة وقود في الولايات المتحدة بسيطرتها بصورة غير مباشرة على ثاني أكبر احتياطي للنفط في العالم
- المصالح الشخصية لبعض شركات الأعمال وشركات الدفاع الكبرى في الولايات المتحدة.
- دعم واستمرار الشعبية التي حظي بها الحزب الجمهوري الأمريكي إبَّان أحداث سبتمبر 2001 بغية استمرار هيمنة الحزب على صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة.
- تطبيق ما ورد في مذكرة تشيني-رامسفيلد- ولفوفتز التي كتبت عام 2000والتي تمهد لدور استراتيجي أكثر فاعلية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.
- انتقام شخصي لجورج دبليو. بوش من صدام حسين لضلوعهِ في محاولة اغتيال والدهِ بوش في الكويت عام 1993.
- إنجاز المهمة التي لم يكملها جورج بوش الأب في حرب الخليج الثانية. (كان هدفهم احتلال العراق عام 1991، إلا انهم توقفوا لأسباب ذكرتها في كتابي (أم المعارك -حرب الخليج عام 1991 – الحقيقة على الأرض، الصادر عام 2016)

أسلحة الدمار الشامل

كان التبرير المستند على فرية امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل (السلاح النووي) من أبرز وأهم التبريرات التي حاولت الإدارة

الأمريكية وعلى لسان وزير خارجيتها كولن باول ترويجها في الأمم المتحدة ومجلس الأمن. قبل وقوع الحرب صرح كبير مفتشي الأسلحة في العراق هانز بليكس أن فريقه لم يعثر على أسلحة نووية وكيمياوية وبيولوجية ولكنه عثر على صواريخ يفوق مداها عن المدى (150 كم) المقرر في قرار الأمم المتحدة المرقم 687 في عام 1991 ، وكان العراق يطلق على هذه الصواريخ اسم صواريخ الصمود. وقد وافق صدام حسين في محاولة منه لتفادي الصراع بتدميرها من قبل فريق هانز بليكس[22].

بعد سقوط بغداد قام الرئيس الأمريكي بإرسال فريق تفتيش برئاسة ديفد كي الذي كتب تقريراً سلمه إلى الرئيس الأمريكي في 3 أكتوبر2003 نص فيه أنه (لم يتم العثور لحد الآن على أي أثر لأسلحة دمار شامل عراقية) وأضاف ديفد كي في استجواب له أمام مجلس الشيوخ الأمريكي (بتصوري نحن جعلنا الوضع في العراق أخطر مما كان عليه قبل الحرب) ، وفي يونيو 2004 وفي سابقة هي نادرة الحدوث أن ينتقد رئيس أمريكي سابق رئيسا أمريكياً حالياً قال بيل كلنتون في مقابلة له نشرت في مجلة تايمز Times Magazine أنه كان من الأفضل التريُّث في بدء الحملة العسكرية لحين إكمال فريق هانز بليكس لمهامه في العراق. ولكن جورج بوش قال في 2 آب2004 (حتى لو كنت أعرف قبل الحرب ما أعرفه الآن من عدم وجود أسلحة محظورة في العراق فإني كنت سأقوم بدخول العراق).

في 12 يناير 2005 تم حل فرقة التفتيش التي تشكلت من قبل جورج بوش بعد فشلهم في العثور على أسلحة محظورة.

غزو العراق بالأرقام

ويقع الآن عبء ضمان أمن العراق وإعادة إعماره على عاتق قادة وزعماء تلك البلدان التي دمَّرت العراق بالحرب.

وكل رقم له علاقة بتلك الحرب هو من الأمور المتنازع عليها، وإن كان ليس هنالك من رقم يُثار الخلاف بشأنه أكثر من الرقم الذي يشير إلى عدد القتلى في العراق.

ونورد فيما يلي ملخَّصا لبعض الأرقام الأساسية المتعلِّقة بتلك الحرب، ونعرض لأهم ما يُثار حولها من جدل وخلاف:

الدول التي دعمت الغزو والدول التي ناهضته

لقد قادت القوات الأمريكية عملية غزو العراق في شهر آذار من عام 2003، وذلك على رأس تحالف دولي ضم بريطانيا ودولا أخرى.

استطاعت الولايات المتحدةالحصول على التأييد لحملتها لغزو العراقمن 49 دولة، وكان هذا الائتلاف يعرف "بائتلاف الراغبين". ولكن هذا الائتلاف لم يكن قوياً كائتلاف حرب الخليج الثانية، حيث ان 98% من القوات العسكرية هي قوات أمريكية وبريطانية. وصل العدد الإجمالي لجنود الائتلاف 300،884 وكانوا موزعين كالتالي:

- الولايات المتحدة الأمريكية (83%) 250.000
- المملكة المتحدة، (15%)45000
- كوريا الجنوبية، (1.1%) 3500
- أستراليا، (0.6%) 2000
- الدانمارك (0.06%) 200
- بولندا (0.06%) 184

ساهمت 10 دول أخرى بأعداد صغيرة من قوى "غير قتالية". وكان هناك دعم ضئيل من قبل الرأي العام في معظم الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة، فعلى سبيل المثال في إسبانيا أظهرت استطلاعات الراي ان 90% من الإسبان لا يؤيدون الحرب.

بدأت تظاهرات عالمية مناهضة للحرب في معظم الدول العربية إضافة إلى كندا وبلجيكا وروسيا وفرنسا والصين وألمانيا وسويسرا والفاتيكان والهند وإندونيسيا وماليزيا والبرازيل والمكسيك.

أعلن وزير الخارجية السعودية أن السعودية لن تسمح باستخدام قواعدها للهجوم على العراق ورفض البرلمان التركي نفس الشيء وأعربت الجامعة العربية ودول الاتحاد الأفريقي معارضتها لغزو العراق.

لقد قضت خطة الرئيس الأمريكي حينذاك، جورج دبليو بوش، والتي رمت إلى تحسين الأمن في البلاد، وخصوصا في العاصمة بغداد، بإرسال 30 ألف عسكري إضافي إلى العراق.

لكن السناتور الديمقراطي باراك أوباما جعل من قضية الانسحاب من العراق التعهُّد الرئيسي في حملته للانتخابات الرئاسية في عام 2008، وهكذا انخفض عدد القوات باضطِّراد منذ وصوله إلى البيت الأبيض في كانون الثاني من عام 2009.

وفي التاسع عشر من آب 2010، غادر آخر تشكيل أمريكي مقاتل العراق، تاركا وراءه 50 ألف عنصر من العسكريين المشاركين بالعملية الانتقالية التي كانت تشهدها البلاد.

أمَّا القوات البريطانية في العراق، فقد وصل عددها خلال فترة الغزو إلى 46 ألف عسكري، ليأخذ العدد بعدها بالتناقص التدريجي عاما بعد عام، حيث وصل العدد في شهر أيار من عام 2009 إلى 4100 عسكري، وذلك عندما سحبت بريطانيا رسميا قواتها من العراق .

لكن القوات البحرية الملكية البريطانية واصلت تدريب القوات البحرية العراقية حتى أيار 2011.

والتواجد البريطاني في العراق هو الآن مجرَّد جزء من بعثة حلف شمال الأطلسي (الناتو) التدريبية، وقد أسهمت بريطانيا بتلك البعثة ب 44 عنصرا عسكريا، بما في ذلك وحدة متواجدة في الأكاديمية العسكرية العراقية.

الخسائر

وفقا لآخر أرقام وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، فقدت الولايات المتحدة 4487 عنصرا في العراق منذ غزو تلك البلاد فيما بات يُعرف ب (عملية حرية العراق) في التاسع عشر من شهر آذار من عام 2003.

وفي 31 آب من عام 2010، أي مع انسحاب آخر دفعة من القوات الأمريكية القتالية من العرق، بلغ عدد القتلى في صفوف القوات الأمريكية 4421 عسكريا، قضى 3492 منهم خلال مشاركتهم في الأعمال القتالية، بينما بلغ عدد الذين أُصيبوا جرَّاء العمليات 32000 شخص.

وفقدت بريطانيا 179 من عسكرييها، من رجال ونساء في العراق، قضى منهم 136 خلال مشاركتهم في الأعمال القتالية، بينما قُتل

139 عنصرا من قوات الدول الأخرى المشاركة بالتحالف الدولي، حسب ما ورد في موقع - آي كاجولتيز (icasualties).

وبينما نلاحظ أنه قد جرى التوثيق بشكل معقول للضحايا الذين سقطوا في صفوف القوات للدول الأخرى المشاركة في التحالف، نرى أنه من الصعوبة بمكان رصد عدد من سقطوا من بين المدنيين والعسكريين العراقيين، وذلك نظرا لغياب الأرقام الرسمية التي يمكن الاعتماد عليها. فهنالك ثمَّة خلاف شديد بشأن كافة الرويات والتقديرات المتعلِّقة بعدد الضحايا في العراق.

وقد دأبت "هيئة إحصاء القتلى العراقيين" خلال الفترة الماضية على جمع وتدقيق وتمحيص أعداد القتلى المدنيين، مستخدمة بذلك أسلوبا يعتمد على مقارنة المعلومات الواردة في العديد من التقارير الإعلامية والأرقام الأخرى الصادرة عن جهات مثل سجلاَّت المشارح.

فوفقا للهيئة المذكورة، فإن عدد القتلى العراقيين الذين سقطوا في العراق حتى شهر حزيران من عام 2010 يتراوح ما بين 97461 و106348 شخصا اغلبهم من المدنيين.

وكان الشهر الذي وقع فيه غزو العراق، أي آذار من عام 2003، أكثر الفترات دموية، وذلك إذا ما أخذنا بالاعتبار عدد القتلى في صفوف المدنيين، إذ تقول "هيئة إحصاء القتلى العراقيين" إن 3977 مواطنا عراقيا عاديا قضوا في ذلك الشهر، و3437 قُتلوا في شهر نيسان من ذلك العام.

وتقول الهيئة إن الفرق بين أعلى وأدنى الأرقام الصادرة عنها بشأن عدد القتلى في العراق مردّه التناقضات الواردة في التقارير المتعلِّقة

بعدد القتلى الذين سقطوا جرَّاء أحداث معيَّنة، سواء كان أولئك الضحايا مدنيين أم عسكريين.

وقد أدَّت بعض التقارير والاستطلاعات إلى وجود طيف واسع من التخمينات والتقديرات المتعلِّقة بعدد القتلى الذين سقطوا في العراق، فقد قدَّر(استطلاع صحَّة الأسرة العراقية (، الذي دعمته الأمم المتحدة، عدد من قضوا في العراق جرَّاء أعمال عنف في الفترة الممتدة ما بين شهري آذار من عام 2003 وحزيران من عام 2006 ب 150 ألف شخص.

أمَّا مجلَّة "لانسيت" الطبية، فقد نشرت في عام 2006 دراسة قدَّرت عدد العراقيين الذين قضوا جرَّاء الحرب ب 654965 قتيلا، منهم 601027 قُتلوا نتيجة أعمال العنف في البلاد.

الكلفة

الكلفة المالية للحرب هي معضلة أخرى جرى التطرُّق إليها وتحليلها على نطاق واسع.

فقد قدَّرت وحدة البحوث في الكونغرس الأمريكي، وهي هيئة بحثية مرموقة وتتجاوز الأحزاب، أن تكون الولايات المتحدة قد أنفقت مع نهاية العام المالي 2011 مبلغا قدره 802 مليار دولار أمريكي على تمويل الحرب، وقد جرى بالفعل تخصيص 747.6 مليار دولار منها.

إلاَّ أن كلاً من الاقتصادي الأمريكي جوزيف ستيغليتز، الفائز بجائزة نوبل للاقتصاد لعام 2001، وليندا جي بيلميز، كبيرة المحاضرين في شؤون السياسة العامة والتمويل والموازنات في جامعة هارفارد

الأمريكية، يعتقدان أن تكون الكلفة الحقيقية لحرب العـراق قـد بلغـت ثلاثة تريليونات دولار، وذلك في إذا مـا أخـذنا بالاعتبـار الآثـار الإضـافية لتلك الحرب على الميزانية والاقتصاد الأمريكيين.

وقد موَّلت بريطانيا حصَّتها مـن تكلفـة الحـرب مـن صـندوق احتيـاطي الخزينـة، وتلـك المبـالغ هـي أمـوال إضـافية تُخصَّـص لـدعم الميزانيـة الاعتيادية لوزارة الدفاع.

فوفقـا للأرقـام الصـادرة عـن مقـر رئاسـة الحكومـة البريطانيـة في شـهر حزيران من عام 2010، فإن تكلفة المشاركة البريطانيـة في حـرب العـراق بلغت 14.32 مليار دولار، ذهب معظمها لتمويل العمليات العسـكرية، وأُنفق مبلغ 861 مليون دولار على المساعدات.

عدم مشروعية الحرب على العراق

عارض الكثيرون حملة غزو العراق 2003 لكونها وبرأيهم تخالف القوانين الدولية. قبيل بدأ الحملة العسكرية، حاولت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة الحصول على تشريع دولي للحملة العسكرية من خلال الأمم المتحدة ولكن هذه المحاولات فشلت. نظمت الولايات المتحدة تقريرا لمجلس الأمن واستندت في هذا التقرير على معلومات قدمت من قبل وكالة المخابرات الأمريكية والمخابرات البريطانية تزعم امتلاك العراق لأسلحة دمار شاملة وقت نفت الحكومة العراقية هذه المزاعم بصورة متكررة وفي 12 يناير 2005 حلت الولايات المتحدة فرقها للتفتيش لعدم عثورها على أي أثر على أسلحة الدمار الشامل.

استنادا لدستور الولايات المتحدة لا يمتلك الرئيس صلاحية إعلان الحرب وان هذا الأمر هو من صلاحيات الكونغرس الأمريكي ولكن حسب قانون صلاحيات الحرب الأمريكي لعام Powers Resolution of War 1973 1973 يمكن لرئيس الولايات المتحدة إرسال الجيوش إلى دولة أجنبية لمدة 60 إلى 90 يوما دون الرجوع إلى الكونغرس، وقدا غزا العراق دون الرجوع إلى الكونغرس، ولكن في 3 أكتوبر 2003 حصل جورج بوش على موافقة الكونغرس بعد اعتراضات عديدة من أعضاء الكونغرس من الحزب الديمقراطي.

أصدر مجلس الأمن القرار رقم 1441 الذي دعى إلى عودة لجان التفتيش عن الأسلحة إلى العراق وفي حالة رفض العراق التعاون مع هذه اللجان فإنها ستتحمل (عواقب وخيمة). لم يذكر كلمة استعمال

القوة في القرار رقم 1441، وعندما وافق عليه مجلس الأمن بالإجماع لم يكن في تصور الدول المصوتة أن العواقب الوخيمة كانت محاولة دبلوماسية من الولايات المتحدة لتشريع الحملة العسكرية، ومن الجدير بالذكر ان السكرتير العام للأمم المتحدة كوفي عنان صرح بعد سقوط بغداد أن الغزو كان منافيا لدستور الأمم المتحدة.

عند صدور القرار أعلنت كل من روسيا والصين وفرنسا وهم من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن أن القرار 1441 لا يعطي الصلاحية باستعمال القوة ضد العراق وكان هذا الموقف هو نفس الموقف الأمريكي والبريطاني في بداية الأمر ولكن موقف الولايات المتحدة تغير بعد ذلك ويعتقد بعض المراقبين أن الولايات المتحدة كانت مصممة على استهداف العراق عسكريا بغض النظر عن إجماع الأمم المتحدة وان لجوئها للأمم المتحدة كانت محاولة لكسب شرعية دولية للحرب على غرار حرب الخليج الثانية.

كانت المملكة المتحدة وحتى أيام قبل بدأ الحملة العسكرية تحاول الحصول على قرار دولي صريح وبدون غموض يشرع استخدام القوة على عكس الإدارة الأمريكية التي بدت قبل أيام من بدأ الحملة غير مبالية كثيرا بالحصول على إجماع دولي ويرجع هذا إلى الاختلاف الشاسع في وجهتي نظر الشارع البريطاني والأمريكي تجاه الحرب فعلى عكس الشارع الأمريكي الذي كان أغلبه لايمانع العمل العسكري لقي توني بلير معارضة شديدة من الشارع البريطاني وحتى في صفوف حزبه (حزب العمال).

يرى الكثيرون أن الحملة العسكرية كانت مخالفة للبند الرابع من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة والتي تنص على أنه "لا يحق

لدولة عضو في الأمم المتحدة من تهديد أو استعمال القوة ضد دولة ذات سيادة لأغراض غير أغراض الدفاع عن النفس، ومن الجدير بالذكر أن السكرتير العام للأمم المتحدة كوفي عنان صرح بعد سقوط بغداد أن الغزو كان منافيا لدستور الأمم المتحدة ، وكان هذا مطابقا لرأي السكرتير السابق للأمم المتحدة بطرس غالي ، وفي 28 أبريل 2005 اصدر وزير العدل البريطاني مذكرة نصت على أن أي حملة عسكرية هدفها تغيير نظام سياسي هو عمل غير مشروع .

جندي أمريكي هارب من العراق يروي مشاهداته

2007-03-17

بقلم: الجندي جوشوا كي

إننا نرعبهم، نضربهم. ندمر منازلهم، نغتصبهم، من لا نقتله نخلق له كل الأسباب في العالم ليتحول إلى إرهابي. وبما نفعله بهم، من يلومهم على رغبتهم بقتلنا؟ حكاية جندي صحا ضميره لدى حضوره "حفل اغتصاب" ارتكبه ضباطه !!

هذا المقال بقلم الجندي جوشوا كي والذي صدر له كتاب بعنوان حكاية هارب من الجيش الأمريكي (THE DESERTERS TALE). جوشوا كي (28 سنة) كان فتى ريفيا أميا من أوكلاهوما رأى في الجيش الأمريكي ومنافعه الموعودة -من الرعاية الصحية إلى التدريب المهني -بطاقة مرور إلى حياة أفضل. في عام 2002 ولم يبلغ من العمر 24 سنة بعد. لكنه كان متزوجا وأبا لطفلين، انضم كي إلى الجيش. ويقول إن ضابط تجنيده وعده بأنه لن يرسل إلى الخارج ولكن بعد سنة واحدة كان في العراق...!

وبعد 24 ساعة من وصوله كما يروي (كي) في حكاية هارب من الجيش، انتابته شكوكه الأولى حول سبب وجوده ورفاقه هناك .. في كانون الأول/ ديسمبر 2003 عاد كي إلى الوطن في إجازة لمدة أسبوعين ولم يعد بعدها إلى العراق. استمر في الاختباء. وفي مارس التالي عبر وعائلته الحدود الكندية عند شلالات نياغارا. كتب كي أصابني ذعر شديد في يومي الأول في الرمادي. كانت قواتنا الجوية قد انتهت لتوها من قصف هؤلاء الناس، ولكن حالما خرجنا من مركباتنا بدأنا نمشط شوارعهم على الإقدام . وبسبب الأثقال التي تقترب من 100 رطل من الأسلحة والمعدات والملابس ينوء بها ظهري، كنت أتحرك بسرعة البقرة.

كان فصيلنا يتكون من 20 رجلا يسيرون بمفردهم في شوارع مليئة بالعراقيين. لم أستطع منع نفسي من التفكير بأنه في أي لحظة قد يرديني ميتا أي قناص على أي سطح من هذه البيوت. كان الأطفال العراقيون يحيطونني مثل أسراب النحل يمدون أيديهم يطلبون الماء والطعام. وكانت كلمات زوجتي الأخيرة قبل أن اركب الطائرة ترن في أذني :(لا تدع أولئك الإرهابيين يقتربون منك. حتى لو كانوا أطفالا، اقتلهم قبل أن يقتلوك.)!!

في تلك الليلة الأولى، أوقظت في الساعة الثالثة فجرا وأُمرت أن أغادر السرير بسرعة لأننا في خلال ساعة سوف نداهم منزلا مليئا بالإرهابيين. !!وقد عرض الآمر(كوند) وبعض الضباط، علي وعلى رفاقي صورة ملتقطة بالساتلايت لمنزل ورسما تخطيطيا للمنزل من الداخل. كانت مهمتنا أن نفجر الباب وننفع إلى داخل المنزل بسرعة ونفتش فيه جديا عن أسلحة وعلامات وجود أنشطة إرهابية ثم نعتقل الرجال بأسرع وقت ممكن. كلما طال وقت بقائنا في أي مكان كلما

ازداد احتمال تعرضنا للصواريخ والهاونات. لم تكن لـدي أيـة فكـرة عـما يمكن توقعه. هل اندفع عبر الباب حتى يفجروننني أشلاء بقنبلة يدويـة؟ هل سيكون هناك شخص ما لديه كلاشـينكوف يفجـر بـه مـؤخرتي لـدى أول خطوة داخل المنزل؟ هل سيكون في انتظاري طفل في السادسة وقـد تلقى تعليما في يومين على استخدام السلاح ليردينـي بـه وهـو جـالس في مقعده ؟ مرت الدقائق وتمنيت أن تمضي الساعة سريعا حتى ننتهي مـما ينتظرنا. وقد أدى جندي أو اثنـان تمـارين تقويـة الصـدر قبـل الخـروج. اقترضـت مشـغل السي دي المحمـول مـن ماسـون وفجـرت طبلتـي أذني بإيقاع (اوزي ازبورن) وقد ساعدتني الموسيقى.

كنت جـاهزا ومرتفـع المعنويـات، نظـرت إلى سـاعتي وتمنيـت أن تسرع ووضعت تبغا بطعم البوربون بين شـفتي. فأنـت لا تسـتطيع أن تـدخن سيجارة جيداً حين يكون بين يديك سلاح مـن نـوع M249 ولهـذا يكـون التبغ أفضل . يجعل فمك اسودا مثل الخطيئة ويعفـن الجـذور في لثتـك ولكن التبغ كان هو جرعة النيكوتين التي اخترتها في تلك المداهمة. كنت قد حفظت التعليمات. اعرف زوايا المنزل وأي باب سـوف نفجرهـا وكـم من الطوابق في ذلك المنزل وماهي مهمة كل واحد منا ساعة دخولنا.

سوف أكون الثالـث في البـاب مـما يعنـي أني سـأكون ثـاني واحـد أتلقى الرصاص إذا كان هناك من سيواجهنا في المنزل وكان علي أن اندفع إلى اليسار. دائما وفي كـل مداهمـة كـان ترتيبـي الثالـث في الدخول وكان على دائما أن اتجه إلى اليسار. قبضت على سلاحي .. نعم .. انه يستطيع إطلاق 2000 طلقـة في الدقيقـة ولكـن نظريـا فقط. فأنت لا تستطيع في الواقع أن تحتفظ بأصبعك عـلى الزنـاد

طوال ذلك الوقت. فأنت حين تطلق تلك الصليات، يحول الرصاص حجرة انفجار العتاد إلى جمرة متقدة. وإذا استمريت في وضع أصبعك على الزناد لمدة طويلة فقد تدمر الحرارة السلاح. استغرق قيامي وجونز بوضع شحنة التفجير البلاستيكية على الباب ثلاثين ثانية. ثم هرعنا إلى جانبي الباب حتى لا نفجر أنفسنا معه. قد نتحول إلى لحم مقلي إذا كنت قرب الانفجار. أطلقت شرارة التفجير ثم اندفعنا نحن الستة إلى الداخل. كان جونز الأول. كان ذلك الولد النحيل ذو الشعر الأحمر من ولاية أوهايو شديد الحماس دائما .. واندفعنا وراء جونز إلى داخل المنزل مدججين بالسلاح والخوذ والستر الواقية والمدافع الآلية وبساطيل القتال .. لم ادخل من قبل بيتا عراقيا.

دخلنا في المطبخ أولا . كان قائد الفريق (باديلا) قد أمر أن نفتش كل شيء ولهذا فقد فتحت الثلاجة على أمل أن أجد أسلحة أو قنابل يدوية ولكني لم أجد شيئا.

كل ما رأيته في الثلاجة كان قليلا من الطعام وفي المجمدة وجدت الواحا كبيرة من اللحم غير المغطاة أو الملفوفة. لا أكياس بلاستك. وإنما لحوما مكشوفة مجمدة. ركضنا إلى غرفة المعيشة تحيطها أرائك طويلة .. واحدة عند كل جدار.

في هذه الغرفة وجدنا مع الأرائك طفلين ومراهقة وامرأة. كما وجدنا شابين في المنزل .. كان احدهما يبدو مراهقا والآخر ربما في أوائل العشرينات .. كانا أخوين.

صرخنا و شتمنا، وقد بصقت التبغ على الأرض واختلط صراخي مع صراخ الجنود الآخرين. كنت اعرف أن أهل المنزل لن يفهموا

ولكني مع ذلك كنت اصرخ:" انبطحوا. انبطحوا يا أولاد .. . اخرسوا أفواهكم اللعينة " لم يعرفوا ماذا تعني" get down ولهذا ضربنا الأخوين حتى وقعا على الأرض وضعنا ركبنا على ظهريهما وسحبنا أياديهما خلفهما وفي اقل من رمشه عين كنا قد اوثقناهما. الوثاق البلاستيكي يضيق الخناق على اليدين وقد ينغرس في الجلد وليس له مفتاح. الطريقة الوحيدة لفكه هو قطعه بالسكين. دفعنا الأخوين إلى الخارج حيث كان ينتظر 12 من فصيلنا وقد أُخذ الشقيقان إلى مركز احتجاز أمريكي للاستجواب. لا اعرف ماذا يسمى أو أين مقره. كل ما اعرفه هو أننا نرسل هناك كل رجل -أو بالأحرى كل ذكر طوله أكثر من خمسة أقدام -نجده في المنازل التي نداهمها ولم أر أيا منهم يعود في المناطق التي كنا نمشطها بانتظام. في الداخل استمرينا في بعثرة المنزل. وكلما فشلنا في العثور على أسلحة أو أدلة مريبة كلما زدنا من بعثرة وقلب المنزل.

قلبنا الدواليب وقطعنا المفارش والمراتب بالسكاكين واطحنا بالأبواب وقد داهمنا ثلاث غرف نوم في الطابق الثاني ثم أسرعنا إلى الطابق الثالث. قلبنا كل شيء وكسرنا الأثاث بشكل عشوائي ونحن نفتش عن الأسلحة والذخائر وأي دلائل على أنشطة إرهابية أو علامات أسلحة دمار شامل. لم نجد سوى سي دي واحد. قال الجنود أول الأمر انه دليل على نشاط إرهابي ولكن اتضح انه يحوي خطبا لصدام حسين. وحالما قلبنا كل أحشاء البيت وفتشنا كل شيء، حل محلنا فريق آخر لزيادة التكسير وإشاعة الفوضى بحثا عن أسلحة ربما تكون قد أفلتت من انتباهنا.

في الخارج، عهد إلي أن أراقب النساء والأطفال. لم نحتجزهم ولكن لم نكن نسمح لهم بالذهاب إلى أي مكان. أفراد العائلة لا يستطيعون

الدخول إلى المنـزل كـما لا يسـتطيعون الـذهاب إلى الجـيران. علـيهم أن يبقوا في أماكنهم في حين نمزق منزلهم أشلاء. في هذه الإثناء بدأت الفتـاة المراهقة تحدق بي. وحاولت أن أتجاهلها. ثم بدأت تكلمني. في الـداخل، حين كنا نصرخ فيها وفي الآخـرين، كنـت افـترض أن لا احـد مـنهم يفهـم كلمـة مـن الإنجليزيـة. ولكـن هـذه الفتـاة الصـغيرة بـدأت تكلمنـي بالإنجليزية وعيناها تحفران ثقوبا في جسدي. كانت جلدا على عظم ربما لا تزن أكثر من 100 رطل. ولم تكن حتى امـرأة كاملـة ولكـن شـيئا فيهـا كان قويا ومثـيرا للقلـق. شـعرت بـالخوف مـن الفتـاة وتمنيـت أن أسرع بالابتعاد عنها ولكن عملي كان أن ابقي لضمان عدم تحركها. كان سلاحي جاهزا. وكانت ترتدي قميص نوم ازرق وتربط شـعرها بوشـاح ابـيض. لم تكن تغطي وجهها بحجاب وهكذا كنت أستطيع أن أرى وجههـا. كانـت عيناها بلون الفحم ومليئتين بالكراهيـة. وبلغـة إنجليزيـة سـألتني "أيـن تأخـذون أخـوي؟" قلـت:" لا اعـرف يـا آنسـة." "لمـاذا تأخـذونهما؟" " لا أستطيع أن أصرح " "متى تعيدونهما؟" لا أستطيع أن أجيبـك عـلى ذلـك أيضا " "لماذا تفعلون بنا هذا؟" ولم أستطع أن أجيب عليها. لم أكن ارغب أن تثير ضجة. لم ارغـب أن تبـدأ في الصـياح مـما قـد يثـير انتبـاه رفـاقي الجنود وبعضهم قد يشتهي أن يستخدم عقب سلاحه لـكسر أسـنانها. لم يكن قد مضى على وجودي في العراق أكثر من 24 ساعة وكنت قد بـدأت في الإحساس بشعور غامض.

أولاً-كنت عرضة للخطر ولم أكن أحب ذلك. حتى مع كل هـؤلاء الجنـود وكل هذه المعدات كنت اعرف انه في أي وقت وفي أي مكان .. أي عراقي مع بندقية وحائط يختبئ خلفـه وعـين صـحيحة يسـتطيع أن يلتقطنـي أسرع مما ينقض صقر على جرذ.

ثانيا -في أول خطوة داخل الحرب كنت أحس بعدم الارتياح حول سبب وجودنا هناك. شيء ما كان خاطئا. لم نجد شيئا في منزل الفتاة ولكننا قلبناه في 30 دقيقة واعتقلنا أخويها. وفي الداخل مازال بعض الجنود يقلبون المنزل. لم اشعر بالراحة لاضطراري لحراسة تلك الفتاة في كراج بيتهم في هواء نيسان البارد قبل الفجر في الرمادي.

أما أسئلتها فقد نالت مني ولم أحب أن أكون في موضع من لا يستطيع الإجابة.. حتى بيني وبين نفسي. مداهمة البيوت وبعثرتها كانت هي معظم المهام التي كلفت فيها بالعراق وقبل أن تنتهي دورتي كنت قد ساهمت في 200 مداهمة تقريبا. ولم نجد في أي منها أسلحة أو دلائل إرهاب.

لم أجد شيئا يبرر الرعب الذي نسببه كلما فجرنا باب منزل مدني وكسرنا كل ما يملكه وضربنا وقيدنا الرجال واعتقلناهم. ولكن الأسوأ كان ما فعلناه في إحدى المداهمات .. كان منزلا جميلا من طابقين في منطقة منعزلة. وكالعادة، وضعت شحنة المتفجرات على الباب. وفجرناه وبينما اندفعنا داخل المنزل كانت النساء يتعثرن وهن يخرجن من غرفهن. وصرخت ثلاث فتيات مراهقات حين رأيننا.

بعض رفاقي الجنود مسكوا بهن موجهين أسلحتهم إليهن والبقية ركضنا نفتش المنزل. لم نجد رجالا على الإطلاق. بل وجدنا ست نساء أخريات ما بين سن العشرين والثلاثين. لم يجد الرجال في فرقتي أي شيء حتى ولا أي سلاح وكالعادة كلما فشلوا في العثور على شيء ازدادوا في المنزل تخريبا وكسرا للأثاث وتهشيما للمقتنيات وتقطيعا للمفارش وللمراتب ورميا للأرفف على الأرض.

في الخارج وجدت الجندي (هيز) مع امرأة في كـراج المنـزل وكـان يوجـه سـلاحه إلى رأسـها ولكنهـا لم تتوقـف عـن الصـياح. كانـت تقـول "لمـاذا تفعلون هذا؟" وأمرها هيز أن تخرس صرخت "لم نفعل لكم شيئا " رأيت هيز وقد جن جنونه. قلت لها بأننا ننفذ أوامر ولا نسـتطيع أن نتحـدث إليها ولكنها استمرت في الصراخ بي وبهيز: -

أنتم الأمريكان حقراء! من تظنون أنفسكم لتفعلوا هذا بنا؟" ضربها هيز على وجهها ببندقيته فسقطت على التراب صامتة وهي تنـزف. لم تحـرك ساكنا. دفعت هيز جانبا وأنا أقول له "ماذا تفعل يا رجل؟ عنـدك زوجـة وطفلان! لا تضربها هكذا " نظـر إلي بعينـين يمللاهـما الحقـد كأنـه عـلى وشك قتلي لقولي تلك الكلمات ولكنه لم يلمس المرأة مرة أخرى . وجدت هذه الواقعة مع هيز على الخصوص مثيرة للقلق لأني خلال عمـلي معـه في العراق لم أره يوما يفقد هدوءه وقد تولد لدي إحسـاس انـه إذا فقـد صوابه وضرب المرأة فكلنا معرضون لمثل هذا السلوك.

ثم حدث شيء ما زلت أراه في كوابيسي حتى اليوم. اقتيدت النساء إلى داخل المنزل وطلب منا جميعا أن نقف حراسا في الخارج. دخل أربعـة عسـكريون أمريكان مع النساء وأغلقوا الأبـواب. لم نـر أي شيء مـن خـلال الشـبابيك. لم اعرف من هم الرجال العسكريون أو من أي وحدة كانوا ولكني كنت اعـرف أنهم أعلى رتبا منا أو على الأقل في مستوى مـلازم أول فـما فـوق. وهـذا لأن جويس وهي ملازم ثان من فرقتنا كانت هنـاك ووجودهـا لم يعقهـم. عـادة حـين نقـوم بمداهمـة كنـا نسـتغرق 30 دقيقـة أو اقـل في الـدخول والخروج. فنحن لا نرغب في البقاء في مكان واحد مدة أطول خوفا من التعرض لهجمات بالهاون. ولكن فريقنا أمروا بالبقاء خارج المنزل لمـدة

ساعة. بـدأت النسـاء يصرخـن والرجـال معهـم خلـف الأبـواب المغلقـة. واستمر هذا طويلا ..أخيرا..خرج الرجال وأمرونـا بـالانصراف . (**تعليـق: - لا اعتقد انهم تمكنوا من الاعتداء على شرف الماجدات لان العراقيـة لـن تسلم نفسها لأمريكي محتل يحاول الاعتداء على شرفها حتى لو ضـحت بحياتها) .**

طرأ على ذهني حينهـا أن الإرهـابيين هـم نحـن الجنـود الأمريكـان أننـا نرهب العراقيين. نرعبهم. نضربهم ..ندمر منازلهم.. ربما نغتصبهم..

مـن لا نقتلـه نخلـق لـه كـل الأسـباب في العـالم ليتحـول إلى إرهـابي. وبما نفعله بهم ، من يلومهم على رغبتهم بقتلنا ؟ وقتـل كـل الأمـريكيين ؟!هذا الإدراك المثير للغثيان تحول في أحشائي إلى ما يشبه ورمـا سرطانيـا نما وكبر وسبب لي معاناة هائلة مع كل يوم يمر علي هناك.

الإرهابيون في العراق.. هم نحن الأمريكان.

(ترجمة وتلخيص كاتبة عراقية)

الخاتمة

في خاتمة الكتاب سأذكر ماذا اعتبر العالم هذه الحرب.

1 . من أكثر عشرة حروب تكلفة بشريا" وماديا" في التأريخ(الرابط على الموسوعة الحرة)

https://www.sasapost.com/most-10-expensive-wars-in-the-history

2 . من الحروب القذرة (الرابط على الموسوعة الحرة)

http://subscene.com/subtitles/dirty-wars:

سببت هذه الحرب أكبر خسائر بشرية في المدنيين في تاريخ العراق وتاريخ الجيش الأمريكي منذ عدة عقود. وانتهت الحرب رسميا في 15 ديسمبر2011م، بإنزال العلم الأمريكي في بغداد وغادر آخر جندي أمريكي العراق في 18 ديسمبر2011.

حسب رأي الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير كانت مهمة التحالف "تجريد العراق من أسلحة الدمار الشامل، ووضع حد للدعم الذي يقدمه صدام حسين إلى الإرهاب وتحرير الشعب العراقي.(**تعليق: -ولكن لم يجدوا أسلحة دمار شامل، ولم يقدم العراق دعما" للإرهابيين، فلماذا دمرا العراق وقتلا مئات الآف من شعبه دون مبرر؟)**

ويسلى كلارك القائد الأعلى السابق لقوات حلف الناتو ورئيس هيئة الأركان المشتركة مدير الاستراتيجية العسكرية والسياسة يصف في

كتابه الصادر عام 2003، بفوزه على الحروب الحديثة في محادثته مع ضابط عسكري في البنتاجون بعد وقت قصير من هجمات 11 أيلول، تحدث عن خطة للهجوم على سبع دول شرق أوسطية في الأعوام الخمسة الماضية. بانه عاد إلى البنتاجون في تشرين الثاني 2001، وهو أحد كبار ضباط الأركان العسكريين في وقت كانت فيه المناقشات مستمرة، وانه كان ضد العراق. ولكن هناك المزيد من الخطط يجرى مناقشتها كجزء من خطة مدتها خمس سنوات، مشيرا الى ان هناك ما مجموعه سبعة دول أخرى، انطلاقا من العراق، ثم سوريا ولبنان وليبيا وإيران والصومال والسودان تضع المزيد من التأكيد على إثرها في هجمات 11 أيلول 2001، والدور الذي لعبه في تغيير الحسابات الاستراتيجية الأمريكية.

وفقا لرأي بلير فقد تخلف العراق عن اتخاذ (فرصة أخيرة) لنزع أسلحته المزعومة النووية والكيميائية والبيولوجية التي دعا المسئولون الأمريكيون والبريطانيون اتخاذ إجراء فورى لأنها لا تحتمل تهديد للسلم العالمي.

في كانون الثاني 2003 استفتاء شبكة (سيبيأس) التليفزيونية، 64% من الأميركيين وافق للقيام بعمل عسكري ضد العراق، لكن 63% يريدون من بوش إيجاد حل دبلوماسي بدلا من الذهاب إلى الحرب، و62% يعتقدون أن خطر الإرهاب ضد الولايات المتحدة بسبب الحرب. غزو العراق واجه معارضة شديدة من قبل بعض حلفاء الولايات المتحدة، بما في ذلك حكومات ألمانيا وفرنسا ونيوزيلندا، صرح قادتهم القول بانه لا يوجد أي دليل على وجود أسلحة دمار شامل في العراق وان غزو البلاد لم يكن مبررا في سياق لجنة الأمم المتحدة للرصد والتحقق والتفتيش في 12 شباط

2003. وفي 15 شباط 2003, أي قبل شهر من الغزو، كانت هناك احتجاجات عالمية ضد الحرب على العراق ، بما في ذلك تحشد اكثر من ثلاثة ملايين شخص في روما ، وهى المذكورة في كتاب غينيس للأرقام القياسية باعتبارها أكبر مسيرة مناهضة للحرب.

(دومينيك Reynié الأكاديمية الفرنسية) ، الفترة من 3 كانون الثاني إلى 12 نيسان/ابريل 2003 (36 مليون شخص في جميع أنحاء العالم شارك في ما يقارب 3000 احتجاج ضد الحرب على العراق).

سبق ذلك الغزو غارة جوية على القصر الرئاسي في بغداد في 19 آذار2003. وفي اليوم التالي، شنت قوات التحالف عملية توغل في محافظة البصرة من حشود قريبة من الحدود (العراقية – الكويتية). بينما شنت القوات الخاصة هجوماً برمائياً من الخليج لتأمين البصرة والمناطق المحيطة بها وحقول النفط فيما توغل الجيش البريطاني في جنوب العراق لاحتلال المنطقة.

دخلت قوات التحالف في معركة الناصرية في 23 آذار.ونفذت ضربات جوية واسعة في جميع أنحاء البلاد ضد قيادات عراقية أحدثت فوضى في الجيش وفي الدفاع عنها وحددت فعاليات المقاومة. وفي 26 آذار، الكتيبة 173 المحمولة جوا قد أنزلت بالمظلات قرب مدينة كركوك الشمالية حيث انضموا إلى قوات المتمردين الأكراد، واتخذت العديد من الإجراءات ضد الجيش العراقي لتثبيت الجزء الشمالي من البلاد. (الرابط على الموسوعة الحرة).

كتب احد المحللين السياسيين على الانترنيت عن اسباب غـزو العـراق في المقال التالي واعتقد انه الأقرب إلى الحقيقة: -

لقد ادركت الولايات المتحدة الأمريكية منذ أمـد بعيـد أهميـة منطقـة الشرق الأوسط وخاصة العراق لما يمتاز به من موقع اسـتراتيجي ووفـرة في الإمكانات الاقتصادية الهائلـة والـثروات ، والبعـد الحضـاري ووجـود الإسلام فيه يشكل خطرا" على مصـالحها ويحـد مـن أطماعهـا النفطيـة ووقوعه على خطوط المواصلات كانـت لـه أهميـة كبـيرة حيـث يعتـبر همزة وصل بين الشرق والغرب، لذا اختير كهـدف للسياسـة الأمريكيـة في الشرق الأوسط، لما يحمله من ميزات ؛ مما جعله ضـمن مخططـات الولايات المتحدة في المنطقة كما أن هذا الغزو في حد ذاته ورقة رابحـة استهدفت مـن ورائهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة اسـتفزاز الأقطـاب الدولية الصاعدة وتجريب مدى قدرتها على المنـاورة ودفعهـا للكشـف عن أوراقها . بالإضافة إلى أن العراق يقع في منطقة لاتزال بعـض دولهـا ترفض السياسة الأمريكية كسورية و ايران فهي بهذا تعمل عـلى فـرض نظام جديد موالي لها في المنطقة ،وجعل العراق دولة عازلة بينهم وبـين الدول العربية حيث تعتبر العراق القلب النابض ، لذا عملت على قلب الموازين في المنطقة وإعادة تشكيل البيئة الداخلية وفقا لما يتماشى مـع مصالحها ومخططاتها الاستراتيجية والحفاظ على امـن إسرائيـل بإزاحـة العـراق مـن معادلـة القـوى الإقليميـة لصـالح إسرائيـل بحيـث تصـبح المستفيد الأول مـن هـذا الغـزو وتعـزز مكانتهـا في المنطقـة العربيـة ، وتحجيم دور المنطقة وبقاء عنصر التجزئة في أقطارها ، ويعتبر الحصـار الاقتصادي الذي فرض على العراق يؤثر في إخضاع الدول، والتـي كانـت نتائجـه اكـثر مـن التـدخل العسـكري الـذي نجمـت عـلى اثـره الكثـير

من المشاكل والصعوبات الاجتماعية والإنسانية التي أثرت على مقومات التنمية والتطور في العراق وانهكت الشعب العراقي .
إنما حدث في أمريكا فيما عرف بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، كان نقطة التحول والانطلاق في التوجهات الأمريكية لتوجيه استراتيجيتها نحو منطقتنا العربية وتضييق الخناق على الإسلام والمسلمين ، حيث اتبعت الولايات المتحدة نتيجة هذه الأحداث سياسة الحرب الاستباقية أيأن الولايات المتحدة الأمريكية تتمكن من استخدام القوة ضد أي دولة تتصور الإدارة الأمريكية أنها معادية وتهدد الأمن الأمريكي ، عن طريق إضعافها وضربها قبل تحركها وهي في عقر دارها وبدأ هذا الادعاء بامتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وتطوير أسلحة بيولوجية وبناء برنامج نووي. كما تم اتهام العراق برعاية الإرهاب وبأنه يخطط لتزويد المنظمات الإرهابية وخاصة تنظيم القاعدة بأسلحة الدمار الشامل ، والتي من شأنها تهديد الأمن العالمي والأمريكي حيث سعت الإدارة الأمريكية إلى الربط بين أحداث سبتمبر بدعم الإرهاب وتنظيم القاعدة ،كما أن اختيار العراق في إطار الحرب على الإرهاب لأنه مخزون نفطي عالمي سيضع مصالح الدول الأخرى أمام حقيقة منتهية تتمثل بان المخزون الأهم لعصب الاقتصاد الأوروبي قد اصبح تحت الرعاية الأمريكية ، فضلا عن أن العراق اصبح مكشوفا للولايات المتحدة من خلال المعلومات الاستخباراتية فقامت أمريكا بغزو العراق بحجة وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق ، وعدم تعاونها مع لجان التفتيش الدولية ، رغم أن ذلك لا يتفق مع الشرعية الدولية والنظام الدولي . وفي الحقيقة إن المبررات والذرائع تظل كلها واهية وتخفي داخل ثنياها خلفيات وأهداف أخرى، لأن العراق أبدى تعاونه الكبير مع المفتشين الدوليين في اطار قرار مجلس الأمن ، كما أن الولايات

المتحدة لم تستطع إثبات امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل أو تعاونه مع تنظيم القاعدة والإرهاب ، والسبب الحقيقي من وراء الغزو هو السيطرة على نفط العراق الذي يمثل اكبر احتياطي عالمي، حيث يشكل النفط والسيطرة عليه أهم مصدر طاقة للولايات المتحدة على مدى عشرات السنين القادمة والتحكم في أسعاره وأسواقه حيث صرح بول ولفووتيز قائلا : (لم يكن أمامنا أي خيار في العراق، فالبلد يسبح على بحر من البترول) . استغل صقور الإدارة من المحافظين الجدد فرصة الحرب ضد الإرهاب للقضاء مباشرة على النظام العراقي في عملية عسكرية متكاملة وحاسمة في اطار استراتيجية الحرب الوقائية ، تمكنت من خلالها الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا إسقاط النظام العراقي في ظرف ثلاثة أسابيع.

إن ما سهل عملية إسقاط لنظام هي العقوبات الاقتصادية. هذا سمح للولايات المتحدة بإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط لما يتلاءم ومصالحها الحيوية والاستراتيجية، بحيث تصبح القوة العالمية المهيمنة عبر تامين السيطرة وبسط نفوذها في المناطق الحيوية والتي تكون فيها إسرائيل حجر الزاوية، وكذلك تحويل العراق إلى قاعدة عسكرية مستقبلية. لقد كانت المواقف الدولية متباينة وتراوحت بين الموافقة أو الرفض والتنديد، لكنها لم تكن لتجرؤ على الوقوف ومواجهة القوة الأمريكية. كان نتيجة هذا الغزو تخبط الشعب العراقي في دوامة من المشاكل التي عصفت بكافة شرائحه الاجتماعية ، فقد اصبح يعاني الكثير من المشكلات المستعصية ، والتي أعادت المجتمع إلى أنماط الحياة البدائية فهو يعاني من نقص شامل في الخدمات الصحية ويتخبط في مستنقع الفقر والبطالة ، مما عزز الفوضى وفقدان الأمن والاستقرار، وتفككت التركيبة

الاجتماعية وخلقت مشاكل طائفية بسبب القمع والاضطهاد والعنف ، كما كان لها تأثير أشد وطأة على البنية التحتية الاقتصادية التي دمرت بالكامل بحيث استهدفت ضرب مواقع إنسانية هامة مثل مراكز التموين والجسور والطرق الرئيسية ومحطات الاتصال والكهرباء والمصانع المدنية والورشات والمصانع الحربية ، مما أدىإلى انهيار العراق بشكل سريع ، لأنها اعتمدت أساسا على تقنية عسكرية متطورة أكثر من اعتمادها على الضابط الأمريكي أو الجندي الأمريكي الذي لا يبدأ دوره الفعلي على الأرض إلا بعد أسابيع من انطلاق عملية الغزو الفعلية مع استخدام احدث التقنيات والتكنولوجيا المتطورة في مجال الأسلحة والأقمار الصناعية التي ساعدت في تحديد الأهداف بدقة وبأقل جهد ووقت . ما يمكن قوله في الأخير إن الغزو الأمريكي للعراق لم يكن ذا أهداف سياسية أو عسكرية ، **بل هو مجزرة مقصودة و متعمدة ضد الشعب العراقي** .